

الباب الرابع

المظاهر الحضارية

obeikandi.com

الفصل الأول التجارة

obeikandi.com

امتازت الأحياء موضوع البحث بنشاط اقتصادى متميز طيلة العصور الوسطى والحديثة، وقد تمثل هذا النشاط فى اشتغالها على العديد من الأسواق، والوكالات التى باشر التجار داخلها عملياتهم التجارية.

ومن خلال هذه الأسواق وتلك المنشآت يمكن إعطاء صورة للنشاط الذى كانت عليه هذه الأحياء طيلة الفترة موضوع البحث.

ومن خلال جنسيات السكان وأنشطتهم التى سيأتى ذكرها، ويمكن القول: إن تخصص هذه الأسواق قد انحصر فى تخصصين أساسيين هما: التجارة فى العطريات، والتجارة فى الأقمشة والملابس وأغطية الرأس، والبطاطين، إلى جانب وجود أسواق تخصصت فى بيع المواد الغذائية، وأخرى فى بيع الرقيق، وهذه السلع التى تخصصت فيها هذه الأسواق، قد كان بعضها يجلب مع السكان الوافدين إلى الموقع بقصد التجارة فوجدت سلع من بلاد المغرب، وأخرى من بلاد الشام، وثالثة من بلاد الروم ... إلخ.

وجملة هذه الأسواق التى أمكن الوقوف عليها من خلال المصادر والوثائق المعاصرة والتى تناولها دراسة هذا الفصل هى:

سوق الشرايشيين - سوق الجمelon الكبير - سوق الطواقجية - سوق الشرب - سوق الفحاميين - سوق الباسطية - سوق المؤيد - سوق الغورية - سوق اللبودية - سوق الرقيق - سوق الشوايين.

سوق الشرايشيين^(١) (ش ٦٧، ٦٨)

كانت هذه السوق تشغل المساحة التى شيد فوقها السلطان الغورى المدرسة الغورية، وقد عرفت هذه السوق فى العصر المملوكى باسم الجرابيشيين، وهو تحريف لكلمة الشرايشيين التى أطلقت عليها نظراً لتخصص هذه السوق فى تجارة الخلع التى يلبسها السلطان للأمرء والوزراء والقضاة وغيرهم، وكذلك تجارة الشرايش^(٢).

(١) المقرئى: المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٨.

(٢) أغطية الرأس كانت تشبه التاج الشبيه بالمثلث، والذى استعمل بدون استعمال عمامة، وهذا الشكل أطلق عليه الشربوش، خلال العصر المملوكى البحرى، غير أنه أبطل فى العصر الجركسى. انظر: ماير: الملابس المملوكية: ترجمة صالح الشيتى، هيئة الكتاب، ١٩٧٢م، ص ٥١، على مبارك: الخط، ج ٢، ص ١١٨.

وقد استمر نشاط السوق التجارى حتى سنة (١٠٥٤هـ/ ١٦٧٧م)^(١). ومن المحتمل أن تكون هذه السوق قد كانت تشتمل ضمن مساحتها على سوق أخرى كانت تجاورها قبل إنشاء السلطان الغورى لمدرسته فوق مساحتها هى سوق البخانقين^(٢) التى اختصت ببيع الكوافى والطواقى التى تلبسها الصبيان والبنات^(٣) وقد اضمحلت هذه السوق واندثرت مساحتها، ودخلت فى بناء المدرسة الغورية، وانتقل تخصصها إلى سوق مجاورة عرفت بسوق الطواقية فى العصر العثمانى.

سوق الطواقية :

هذه السوق كانت تعرف بسوق البخانقين، وكانت تعرف فى العصر الفاطمى بسوق الخشبية^(٤) وعرفت فى العصر المملوكى باسم الحوائصين، حيث اختصت فى العصر المملوكى بالتجارة فى الحوائص الخاصة بالأجناد والتى تعرف بالمنطقة (الحزام)، والتى كانت تصنع من معدن ثمين أفخمها ما كان من الفضة المطلية بالذهب أو من الذهب الخالص المرصع بججر اليشم، وكان السلطان هو صاحب الحق الوحيد فى منح هذه الأحزمة إلى الأمراء كجزء من ثياب التشريف^(٥)، وقد كانت قيمة الواحدة من هذه الحوائص قبل عهد المنصور قلاوون أربعمئة درهم فضة، ثم عدلت فى عهده لتصبح قيمة الواحدة منها بالنسبة للأمراء الكبار ثلاثمئة دينار، وأمراء الطبلخانات مائتى دينار، ومقدمى الحلقة من مائة وسبعين إلى مائة وخمسين دينار^(٦)، ومن المحتمل أن تكون هذه السوق قد اختصت ببيع هذه الحوائص إلى جانب تصنيعها، خاصة وأنها كانت تقع بالقرب من سوق الكفتيين (الفحامين) الذى تميز باشماله على عدد كبير من الصنائع المهرة فى التكنيفت الذى استخدم فى صناعة هذه الحوائص.

(١) أبو السرور البكرى (١٠٠٥ - ١٠٨٧هـ) قطف الأزهار من الخطط والآثار: مخطوط برقم (٤٥٧) جغرافيا، دار الكتب المصرية، ص ١١٧.

(٢) جاء اسم هذا السوق من البخنق، وهو نوع من أغطية الرأس صغيرة الحجم التى اشتد إقبال النساء عليها خلال العصر المملوكى. انظر: أحمد عبد الرازق: المرأة فى مصر المملوكية القاهرة، ١٩٧٤م، ص ١٨٨.

(٣) المقرئى: الخطط، ج ٢، ص ١٠٣، ١٠٤.

(٤) عن سبب تسمية هذه السوق بهذا الاسم، انظر: المقرئى: المصدر نفسه، ص ٣٠.

(٥) ماير: المرجع السابق، ص ٤٧.

(٦) المقرئى: المصدر نفسه، ص ٩٩.

وعلى عهد المقریزی تغير نشاط هذه السوق، وأصبحت تختص ببيع الطواقى الخاصة بالصبيان والتي كان يبيعها تجار سوق البخانقين التي دخلت في نهاية هذا العصر ضمن مساحة المدرسة الغورية.

وقد شهدت هذه السوق في العصر الجركسى بيع الطواقى للأجناد التي أصبحت منذ ذلك التاريخ جزءاً من أجزاء ملابسهم^(١)، فضلاً عن تصنيعها داخل حوانيت معدة لهذا الغرض داخل السوق.

واستمر نشاط هذه السوق في بيع الطواقى وتصنيعها خلال العصر العثماني، وأصبحت يطلق عليها سوق الطواقجية^(٢). وسوق الأقباعيين^(٣)، وسوق القاوجية^(٤)، حيث شغلت هذه السوق الجزء المتبقى من سوق الشرايشيين والبخانقين بعد تشييد المدرسة الغورية داخل الحارة المعروفة الآن بجارة الطواقجية.

وقد أشارت الوثائق التي تعود للعصر العثماني إلى العديد من أسماء الطواقى والطرايش وأسعارها وألوانها والبلاد الواردة منها، والتي كان يبيعها يتم داخل هذه السوق، والتي أرى أن ذكرها هنا يفيد في توضيح نشاط السوق خلال هذا العصر.

ومن هذه الطرايش والطواقى وجد الطربوش المغربى الذى انتشر بيعه داخل هذه السوق وفى الأسواق المجاورة، والذى أشارت إليه الوثائق المعاصرة حيث ذكرت أن الطربوش المغربى قد وجد منه ما عرف باسم " الطربوش المغربى طرفيه " والذى تراوح سعره فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ما بين (٣٧١، ٣٨٢) قرش للواحد^(٥)،

(١) المقریزی: المصدر السابق، ص ١٠٣، ١٠٤.

(٢) محكمة الصالحية: سجل (٤٨٨) لسنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م)، وثيقة (٥٤٢)، ص ١٥١.

(٣) محكمة الصالحية: سجل (٥١٢) لسنة (١١٢٩ - ١١٣٠هـ/١٧١٦ - ١٧١٧م) وثيقة (٣٧٧)، ص ١٥٧، وكذلك كان يوجد سوق آخر للأقباعيين خارج باب زويلة بتحت الربع. انظر عنه: المقریزی: المصدر نفسه، ص ١٠٥.

(٤) سجلات الصالحية: سجل (٤٩٢) لسنة (١٠٣١ - ١٠٣٣هـ/١٦٢١ - ١٦٤٢م) وثيقة (٢٢٧)، ص ١١٢.

(٥) محكمة القسمة العسكرية: سجل (١٠) تركات لسنة (١٢٦٥ - ١٢٦٦هـ/١٨٤٨ - ١٨٤٩م) وثيقة (٢٨٨)، ص ٢٤١. والقرش المشار إليه هنا هو القرش التركى الذى كان يعدل خلال القرن الثامن والتاسع عشر أربعين نصف فضة. انظر: جيران (ب.س): الحياة الاقتصادية فى مصر فى القرن الثامن عشر، وصف مصر، ترجمة زهير الشايب مجلد ٤، القاهرة ١٩٧٨م، ص ٢٦٠.

حيث يشير هذا السعر المرتفع إلى الطبقة التي كان يصنع لها هذا الطربوش، فضلاً عن أن سعره هذا يشير أيضاً إلى الأسلوب الصناعي الذي نفذ به هذا الطربوش، إذ من المحتمل أن تكون خيوط الذهب والفضة قد دخلت في تنفيذ الزخارف على طرفيه أو جزئيه الذين يتكون منهما وهما العمامة والطربوش، والوارد كلاهما من المغرب، ومن ثم فإن السعر الذي أشارت إليه الوثيقة هو سعر خاص بالطربوش والعمامة معاً.

وعلى الرغم من ارتفاع سعرهما في تلك الفترة، وقلة المعلومات الخاصة بنوع القماش المستعمل في العمامة، والزخارف التي نفذت عليها، والتي تعكس الروح المغربية والواردة مع التجار، وكذلك الأسلوب الصناعي إلى أن هذه البضائع تشير إلى ما تمتع به هؤلاء المغاربة من حرية مكتسبهم من جلب بضائع وبيعها داخل القاهرة، والخروج ببعض البضائع القاهرية لترويجها داخل بلادهم.

أما النوع الثاني من الطرابيش المغربية فهو "الطربوش الأحمر بشفة"^(١)، وهذا النوع كان له - استنتاجاً من النص - "كتار" يرتفع قدراً معيناً خارج الطربوش هو المعبر عنه داخل النص "بالشفة"، والتي شغلت - على ما يبدو - بالزخارف التي تمثل الروح المغربية آنذاك، وقد كان يصنع هذا الطربوش من الصوف المصبوغ باللون الأحمر^(٢)، وتضاف إليه الشفة التي غالباً ما كانت تأخذ لونا مخالفاً للون الطربوش، وقد بلغ سعر هذا الواحد من الطرابيش في نفس هذه الفترة أربعة وعشرين قرشاً ونصف القرش (٥، ٢٤).

ومن المحتمل أن يكون هذا الطربوش قد خصص للطلبة المغاربة الدارسين بالأزهر الشريف والذي خصص به رواق عرف برواق المغاربة، ومن ثم فإن سعره أقل بكثير من النوع الأول المذكور آنفاً. وهناك نوع ثالث من الطرابيش المغربية التي بيعت داخل هذه السوق عرف "بالطربوش المغربي ورقيه"^(٣)، وهذا النوع عرف بهذا الاسم نسبة إلى استعمال الورق في صناعته، حيث كان ينفذ هذا النوع أولاً من الورق على القالب، ويطن القالب خارجياً بالصوف المصبوغ، ومن ثم فإنه يمكن أن أقول: إن هذا النوع قد كان يصنع

(١) محكمة القسم العسكرية: سجل (١٠) تركات لسنة (١٢٦٥ - ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٨ - ١٨٤٩ م)، وثيقة (٢٢٦)، ص ٢٣٨.

(٢) سعد الخادم: الأزياء الشعبية، المكتبة الثقافية، عدد ٤٩، سنة ١٩٦١ م، ص ٢١.

(٣) محكمة القسم العسكرية: السجل السابق، وثيقة (٢٢٨)، ص ٢٤١.

باتخاذ مقاس الرأس أولاً، ثم تنفيذه وفقاً لهذا المقاس المطلوب، وقد بلغ سعر هذا النوع مائة وثمانية قروش، وهو سعر مرتفع نسبياً، مما يرجع أن هذا النوع من الطرابيش قد تميز باستعمال أنواع معينة من الورق والصوف تبدو غالية الثمن نسبياً؛ ولذا فقد استعمله ميسوروا الحال في هذه الفترة.

وإلى جانب الأنواع غالية الثمن، وجدت أنواع أخرى رخيصة خصصت على ما يبدو لعامة الشعب، حيث وجد منها ما بلغ سعر الطربوش الواحد ستة عشر قرشاً^(١)، فضلاً عن ذلك فقد وجد إلى جانب هذه الطرابيش المغربية طرابيش أخرى أفرنجية وصل أعلى سعر للواحد منها ثمانية وخمسين قرشاً، وأقل سعر ثلاثة عشر قرشاً^(٢)، وذلك خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، وقد أغفلت الوثائق التي أشارت إلى هذه الطرابيش ذكر شكلها والمادة المصنوعة منها، لكن رخص سعرها بالمقارنة بأسعار الطرابيش المغربية يفسر المواد المستعملة في صناعتها، والأسلوب الصناعي المنفذ به، والتي استعملت - على ما يبدو - للجلالية الأجنبية التي وجدت داخل الأحياء الثلاثة، وغيرها من أحياء القاهرة.

وإلى جانب هذه الطرابيش المغربية والأفرنجية التي كان يتجر فيها، أشارت الوثائق إلى بعض أنواع الطواقى التي وجدت بأعداد كبيرة، ومن ذلك الطاقية الشاش الهندى^(٣)، التي بيعت الواحدة منها في القرن السابع عشر بأربعة قروش، ومنها الطاقية المصنوعة من الالاجا^(٤) الهندى، والأخرى المصنوعة من أقمشة القصب التي كانت تدخل في نسجها خيوط الذهب والفضة^(٥)، حيث بلغ سعر الطاقية الالاجا في نفس هذا القرن أربعة قروش

(١) محكمة القسمة العسكرية: سجل (١٠) تركات لسنة (١٢٦٥ - ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٨ - ١٨٤٩ م)، وثيقة (٢٢٦)، ص ٢٣٨.

(٢) المحكمة نفسها: والسجل نفسه، وثيقة (٢٢٨)، ص ٢٤١.

(٣) غالباً ما كانت تستعمل هذه الطواقى كعرقيات أسفل العمامة.

(٤) الالاجا: نوع من الأقمشة يدخل في صنعه الخيوط القطنية والحريرية معاً، وقد ظهر لأول مرة في العصر العثماني حيث عرفته كل من مصر والهند وتركيا.

انظر: محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ م، ص ١٠٧.

Dozy, (R), Supplement Aux Dictionnaires Arabes, Paris, 1967, Vol, I, P, 32.

(٥) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون، القاهرة ١٩٨٠ م، ص ١٠.

وربع^(١). فالطاقية المصنوعة من قماش الالاجا الذى يمتاز بالأشرطة الرفيعة متعددة الألوان التى تجرى على طول الثوب قد اتخذت مثلها مثل الطاقية المصنوعة من أقمشة القصب، كى تلبس فوق الطاقية الشاش الهندى (عرقية) تمتص العرق من فوق الرأس (حيث تلف حولها العمامة، وهذا النوع من الطواقى - ربما - استخدمه الأثرياء.

وتنوعت ألوان الطرابيش والطواقى التى كانت تباع داخل هذه السوق فىلى جانب اللون الأحمر والبنى، والمقصب، والالاجا، وجدت كذلك ألوان أخرى للطرابيش والطواقى اتخذتها بعض الطبقات الاجتماعية مميزة لها، فالأشراف ممن يتصل نسبهم بنسب الرسول ﷺ اتخذوا العمامة الخضراء والمسلمون الآخرون تمتاز عمامتهم بلونها الأبيض، أما الأقباط واليهود وغيرهما فقد اتخذوا لعمامتهم اللون الأسود أو الأزرق أو الرمادى أو الأسمر الخفيف^(٢).

وفلى جانب هذه الأنواع من الطرابيش والطواقى اختص السوق أيضاً فى الإتجار فى القاوق^(٣) داخل وكالة عرفت بوكالة القاوجية، بجانب الإتجار فى البطاطين والأحزمة^(٤). وما سبق يتضح أن هذا السوق قد اختص بالتجارة فى نوع من البضائع لاقى رواجاً كبيراً فى تلك الفترة، حيث أقبل عليه المسلمون والأقباط واليهود من السكان المحليين أو الأجانب من مغاربة وشوام وأتراك... وغيرهم، فضلاً عن اختصاص فئة معينة من هؤلاء بارتداء القاوق فوق رؤوسهم هم الأتراك والبكوات.

وفلى جانب هذه البضائع الأجنبية - والمصنعة محلياً مثل القاوق - وجد أيضاً إلى جانبه

(١) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٧) لسنة (١٠٥١ - ١٠٥٢ هـ / ١٦٤١ - ١٦٤٢ م) وثيقة (١٠٨٢)، ص ٥٧٣.

(٢) وليم لين: المرجع السابق، ص ٣٤، ٣٧.

ومما يجدر ذكره أن هذه الآراء التى ساقها لين قد أكدها لى بعض المعمرين من أهالى بلدتى، ولا زالت العمامة السوداء يتخذها القسيسيين والرهبان والأقباط فى مصر حتى عصرنا الحالى.

(٣) عبارة عن غطاء للرأس اتخذه الأتراك والبكوات، من العسكريين، فضلاً عن بعض المتصوفة وهو مستدير الشكل شديد الارتفاع، وأكثر ارتفاعاً عن القمة عنه عند القاعدة، ويغضى جزءه الأسفل بشال ملفوف حوله بعناية بالغة. انظر: شابرول (ج. دى)، دراسة فى عاداتنا وتقاليده سكان مصر المحدثين (وصف مصر) ترجمة زهير الشايب، المجلد الأول، ص ٩٩.

(٤) على مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٧٣.

الطربوش المصنع فى فوه^(١) والمنسوب إليها حيث تذكر الوثيقة سعر سبعة طرابيش من فوه بمبلغ وقدره مائتان وستة قروش وعشرة أنصاف، أى أن الواحد منها كان يساوى ما يقرب من ثلاثين قرشاً، وهذا النوع قد ظهر داخل هذه السوق بعد أن شيد محمد على مصنعاً للطرابيش فى فوه وذلك سنة (١٨٢٤م) عهد بإدارته للمغاربة الذين قاموا بتعليم المصريين أصول هذه الصناعة، وعلى ذلك جاء إنتاج هذا المصنع إلى الكثير من أسواق القاهرة ومنها هذه السوق.

سوق الجملون الكبير والغورية

كانت هذه السوق تقع بوسط سوق الشرايشين^(٢)، وذلك قبل تشييد المدرسة الغورية، وبعدها اتخذت الموقع الواقع أسفلها والذي يدخل له الآن من مدخل يطل على شارع الغورية، ويقع أسفل دركاة مدخل المدرسة وقد أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون حيث ضمنها حوانيت سكنها البزازون، ووقفها على تربة مملوكة يبلغا التركمانى عندما مات فى سنة (٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، وقد عمل عليها بايين بطرفيها بعد سنة (٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، فصارت تغلق عليها فى الليل، وقد اتخذت هذه السوق خلال العصر المملوكى كمقر لجلوس والى الطوف وذلك من بعد صلاة العشاء؛ حيث كان ينصب أمامه فى كل ليلة مشعل يشعل بالنار طوال الليل، وحوله عدة من أعوانه وكثير من السقائين خوفاً من حدوث حرائق فى أى جزء من أجزاء القاهرة فيمكن تداركه وإطفائه^(٣).

وقد استمر تجار الأقمشة داخل هذه السوق يمارسون أنشطتهم التنى كانوا عليها خلال العصر المملوكى طيلة العصر العثمانى، حيث انتشرت داخل هذه السوق الحوانيت والمقاعد الصغيرة المعدة لبيع الأقمشة^(٤) والطواقى التنى انتشر بيعها داخل العديد من الأسواق داخل الموقع، مثل: سوق الشرب والغورية والجملون، إلى جانب سوق الطواقية.

(١) أمين مصطفى عفيفى: تاريخ مصر الإقتصادى والمالى فى العصر الحديث، الأنجلو المصرية، ١٩٥٣م، الطبعة الثانية، ص ١٧٣، وعبد الرحمن الرافعى: تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر، دار المعارف، ١٩٨١، الطبعة الخامسة، ج١، ص ٦١.

(٢) أبو السرور البكرى: المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٣) المقرزى: المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٤) محكمة الصالحية: سجل (٥١٢) لسنة (١١٢٩ - ١١٣٠هـ/١٧١٦ - ١٧١٧م)، وثيقة (٣٧٦)، ص ١٥٧.

فمن أنواع الطواقى التى كانت تباع داخل سوق الجمولون فى العصر العثمانى الطواقى الأطلس الهندى، التى تصنع من أقمشة موجهة من الحرير، اشتهرت بنسجها آسيا الصغرى، والتى ورد لمصر منها فى العصر المملوكى كميات كبيرة، واستمر تواجدها فى العصر العثمانى^(١) حيث اتخذت من هذه الأقمشة الكثير من الطواقى الأطلس ولكن الأطلس الهندى، حيث اتخذت هذه الطواقى ضمن ملابس السيدات نظراً لما يمتاز به القماش المصنوعة منه من تموجات، فضلاً عن صنعها من الحرير الذى لا يلبسه الرجال، وقد بلغ سعر الواحدة منها ما يقرب من تسعين ريال حجر بمشط^(٢) أى (٢٢٥ قرش، مائتان وخمسة وعشرون قرشاً)^(٣). وهو سعر مرتفع نسبياً يواكب المادة الخام والأسلوب الصناعى الذى نفذت منه مثل هذه الطواقى.

وقد وجد إلى جانب هذا النوع من الطواقى أقمشة أخرى منها الشاش المقصب (أى الموشى بخيوط ذهبية أو فضية) والأطلس الهندى المقلم^(٤) (أى الحرير المقلم). وما سبق يمكن القول: إن هذه السوق وسوق الغورية التى تجاورها قد ضمت كلاهما العديد من تجار الأقمشة الهندية التى لاقت رواجاً كبيراً فى هذا العصر، وهذا الرواج الذى شهدته الأقمشة الهندية خلال هذا العصر يفسر الجودة والإتقان فى الصناعة والزخرفة الذى كانت عليه هذه الأقمشة، والتى لم يكن تواجدها فى الأسواق المصرية قاصراً على العصر العثمانى، وإنما تواجدت أيضاً خلال العصر المملوكى^(٥).

حيث كانت الأقمشة الكتانية والحريرية (تيلية) تملأ أسواق القاهرة، ومنها أسواق هذه الأحياء التى تخصصت معظمها فى تجارة الأقمشة^(٦)، وقد ساعد على تواجدها هذه الأقمشة

(١) عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق، ص ١٠٧.

(٢) الريال الحجر بمشط: هو نفسه الريال أبو طاقة الذى كان يعرف بالتالير النمساوى، وسمى بذلك بسبب الصورة التى على أحد وجهيه التى تمثل أسلحة مدلاه من عقاب مقسوم إلى أربعة أقسام إذ يشبه ذلك النافذة ذات المصبغات. عنه انظر: أحمد الصاوى: النقود المتداولة فى مصر العثمانية، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، ١٩٩٠م، ص ١٩١، ١٩٤.

(٣) محكمة الصلحية: سجل (٥١٢) لسنة (١١٢٩ - ١١٣٠هـ/ ١٧١٦ - ١٧١٧م)، وثيقة (٩٤)، ص ٣٨.

(٤) المحكمة نفسها: السجل نفسه، وثيقة (١٤٧)، ص ٥٦.

(٥) طافور: رحلة طافور فى عالم القرن الخامس عشر الميلادى، ترجمة/ حسن حبشى، مصر ١٩٦٨م، ص ٩٧.

(٦) طافور: المصدر السابق، ص ٩٧.

الواردة من الهند - وورد معظم تجار المحيط الهندي إلى أسواق القاهرة والإسكندرية كمرافق لهذه البضائع؛ حيث يقوم التجار الإيطاليون بنقلها إلى أسواق أوروبا مثل الكتان والسكر والمنسوجات والمسابع والعقود والزمرد^(١)، واستمر هذا النشاط خلال العصر العثماني حيث انتشرت داخل هذه الأسواق البضائع الهندية، خاصة الأقمشة، إلى جانب بعض المواد العطرية التي كانت تتركز تجارتها داخل سوق مجاور لهذه السوق عرف بسوق الفحامين.

وعمل في تجارة الأقمشة الهندية تجار من بلاد المغرب إلى جانب التجار المصريين حيث كانوا يجلبون بضائعهم من الموانئ المصرية التي تصل إليها هذه البضائع ليقوموا بعرضها داخل حوانيتهم المشيدة داخل الأسواق المذكورة، وجاء في الوثائق بعض أسماء هؤلاء التجار، مثل الحاج علي بن الحاج حسن المغربي الرجراجي^(٢) الذي تسبب في بيع الأقمشة الهندية بخط الغورية^(٣)، إلى جانب الأقمشة المحلية، والتي سجلت الوثائق أصنافها مثل الشيت الأزرق والأبيض الملون^(٤)، حيث كان يباع المقطع^(٥) من هذه الأصناف (بما يكفى حياكة جلباب) بخمسة وستين قرشاً، كما بيعت إلى جانب هذه الأقمشة المحلية، والطواقي البفتة، والطواقي المخصصة للحمام، والأثواب البفتة، والتي اختلفت أسعار كل منها، فقد بلغ سعر الطاقية البفتة سبعة وثلاثون قرشاً في حين بلغ سعر طاقية الحمام ثلاثة وثلاثين قرشاً، أما سعر الثوب البفتة فقد قوم سعره بثلاثين قرشاً، مما يفهم منه أن الطواقي قد استخدمت في تنفيذها أساليب صناعية وزخرفية متقنة مما كان سبباً في ارتفاع سعرها. وإلى جانب ذلك اشتمل السوق على ملابس الأولاد بلغ سعر ثوب الولد ثلاثة وأربعين

(١) شوقي عبد القوى عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية. عالم المعرفة، عدد (١٥١)، ص ٢٠٦، ٢٠٧. السيد رجب حراز: المدخل إلى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال البريطاني، دار النهضة العربية، ١٩٧٠م، ص ٥٤، ٥٥، وعبد الرحمن الرفاعي: تاريخ الحركة القومية، ص ٦١.

(٢) قرية بالبحرين، انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مجلد (٤)، ص ٢٢٧، ويبدو أن هذا الرجل قد جمع في نسبه بين المغرب والبحرين.

(٣) محكمة الصالحية: سجل (٥١٨) لسنة (١١٤٨ - ١١٥٠هـ/١٧٣٥ - ١٧٣٧م) وثيقة (٢٤)، ص ٨.

(٤) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٨) تركات لسنة (١٢٦٣هـ/١٨٤٦م) وثيقة (١٧)، ص ١١.

(٥) اصطلاح يشير إلى عدد الأذرع التي تكفى لإخراج ثوب مخيط لرجل أو لطفل أو لشاب متوسط الطول، ومن ثم وجد مقطع (٣م)، ومقطع (٢م)، ومقطع (٢,٥م).

قرشاً^(١) مما يرجح أن هذه الأثواب كانت تباع مخيطة خلال القرن التاسع عشر. وبجانب هذه الأقمشة اشتمل السوق على الأقمشة القطنية والشيلان البفنة البيضاء وأشارت إحدى الوثائق إلى سعر مقطعين قماش قطن أبيض وشال بفتة أبيض بمبلغ اثنين وعشرين قرشاً في حين بلغ سعر ثوب من الشيت الذى هو عبارة عن قماش حريرى مطبوع وجد فى الهند وتركيا^(٢) ما بين ثلاثة وأربعين قرشاً، وستة وأربعين قرشاً^(٣)، أى أن سعر الثوب الحرير خلال القرن التاسع عشر كان يعدل سعر أربعة أثواب من القطن وشالين بفتة غير مخيطين (مقطع).

بالإضافة إلى هذه النوعيات من الأقمشة الهندية، والمحلية، أشارت إحدى الوثائق إلى بعض البضائع المغربية التى بيعت داخل هذه السوق، منها الطرابيش التى اختلفت أسعارها، حيث قام بالإتجار فيها المرحوم السيد على الصيرفى الذى عمل كدلال فى أصناف أخرى منها الأحزمة الصوفية والأفرنجية، وذلك فى النصف الأول من القرن التاسع عشر^(٤). كذلك عرفت سوق الغورية تجارة الحرير بجانب الأصناف السابق ذكرها، والتى بيعت بسوق الجملون المتداخل معه، حيث وجد داخله الحرير الرومى البرصاوى الوارد من مدينة بورسة التركية^(٥)، وكذلك الحرير الموصلى الوارد من الموصل ببلاد العراق^(٦)، وهذا النوع من الحرير (البورصى والموصلى) كان يباع بالوزن، فعن ذلك ذكرت إحدى الوثائق أن أربعة آلاف ومائتا درهم حرير برصاوى سعرها مائة واثنين ديناراً، كما ذكرت سعر نوع

(١) كان القرش فى ذلك العصر يساوى أربعين نصفاً فضة، والنصف فضة هو البارة التى عرفها العثمانيون بهذا الإسم، حيث شاعت هذه التسمية كبديل للنصف فضة فى مصر منذ عهد سليمان القانونى، وهى أدنى وحدات النقد. انظر: أحمد الصاوى: المرجع السابق، ص ٨٤، ٨٥.

(٢) أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من السدخيل، دار المعارف ١٩٧٩م، ص ١٣٨، ١٣٩.

(٣) محكمة القسمة العسكرية: سجل (١٠) تركات لسنة (١٢٦٥ - ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٨ - ١٨٤٩م)، وثيقة (٢٢٨)، ص ٢٤١.

(٤) محكمة القسمة العسكرية: سجل (١٠) تركات لسنة (١٢٦٥ - ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٨ - ١٨٤٩م)، وثيقة (٢٢٨)، ص ٢٤١.

(٥) انظر الفصل الثالث من الباب الرابع (خامساً).

(٦) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٥) لسنة (١٠٠٩ - ١٠١٠هـ/ ١٦٠٠ - ١٦٠١م)، وثيقة (١٥٥)، ص ٧٢، وليلى عبد اللطيف: دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام، الخانجى ١٩٨٠م، ص ٧٤.

آخر من القصب الرومى بيع منه مائة وخمسون درهماً بثمانية عشر ديناراً، مما يفهم منه ازدياد سعر النوع الثانى عن الأول، ونصل إلى هذه الحقيقة من خلال العمليات الحسابية الآتية:

١٥٠ درهم حرير برساوى × عشرة على ثلاثة جرام (للدرهم) = ٥٠٠ جرام

أى أن ٥٠٠ جرام من الحرير تساوى = ١٨ دينار.

ولما كان الدينار يساوى تسعون نصفاً من الفضة (٩٠ بارة) فإن:

$$٥٠ \text{ جرام} = ٩٠ \times ١٨ = ١٦٢ .$$

أى أن الجرام يساوى = ٢٤, ٣ بارة فى حين أن:

٤٢٠٠ درهم × عشرة على ثلاثة = ١٤٠٠٠ جراماً تعادل ١٠٢ ديناراً.

$$١٤٠٠٠ \times ١٠٢ \times ٩٠ = ١٤٠٠٠ \text{ جرام} = ٩١٨٠ \text{ بارة} .$$

أى أن الجرام الواحد كان يساوى أقل من البارة.

مما يشير إلى أن النوع المعروف بالقصب الرومى أعلى سعراً من الحرير البرساوى الوارد من نفس البلد، مما يشير إلى أن الأول كان يدخل فى صناعته خيوط من الذهب والفضة، وإلى جانب هذه الأقمشة الحريرية وجدت كذلك أقمشة أخرى منها "الساتان" و "البفتة" (١) و "الشيلاان الكشميرية" (٢)، الواردة من مدينة كشمير الهندية، وهكذا نلاحظ أن هذه السوق قد استمرت فى أداء نشاطها التجارى بجانب سوق الغورية منذ العصر المملوكى، واستمرت حتى منتصف القرن التاسع عشر (٣) دون توقف باستثناء بعض الأوقات التى تعرضت فيها السوق للحريق نتيجة للإضطرابات السياسية، مثال ذلك: ما رواه الجبرتى عن حريق هذه السوق فى عام (١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م) (٤). ورغم الخسائر التى أحدثها هذا الحريق إلا أن السوق لم يتوقف نشاطها واستمرت فى أداء دورها حتى عصرنا الحاضر.

(١) جومار: وصف مدينة القاهرة، ص ٢٨٣.

(٢) ليلى عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٧٤، انظر لوحة (٧٦) ووصفه بالفصل الثالث من هذا الباب (خامساً).

(٣) لطيفة محمد سالم: الحكم المصرى فى الشام (١٨٣١-١٨٤١م)، دار الكتاب الجامعى ١٩٨٣م، ص ٢١١، ٢١٢.

(٤) الجبرتى: المصدر السابق، جـ ٤، ص ٤٢٦.

سوق الشرب

أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وجعلها قيسارية وفقاً على الصوفية بخانقاة سعيد السعداء، واستمرت هذه القيسارية تؤدي مهامها التجارية حتى عهد الناصر فرج بن برقوق عندما حدثت الفتن وصورد التجار، وعلى الرغم من ذلك فقد كانت من أعمار أسواق القاهرة^(١).

وكانت هذه القيسارية بجوار سوق الطواقجية على يمين المار من الغورية قاصداً باب زويلة داخل الفحامين.

ولم يعلل المقریزی سبب تسمية هذه القيسارية بالشرب، كما أنه لم يذكر التخصص التجاري الذي كانت عليه وقت إنشائها وحتى عهد الناصر فرج، وقد ذكره أيضاً ريموند وفيث نقلاً عن ابن إياس والجبرتي بهذا الاسم دون تعليل أيضاً لسبب التسمية^(٢).

ومن المؤكد أن الاتجاه إلى تفسير كلمة (شرب) التي أطلقت على القيسارية يفيد في بيان تخصص هذه السوق آنذاك، وخلال العصرين المملوكي والعثماني وبالرجوع إلى قاموس دوزي عن الملابس العربية، تبين أن كلمة شرب المذكورة تعني الأقمشة الكتانية الرقيقة^(٣). وهو نوع من القماش الفاخر الذي كانت تصنع منه الملابس الرسمية لجنود السلطان وموظفيه، ومن ثم يمكن القول: إن هذه القيسارية قد تخصصت في العصر الأيوبي والمملوكي في بيع هذا النوع من الأقمشة.

وفي العصر العثماني راجت داخل هذه السوق أنواع عديدة من الأقمشة ذكرتها الوثائق المعاصرة. ومن ذلك: الأقمشة الفارסקورية^(٤)، والتي أنتجتها فارسكور التابعة لمحافظة دمياط، ولم تشر هذه الوثيقة إلى نوعية الأقمشة الواردة من فارسكور، ولكنها أشارت إلى نشاط المدينة في إنتاج الأقمشة خلال القرن السادس عشر، وقد تخصص في بيع هذه الأقمشة أحد التجار المغاربة المنتمين إلى طرابلس الغرب (ليبيا) يسمى الحاج عبد اللطيف بن الحاج قاسم بن الحاج سليمان "المغربي الترابلسي".

(١) المقریزی: الخطط، جـ٢، ص ٨٦.

(2) Raymond (A), Et Wiet (G), Les Marches Du Caire (I.F.A.O), 1979, P, 257.

(3) Dozy (R), Op.cit. P, 740.

(٤) محكمة الصالحية: سجل (٤٤١) لسنة (١٩٥١هـ/١٥٤٤م) وثيقة (١٧٨)، ص ٥٦.

كما أشارت الوثائق إلى نوع آخر من الأقمشة الشامية أطلقت عليها الأثواب البعلبكي^(١)، والتي كانت ترد من لبنان واختص بالتجارة فيها الخواجا أحمد بن محمد زين الشامي، فقد كانت كل من مصر والشام وإيران في تلك الفترة من البلاد المصدرة للأقمشة إلى سائر الأقطار الإسلامية؛ حيث يتم استبدال السلع بين هذه البلاد الإسلامية لتعرض داخل أسواقها، بالإضافة إلى تصديرها لهذه السلع إلى أوروبا والشرق الأقصى والهند^(٢).

كما وجد إلى جانب هذه القمشة الأقمشة العنبري^(٣) التي يأخذ لونها لون العنبر (بنى محمر)، وهي أقمشة لم تشر الوثيقة إلى مقر إنتاجها كان يبيعها خضر بن إبراهيم الحلبي . وهذه الأقمشة كانت عبارة عن أثواب، كل ثوب منها يكون طوله ما بين عشرين وخمسة وعشرين ذراعاً، وقد أشارت إحدى الوثائق إلى ثمن الثوب من هذه الأقمشة فذكرت أن أثواب من النوع البعلبكي ثمنها ثلثمائة وستة وتسعين نصفاً (٣٦٩ نصف) سعر كل ثوب ستة وستين نصفاً، أي أن سعر الذراع كان يساوي مابين ثلاثة أنصاف ونصفين ونصف فضة، وأربعة أثواب سعرها مائة وستة وسبعين نصفاً، أي أن سعر كل ثوب أربعة وأربعين نصفاً، وسعر الذراع نصفين فقط.

ومن ذلك يفهم أن هذه الأقمشة الشامية^(٤) قد وجد منها درجات معينة لكل منها سعر خاص بها، تحكم في ذلك مادة النسيج والصناعة والأسلوب الزخرفي الذي كانت عليه مثل هذه الأقمشة. وإلى جانب هذه الأصناف من الأقمشة وجدت كذلك داخل هذه السوق تجارة الحرير، والتي أشرت إلى وجودها من قبل داخل سوق الغورية - حيث أشارت الوثيقة إلى وجودها - كذلك داخل سوق الشرب حيث كان ممن عمل بها في القرن السابع عشر الميلادي زين الدين عبد الفتاح ابن الشيخ على.

ويفهم من النص الوثائقي أن الأقمشة الحرير كانت تباع على هيئة ملف كما هو الحال في زمننا الحاضر - نظراً لنعومتها - ذلك بالنسبة للتجار أو المستهلك العادي الراغب في

(١) محكمة القسمة العربية: سجل (١١) لسنة (١٠٠٣-١٠٠٥هـ/١٥٩٤-١٥٩٦م) وثيقة (٢٨)، ص ١٤.

(٢) نعيم زكي فهيم: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب، (أواخر العصور الوسطى)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م، ص ٢٤٥، ٢٤٤.

(٣) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٢) لسنة (١٠٣١-١٠٣٣هـ/١٦٢١-١٦٢٣م)، وثيقة (١١٨٣)، ص ٢٨١.

(٥) الواردة من بلاد الشام (حلب - دمشق - لبنان - صيدا - الأردن - فلسطين).

شراء كمية من الحرير جملة واحدة. وقد سجلت إحدى الوثائق سعر ملفين من الحرير بيعا في نفس هذا العصر داخل هذه السوق بمبلغ قدره من الفضة مائتين واثنين وسبعين نصفا (٢٧٢)^(١)، ولم تحدد عدد أذرع هذين الملفين أو وزنهما، مما يرجح معه أن بيع الجملة يختلف عن بيع التجزئة سواء للتجار أو للمشتري العادي.

بالإضافة إلى الأنواع السابقة من الأقمشة، برزت إحدى الأقمشة الواردة من الحجاز داخل السوق، حيث كانت تباع لعلية القوم بواسطة السماسرة، فقد ذكرت إحدى الوثائق أن الحاج يحيى ابن الشيخ محمد الشهير بابن لؤلؤ، والذي كان يعمل سمسارا داخل السوق قد كان له بذمة الحاج حسين بن محمد بن إبراهيم المصرف بالباب العالي اثنان وعشرون قرشا من القروش الفضة الكبار الأبي كلب^(٢) ثمنا لأقمشة كندلي أحمر حجازي، ومقطع خمسيني، وشاش مقصب، وخمار أسود^(٣)

وهذا النص يشير إلى أن أرباب الوظائف الكبرى داخل القاهرة كانوا يشترون احتياجاتهم من الأقمشة من خلال الحجازية السماسرة، بالإضافة إلى إلقائها الضوء على نوع هذه الأقمشة وألوانها ومقاساتها. فذكرت الأقمشة الحجازية الحمراء التي تشبه شجر الكندك^(٤) في لونها الأحمر والمقطع الخمسيني الذي عبارة عن ثوب عرضه - على سبيل الترجيح - نصف عرض أى نوع آخر من الأقمشة الأخرى التي كان عرضها يبلغ ذراع ونصف ذراع^(٥). بالإضافة إلى الخمار الأسود، والشاش المقصب، والذي يدل شراءها على استخدامها من جانب المرأة خاصة، وإن الشاش المقصب قد دخل في صناعته خيوط الذهب والفضة.

(١) محكمة الصالحية: سجل (٤٨٨) لسنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م). وثيقة (١٥٧)، ص ٥٢.

(٢) هو الريال الهولندي، والذي تشير الوثائق إلى قيمته خلال تلك الفترة بما يساوي (٩٠) نصف فضة (أى قرشين ونصف)، وكانت هذه الريالات أو القروش تحمل على إحدى وجهيها صورة حامى المدينة التي ضربت بها والتاريخ الضرب، والوجه الآخر رسم لأسد الذي اعتبر كلبا في مصر وبلاد الشرق، لذا فقد سمي بالريال الكلبى أو الأبي كلب. انظر: أحمد الصاوي: المرجع السابق، ص ١٧٨، ١٧٩.

(٣) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٢) لسنة (١٠٣١-١٠٣٣هـ/١٦٢١-١٦٢٣م). وثيقة (١٤١٢)، ص ٣٣٤.

(٤) الكندك: ذكرها ابن منظور "الكندال"، وهو شجر يذبح به وهو من دباغ السند ودباغه يجئ أحمر. انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص ٣٩٣٧، ٣٩٣٦.

(٥) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٢) لسنة (١٠٣١-١٠٣٣هـ/١٦٢١-١٦٢٣م). وثيقة، ص ١٤٦.

وقد مارس التجارة فى الأقمشة إلى جانب التجار السابق الإشارة إليهم. تجار من الأندلس، نذكر منهم الحاج يوسف بن الجمالى بن محمد، والذى اختص بتجارة الأقمشة جملة واحدة.

ومن الأصناف التى أثبتت الوثيقة بيعها له:

(١) ثلاثة كوارج من الشاش السلسالة^(١) (أى ثلاث لفات من القماش الرقيق المصنوع من الكتان أو القطن، والداخل فى صناعته أسلوب الوشى المخطط فى هيئة سلسلة)^(٢).

(٢) وكورجة من الشاش الخشخاشى، الذى اتخذ لونه من نبات الخشخاش الذى يستخرج من ثماره الأفيون، وهذا اللون عبارة عن اللون الأحمر المصفر^(٣).

وهذه اللقائف الأربعة لم تحدد الوثيقة أطوالها، ولكن ذكرت أسعارها بما قيمته سبعة وتسعون قرشاً، فلو افترضنا أن عدد أذرع هذه الكورجات الأربعة مائة ذراع (إذ وجد كما ذكرت سابقاً لقفائف طولها ما بين ٢٠، ٢٥ ذراع) - فيكون سعر الذراع أقل من قرشين (أى ما يقرب من ثمانية وثلاثين نصفاً).

ومن المحتمل أن تكون هذه الأصناف المذكورة من الصناعة المصرية، إذ لم تشر الوثيقة إلى أية معلومات تفيد عكس هذا الاحتمال.

فضلاً عن ذلك، فقد أشارت إحدى الوثائق إلى نوعيات من الأقمشة اشتملت عليها بعض حوانيت سوق الشرب ومنها أقمشة حجازية، وهندية، ومصرية قيمتها خمسمائة قرش وإثنان وعشرون قرشاً (٥٢٢)^(٤).

ومما سبق يتبين أن تجارة الأقمشة داخل هذه السوق قد تنوعت مصادرها، فوجدت الأقمشة الهندية، والشامية، والحجازية، والمصرية، مما يشير إلى رواج السوق المصرية آنذاك وانفتاحها على العالم.

(١) محكمة العربية: سجل (٢٧) لسنة (١٠٣٤ - ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٤ - ١٦٢٥ م)، وثيقة (٣٤)، ص ٢٥.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج ٣، ص ٢٠٢٤، طوبيا العنيسى: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، دار العرب ١٩٦٤، ١٩٦٥، ص ٣٩.

(٣) المعجم الوسيط، ج ١، ص ٣٤، رشيد غازى: منتهى المنافع فى أنواع الصنائع، القاهرة، ١٨٩٦ م، ص ٥٠٧.

(٤) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٧) لسنة (١٠٣٤ - ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٤ - ١٦٢٥ م)، وثيقة (٣٤)، ص ٢٥.

واستمرت تجارة الأقمشة داخل هذه السوق خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر^(١) من نفس المصادر التي كانت ترد منها الأقمشة في القرن السابع عشر.

سوق الغزل

كانت هذه السوق يقع بوسط سوق الفحامين بجوار سوق الشرب، حيث تخصصت في بيع الخيوط اللازمة للنسج، والتي كانت لازمة لأصحاب قاعات الحياكة المتخصصة في إنتاج الأقمشة^(٢).

وكانت هذه السوق عبارة عن وكالة عرفت بسوق الغزل أوقفها السلطان قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٦٧-١٤٩٥م)، واشتملت على حوانيت في الداخل والخارج وحواصل ومخازن وطباق بلغت عدتها ثلاثة وتسعين مكاناً، منها أربعين حانوتاً بالداخل والخارج، ومقعدين وأربعة مخازن وواحد وعشرين حاصلاً، وأربعة وعشرين طبقة، وبئر ماء معين^(٣). وهذه المشتملات المعمارية التي احتوت عليها هذه الوكالة قد خصص بعضها لتخزين بضائع التجار من الغزل، كما خصص بعضها لإقامتهم، وبعض الأماكن لعرض بضائعهم، فضلاً عن وجود بعض العناصر المعمارية الخدمية^(٤).

واستمرت هذه الوكالة المعروفة بسوق الغزل في أداء دورها التجاري في هذا الصنف من البضائع خلال العصر العثماني^(٥)، ومن المحتمل أن يكون المكان الذي أنشئت فوقه هذه الوكالة هو الذي كان يعرف من قبل بقيسارية جهاركس، والتي شيدت بأمر الأمير فخر الدين جهاركس في سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م)^(٦)، على يمين السالك إلى باب زويلة بجوار سوق الشرب، وهذه القيسارية كان موضعها قبل إنشائها مقام فوقه فندق عرف بفندق الفراخ وقد آلت أرض هذه القيسارية إليه بطريق الشراء من ورثتها، حيث بنى فوقها هذه

(١) عراقى يوسف: الوجود العثماني المملوكى في مصر (في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر) دار المعارف، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، ص ٣٥٤.

(٢) عن تكوين مثل هذه القاعات معارياً، انظر: محمد الجهيني: المرجع السابق، ص ١٢٦.

(٣) مصطفى حسن القيرصلى: وثيقة وقف رقم ٢٥٣٦/وزارة الأوقاف، مؤرخة ١٨ جمادى الآخر (١٠٩٦هـ/١٦٨٤م)، ص ٣٠، سطر ٧-١٢.

(4) Lane poole (S), Op.cit. P, 82.

(٥) الوثيقة نفسها.

(٦) المقریزی: المصدر السابق، ص ٨٧.

القياسارة التي وصفها بعض التجار بأنهم لم يروا في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمتها وإحكام بنائها^(١).

واستمرت هذه القيسارية تنتقل بيد الورثة، فقد ظلت باقية حتى عهد المقریزی بأیدی ورثة الأمير بکتمر الجوکندار (نائب السلطنة بعد سالار)، ومن المحتمل أنها انتقلت إلى السلطان قايتباي أيضاً بطريق الشراء من الورثة بعدما أصابها ما أصابها، حيث قام بهدمها، وشيد فوقها هذه الوكالة التي عرفت بسوق الغزل، والتي لا تزال بعض آثار هذه الوكالة التخطيطية باقية حتى الآن، حيث وقعت مصلحة المساحة هذا التخطيط على خريطتها التي رسمتها لهذا الحى في سنة (١٩٣٦م، ١٩٣٧م). (ش ٧، ٨).

سوق الفحامین : (لوحة ٧٢، ٧٣)

عرفت هذه السوق قبل العصر المملوكى باسم سوق الكفتين، وكانت تشتمل على عدة حوانيت لعمل الكفت وهو ما تطعم به أواني النحاس من الذهب والفضة، حيث راجت هذه الصناعة في ذلك العصر رواجاً عظيماً^(٢).

واستمر كذلك حتى عز وجود الكفت وقل استعمال الناس في العصر المملوكى الجركسى (على زمن المقریزی ت ٨٤٥هـ) للنحاس المكفت، وبالتالي قل وجود الصناع داخل هذه السوق، وبالتالي بدأ يتلاشى تدريجياً تخصص السوق في صناعة وبيع النحاس المكفت.

وقد أطلق عليه في العصر المملوكى عدة أسماء نتيجة وجود عدة أسواق داخله في ذلك العصر، مثل سوق التجار وسوق المناديل وسوق الأبازين، وعرف أيضاً هذا الحى على عهد المقریزی باسم مكسر الحطب.

ومن هذه الأسماء التي أطلقت عليه يمكن القول: إن هذه السوق قد تخصصت في صناعة الكفت حتى عهد المقریزی، ثم تخصص جزء منها في بيع الأقمشة والمناديل وجزء

(١) المقریزی: المصدر السابق، ص ٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٥، ومحمد كمال السيد: أسماء ومسميات من مصر والقاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م، ص ٣٦٠، ٣٦١. ويتمثل الكفت في حفر الزخارف على سطح المعدن حفرًا عميقًا ثم ملأ هذه الأجزاء المحفورة بالفضة أو الذهب أو المينا أو النحاس الأحمر. انظر: حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٢٥٨.

آخر فى بيع البذور، وجزء ثالث ببيع الحطب الذى ربما كان يصنع منه الفحم، إذ من المحتمل أن تسمية هذه السوق بالفحامين قد جاءت منسوبة لهذه الصناعة، أو نسبة إلى غدير الفحامين التونسى، والذى ربما أطلق عليه ذلك بتأثير الجالية المغربية التى سكنت هذه السوق كما سبق وأن أشرت.

أما فى العصر العثمانى فقد تواتر ذكر هذا الشارع داخل وثائق الوقف والبيع وغيرها باسم سوق الفحامين، والقطارين على الرغم من إحجام هذه الوثائق عن الإشارة إلى ما يفيد وجود تجارة الفحم داخل هذه السوق خلال هذا العصر، مما يرجح أن تسميته منسوبة إلى غدير الفحامين التونسى كما سبق ذكره، ومهما كان الأمر فإن هذا الشارع قد غلب عليه التخصص فى تجارة الأقمشة والقطارة.

أولاً تجارة الأقمشة

تخصصت هذه السوق فى هذا الصنف من التجارة، والتى وجدت منها داخل السوق، الثياب المخيطة، وغير المخيطة. ومن الأصناف المخيطة التى بيعت داخل هذه السوق بجانب الأقمشة غير المخيطة المصنوعة من الجوخ^(١). تفصيلة سكندرى شرعية مخيطة^(٢) بيعت للتاجر سيد بن يحيى بن البودى الشهير بابن سلامة بمبلغ قدره مائتان وثلاثون (٢٣٠ نصف فضة). وهذا النوع من الثياب لم ترد عنه أية معلومات أخرى داخل الوثيقة تتعلق بطريقة تنفيذها، سوى أنه يتبع الطريقة السكندرية فى التفصيل من حيث إخراج الثوب بنصف ياقة وبدون أساور للكمين. مثلما هو متبع الآن^(٣). وإلى جانب هذه الثياب السكندرية الطراز والتى تمثلها هذه التفصيلة المذكورة. تاجر هذا الرجل فى الأصناف الآتية من الأقمشة:

الجوخ

وهذا النوع من الأقمشة كان يصنع من الصوف الرديء حيث ينسج، ثم يدهن، ويصبغ، ثم يكبس، ومنه تصنع الأردية الجوخية التى كانت عبارة عن معاطف للمطر. ومن هذا

(١) هو الصوف الصغيق (الرديء)، الذى ينسج ثم يدهن ويصبغ وبعد ذلك يكبس. انظر: أمين مصطفى عفيفى:

تاريخ مصر الاقتصادى والمالى، ص ١٧٢، طوبيا العنيسى: المرجع السابق، ص ٢٢.

(٢) محكمة الصالحة: سجل ٤٤١ لسنة (١٩٥١هـ/١٥٤٤م)، وثيقة (٥٤١)، ص ١٥١.

(٣) وعن الآثار الملابس السكندرية: انظر: محمد عبد العزيز مرزوق: طراز الإسكندرية، مؤتمر الآثار فى البلاد العربية، دمشق ١٩٤٧م، القاهرة ١٩٤٨م، ص ١٦٦ - ١٦٨.

الصنف سجلت الوثيقة بيع هذا الرجل تسعة أذرع من الجوخ الزيتي بالذراع الأسطنبولي (الذي كان طوله ٦٧سم)^(١) بسعر أربعمئة وخمسين نصفاً (٤٠ نصف فضة).

أى أن جملة ما باعه هذا الرجل كان ستة أمتار وثلاثة ستيمترات مما يشير إلى أن سعر المتر-مفهوماً الحالى- بلغ خمسة وسبعين نصفاً (٧٥)، وسعر الذراع خمسون نصفاً (٥٠)^(٢).

أقمشة هرمزية مسلسلة

وهذه الأقمشة استوردتها مصر من إقليم هرمز الإيراني، وهى من الأصناف الرقيقة المشاهة التى تنوعت صبغاتها ما بين التمر الهندي، والوردى^(٣).

وقد بلغ سعر مائة وخمسة عشر ذراعاً بالذراع الأسطنبولي منها ألف نصف فضة سليمانية^(٤)، أى أن سعر الذراع كان أقل من مائة نصف.

وقد كان شراء هذه الأقمشة يخضع للاختبارات من قبل المشتري، وذلك من حيث ثبات ألوانها أو زوالها، وذلك باستعمال الليمون، فإن ثبت سرعة زوال ألوان هذه الأقمشة فإن البائع يلتزم برد المبالغ التى دفعت فى هذه الأقمشة^(٥).

صوف بغدادى وبغدادية مخيطة

إلى جانب الأقمشة والملابس المذكورة وجد داخل هذه السوق صنف من الأقمشة عرف فى القرن السابع عشر بالصوف البغدادى النمودى^(٦) الذى كان لونه يجمع ما بين الأحمر والبني، وكذلك وجدت ملابس مخيطة عبارة عن جلابيب منسوبة إلى الطراز البغدادى فى خياطتها أطلق عليها إسم بغدادية مخيطة^(٧)، وهذه الأصناف وردت إلى السوق من العراق خلال العصر العثمانى، مما يشير إلى وجود علاقات تجارية بين مصر والعراق فى تلك الفترة، وربما وجد أيضاً داخل الموقع بعض السكان العراقيين ممن كانوا يدرسون بالأزهر

(١) حسن رفعت: رسالة فى المقاييس، القاهرة ١٩٠٢، ص ٢.

(٢) محكمة الصالحية: سجل (٤٤١) لسنة (٩٥١هـ/١٥٤٤م)، وثيقة (٥٤١)، ص ١٥١.

(٣) محكمة الصالحية: سجل (٤٤١) لسنة (٩٥١هـ/١٥٤٤م)، وثيقة (٥٤١)، ص ١٥١.

(٤) نسبة إلى السلطان سليمان القانونى (١٥٢٢ - ١٥٦٦م).

(٥) المحكمة السابقة: السجل نفسه، الوثيقة نفسها.

(٦) لم أقف على تفسير هذه الكلمة التى ربما تشير إلى البلدة العراقية التى تخصصت فى إنتاجه.

(٧) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٧) لسنة (١٠٥١ - ١٠٥٢هـ/١٦٤١ - ١٦٤٢م). ووثيقة (١٧٢٧) ص ٥١٥.

الشريف والذي تطلب وجودهم استيراد هذه الملابس التي تلزمهم. هذا واشتملت السوق أيضاً إلى جانب هذه الأصناف من الأقمشة على وكالات تخصص بعضها في تجارة الخيوط، وبعضها تخصص في تجارة الأقمشة والملابس، فمن ذلك وكالة الكتان والتي ذكرتها إحدى الوثائق التي تعود إلى سنة (١٠٣٤هـ/١٦٢٤م)، حيث تخصصت في بيع الكتان سواء كغزل أو منسوج^(١). كما ضمت السوق وكالة أخرى عرفت بوكالة الماوردى، والتي كانت بمثابة مؤسسة تجارية ضخمة للمغاربة داخل الموقع، والذين احتكروا تجارة أنواع عديدة من السلع داخلها، وهذه الوكالة ذكرتها إحدى الوثائق التي ترجع إلى سنة (١١٧١هـ/١٧٥٧م)^(٢). ومن المحتمل انها تعود إلى ما قبل ذلك بكثير.

وقد شيد مصطفى حسين جوريجي القبرصلى في (١٠٩٢هـ/١٦٨١م) ووالته الكبرى والصغرى داخل هذه السوق، والتي اتخذتها المغاربة أيضاً مقراً لتجارتهم مثل الحاج سليمان بن محمد الذى كان ينتمى إلى جزيرة جربة التونسية، هذا الرجل تشير قائمة جرد مخطاته التي وجدت داخل الوكالة الكبرى إلى تخصصها في تجارة الثياب المخططة^(٣)، وأشارت إلى أنواعها وأسعارها خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ومن ذلك:

السروال

هو لباس داخلى للرجال^(٤) يصنع من القطن أو الكتان أو الصوف، فضفاض الشكل يشد حول الوسط بشرط طرفاه مطرزان بالحرير الملون على الرغم من اختفاء ذلك تحت الملابس الخارجية، ويصل السروال إلى ما تحت الركبتين أو ينزل حتى الكعبين^(٥). ووجد من هذا النوع ضمن القائمة المذكورة سراويل مصنوعة من الجوخ الأسود، والذي خصص لفصل الشتاء، حيث بلغ سعر الواحد منها ما بين (٩١، ٩٨ قرش)^(٦).

(١) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٧) لسنة (١٠٣٤ - ١٠٣٥هـ/١٦٢٤ - ١٦٢٥م). وثيقة (١١٢)، ص ٩١.

(٢) ربما كان مشيدها ممن ينتمون إلى الماورديين المختصين بصناعة ماء الورد.

(٣) محكمة الصالحية: سجل (٥٢٢) لسنة (١١٧١ - ١١٧٣هـ/١٧٥٧ - ١٧٦٥م). وثيقة (٢)، ص ١.

(٤) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون، ص ٧.

(٥) إدوارد لين: المصريون المحدثون، ص ٢٢.

(٦) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٣) تركت لسنة (١٢٥٥ - ١٢٥٦هـ/١٨٣٩ - ١٨٤٠م). وثيقة (١٣٠)، ص ١٩٥.

الصديري

وهو عبارة عن رداء قصير من الجوخ أو من الحرير الملون، أو من القطن، ولا أكمام له^(١) ويلبس فوق القميص خاصة عندما يبرد الطقس^(٢).

ومن هذا الصنف وجدت أنواع مصنوعة من الجوخ، وأخرى من البفته تنوعت ألوانها ما بين الأسود والأحمر والبني، وبلغ سعر الصديري الجوخ الأسود ثلاثة وثلاثين قرشاً (٣٣)، والأحمر خمسة عشر قرشاً، أما الصديري البفته فقد بلغ سعره عشرة قروش. وهذا الاختلاف في الأسعار قد تحكم فيه المادة المصنوع منها والصبغة المستخدمة في صباغته.

الشتيان (انظر لوحة ٧٩)

هو سروال المرأة^(٣). ويصنع من الحرير أو القطن المطبوع أو المطرز، ويحاط بالخصر بواسطة تكة تمر في باكية بأعلاه، ويربط من موضع ربطه سابلأ إلى القدمين فيكن أشبه شيء بالجونلة^(٤). وقد وجد منه ضمن هذه القائمة الشنتيان الأسود والأحمر، وبلغ سعر الأسود ثلاثة وثلاثون قرشاً، أما الأحمر فبلغ خمسة عشر قرشاً. والشنتيان البفته فقد وصل سعره سبعة قروش.

وقد خصص النوع المصنوع من البفته لنساء الطبقة الوسطى، أما الأنواع الأخرى فقد أختصت بها نساء الطبقة العليا^(٥).

الشال (انظر لوحة ٧٨)

هو كلمة معربة من الفارسية، وهو عبارة عن رداء يوضع على الكتفين أو يستخدم كعمامة تلف حول الطربوش كما سبق وأن أشرت، ووجد منه نوع أبيض ملون ربما صنع

(١) وقد عبرت عنه الوثائق بلفظة عنترى التي دخلت إلى اللهجة المصرية من الكلمة التركية (انتسارى). انظر: حسين مجيب المصرى: التركية فى العامية المصرية، المجلة التاريخية، عدد (٢٣)، لسنة ١٩٧٦م، ص ٣٨٩، ومحمد على الدسوقى: تهذيب الألفاظ العامية، القاهرة ١٩١٣م، ط ١، ص ١٣٥.

(٢) إدوارد لين: المرجع نفسه، ص ٤٢.

(٣) إدوارد لين: المرجع السابق، ص ٤٢.

(٤) سعد الخادم: الأزياء الشعبية، ص ٣٢.

(٥) إدوارد لين: المرجع السابق، ص ٣٤.

من القطن غير المنقوش - بلغ سعره داخل الوكالة المذكورة آنذاك (القرن ١٩م) ست عشر قرشاً ونصف^(١). (١٦,٥ × ٤٠ = ٦٦٠ نصف فضة أو بارة).

المناشف الإسلامبولي

وهي ما نعر عنها اليوم بـ " الفوط "، وهذه المناشف - كما يبدو من اسمها - مجلوبة من تركيا، وبيعت الواحدة منها بسعر خمسة وأربعين قرشاً وهو سعر مرتفع نسبياً مما يدل على جودتها ورقى صنعته وأسلوب زخرفتها^(٢).

وإلى جانب هذا التاجر تخصص المرحوم مصطفى حريرى فى نهاية النصف الأول من نهاية القرن التاسع عشر فى بيع الأقمشة داخل هذا السوق، حيث كان يمتلك حانوتاً أو حاصلاً.

وتشير قائمة جرد مشتملات حانوته وحاصله^(٣) إلى قيام هذا الرجل بالإتجار فى الأقمشة والملابس مثل الطرابيش، والشيلان المغربية، والأحرمة الصوفية والبرانس الصوفية والبطاطين، واختلفت البلاد الواردة منها هذه البضائع كما اختلفت أسعارها، ومنها:

الطرابيش المغربية

اشتملت هذه الحانوت الكاتنة بسوق الفحامين على هذا الصنف من البضائع المغربية شأنها فى ذلك شأن بقية الأسواق المذكورة آنفاً.

ومن هذه البضائع الطرابيش التى وجد منها داخل هذا الحانوت ست عشرة دسته (١٦ × ١٢) = ١٩٢ طربوش، اختلف سعر كل دسته عن الأخرى، فقد بلغ سعر أحدها مائتين وثمانية وثمانين قرشاً، أى أن سعر الطربوش الواحد كان أربعة وعشرين قرشاً تقريباً. فى حين بلغ سعر الأخرى مائة وأربعة وستين قرشاً، أى أن سعر الواحد ثلاثة عشر قرشاً، وهذا الاختلاف فى السعر يرجع إلى اختلاف طريقة الصناعة ونوع القماش المستعمل واللون المصبوغ به^(٤).

(١) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٣) ترككات لسنة (١٢٥٥-١٢٥٦هـ/١٨٣٩-١٨٤٠م) وثيقة (١٣٠) ص ١٩٥

(٢) المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٣) محكمة القسمة العسكرية: سجل (١٠) ترككات لسنة (١٢٦٥-١٢٦٦هـ/١٨٤٨-١٨٤٩م). وثيقة (٢٢٦)، ص ٢٣٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٣٨.

الشيالان المغربية

أشرت من قبل إلى أن الشال عبارة عن رداء يوضع على الكتفين، أو يلف حول العمامة، وقد وجد من هذه الشيالان المذكورة نوعاً آخر من المغرب، اختلفت ألوانه، وتنوعت زخارفه، فقد وجد منه الشال الأحمر، والشال المغربى الأحمر بشفة. وقد بلغ سعر الشال الأحمر السادة ما بين أربعة وعشرين قرشاً وثلاثة وعشرين والنوع الثانى خمسة وعشرين قرشاً، وأربعة وعشرين قرشاً. أى أن الفرق بينهما ليس كبيراً، مما يدل على التقارب بينهما فى المادة المنسوج منها، وفى اللون وإن اختلف بعضهما عن الآخر فى الكنار المزخرف الذى يشتمل عليه وقد يرتفع السعر قليلاً أو ينخفض قليلاً^(١).

الأحرمة الكريتية

وهى عبارة عن ملاءة توضع على الكتفين أو تجعل غطاء للحاف، وهذه الكلمة صوابها إحرام، وهو فى الأصل الثوب الواسع الذى لا كمين له ولا بطانة يرتديها الرجل^(٢). واستوردت مصر هذه الأحرمة من جزيرة كريت التابعة لبلاد اليونان، وقد ذكرتها الوثيقة باسم الأحرمة الكريدية والتى صنعت على ما يبدو من الحرير أو القطن، وقد تراوح سعر الواحدة منها خمسة وأربعين قرشاً وستين قرشاً، وقد صنعت بعض هذه الأحرمة من الصوف. ومن الأحرمة الصوفية التى وجدت داخل الحانوت نوع تراوح سعره ما بين ستين قرشاً وثمانية عشر قرشاً^(٣). مما يفهم منه أن الأحرمة الصوفية قد وجد منها الجديد الذى يبيع بسعر ستين قرشاً، والمستعمل الذى يبيع بسعر ثمانية عشر قرشاً، وربما صنعت فى مصر هذه الأحرمة إذ لم تذكر الوثيقة ما يفيد عكس ذلك.

كذلك اشتمل الحانوت على عدد كبير من البطاطين منها الصغير والكبير والجديد والمستعمل والتى كانت تقوم مقام اللحاف^(٤).

(١) المصدر السابق، ص ٢٣٨.

(٢) رشيد عطية: معجم عطية فى العامى والدخيل، ساو باولو، البرازيل، دار الطباعة والنشر العربية، ١٩٤٤م، ص ٥١.

(٣) محكمة القسمة العسكرية: سجل (١٠) تركات لسنة (١٢٦٥ - ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٨ - ١٨٤٩ م). وثيقة (٢٢٦)، ص ٢٣٨.

(٤) محمد على الدسوقي: المرجع السابق، ص ١٣٢.

وقد بلغ سعر البطانية الكبيرة الجديدة، ما بين ثلاثمائة قرش ومائة وعشرين قرشاً
للقديمة، أما البطانية الصغيرة فإن سعرها كان مائة وثلاثين قرشاً، وقد صنعت هذه البطاين
من الصوف والذى على أساس جودته كان يتحدد سعر هذه البطاين.
وإلى جانب هذه البطاين اشتمل الحانوت على نوع آخر من الملابس أطلقت عليه
الوثائق اسم "الفراشية الحرام"^(١).
وهى التى تلبسها المرأة من الطبقة الدنيا وهى تشبه الملاءة، والمعبر عنها فى صعيد مصر
بالخبرة وكان سعر الواحدة منها خمسة وتسعين قرشاً.

البرانس

مفردها برنس وهو عبارة عن معطف مزود بغطاء للرأس^(٢)، وكان يصنع من الصوف
الأبيض ومن نوع آخر أطلق عليه الصوف العزيزى، وكان سعر الواحد من البرانس
الصوفية ستة قروش، والبرنس الصوف العزيزى ثمانية وعشرين قرشاً.
ورغم الاختلاف البين بين سعريهما، إلا أنهما كانا من الأنواع الفاخرة، فقد ورد عن
أسعار هذه البرانس داخل كتاب وصف مصر ما يفيد أن الواحد منها كان يباع فى القرن
الثامن عشر ما بين ثلاثة إلى ستة بوظقة، ولما كان البوظقة يعادل (قرشان وربع)، وعلى
ذلك فإن سعر هذه البرانس قد تراوح ما بين (٧ - ١٣, ٥) قرش.
وفى ضوء ذلك يتضح أن الأنواع التى ذكرتها الوثيقة تتشابه مع المسجلة أسعارها ضمن
كتاب وصف مصر، وترتفع أسعار بعضها إلى النصف عن تلك الأسعار مما يشير إلى جودتها
من حيث المادة المنسوجة منها والأسلوب الزخرفى والألوان إلى غير ذلك.

اليلك - العنترى (انظر ش ٦٩)، (لوحة ٧٤، ٧٩)

وجد هذا النوع من الملابس داخل وكالة الشرايى بالفحامين^(٣)، حيث كان يباع
الأصناف الأخرى المذكورة آنفاً، وقد وجد منه اليلك الجديد واليلك الكهنة (المستعمل)،

(١) الوثيقة السابقة.

(٢) الوثيقة السابقة: جيرار (ب.س): الحياة الاقتصادية فى مصر فى القرن ١٨م. وصف مصر، ج ١،
ص ٢٥٤.

(٣) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٣) تركت لسنة (١٢٥٥ - ١٢٥٦هـ / ١٨٣٩ - ١٨٤٠م). وثيقة (٣٤)،
ص ٢٤.

وهذا النوع من الملابس عبارة عن رداء يشبه القفطان، ولكنه أكثر التصاقاً بالجسم والذراعين وأكمامها أطول، واليالك له أزرار تشده إلى الجسم من الصدر إلى ما تحت الحزام، حتى لا يتهدل كما هو الحال في القفطان، وهو مشقوق الجانبين من أعلى الورك إلى أسفل سائلاً إلى الأرض، وقد خصص هذا النوع من الثياب لنساء الطبقتين العليا والوسطى^(١). وقد يستعاض عنه بالعنترى، الذى هو عبارة عن رداء قصير يصل إلى ما تحت الخصر بقليل، وهو يصنع من أقمشة حريرية أو قטיפية ومطرزة^(٢) وترتديه نساء الطبقتين العليا والوسطى.

وقد تراوح سعر اليلك الجديد بين (٩٤، ١٠٥) قرش، والعنترى الالاجا ما يقرب من الأربعين قرشاً^(٣).

وقد نفذت هذه الملابس من قماش الالاجا وزخرفت، أما بالخطوط الطولية^(٤) أو بالقصب، مع زخرفتها بالعناصر التى سادت كافة المنتجات الفنية فى هذه الفترة من أوراق نباتية وزهور وثمار.... إلخ^(٥).

وهكذا يتضح من التنوع الذى شهدته أسواق الجوزرية فى الأقمشة، ومصادرها الواردة منها وكذلك الملابس وتعدد أنماطها، ووظائفها مدى الحرص الشديد من قبل التجار على أناقة القاهريين والأجانب القاطنين بها، فأصبحت سوقاً مفتوحاً على العديد من البلاد العربية والأجنبية التى أحرزت تقدماً فى إنتاج الأقمشة والملابس مثل المغرب والشام والهند، وذلك إلى جانب إنتاجها المتميز من الأقمشة، غير أن هذه الحاجة إلى الأقمشة الوافدة قد جاء تلبية لرغبات السكان المختلفة والذين تنوعت جنسياتهم داخل الأخطاط، بالإضافة إلى ذلك فقد اشتملت الأسواق على ملابس العديد من الطبقات (العليا- الوسطى- الدنيا) من الرجال والنساء، حيث كان لكل فئة فى المجتمع خلال العصور

(١) إدوارد لين: المرجع السابق، ص ٤٣، كلوت بك: لمحة عامة إلى مصر، ترجمة محمد مسعود، ج ١،

ص ٦٠٨، ثناء بلال: الملابس فى العصرين القبطى والإسلامى، دار النهضة العربية، ١٩٨٢م، ص ٩٤.

(٢) على الطايش: المنسوجات العمانية، مخطوط رسالة ماجستير، ١٩٨٥م، ص ١٢٤، ١٢٥.

(٣) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٣) تركات لسنة (١٢٥٥ - ١٢٥٦هـ / ١٨٣٩ - ١٨٤٠م). وثيقة (٣٤)،

ص ٢٤.

(٤) المحكمة نفسها: والسجل نفسه، وثيقة (٤٨٨)، ص ٢٦٨.

(٥) انظر وصف بعض هذه الفنون الإسلامية التى ضمتها دور الأخطاط موضوع البحث، الفصل الثالث (خامساً)

الباب الرابع.

المختلفة ملابس تميز وضعها الطبقي، بحيث أنه لم يكن من حق أى فرد من غير هذه الفئة أن يتزيا بزيتهم، إلى جانب الملابس التى تخص الأطفال.

ثانياً تجارة العطرة والعطريات

تخصص سوق الفحامين فى العصر العثمانى - بجانب تجارة الأقمشة - فى تجارة العطرة والعطريات. تلك التى راجت وراجاً عظيماً داخل هذه السوق فى ذلك العصر، والتى كانت تستوردها مصر من بلاد الشرق الأقصى وفارس وبلاد ما بين النهرين فى العراق، ومن المغرب أيضاً، وتصل إليها عن طريق البحر الأحمر والشام^(١).

فمن السلع التى اشتملت عليها بعض حوانيت هذه السوق خلال القرن السادس عشر زهرة القرنفل^(٢) والبابونج^(٣)، والكاد الهندى^(٤)، والشب الناعم، حيث وجدت محفوظة داخل علب من الخشب وأوانى من النحاس، حيث كان يتم بيعها بالوزن^(٥).

وهذه السلع استخدم بعضها بقصد التداوى، والبعض الآخر بقصد استخدامه فى بعض الصناعات وكذلك لخدمة أغراض العمران، فإلى جانب استخدام الأنواع السابقة فى غرض

(١) نعيم زكى فهميم: المرجع السابق، ص ٢٢٦.

(٢) القرنفل: يراعى بها ثمار تحملها أغصان شجرة معروفة بهذا الاسم، وكانت تستعمل أغصان الشجرة وأوراقها فى الطب والأطعمة والأشربة، وموطن القرنفل بلاد الهند الشرقية وأشهر أسواقه فى العصور الوسطى: القسطنطينية والإسكندرية، انظر: الشيزرى: نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، تحقيق/ السيد الباز العرينى، ص ٤٩، حاشية (٢).

(٣) البابونج: فارسى من "بابونة" وهى حشيشة ذات زهر أصفر مكلل بأبيض يتداوى بها، وهو ما نعبر عنه الآن (بالشبح) كما أنه عطرى، وهو يقوى الأعضاء العصبية ويقوى الدماغ ويذهب الصداع، بالإضافة إلى ذلك فإنه يستعمل فى الصباغة. انظر: طوبيا العيسى: المرجع السابق، ص ٦، وحسين البابلى: قاموس النباتات، القاهرة ١٩٤٩م، الطبعة الأولى، ص ٢١، وعبد الرازق الجزائلى: كشف الرموز فى بيان الأعشاب، بدون تاريخ، ص ٣٢، ٣٣، ومحمد بن عمر الوافدى: الدر اللامع فى النبات وبيان ما فيه من الخواص والمنافع، بولاق، ١٨٣٧م، ص ١٩٠.

(٤) الكاد الهندى: هو خلاصة مجهزة من مطبوخ الخشب والثمار الخضر ومن أشجار أخرى كثيرة، وهو يستعمل فى صبغ القطن والحريرو الصوف بلون قرفى، انظر: رشيد غازى: منتهى المنافع فى أنواع الصنائع، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٨٩٦م، ص ٣٦١، وجرجس طنوس: الدر المكنون فى الصنائع والفنون، مصر ١٩٤٢م، ط ٣، ص ٩٢، ومحمد بن عمر الوافدى: المرجع نفسه، ص ٢٦٢، وحسين البابلى: المرجع نفسه، ص ١٠٠.

(٥) محكمة القسمة العربية: سجل (٢) لسنة (٩٧٣هـ/١٥٦٥م)، وثيقة (٤٤٢)، ص ٢٥١.

التداوى فإنها استخدمت أيضاً فى عمليات الصباغة وتثبيت الألوان الذى استعمل فيه الشب الناعم^(١)، خاصة وأن هذا الورق قد تخصص فى بيع الأقمشة، وتخصصت أسواق أخرى مجاورة فى بيع الغزل والأقمشة أيضاً إلى جانب بيع هذه السلع لأصحاب قاعات الحياكة والصباغة التى وجد معظمها بظاهر القاهرة الغربى^(٢).

وفى نفس هذا القرن اختص الشيخ محفوظ ابن الشيخ شحاتة الزرينخى الذى كان يشغل منصب شيخ طائفة التجار فى العطريات داخل هذه السوق، فى تجارة العطاراة بالجملة، حيث سجلت لنا الوثيقة معاملاته الاقتصادية مع تجار التجزئة داخل هذه السوق، حيث أشارت إلى ما يستحقه هذا الرجل فى ذمة كل من الشيخ شهاب الدين أحمد، الشيخ شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد، وهما من تجار التجزئة مبلغاً وقدره من القروش الفضة الكبار ألف وثمانمائة قرش وستة وثلاثين قرشاً^(٣)، وذلك ثمناً لبضائع عطرية اشتراها منه كل منهم للتجارة فيها وهذه البضائع هى: الزرينخ^(٤)، العصفر^(٥)، والغراء^(٦)، والنفط والدهن^(٧)، والقرقة^(٨).

(١) داود الأنطاكى: تذكرة الألباب والجامع للعجب العجائب، ط، ١٩٨٤م، ص ١٣٩.

(٢) محمد الجهينى: المرجع السابق، ص ١٢٥ - ١٣٠.

(٣) محكمة القسمة العربية: سجل (٢) لسنة (٩٧٣هـ/١٥٦٥م)، وثيقة (٤٤٢)، ص ٢٥١.

(٤) الزرينخ: بمعنى الكبريت الأضى، وهو ذو لمعان معدنى بلورى الهئية، رائحة بخاره تشبه رائحة الثوم يذوب فى حامض النيتريك، فينتج حامض الزرينخوس وهو موجود فى الطبيعة ممزوجاً بالحديد أو الكوبلت أو النحاس أو القصدير، وغالباً ما كان يستخدم فى التداوى، حث أنه يقتل الديدان، ويذهب داء الثعلبية، كما أنه يستخدم فى عمليات الطلاء. انظر: داور الأنطاكى: المرجع السابق، ص ١٨٢، وجرس طنوس: المرجع السابق، ص ٢٩٩.

(٥) العصفر: نبات يزرع بالشرق ويطلق عليه اسم القرطم وعلى زهوره اسم العصفر، ويسمى كذلك زعفراناً، والمادة الملونة تكون فى زهرة متحدة مع مادة أخرى صفراء، وهذه المادة الملونة تستخدم فى صباغة الحرير والظن والكتان بجميع درجات اللون الأحمر، وعن طريقة فصل هذه المادة الملونة، انظر: جرجس طنوس: المرجع نفسه، ص ٩٥، ٩٦، وحسين البابلى: المرجع السابق، ص ٩١، ٩٢.

(٦) مادة لاصقة تصنع من جلود الحيوانات، وتستخدم فى عمليات الطلاء.

(٧) من المواد الداخلة أيضاً فى عمليات الطلاء.

(٨) شجرة هذا النوع لها قشرة سنجابية الظاهر حمرة الباطن، وتستخلص مادة القرقة بقطع فروع الشجرة، وتنزع بشرتها بسكين، وتشق طولاً، ثم تربط وتجفف فى الشمس، ثم تعزل الأصناف عن بعضها وتجعل حزاماً حيث تباع للتجار. انظر: محمد بن عمر الوافدى: المرجع السابق، ص ١٤٠، ١٤١.

وكذلك النيل^(١)، واللازورد^(٢)، وسم الفار^(٣)، والسيلقون^(٤)، وهذه البضائع خدمت معظمها أغراض العمران داخل مدينة القاهرة، خاصة في زخرفة أسقف العمائر الدينية والمدنية، بعضها استخدم في التداوى مثل القرفة التي كانت تباع على هيئة قشور بعد نزع ما عليها من البشرة^(٥).

واستمر نشاط هذه السوق - في مجال العطارة - خلال القرن السابع عشر وحتى القرن التاسع عشر. وأشارت الوثائق إلى العديد من الشخصيات التي كانت تعمل في مجال العطارة خلال القرن السابع عشر، ومن هؤلاء المعلم بسكاروس بن رفائيل جرجس النصرانى، كما عمل معه ابنه المعلم نخيلة^(٦)، وهؤلاء جميعاً وصل كل منهم إلى رتبة معلم في هذه الحرفة^(٧).

وأشارت بعض الوثائق إلى مشتملات بعض حوانيت التجار في هذا النوع من التجارة خلال هذا القرن، ومن ذلك مشتملات حاصلين خاصين بالمعلم شحاذة بن منقورة بن داود النصرانى اليعقوبى داخل وكالة الكتان بسوق الفحامين، وهذه البضائع مكلمة للأنواع السالف ذكرها. ومنها مقتفة (وعاء من الخوص) بها زاج (الساج)^(٨)، ومقتفة ضمنها

-
- (١) هو نبت هندي متفاوت الأنواع له أوراق مستديرة تميل إلى الاخضرار، ويستعمل في الطلاء وفي التداوى. انظر: داود الأنطاكي: المرجع السابق، ج١، ص ٣٤٢.
- (٢) اللازورد: من الأحجار التي تجرى مجرى العقيق، لا يستعمله إلا خاصة الناس في تزويق وزينة المساجد والمنازل، وقد أصبح هذا الحجر من البضائع التي يمكن بيعها داخل حوانيت العطارين في العصر العثمانى. انظر: الدمشقي: الإشارة إلى محاسن التجارة.
- (٣) هو نبت نهري وبرى يطول فوق ذراعين عريض الورق ودقيقها صلب مر، له ورد خالص إلى الحمرة، ومنه أسود وأصفر يخلف قروناً تطول نحو (سم) محشوة كالصوف، ويستعمل في الصنائع وفي التداوى. انظر: داود الأنطاكي: المرجع السابق ص ١٥٧، وظنوس جرجس: المرجع السابق، ص ٢٢٩، ٣٠٠.
- (٤) ينتج بحرق السبيدك والرصاص، ثم تضاف إليه ذرات من الملح ويحرك ثم يطفئ في خل ويعاد إلى الحرق مرة أخرى. داود الأنطاكي: المرجع نفسه، ص ٤٦.
- (٥) محمد بن عمر الوافدى: المرجع السابق، ص ١٤٠، ١٤١.
- (٦) محكمة الصالحية: سجل (٤٨٨) لسنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م). وثيقة (٢٣٤)، ص ٧٢، وثيقة (٢٣٦)، ص ٧٣.
- (٧) عن وظيفة المعلم: انظر: حسن الباشا: الفنون والوظائف، ج٣، ص ١١١٠.
- (٨) هو نوع من الأشجار ينبت ببلاد الهند، طيب الرائحة، له ثمر في حجم البندق الهندي، ويستخرج منه دهن غليظ يفيد طبيياً في إزالة أورام العين. انظر: داور الأنطاكي: المرجع نفسه، ج١، ص ١٩٠.

سيبداك^(١)، وفرد^(٢) ضمنه قطن، وقفة كبيرة ضمنها فندلة^(٣)، وقفة كبيرة ضمنها علك، ومقتفة بها بزر ورد، ومقتفة بها مرسين^(٤)، وثلاثة قبائل بها شب مغربي وثلاث قبب كبيرة بها عفص^(٥)، وقفة ضمنها عرقسوس^(٦)، وقفة ضمنها سم فار.

وكل هذه الأصناف من البضائع كانت مخزنة داخل حواصله التي استأجرها بوكالة الكتان، وبوكالة القاضي زين الدين الصاوي بدرج الحسبة بالفحامين (درست معالمها).
أما الأنواع المعروضة داخل حانوته بسوق الفحامين، فقد أشارت إليها الوثيقة محفوظة داخل علب ومنها: علبة ضمنها حبة خضراء^(٧)، وعلبة ضمنها حب غار^(٨).

(١) مادة تشبه الدقيق، تصنع من الرصاص تستخدم في الطلاء. انظر: داود الأنطاكي: المرجع نفسه، ص ٤٥، ٤٦.

(٢) الفرد: وعاء من الخوص يوضع فيه القطن ونحوه وجمعه أفراد، المعجم الوسيط: جـ ٢، ص ٦٨٦.
(٣) الفندلة: هو حجر الرجل وهو حجر يعوم على الماء لخصته اسفنجي الجسم، وهو نوعان: أبيض وأسود وأجوده الخشن المجزع الذي يخلق به الشعر، وتشتهر به مدينة الاسكندرية، ومنها يجلب لبياع داخل القاهرة ومدنها. داود الأنطاكي: المرجع السابق، جـ ١، ص ١٣٣، والمعجم الوسيط: جـ ٢، ص ٧٠٩.

(٤) هو شجر صغير كثير الوجود في الديار المصرية، ساقه مستقيمة لها فروع كثيرة لونها ضارب للحمرة، وأوراقه رمحية ملساء لامعة خضراء زاهية وزهرة أبيض ورائحة الأوراق عطرية، وطعمها مر قابض عطري، ويعمل منه شراب الأس ويستعمل في التداوي. انظر: محمد بن عمر الوافدي: المرجع السابق، ص ٢٤٢.

(٥) هو شجر جبلي يقارب البلوط وأجوده الصغير الأخضر الرزين، وأردؤه الأسود الأملس الخفيف يستعمل في الطب وفي الصنائع حيث يستخدم كطلاء. انظر: داود الأنطاكي: المرجع نفسه، جـ ١، ص ٢٤٤.

(٦) هو نبت خالد أصله من الأندلس وإيطاليا وبلاد الروم، ويوجد في المغرب وفي صحارى أفريقيا واستنبت في أرض الفيوم بنيار مصر، وهذا النبات جذوره تسبح في الأرض وتتفرع فروعه أسطوانية مغطاه ببشرة مسمرة خشنة، والمستعمل منه في الطب جنوره، وهي طعمها سكري لعابي، وكلما كانت أكثر صفرة كانت أشد حلاوة، انظر: محمد بن عمر الوافدي: المرجع نفسه، ص ٢٥٧.

(٧) شجر في حجم الفستق والبلوط يكثر بالجبال، ورقه عطري وحيه مفرطح في عناقيد كالفلفل، وعليه قشر أخضر داخلها آخر خشبي يحوى اللب كالفستق، أوراقها تسود الشعر وقشرها يحلل الأورام والحب يقطع البلغم والرطوبات كلها. انظر: داود الأنطاكي: المرجع نفسه، ص ٨٠.

(٨) حب الغار: أصله من أوروبا الجنوبية واستنبت في مصر وشجره لطيف المنظر، وأوراقه خالدة متوالية خضراء زاهية رمحية موجة الحواف ثابتة لامعة ملساء وأزهاره مجتمعة حزم صغيرة، وثماره ببضية في غلظ حب الزيتون الصغير لونها أحمر، ويميل إلى السواد عند نضجه وأوراقه وثماره منبهة، ويستخرج منه زيت طيار عطري يميل إلى الخضرة، انظر: محمد بن عمر الوافدي: المرجع نفسه، ص ١٤٠.

وكذلك علبه ضمنها جوزة الطيب^(١)، وعلبة ضمنها برود^(٢)، وعلبة ضمنها زنجبيل^(٣).

وكذلك علبه ضمنها خلنت^(٤).

وهذه البضائع الموجودة داخل الحانوت تختلف عن نوعيات البضائع المخزنة داخل الحواصل، والسبب في ذلك راجع إلى أن بضائع الحانوت كانت معروضة على أرفف داخل العلب بكميات محددة، أما البضائع الأخرى الموجودة بالحواصل فهي بضائع كبيرة الحجم مخزنة في أوعية خاصة ذكرتها الوثيقة، ومن المرجح أن هذه البضائع قد اشتمل الحانوت على نظائر لها معروضة بجانب البضائع الأخرى، إذ لا يعقل أن تخزن هذه البضائع داخل الحواصل المذكورة دون أن يكون لها نظير معروض داخل الحانوت.

ومما ذكر عن بضائع هذا التاجر يمكن القول: إن حوانيت العطاراة قد تخصصت في بيع العطور المستخلصة من أوراق النباتات العطرية وزهورها، وكذلك بيع مواد الزينة للمرأة مثل البرود (الكحل)، وذلك بجانب بيع أنواع أخرى من البضائع التي خدمت الناحية الطبية، والفنية اختلف عن الأنواع السابق ذكرها. وفي القرن الثامن عشر عمل الشيخ منصور بن المرحوم الشيخ على الأزهرى عطاراً داخل هذه السوق، بجانب شغله لمنصب نقيب العطارين بالسوق نفسها^(٥)، كذلك فقد اقتصت وكالة الشرايبي في ذلك القرن في بيع العطاراة بجانب تخصصها في بيع الأقمشة والملابس^(٦).

-
- (١) ثمرة شجرة تثبت في الهند وجزائر الهند الشرقية، فإذا احمر لونها تجمع وتجفف في الشمس فيصير لونها برتقالياً، وقد استعملت في الطب والتوابل، انظر: الشيزري: المصدر السابق، ص ٥٠، حاشية (٥).
 - (٢) هو كالكحل من حيث إنه يستعمل مسحوقاً، وسبب تسميته البرود أنه يطفئ الحرارة غالباً، وتطلق البرود على ماتداوى به العين. لنظر: داود الأنطاكي: المرجع السابق، ج ١، ص ٧٤.
 - (٣) هو نبت جذوره درنية مستطيلة مفرطحة ترابي اللون شديد الرائحة حريف لاذع عطري حار منبه قسوى للمعدة مسهل للهضم، انظر: محمد بن عمر الوافدي: المرجع السابق، ص ١٣٢.
 - (٤) هو صمغ الأنجدان، يؤخذ من نبات الأنجدان وهو أحمر طيب الرائحة يذوب سريعاً في الماء، ويفيد طبياً في تنقية الصوت وطرده البلغم، انظر: داود الأنطاكي: المرجع نفسه، ص ١٣٠.
 - (٥) محكمة الصالحية: سجل (٥١٢) لسنة (١١٣٠هـ/١٧١٧م)، وثيقة (٤٤٥)، ص ١٨٥. وللنقيب مهمة الإشراف على نظرائه من أرباب المهنة وإبلاغ المحتسب أخبارهم.
 - (٦) على مبارك الخطط، ج ٣، ص ١٧٠.

وفى القرن التاسع عشر عمل المرحوم السيد أحمد الشرفيلى فى هذا النوع من التجارة، حيث كان يمتلك داخل هذه السوق حاصلًا وحنوتًا ومنزلًا، وتشير الوثيقة التى ذكرته إلى البضائع التى كان يتعامل فى بيعها فى تلك الفترة مع الإشارة إلى قيمتها السائدة بالعملة آنذاك، فمن هذه البضائع:

(١) جانبه نشادر تراوح سعرها ما بين خمسة وسبعين قرشًا ومائة وواحد وأربعين قرشًا، وما بين مائتين وثلاثة وخمسون قرشًا، وسبعمائة وستة وعشرين قرشًا، وهذا التنوع فى أسعار جنبه النشادر إنما راجع لاختلاف كمية الجنبه ونوعياتها حيث وجد منها النشادر الملف والأكياس.

(٢) كراوية وأزهار مخصصة للدباغة، وفرق الزبيب (خمر)، والفاسوخ- السبيدك البندقى، والعرقسوس الناشف و الغراء البنى، وهذه البضائع قدرت قيمتها على النحو التالى:

(٣) جانب كراوية قيمته ثلاثة عشر قرشًا، وزهرة المدابع التى لم يحدد نوعيتها، ولونها قيمتها إثنان وعشرون قرشًا، وجانب عرق زبيب قيمتها أربعة وثلاثون قرشًا، وسبيدك بندقى قيمته لأربعة وثلاثون قرشًا، وسبيدك بندقى قيمته تسعة وثلاثون قرشًا، وجانب عرقسوس ناشف قيمته تسعة وخمسون قرشًا^(١)،

وقد قدرت أسعار هذه البضائع فى ضوء كمياتها، وفضلاً عن ذلك فإن ذكر هذه البضائع يشير إلى تطور جديد فى حوانيت العطارة خلال القرن التاسع عشر؛ إذ أصبح يشتمل على بعض البضائع التى كانت غير موجودة فى القرون السابقة، ومنها عرق زبيب (الخمر)، ويبدو أن السبب وراء إيجاده داخل هذه الحوانيت كان تلبية احتياجات الجالية الأجنبية الوافدة خلال هذه الفترة.

وهكذا كان نشاط هذه السوق خلال العصور الوسطى والحديثة، والذى اتسم بالازدهار فى مجالين هامين هما: التجارة فى الأقمشة والملابس، والتجارة فى مواد العطارة، وهذه الأصناف قد استوردت مصر بعضها من الهند، والمغرب والشام، ومن بلاد أوروبا بيعت بجانب البضائع المصرية خلال العصور المختلفة، حيث ساعد انفتاح السوق المصرية آنذاك

(١) محكمة القسمة العسكرية: سجل (١٠) تركات لسنة (١٢٦٥-١٢٦٦هـ/١٨٤٨-١٨٤٩م) وثيقة (٦١) ص ٧٥

على تواجد مثل هذه البضائع التي كانت تستوردها مقابل توريد بضائعها لهذه البلاد.

سوق الأنماطين

كانت هذه السوق تشغل موقع سوق المؤيد (ش ١٦)، وقد تخصصت هذه السوق في بيع الأنماط التي كانت تنتجها دار عرفت بهذا الاسم يعود أقدم ذكر تاريخي لها للعصر الأيوبي^(١)، وقد أقيمت هذه السوق محل سوق الحدادين والحجارين، حيث تخصص في بيع الأنماط^(٢) التي تنتجها هذه الدار، والتي عبارة عن ستور توضع على الهوادج فوق الجمال التي تركيبها النساء أثناء خروجهن للسفر، وظلت هذه الصناعة معروفة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، ومن ثم عرف هذا المكان بالأنماطين نسبة لذلك، ورغم أن هذه الدار قد هدمت في العصر المملوكي بالبحري بعد تشييد بيبرس الجاشنكير لقيساريته إلا أن هذا الاسم قد ظل معروفاً في هذا العصر، وعرف أيضاً خلال العصر العثماني جنباً إلى جنب مع الاسم الجديد لهذه السوق وهو الأهوايين، حيث تخصص في صناعة الأهوان^(٣) وبيعها التي غالباً ما كانت تصنع من النحاس أو الخشب، وفي هذه الحالة كان يعرف بالمدق، وعرفت هذه السوق بعد ذلك بالعليين نسبة إلى سكانه من صناع علب البن ومن يتاجر فيها، في العصر العثماني، ثم سكنه تجار القطن والشاهي^(٤) زمن علي مبارك حيث كان يعقد السوق في هذا الموقع كل يوم من أول النهار لوقت الزوال لتباع فيه الأقمشة والقطن^(٥) وغيرها.

وقد اشتملت هذه السوق في العصر المملوكي على بعض المنشآت التجارية، والتي وصلنا منها بيبرس الجاشنكير التي شيدها سنة (٧٠٧هـ/١٣٠٧م) على يمينه السالك من باب الجوزدية طالباً دار الأنماط^(٦). حيث شيدها فوق هذه الدار بعد أن اشتراها وما حولها.

(١) السلطان العادل الأيوبي: وثيقة وقف رقم (٢)/ دار الوثائق القومية، سطر ٩٠، ٩١.

(٢) على مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٧٧.

(٣) محكمة القسمة العربية: سجل (١١) لسنة (١٠٠٣ - ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٤ - ١٥٩٦م)، وثيقة (١١)، ص ٧.

(٤) هو قماش قطني: انظر: محمد علي الأنسي: الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، ص ٣١٦.

(٥) على مبارك: المرجع نفسه، ص ١٧٧.

(٦) على مبارك: المرجع نفسه، ص ١٨٠، ١٨١، وبيبرس الجاشنكير: وثيقة (٢٣) دار الوثائق القومية (الوصف المعماري لها)، انظر الفصل الثالث من الباب الثالث.

وقد سكنها تجار قيسارية جهاركس وقيسارية الفاضل من الداخل، ومن خارج القيسارية سكن صناع الأخفاف، وعرف الموقع بهم في هذه الفترة حيث أطلق عليه الأخفافيون. وفي وقت على مبارك شغل هذا الخط حوانيت لصنع البلغ البلدى ونحوها من مراكيب المغاربة، وظلت هذه القيسارية باقية حتى رآها على مبارك إذ ذكر أن سكانها من المغاربة^(١). بعد ذلك اندثرت وأقيمت موضعها بعض المنشآت^(٢).

وفي العصر العثماني شيدت داخل هذه السوق وكالتان: أحدهما بوسط السوق وهي كبيرة بدائرها عدة حواصل، وبظاهرها عدة دكاكين معدة لبيع القطن وغيره من المساند ونحوها، والأخرى بجوارها وهي الأولى. والوكالتان من إنشاء أمين باشا الشهير بالأعمى وإحدى هاتين الوكالتين، وهي التي كانت تقع بالقرب من رأس حارة الجوزدية على أول شارع سوق المؤيد.

أصلها من إنشاء ذى الفقار بك^(٣)، لكنه لم يتمها فأخذها أمين باشا الأعمى وأتمها إلى جانب إنشائه للوكالة الأخرى التي بجوارها، وقد اندثرتا الآن ولم يصلنا منهما سوى اسمهما.

سوق الشوايين

ذكر المقریزی أن هذه السوق هي أول سوق وضعت بالقاهرة^(٤)، وكانت تعرف حين ذاك بسوق الشرائحين، ثم بعد ذلك عرفت بالشوايين وذلك في العصر المملوكي بينما سكنها عدد من بياعى الشواء فعرف بهذا الاسم، وكانت هذه السوق تمتد من باب حارة الروم إلى سوق الحلاويين القريب من حارة الكعكيين المواجهة لسوق الطاووقجية، غير أن هذه السوق قد امتدت في العصر العثماني لتشغل جزءاً داخل منطقة الجوزدية، حيث

(١) على مبارك: المرجع السابق: ص ١٨٠ - ١٨١.

(٢) بيبيرس الجاشنكير: وثيقة ٢٣/ دار الوثائق، (الوصف المعماري لها). انظر: الفصل الثالث من الباب الثالث.

(٣) هو الأمير الكبير ذو الفقار بك الفقاري، أصله مملوك عمر أغا التجأ إلى على خازندار حسن كتخدا الجلفى بعد موت سيده، ثم بعد موت حسن كتخدا التجأ إلى محمد بك جركس، وترقى إلى رتبة الصنجدية وكشوفية المنوفية، وانضم إليه كثير من الفقارية، وعاش حتى سنة (١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م)، حيث قتل في تلك السنة في بيته. على مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٧٦.

(٤) المقریزی: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠٠.

شغلت جزء من سوق الفحامين^(١) وجزء من سكة الشرايبي بالقرب من المدرسة الغورية^(٢)، وعلى ذلك فإن هذه السوق قد شغلت في العصر المملوكي الجهة الشرقية من حي الغورية، وامتدت في العصر العثماني لتشغل أجزاء من الجهة الغربية من نفس الحي. وتغير تخصص هذه السوق خلال العصر العثماني، فقد أشارت الوثائق إلى اشتغالها على العديد من الحرفيين والصناع الذين مارسوا حرفهم داخله مثل الصاجي^(٣)، والمعاجيني^(٤)، والزيات^(٥)، والدرزي^(٦)، والقطان^(٧)، والحريري^(٨)، والصراف^(٩)، والحلاق^(١٠)، والحلواني^(١١). وقد استمرت هذه السوق تحتل هذا المركز المذكور من الجوزرية حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر مستمرة في أداء وظيفتها التجارية والحرفية.

سويقة الصاحب

هذه السويقة كانت تعرف في العصر الفاطمي بسويقة الوزير يعقوب بن كلس وزير الخليفة العزيز بالله، ثم عرفت بسويقة دار الديباج، ثم عرفت بسويقة الصاحب بعد أن سكن في هذا الحي (المسطاح) الوزير صفى الدين بن شكر في عهد الملك العادل الأيوبي؛

-
- (١) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٧) لسنة (١٠٥٢هـ/١٦٤٢م). وثيقة (٢٧٠٩)، ص ٨٣٨، ومصطفى حسن جوريجي القبرصلي: وثيقة (٢٥٣٢) الأوقاف، ص، سطر ٥.
- (٢) محمد المحروقي: وثيقة وقف ٩٠٢/الأوقاف مؤرخة ١٨ صفر (١٢٤١هـ/١٨٢٥م)، سطر ١٨، ١٩، وموسى البرادعي: وثيقة ١١٢/الأوقاف مؤرخة (١٢٥٢هـ/١٨٣٦م)، سطر ١٦-١٧.
- (٣) محكمة الصالحية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م). وثيقة (٢٨)، ص ١٦.
- (٤) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٥) لسنة (١٠٩٢-١٠٣٠هـ/١٦١٩-١٦٢٠م). وثيقة (٤١٠)، ص ٢٠٥.
- (٥) محكمة الصالحية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م). وثيقة (٦١٣)، ص ٢٤٠، وسجل (٤٧٦) لسنة (١٠٠٨-١٠٠٩هـ/١٥٩٩-١٦٠٠م)، وثيقة (٤١٥)، ص ٢٠١.
- (٦) محكمة الصالحية: سجل (٤٧٦) لسنة (١٠٠٨-١٠٠٩هـ/١٥٩٩-١٦٠٠م)، وثيقة (١٦٤)، ص ٤١.
- (٧) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٢) لسنة (١٠٣١-١٠٣٣هـ/١٦٢١-١٦٢٣م). وثيقة (١٩٧١)، ص ٤٨٩.
- (٨) محكمة الصالحية: سجل (٤٨٨) لسنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م). وثيقة (٥٧٧)، ص ١٥٧.
- (٩) محكمة القسمة العربية: سجل (٨٦) لسنة (١١٣٠هـ/١٧١٧م)، وثيقة (٩)، ص ٥. وعن هذه الحرف انظر: الفصل الثاني من هذا الباب.

- (١٠) محكمة القسمة العربية: سجل (٨٦) لسنة (١١٣٠هـ/١٧١٧م)، وثيقة (٩)، ص ٥.
- (١١) محكمة القسمة العربية: سجل (٨٦) لسنة (١١٣٠هـ/١٧١٧م)، وثيقة (٩)، ص ٥.

حيث أنشأ به المدرسة الصحابية، ونسبت أيضاً السوقية إليه، وكانت تشغل الشارع المعروف خطأ الآن بالسلطان صاحب (حيث إن الوزير لم يصل إلى منصب السلطان)^(١).

وعرف الجزء الذى يتأخم سكة الشرايبي من الجهة الشمالية بالحمزاوى نسبة إلى الأمير جائم الحمزاوى أحد أمراء السلطان سليم بن عثمان لما أنشأ به الخان الكبير الذى عرف بالحمزاوى وذلك فى القرن العاشر الهجرى / ١٦م، وكان أصله بيتاً لابن السلطان الغورى (محمد).

وقد تخصص هذا الجزء (المعروف بالحمزاوى) فى بيع الأقمشة الثمينة كالأطلس والجوخ وأنواع الحرير والمقصبات وغيرها وذلك فى العصر العثمانى، وكان معظم تجاره من نصارى الشام والأقباط المصريين، وكان يضم إلى جانب حوانيت هؤلاء التجار وكالة عرفت بوكالة القطاع^(٢)، وعرفت أيضاً بوكالة الحمزاوى الصغير اختصت بتجارة الأصناف السابقة من الأقمشة.

وإلى جانب هذه التجارة قامت تجارة أخرى على هذا الجانب من الشارع أطلق عليه شارع اللبودية نسبة لتجار وصناع اللباد.

كما مارس بعض التجار التجارة فى الصينى داخل هذا الشارع فى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر، ومن هؤلاء: الحاج حسن سالم النمرسى، ومحمد سالم النمرسى^(٣)، وهذا النوع من التجارة قد كان يصنع على ما يبدو داخل بلدة أبو النمرس التابعة لمحافظة الجيزة، ولاقى هذا النوع من التجارة شهرة واسعة حتى أصبح يطلق عليه الصينى النمرسى، واحتل تجارة هذا الشارع وجزء من شارع بيبرس.

سوق الرقيق

ذكره المقرئى فى مجمل حديثه عن المدرسة الحسامية التى شيدت داخل حى المسطاح فقال: إنها تقع فى زمننا فى مواجهة سوق الرقيق^(٤)، مما يشير إلى أن هذه السوق قد أحدثت داخل هذا الحى فى العصر المملوكى بعد تشييد هذه المدرسة (١٢٦٤هـ/١٨٤٧ - ١٨٥٠م). وثيقة (٣٢)، ص ٣١.

(١) على مبارك: الخطط، جـ ٣، ص ١٦٨.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٣) محكمة الباب العالى: سجل (٤) لسنة (١٢٦٤ - ١٢٦٧هـ/١٨٤٧ - ١٨٥٠م). وثيقة (٣٢)، ص ٣١.

(٤) المقرئى: الخطط، جـ ٢، ص ٣٧٦.

استمر موقع هذه السوق داخل هذا الحي - وبالتحديد موقع عطفة الشيشيني- (١) الآن التي شيدت بها المدرسة الزمامية (٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م). حيث كان هذا الجزء يواجه المدرسة الحسامية المشيدة داخل درب الحريري فعلاً، وظلت هذه السوق مقامة إلى أن أبطله السلطان الغوري في رمضان سنة (٩٢٠هـ/ ١٥١٤م) وأنشأ سوقاً آخر بالقرب من خان الخليلي.

واستمرت هذه السوق في عملها منذ ذلك الوقت وحتى عهد علي مبارك عندما تناول بالحديث وكالة الجلابة التي كانت تقع بشارع الصنادقية، والتي كانت تمتد إلى شارع خان الخليلي، وهذه الوكالة هي نفسها السوق التي شيدها السلطان الغوري للرقيق (٢). في مواجهة السوق القديم الذي كان موجوداً حتى عام (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م)، بجانب سوق الرقيق بالمسطح وأبطلهما الغوري بإنشاء هذه السوق (٣)، وقد عمل سوق الرقيق بالمسطح خلال العصر المملوكي في تجارة العبيد (الماليك) وهؤلاء المالك هم الذين اعتمد عليهم الجيش في العصر المملوكي، ومنهم من وصل إلى منصب السلطان في ذلك العصر مثل السلطان قلاوون وبيرس الجاشنكير وغيرهما.

وكان المملوك (٤) ينتسب إلى الذي اشتراه وتعهده بالتربية والنشأة، فالماليك الأشرفية نسبة إلى السلطان الأشرف (خليل) والماليك الظاهرية نسبة إلى الظاهر برقوق، وربما انتسب المملوك إلى التاجر الذي جلبه، وفي بعض الحالات ينتسب المملوك إلى المبلغ الذي اشترى به إذا كان قد دفع فيه مبلغاً كبيراً يدل على ما فيه من مواهب وميزات، ومن ذلك السلطان قلاوون الألفي (٥). وفي داخل هذه السوق كان النحاسون يعرضون تجارتهم ويصنفونها إلى فرق، وتعرف كل فرقة بمزاياها وخواصها، ويقف الرقيق على منصة ليراه الشارون وينادي النحاس عليه ويمتدح مزاياه وما يحسنه، وتجري المزايدة عليه فيشتره من يدفع ثمناً أعلى (٦).

(١) على مبارك: الخطط، جـ ٣، ص ١٦٨.

(٢) ابن يباس: بدائع الزهور، جـ ٤، ص ٤٠٤، ٤٠٥.

(٣) عبد العزيز محمود عبد الدايم: الرق في مصر في العصور الوسطى، نهضة الشرق، ١٩٨٣م، ص ٤٠.

(٤) عن هذا اللقب: انظر: حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٥٠٧ - ٥٠٩.

(٥) سعيد عاشور: الأمراء الرقيق، مجلة العربي عدد (٢٧٥) أكتوبر ١٩٨١م، ص ٥٠. وعن أسعار الرقيق

وأنواعه. انظر: عبد العزيز عبد الدايم: المرجع نفسه، ص ٤٠، ٤١.

(٦) عبد السلام الترماني: الرق ماضيهِ وحاضره، سلسلة عالم المعرفة عدد (٢٣) الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص ١٠٦.

وهذا بإشراف المحتسب^(١). وبانتقال مقر هذه السوق من الموقع موضوع الكتاب فى نهاية العصر المملوكى الجركسى، توقف نشاط تجارى كبير لهذا السوق داخل هذا الموقع، وانتقل إلى مقره الجديد بخان الخليلى.

وإلى جانب هذه العمليات التجارية التى مارسها التجار داخل الأسواق السابق ذكرها كان هناك نوع آخر من التجارة داخل هذه الأسواق أيضاً، وهو بيع حق الانتفاع بالخوانيت التجارية التى كانت تضمها هذه الأسواق وهو النظام الذى عرف فى مصر باسم الجدك^(٢). ومن أمثلة ذلك: ما تبرع به عمر بن محمد بن رجب الشهرى بابن التراب الزيات بالشوايين لمنصور بن عبد القادر ابن سليمان الزيات الشهرى بابن الحمار بمبلغ قدره من الذهب السلطانى الجديد عشرة دنائير مقابل إسقاط حقه فى السكنى والانتفاع والخلو بالخانوت الكائن بخط الشوايين^(٣).

وفى سوق الشرب أسقطت الحرمة تجار المرأة بنت الخواجا أحمد البعلبكى لأخيها الجمالى يوسف التاجر بسوق الشرب منفعتها وخلوها وسكنها، وانتفاعها بجميع الحصص التى قدرها النصف إثنا عشر سهماً من الخانوت الكائن بسوق الشرب نظير مبلغ قدره من الفضة القروش الكبار الريالية الابى مشط ثلاثون قرشاً^(٤).

وفى سوق القاوقجية أسقط الأستى حسين القاوقجى طائفة عزبان بن المرحوم إبراهيم الإسلامبولى حقه للأستى إبراهيم القاوقجى طائفة عزبان فى كامل جدك الخانوت الكائنة بخط القاوقجية المجاور لباب الشرب السعيد ولمانوت الأستى عبد الرازق القاوقجى^(٥).

وفى سوق الجملون أسقط الخواجا الحاج المغربى بن المرحوم محمد المغربى من أعيان التجار بسوق الجملون الكبير للحاج رجب بن المرحوم حسن الشهرى بالعتقى فى كامل منفعة الخلو والسكنى والانتفاع بجميع الخانوتين داخل سوق الجملون الكبير، نظير مبلغ

(١) حسن الباشا: الفنون الإسلامية/ ج٣، ص ١٠٣١.

(٢) ليلى عيد اللطيف: دراسات فى تاريخ مصر ومؤرخى الشام، ص ٧٢، ٧٣.

(٣) محكمة الصالحية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م)، وثيقة (٦١٣)، ص ٢٤٠.

(٤) محكمة الصالحية: سجل (٤٨٨) لسنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م)، وثيقة (٥٤٢)، ص ١٥١.

(٥) محكمة الصالحية: سجل (٥١٢) لسنة (١١٢٩ - ١١٣٠هـ/١٧١٦ - ١٧١٧م)، وثيقة (٣٧٧)، ص ١٥٧.

وقدره ماتتا قرش ريالاً حجراً^(١) وفى الأمثلة السابقة يتضح أن الكدك كان يباع فى حالة ترك الحرفة أو عدم التفرض لإدارة الحانوت أو التنازل لمن له دين على صاحب المنفعة ولا يملك سوى كدك الحانوت، كما كان الكدك يتنقل بعد وفاة صاحبه إلى ورثته ويحل الابن محل أبيه فى حرفته أو تجارته إذا كان قد تلقى التدريب المناسب فى نفس الحرفة وإلا باع الورثة الكدك إلى عضو آخر لاستعماله^(٢).

ومما تجدر ملاحظته على هذه الأسواق التى أشرت إلى أنشطتها الاقتصادية أن معظمها مسقوفة بأسقف خشبية تتخلها نوافذ لإسقاط الضوء، وذلك لحماية التجار أسفلها من حرارة الشمس فى الصيف ومن المطر فى الشتاء، وهو نظام عرفته الأسواق منذ صدر الإسلام^(٣)، كما أن هذه الأسواق قد اشتملت حوانيتها على مساطب ومقاعد تتقدمها، وذلك لإجراء العمليات التجارية عليها^(٤).

وقد خضعت هذه الأسواق - خلال عصورها - المتعاقبة لرقابة المحتسب الذى اتخذ من حى الجوزرية مقراً لإنشاء دار الحسبة التى يجلس بها وأعوانه لمراقبة أسواق القاهرة عامة وأسواق الأحياء المذكورة خاصة، وقد ظلت هذه الدار باقية داخل الجوزرية بسكة الشرايبي حتى هدمها أحمد المحرقى بعد أن انتقل مقرها إلى موقع آخر وأضاف مساحتها إلى مساحة الدار التى انتقلت إليه من سيده الحاج عبد السلام المغربى كما سبق وأن ذكرت.

وهكذا يتضح مدى الأهمية والعناية التى شهدتها هذه الأسواق خلال العصور الوسطى والحديثة ومن قبل السلطات الإدارية فى الدولة، ومن حيث العمل على توفير السلع والبضائع داخلها، فضلاً عن ضرورة رقابة التجار وأرباب الحرف داخلها، كما عملت أيضاً على توافر العملات الأجنبية التى لاقت رواجاً كبيراً فى العصر العثمانى، مثل الريال (الحجر بطاقة - أبو مشط) والذى يساوى ويعادل القرش فى قيمته وينتسب كلاهما إلى

(١) المحكمة نفسها: السجل نفسه، وثيقة (٩٣)، ص ٣٧.

(٢) ليلى عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٧٢، ٧٣.

(٣) هذا النظام من الأسواق المغطاه تأثرت به الأسواق الإسلامية من الأنظمة العالمية القديمة، للاستزادة، انظر: حسن الباشا: المدخل، ص ١٥٥، Sims, (E), Op.cit, P, 100. - ومحمد الحسينى عبد العزيز: المدينة العربية، تخطيطها ومرافقها الحيوية، مجلة الكويت، العدد (٢٠)، ص ٥٤.

(٤) عن أشكال الأسواق المسقوفة، والمساطب التى تتقدم الحوانيت، انظر: حسن الباشا: المدخل شكل (٨٢).

أسبانيا، وكذلك عرف التلبر الألماني، وهو يعادل قيمة الريال، وعرف الدينار الذهبى، كما عرفت الأنصاف الفضية القاهرية المعبر عنها بالبارة، وهذه العملات ساعدت -بسبب جودتها- على ازدهار الناحية التجارية داخل هذه الأسواق.

ومما سبق يمكن الخروج بالنتائج التالية:

١) تعددت الأسواق داخل الأحياء الثلاثة كما تنوعت وظائفها، فوجدت أكثر هذه الأسواق تبيع الأقمشة ومستلزمات الزى من قلائس أو طواقى أو قواويق، وبعضها تخصص فى العطارة والأقمشة مثل الفحامين، والبعض الآخر فى بيع الجوار أو الرقيق، وغيرها فى صناعة اللباد؛ الأنماط، وغيرها فى صناعة الشواء.

٢) تميزت بعض هذه الأسواق بالأسقف التى تغطيها مثل سوق الفحامين وسوق الجملون أسفل المدرسة الغورية وأمامها.

٣) انفتحت هذه الأسواق على العالم العربى والإسلامى، فوجدت داخلها البضائع الشامية والمغربية والحجازية والهندية والكريتية والتركية.

٤) عمل بهذه الأسواق أجناس مختلفة من البشر منهم المغاربة، والشوام، وشكلوا غالبية عظمى من سكان الأحياء بجانب جنسيات أخرى مثل الحجازيين والأحباش، والأتراك والمصريين وغيرهم.

٥) تخصص الأقباط داخل الجوزرية بالتجارة فى العطارة وبعضهم تخصص فى الأقمشة الثمينة بخان الحمزاوى فى نهاية القرن الثامن عشر والتاسع عشر.

*** **

obeikandi.com

الفصل الثاني

الوظائف والحرف

obeikandi.com

ورد فى الوثائق والمصادر التاريخية المعاصرة لتاريخ الأحياء موضوع البحث أسماء للعديد من الوظائف التى شغلها وعمل بها السكان طيلة العصور الوسطى والحديثة، وبالبحث تبين أن النشاط الوظيفى والحرفى قد انحصر فى القسمين التاليين :

القسم الأول: ويختص بالوظائف الدينية والمدنية داخل المنشآت المشيدة داخل هذه الأحياء، بجانب بعض الوظائف التى عمل بها أصحابها داخل الأسواق.

القسم الثانى: يختص بالحرف والتى يمكن تقسيمها إلى :

حرف تتعلق بالنسج ووصلنا منها : القطان - البسطى - الخياط - المرزاتى - الدقاق - المناخلى - اللبادى.

حرف تتعلق بالطعام ووصلنا منها : الشواء - الزيات - الصاجى - المعاجينى.

حرف تتعلق بالأدوات المنزلية ووصلنا منها : الفاخورى - النحاس - الأهوانى - القباقيبى.

حرف تتعلق بصحة الإنسان ومظهره ووصلنا منها : الحجام - الحلاق.

أولاً : وظائف المنشآت المدنية والدينية :

حفلت المنشآت المدنية والدينية المشيدة داخل الأحياء بعدد كبير من العاملين الذين وقع على عاتقهم النهوض بمهام هذه المنشآت المنوطة بها، وذلك منذ العصر الفاطمى وحتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر، ومن هذه المنشآت التى تعود للعصر الفاطمى دار الديباج التى شيدت داخل حى المسطاح، والتى كانت فى أول عهدها داراً للوزارة، ثم استخدمت فى عهد الوزير الأفضل (٥١٥هـ/ ١١٢١م) مقراً لصناعة الديباج^(١).

ولاشك أن هذه الدار قد حفلت بالصناع والموظفين الذين عهد إليهم صناعة الملابس الرسمية من ثياب الخليفة

والوزراء، وكذا الخلع التى يهديها الخليفة لرجال دولته فى المناسبات المختلفة.

وكانت هذه المنسوجات تصنع من خيوط الحرير والكتان، وتمتاز باشتمالها على الكتابات والزخارف النباتية ورسوم الطيور والحيوانات المحورة عن الطبيعة حيث يحتفظ متحف الفن

(١) المقرئى: الخطط، جـ ١، ص ٤٦٤.

الإسلامى بالقاهرة بعدد من هذه القطع تشتمل على هذه المميزات، ويرجع تاريخها إلى القرن السادس الهجرى/ الثاني عشر الميلادى^(١).

وهو التاريخ الذى بدأت فيه هذه الدار فى إخراج إنتاجها، ومن خلال الأسلوب الزخرفى المستعمل فى هذه القطع يمكن الإشارة إلى بعض الصناعات والفنانين الذين عملوا فى هذه الدار، فمن هؤلاء :

النساج - المصمم - الكاتب - الرسام - الصباغ إلى جانب بعض الموظفين الإداريين والعمال.

ومع انتهاء العصر الفاطمى انتهى عمل هذه الدار حيث استغل جزء من مساحتها فى إقامة بعض المدارس. التى عمل سلاطين العصر الأيوبرى على الإكثار منها لمحاربة المذهب الشيعى الذى ظلت مصر محكومة به زهاء قرنين من الزمان، ولم يكن شييد هذه المدارس قاصرا على المسطاح فقط، وإنما شييد منها أيضا بالجوزرية بجانب أحياء القاهرة الأخرى .

ومن المدارس التى شييدت بجى المسطاح وتعود للعصر الأيوبرى المدرسة القطبية، المشيدة سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م)، وتخصصت فى تدريس المذهب الشافعى، والمدرسة الصاحبية بنفس الحى، وخصصت لتدريس الفقه المالكى، أما المدرسة الشريفة التى شييدت بالجوزرية سنة (٦١٢هـ/ ١٢١٥م)^(٢) فقد خصصت لتدريس الفقه الشافعى، وهذه المدارس قد حفلت بالموظفين الدينيين الذين كانت مهامهم تنحصر فى النهوض بالدور التعليمى لهذه المنشآت، وقد أغفلت المصادر التاريخية المعاصرة لهذا العصر ذكر هذه الوظائف وما يتعلق بها.

غير أن وثائق العصر المملوكى أمدتنا بمعلومات وفيرة عن وظائف هذه المنشآت الدينية والمدنية والرواتب التى كان يستحقها كل موظف داخلها، ومن هذه الوثائق وثيقة وقف الأمير بيبرس الخياط التى تضمنت أعداد الموظفين العاملين بمدرسته التى شيدها بالجوزرية سنة (٩٢١هـ/ ١٥١٥م)، ورواتبهم والمهام المنوطة بكل موظف، ومما يجدر ذكره أن هذه الوظائف تعد استمراراً للوظائف التى ضمتها مدارس العصر الأيوبرى.

(١) زكى محمد حسن: أطلس الفنون الزخرفية والتصوير الإسلامية، القاهرة ١٩٥٦م، ش ٥٩٦، ش ٥٩٧.

(٢) وهذه المدارس قد كانت تضم جمعا من الطلبة يشتغلون بأنواع العلوم من كل فن، وهذه الصفة استمرت منذ ذلك العصر وحتى نهاية عصر المماليك لتمتاز بها مدينة القاهرة. انظر: ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس، دار الكتب ١٩٦٩م، ص ١٩٠.

الخطيب :

عينه الواقف داخل المدرسة ليقوم بمهمة الخطابة فى كل جمعة، وعيد، وكسوف، واستسقاء^(١). مشروطاً فيه أن يكون من أهل الدين والخير حافظاً للقرآن الكريم^(٢). وهذه الشروط أضافت إليها كتب الإنشاء والمراسيم شروطاً أخرى، منها: الفصاحة والبلاغة وقوة الشكيمة فى الكلام والتأثير، كما كانوا يوصون الخطيب بحق رعاية رتبة الخطابة والقيام بحق ازدواجها، وأن يأتى من المواعظ بما يقرع الأسماع بالوعد والوعيد، وأن يلين القلوب القاسية وأن يعد لكل مقام يقومه مقالاً يقوله وأن يخفف الخطبة، ويأتى بها بليغة مفهومة، كما نبهوه إلى أن يوقم بالصلاة فى أوقاتها، وأن يحرص على رفع صوته أثناء إلقاء الخطبة، بحيث يصل صوته لجموع المصلين^(٣).

وقد حث الواقف من يعين فى هذه الوظيفة أن يختتم صلاته بالناس وبطلبة العلم داخل المدرسة بالدعاء للواقف ولذريته ولجميع المسلمين، وقد خصص له عن ذلك راتباً شهرياً قدره خمسة وعشرين نصفاً من الفلوس المضروبة آنذاك (ثلثمائة درهم)، أو ما يقوم مقام ذلك خلال العصور التالية. ومهما يكن فإن الخطباء - شأنهم شأن غيرهم من أرباب الوظائف الدينية - لم تكن تعظم ثرواتهم^(٤)، وقد حرص الواقف على أن يسكن من يشغل هذه الوظيفة بالقرب من المدرسة، وأن تخصص له حجرة لوضع ملابسه^(٥) - داخل المدرسة أطلقت عليها الوثيقة خلوة برسم الخطابة^(٦)، وكانت عبارة عن حجرة صغيرة نسبياً مبلطة بالبلاط الكدان، مسبلة الجدر بالبياض^(٧)، مسقفة بالخشب المدهون وبالألوان الزيتية

(١) بيبرس الخياط: وثيقة وقف ٣١٣/دار الوثائق القومية، وحه سطر ٣٢٠-٣٢٢، سطر ٤١٢، ٤١٣،

والقلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، ج٤، ص ٣٩، ج٥، ص ٤٦٣.

(٢) الوثيقة نفسها، والسطور نفسها.

(٣) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، ج١، ص ٤٨٣، والسبكي: تاج الدين عبد الوهاب

(ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)، معبد النعم ومبيد النقم، تحقيق: محمد على النجار، أبو زيد شلبي، القاهرة ١٩٤٨م،

ص ١١٢.

(٤) حسن الباشا: المرجع نفسه، ص ٤٨٥.

(٥) محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية، ص ١٨٧.

(٦) الوثيقة السابقة: سطر ٢٦٠.

(٧) انظر: معجم المصطلحات: مصطلحا رقم (٢٤).

والمنقوش بالزخارف العربية والهندسية^(١)، وذلك بما يتناسب مع مكانة هذا المنصب الدينى الهام.

الإمام

إمام الصلاة من أهم الوظائف الدينية، وربما استمد إمام الصلاة من اسم الإمام من أنه يتقدم المصلين ويقودهم فى الصلاة، ويعتبر بذلك قدوة لهم أى إماماً^(٢).

وقد اشترط الواقف فيمن يشغل هذه الوظيفة: أن يكون من أهل الدين والخير حافظاً للقرآن الكريم يحسن تأديته.

ويناط به إمامة المسلمين داخل الجامع فى الصلوات الخمس فى أول أوقاتها فى كل يوم، وكذا صلاة التراويح فى شهر رمضان من كل سنة، والخسوفين عند وجود سبب لذلك.

أى أنه ملزم بأداء الصلاة فى وقتها دون أن يجمع فى ذلك بين الإمامة فى المدرسة وبين الإمامة فى منشأة دينية أخرى.

وعقب انتهاء الصلاة يدعو للنبي ﷺ، ثم للواقف ولذريته ولجميع المسلمين^(٣).

وهذا المنصب أفرد له الواقف راتباً شهرياً قدره: ثلاثة وثلاثون نصفاً من الفضة الأنصاف العددية أى (٣٩٦ درهماً). أو ما يقوم مقام ذلك عبر العصور.

وقد زاد الواقف للقائم بهذه الوظيفة راتبه بمقدار أربعة وعشرين درهماً، ليصير راتبه الشهرى أربعمئة وعشرين درهماً، ثم سجل للقائم بهذه الوظيفة زيادة أخرى فى راتبه يستحقها عقب وفاة الواقف وزوجته وأولاده وذريته بلغت ثمانين درهماً فوق آخر راتب استحقه ليصير خمسمئة درهم^(٤).

وهذا يفسر حرص الواقف على أن يكفل للقائم بهذه الوظيفة اكتفاءً نقدياً يفي مطالبه وأسرته كى يتفرغ للنهوض بمهامه المنوطة به، وهى نظرة اجتماعية هامة، نفتقدها فى وقتنا الحاضر.

(١) عبرت عنه الوثيقة بمسقفة نقياً.

(٢) حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٩٤.

(٣) الوثيقة السابقة، سطر ٣٢٣ - ٣٢٥، سطر ٤١٤ - ٤١٦، والسبكي: المصدر السابق، ص ١١٤، ١١٥.

(٤) الوثيقة السابقة: هامش (٤) سطر ٧٤ - ٧٥.

المرقى

من الوظائف المرتبطة بإقامة الشعائر الدينية داخل المدرسة، ويتولاها المرقى للخطيب، والمرقى: هو الذى يعلن عن ظهور الخطيب من خلوة الخطابة بالآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

كما يعلن بالأذان عند صعود الخطيب المنبر، وهو الأذان الثانى، وعليه أيضاً رواية الحديث النبوى فى معنى الإنصات "إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة، والإمام يخطب فقد لغوت" ^(١)، وأن يكون حاملاً للسيف بين يدى الخطيب ^(٢).

وقد اشترط الواقف لمن يتولى هذه الوظيفة أن يكون حسن الهيئة والصوت، كما أجاز له السكنى بمسكن من المساكن التى أعدها داخل المدرسة لأرباب الوظائف. وقد خصص له الواقف راتباً شهرياً نظير قيامه بهذا العمل قدره إثنان وسبعون درهماً (أى ستة أنصاف فضة) ^(٣).

وهذه المهام الوظيفية أضاف لها الأمير بيبرس مهمة أخرى فى تعديل وظيفى أجراه بعد ذلك، وهى قراءة القرآن الكريم بأحد الشبايك التى تضمها المدرسة -والتى عدتها خمسة شبايك- متجهاً بوجهه إلى الطريق متخذاً جلسة القراءة شارعاً فيها، وهذه الوظيفة لازالت مستمرة حتى الوقت الحاضر، ولعل السبب فى ذلك رغم إجماع المذاهب الأربعة على أنها بدعة - يرجع أساساً إلى نظام الوقف والتمسك بالعمل بشرط الواقف، واستمرار ذلك على مر السنين أو وجد ما يشبه التقاليد فى إتمام شعائر صلاة الجمعة ^(٤).

شيخ الصوفية

من الوظائف الدينية المختصة بالصوفية داخل المدرسة، والذى كان يتخذ زياً مميّزاً لوظيفته شأنه فى ذلك شأن نظرائه من مشايخ الصوفية فى العصر المملوكى، حيث كان يتزيا

(١) الحافظ (شمس الدين إلى عبد الله محمد): المحرر فى الحديث، دار المعرفة، لبنان، ط١، ١٩٨٥م، ص ٢٧٦.

(٢) الوثيقة السابقة: سطر ٣٢٧، ٣٢٨.

(٣) الوثيقة نفسها: سطر ٤١٧، ٤١٨.

(٤) محمد محمد أمين: المرجع السابق: المرجع السابق، ص ١٨٩.

بالدلق^(١) مثله مثل العلماء غير أن هذا الزى يكون غير سابل، ولا طويل الكم وتخرج من عمامته ذؤابة ترخى على الأذن اليسرى لا تكاد تلحق بالكتف^(٢)، ويعين في منصبه هذا من قبل السلطان نفسه^(٣) اعترافاً من الدولة بنشاط هذه الطوائف، وقد شرط الواقف لمن يشغل هذه الوظيفة أن يكون من أهل الدين والخير، حافظاً لكتاب الله العزيز، وكذلك طلبته الصوفية، حسن التأدية، ومن مهامه الوظيفية: أن يحضر الصوفية في كل يوم عقب صلاة العصر، ويقرأوا كتاب الله تعالى على ما جرت العادة بقراءته في مثل ذلك^(٤) حيث يجلس شيخ الصوفية داخل الإيوان القبلي وأمامه المصحف موضوعاً على كرسيه وحوله الطلبة الصوفية الذين بلغ عددهم ثلاثة عشر نفرأ، خفضهم الواقف إلى عشرة فقط منهم ستة صوفية، وأربعة قراء صفة^(٥) مهمتهم الجلوس بعد انتهاء الشيخ وطلبته من قراءة القرآن بالأسلوب المحدد بالوثيقة في صفين فيقرؤوا سورة الإخلاص والمعوذتين وفاتحة الكتاب وأوائل سورة البقرة وأواخرها، ويصلون على النبي، ثم يتوجهون بالدعاء إلى الله للواقف ولذريته^(٦). وهؤلاء يتقاضون عن ذلك رواتب شهرية مقدارها: للشيخ ثلاثة وثلاثون نصفاً (٣٩٦ درهماً) بالإضافة إلى الخبز، أما الصوفية فيتقاضى كل منهم خمسة أنصاف فضة (٦٠ درهماً)، بالإضافة إلى الخبز زادهم الواقف بعد خفض أعدادهم إلى ستة أنصاف فضة (٧٢ درهماً)^(٧)، كما خصص لكل منهم مسكناً داخل المدرسة^(٨)، وقد قرر الواقف بعد ذلك إخراج الصوفية وشيخهم من المدرسة لأسباب غير معلومة^(٩).

(١) عبارة عن رداء أسود له أكمام غير طويلة، ولا يصل إلى القدمين وذلك في حالة اتخاذه لذلك المنصب وعكس ذلك لبقية العلماء، انظر: السيوطي (جلال الدين) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، القاهرة، ١٨٨١م، ج٢، ص١٢٦، السيد أدى شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، لبنان، ١٩٨٠م، ص٦٥.

(٢) القلقشندي: المصدر السابق: ج٤، ص٤٣، وحسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج٢، ص٨٤.

(٣) حسن الباشا: المرجع نفسه، ج٢، ص٧١٦.

(٤) محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ج٢، ص٢١١-٢١٣، ص٢١٥، ٢١٦.

(٥) الوثيقة السابقة: سطر ٤٢٦ وجه.

(٦) محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص٢١٢، ٢١٣.

(٧) الوثيقة السابقة: سطر ٣٣٢-٣٣٧ وجه.

(٨) الوثيقة نفسها: هامش (٤) سطر ٩٨.

(٩) الوثيقة نفسها: هامش (٤) (من السطر ٤١٢-٤٩٤) وجه) سطر ٨٨، ٨٩.

خادم المصحف

اختص القائم بهذه الوظيفة بمجدة المصحف الشريف الذى أوقفه الأمير بيبرس داخل المدرسة، حيث كان يتولى وضع المصحف لشيخ الصوفية ورفع عند الفراغ، وفرش السجادة لجلوس الشيخ ورفعها بعد قيامه ووضع الرقعة بين الصوفية وتفرقتها عليها وجمعها مع المحافظة على ذلك. ونظير ذلك جعل له راتباً شهرياً قدره خمسة أنصاف فضة (٦٠ درهم) بالإضافة إلى الخبز والمسكن الذى أعد له داخل المدرسة^(١).

قراء الصفة

وهم أربعة أشخاص عينهم الواقف للقراءة فى المصحف الشريف على نوبتين فى كل يوم عقب فراغ الشيخ من قراءته فى المصحف، حيث يبدأون بقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين و فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة إلى جانب التهليل والتسبيح، ويختتم أحسنهم صوتاً بالدعاء والصلاة على النبي ﷺ، ويهدى ثواب ذلك إلى الصحابة والتابعين وللواقف وذريته ولجميع المسلمين.

وقد خصص لكل منهم راتباً شهرياً قدره خمسة أنصاف فضة (٦٠ درهم)^(٢) إلى جانب الخبز والسكنى بالمدرسة زادها بعد ذلك إلى ستة أنصاف فضة (٧٢ درهماً)^(٣).

قراءة القرآن الكريم

حظى الموظفون المختصون بقراءة القرآن الكريم بعناية كبيرة من الواقف، وكانت لهم مكانة كبيرة داخل هذه المنشأة، وقد عين الواقف فى هذه الوظيفة ستة عشر شخصاً ذوى أصوات حسنة ونغمات مستحسنة وطريقة فى التلاوة جيدة، أجهرين للأصوات عارفين بالقراءة مع الجماعات^(٤)، وهؤلاء تم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات، كل مجموعة أربعة أشخاص يقرؤون خمسة أحزاب متتالية من القرآن الكريم فى الصباح والظهر والعصر والمغرب. وهؤلاء جميعاً خصص الواقف لكل شخص منهم راتباً شهرياً قدره ستة وتسعون

(١) الوثيقة نفسها: سطر ٣٣٤ - ٣٣٦.

(٢) الوثيقة نفسها: سطر ٣٣٦ - ٣٤٠.

(٣) الوثيقة نفسها: سطر ٤٢٦.

(٤) محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ١٨٩.

المؤذنون

المؤذن هو الذى ينادى بالأذان داعياً المسلمين للصلاة، وهى من الوظائف اللازمة فى المساجد والمدارس والخوانق والأربطة وغيرها من المؤسسات التى تقام فيها الصلاة الجامعة ويؤذن فيها للصلاة، وربما استعمل المؤذن الاسطرلاب^(٢) أو المزولة والساعات الرملية وغيرها من الآلات الزمنية ليلاً^(٣) لمعرفة مواقيت الصلاة.

وقد عين الواقف فى هذه الوظيفة تسعة من المؤذنين على ثلاث نوب كل نوبة منهم ثلاثة أنفار، ويخصص واحد منهم عالماً بالأوقات ليعلم كل جماعة وقت الأذان.

وتقضى كل نوبة من هؤلاء يوماً وليلة فى أداء عملها مع التذكير والتسييح والتبليغ، ويشترط فى المؤذن أن يكون طيب الصوت، حسن الهيئة، عارفاً بالأذان وطرقه^(٤).

وقد خصص الواقف لهؤلاء رواتب شهرية بلغت لكل شخص منهم خمسة أنصاف فضة (٦٠ درهم)، بالإضافة إلى الخبز مع تخصيص سكن لكل مؤذن منهم^(٥)، وهذا الراتب قد تم تعديله ليصبح مائة درهم لكل مؤذن ورئيس النوبة مائة وأربعون درهماً^(٦)، عدله مرة أخرى ليصبح أجر كل نوبة سبعمائة درهم، أى أن كل مؤذن مائتان درهم، والرئيس ثلاثمائة درهم^(٧)، وهذه التعديلات المستمرة فى رواتب المؤذنين تشير إلى حرص الواقف على ضرورة كف هؤلاء عن السؤال؛ كى ينهضوا بالمهام المنوطة بهم.

قارئ المصحف

عين الواقف فى هذه الوظيفة شخصين أحدهما يتولى قراءة ما تسير من القرآن الكريم فى كل يوم جمعة قبل الصلاة، وذلك فى المصحف الشريف الذى جعل مقره على الكرسي

(١) الوثيقة السابقة: سطر ٤٢٩ - ٤٣١، سطر ٧٨ - ٨٠ هامش (٤).

(٢) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، ج٣، ص ١١٦٤، السبكي: المصدر السابق، ص ١١٥.

(٣) عبد اللطيف إبراهيم: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٥٦م، تحقيق (٦١٦).

(٤) محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ١٩٠.

(٥) الوثيقة السابقة: سطر ٣٤١ - ٣١٣.

(٦) الوثيقة نفسها: سطر ٤٢٠، ٤٢١.

(٧) الوثيقة نفسها: هامش (٤)، سطر ٧٥، ٧٦.

الذى أعد لذلك، ويختم قراءته بالصلاة على النبى ﷺ والدعاء للواقف ولذريته ولسائر المسلمين بأجر شهرى قدره خمسة أنصاف فضة (٦٠ درهم)، بالإضافة إلى السكن داخل المدرسة^(١)، وقد عدل هذا الراتب بعد ذلك فأصبح اثنين وسبعين درهماً^(٢)، أما الرجل الثانى، فقد خصصه لقراءة القرآن الكريم عقب صلاة الجمعة وبالتحديد سورة الكهف، ويختم قراءته بالدعاء للواقف ولذريته ولسائر المسلمين، كما خصصه إلى جانب ذلك بقراءة ما تيسر من قراءته من صحيح البخارى فى كل يوم اثنين وخميس من الأشهر الثلاثة (رجب - شعبان - رمضان)، ويختم ذلك بالصلاة على النبى ﷺ والدعاء للواقف ولذريته ولجميع المسلمين، وذلك براتب شهرى قدره ثمانية أنصاف (٩٦ درهم)، بالإضافة إلى سكنه داخل المدرسة^(٣).

قراء القرآن الكريم بشباك المدرسة

وإلى جانب ما تقدم فقد عين الواقف قارئين للقرآن الكريم بشباك المدرسة، وزادهم إلى ثلاث بإلحاق قارئ سورة الكهف بعد صلاة الجمعة إليهم، وجميعهم يتولون قراءة ما تيسر من القرآن صبيحة كل يوم بشباك من شبابيك المدرسة، ويختمون قراءتهم بالدعاء للواقف ولذريته ولسائر المسلمين، وخصص لكل واحد منهم راتباً شهرياً قدره خمسة أنصاف فضة زادها إلى ستة أنصاف بعد ضم قارئ سورة الكهف إليهم، وهكذا أصبح عدد قراء القرآن الكريم داخل المدرسة عشرين رجلاً.

الفراش

الفراش فى الأصل: هو القائم بخدمة الفرش وبما يتعلق به، ثم عمم فصار من مهمته الخدمة بالبيت^(٤) أو المسجد أو المدرسة، وغيرهما من المنشآت، وتنظيمها داخلاً وخارجاً وتنظيف ما بها من أثاث وفرش وأشياء أخرى. وقد اختص بهذه الوظيفة شخصان اشترط فيهما الواقف: أن يكونا من أهل النهضة والاجتهاد، يتوليا فراشة الجامع والقبة وكنسه ومسحه وتنظيفه وتنظيف فرشه، نظير راتب

(١) الوثيقة نفسها: سطر ٣٤٤ - ٣٤٦ وجه.

(٢) الوثيقة نفسها: سطر ٤٣٢ وجه.

(٣) الوثيقة نفسها: سطر ٣٤٩ - ٣٥١ وجه.

(٤) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٢، ص ٨٠٣.

شهرى قدره ثمانية أنصاف فضة (٩٦درهم) بالإضافة إلى سكناهما داخل الجامع، زادهم الواقف بعد ذلك ليصبح مرتب كل منهم مائة وعشرين درهماً^(١).

أمين المكتبة

من الوظائف التى كان يطلق عليها القائم بها أيضاً خازن الكتب، وترجع هذه الوظيفة إلى العصور الإسلامية الأولى؛ حيث وجدت منذ عهد العباسيين، كما عرفت لدى الدول التى تفرعت منها، وفى غيرها من الدول الإسلامية نظراً لعناية المسلمين فى العصور الوسطى بالقراءة والعلم والكتب^(٢).

ويبدو أن وظيفة خازن الكتب أو خازن المكتبة فى المدرسة المملوكية كانت من الوظائف الهامة؛ ولذلك فإن تعيينه كان يتم بناء على الرغبة الشخصية للسلطان أو الأمير ومعرفته له^(٣). وكان يشرف على عمل أمين المكتبة الناظر على الوقف وأعوانه من المباشرين ولا شك أن الأمين كان عضواً لامعاً بارزاً فى المدرسة المملوكية فهو من رجال العلم واسع المعرفة، وكان يشترط فيه أن يكون كفتاً نشيطاً قادراً على شغل وظيفته، مدركاً لأهداف التعليم فى المدرسة أهلاً للوظيفة^(٤).

وقد كان الأمين مسئولاً عن المكتبة أو خزانة الكتب من النواحي الفنية أو الإدارية على السواء فهو يقوم باستلام الكتب ومفاتيح خزانات الكتب التسلم الشرعى بحضرة الشهود^(٥). كما كان يقوم بترتيب الكتب وتنظيمها فى الخزانة، وكان عليه أن ييسر للقراء الاطلاع عليها، ويمكّن طلبة العلم من الانتفاع بها، كما أنه مسئول عن خزانة الكتب، وكان يقوم بفتحها وغلقها فى الأوقات المحددة لذلك، ويتولى إعاة الكتب لمن يحتاج إليها وإعادتها إلى موضعها عقب استردادها من المستعيرين^(٦).

(١) الوثيقة السابقة: سطر ٣٤٧، ٣٤٨ وجه، و سطر ٤٤٢.

(٢) حسن الباشا: المرجع نفسه، ج١، ص ٤٥١، ١٥٢.

(٣) عبد اللطيف إبراهيم: المكتبة المملوكية، بحث داخل دراسات فى الكتب والمكتبات الإسلامية، مطبعة الشعب ١٩٦٢م، ص ٦٧.

(٤) عبد اللطيف إبراهيم: المرجع نفسه، ص ٦٨.

(٥) عبد اللطيف إبراهيم: المرجع نفسه، ص ٦٩.

(٦) الوثيقة السابقة: سطر ٤٣٥، والسبكي: المصدر السابق، ص ١١١.

وهذه المهام الوظيفية كان يشترط فيمن يقوم بها أن يكون فقيهاً ذكياً واسع الاطلاع ممتازاً متادباً يهوى الكتب ويحبها ملماً بما تحويه المكتبة مدركاً لمهامه، عارفاً لواجباته المتميزة فى ميدان التعليم من حيث إرشاد القراء وتوجيههم وتعريفهم بما تحويه المكتبة من مجموعات، بل وبما يحويه الكتاب وأهميته؛ ولذلك كان الأمين يختار بعناية من المشاهير من العلماء أو الفقهاء أو المتأدبين^(١).

وكان الأمين يمكن المدرسين والمعידين وطلبة العلم بالانتفاع بالكتب عن طريق المطالعة فيها، أو النسخ منها أى أنه كان يرضى احتياجات كل قارئ نتيجة لمعرفته التامة بإمكانيات الخدمة المكتبية، ومعنى هذا أن مركز الأمين العلمى كان مساوياً إن لم يفق مركز بعض المدرسين والمعيدى أحياناً^(٢).

وقد خصص الواقف راتباً شهرياً قدره خمسة أنصاف أى ستين درهماً لمن يقوم بهذه الوظيفة^(٣) داخل مدرسته بالجوزرية، بالإضافة إلى سكنه بالمدرسة، وهناك من الأمناء من تراوحت مرتباتهم بين عشرة دراهم وألف وخمسمائة درهم شهرياً، وقد تحكم فى هذا التفاوت فى المرتبات مركز الأمين وسمعته ومهمته، ومقدار ما يسهم به من أعمال فنية وإدارية وغيرها فى المكتبة، وتبعاً لمقدار ريع الوقف السنوى^(٤).

البواب

مهمة القائم بها حراسة الباب الرئيسى والسرى للمدرسة، وكان من واجبه أن يبيت بالقرب من الباب بحيث يسمع من يطرقه عليه، وأن يفتح لسكان المكان أو القاصدين مقصداً دينياً من صلاة أو دراسة أى وقت جاؤوا من أوقات الليل^(٥)، وأن يحفظ ما فى المدرسة من بسط وحصر وقناديل، وغير ذلك^(٦). وقد اشترط الواقف فيمن يلى هذه الوظيفة أن يكون أميناً يقظاً من أهل النهضة والاجتهاد؛ نظراً لخطورة وظيفته؛ إذ أن هذه الشروط لو لم تتوفر

(١) عبد اللطيف ابراهيم: المرجع نفسه، ص ٧٢، ومحمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ٢٥٦.

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٣.

(٣) الوثيقة السابقة، سطر ٣٥٣، ٤٣٨.

(٤) عبد اللطيف ابراهيم: المرجع السابق، ص ٨١.

(٥) حسن الباشا: المرجع السابق، ج ١، ص ٣٢٠، ٣٢١، والسبكي: المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٦) الوثيقة نفسها: سطر ٣٥٦، ٣٥٧ زجه.

فيمن يقوم بها لتعرض أمن المدرسة وما بها للخطر. وقد خصص الواقف لمن يقوم بمهام هذه الوظيفة راتباً شهرياً قدره خمسة وعشرين نصفاً أى ثلاثمائة درهم، وهو راتب كبير نسبياً بالنسبة لغيره من الموظفين مما يستشف منه خطورة هذه الوظيفة وأهميتها فى ذلك العصر. كما أن هذا الراتب قد تضمن أجره السكنى (بدل سكن) خارج المدرسة حيث خرج صاحب هذه الوظيفة يسكن خارج المدرسة، بناء على رغبة الواقف مما يشير إلى أن المدرسة فى بداية إنشائها لا تعمل ليلاً، وقد عدل الواقف عن ذلك وقرر إقامة هذا الموظف داخل المدرسة للحفاظ على مقتنياتها واستمرار عملها ليلاً حيث قرر زيادة راتبه إلى ثلاثمائة وستين درهماً مع سكنه داخل المدرسة^(١)، ثم زاده مرة أخرى إلى أربعمئة وعشرين درهماً^(٢) أى زاده بمقدار ستين درهماً أخرى مما يفسر أهمية هذه الوظيفة فى ذلك العصر.

خادم الميضاة

عين الواقف فى هذه الوظيفة رجلاً من أهل النهضة والاجتهاد، يتولى خدمة الميضاة، وتغيير الماء عند الحاجة إلى ذلك وإطلاقه فى وقت الحاجات وإزالة ما يحصل من المكدرات، وتنظيف القاذورات وخصص له راتباً شهرياً قدره من الفضة الأنصاف تسعة أنصاف فضة (١٠٨ درهم) أو ما يقوم مقامها فى كل عصر^(٣)، بالإضافة إلى سكنه داخل المدرسة، وقد عدل الواقف راتب هذا الموظف بالتخفيض ليصبح تسعون درهماً^(٤) وذلك فى فترة لاحقة، ولعل السبب فى ذلك مهام هذا الرجل، وإيراد الوقف السنوى، وهذه الوظيفة من الوظائف الهامة التى كفلت للمدرسة من خلال القائم بها نظافتها دائماً، وضرورة تواجد المياه بالميضاة على الدوام.

الوقاد

من الوظائف الرئيسية بالمنشآت الدينية، وكان القائم بها يتولى إيقاد المصابيح بالمدرسة والميضاة والقبة والمنارة، وما جرت به العادة من الطفى وغسل الزجاج وتعميره، وقد خصص الواقف للقائمين بها راتباً شهرياً قدره مائة وثمانين درهماً لكل واحد بعد أن كان يتولى هذا

(١) الوثيقة نفسها: سطر ٤٤٥، ٤٤٦ وجه.

(٢) الوثيقة نفسها: هامش (٤)، سطر ٨١ وجه.

(٣) الوثيقة السابقة: سطر ٣٦٠ - ٣٦٢.

(٤) الوثيقة نفسها: سطر ٤٤٠، ٤٤١، سطر ٤٦١ وجه.

المنصب شخص واحد راتبه الشهري ثمانية أنصاف فضة (٩٦درهم)^(١).

وقد اشترطت الوثائق المملوكية فيمن يتولى هذه الوظيفة أن يكون من أهل النهضة والاجتهاد^(٢) ثقة أميناً قوياً قادراً على العمل^(٣)، وقد استخدم الوقاد زيت الزيتون فى الاستصباح أو ما يقوم مقامه عند تعذره، حيث كان يضعه فى القرايات الزجاجية الموهمة بالمينا أو فى التنور النحاسى^(٤)، والتى كانت موزعة على جميع مشتملات المدرسة.

الساقى

عينه الواقف ليتولى مهمة سقى الماء فى المزملة التى بدھليز الجامع (المدرسة)، وملاء ما بها من أزيار بالإضافة إلى تسبيل الماء من الصهريج الكاين بالجامع على الواردين والمترددين والمقيمين داخل الجامع^(٥).

وهذه الوظيفة قد اقتصرت على شخص واحد فقط، ثم حجبتها عنه وأعطائها لفتياه (عتقاؤه) مبارك وفرج بشرط إقامتهما داخل الجامع، وذلك نظير راتباً شهرياً قدره ستة وتسعين درهماً لكل واحد منهما^(٦)، بعد أن كان راتب الشخص الذى يقوم بهذه الوظيفة قبلهما هو خمسة وعشرين نصفاً (٣٠٠درهم) مما يستشف معه السبب وراء تغيير القائم بها.

شاهد الوقف

من الموظفين المدنيين، الذين باشرُوا وظيفتهم فى العديد من المنشآت الحكومية مثل الخزانة، ودار الضرب، ودار الطراز، وديوان الجيش، وغيرها^(٧)، ويناط بشاهد الوقف فى أية منشأة دينية فى ذلك العصر ضبط متحصل ريع الوقف، وما يصرف فى مصالحه، وكان هذا الموظف يتولى الحضور مع مباشر الوقف عند النفقة على المستحقين وأرباب الوظائف والشهادة عليهم بقبض مستحقاتهم، وذلك بإثبات توقيعه على هذه الحسابات^(٨)، وقد

(١) الوثيقة نفسها: سطر ٣٦٢، ٣٦٣، سطر ٤٥٨، ٤٦١.

(٢) الوثيقة نفسها: سطر ٣٦٠، ٣٦٢.

(٣) محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ١٩٤.

(٤) المرجع نفسه: ص ١٩٦.

(٥) الوثيقة السابقة: سطر ٣٦٢، ٣٦٣.

(٦) الوثيقة نفسها: سطر ٤٥٨ - ٤٦١ وجه.

(٧) حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج ٢، ص ٦٢٢.

(٨) محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ٦٢٢.

اشترطت الوثائق فيمن يلى هذه الوظيفة أن يكون عارفاً بصناعة الحساب ونظامه وترتيبه وأن يكون عدلاً ثقة مقبول الشهادة^(١). ولم يعين لهذا الموظف راتباً يتقاضاه مشاهرة مثل باقى الموظفين بالمدرسة (الجامع).

المباشر

هو موظف إدارى عينه الواقف داخل المدرسة ليتولى وظيفة المباشرة، ومهامها ضبط ما يتحصل من ريع الوقف أصلاً وخصماً وكتابة قوائمها وتسليمها مع شاد الوقف بخطهما وعمل حساب الأوقاف تحصلاً ومنصرفاً ورفع ذلك إلى ناظر الوقف لتوقيعه^(٢) واشترط الواقف لمن يقوم بمهام هذه الوظيفة ان يكون عارفاً بصناعة الكتابة يتولى بجانب ما سبق حث أرباب الوظائف داخل المدرسة على العمل بدفعهم على ذلك^(٣)، ولم يحدد الواقف كذلك راتباً لهذا الموظف^(٤).

الكناس

عين الواقف فى هذه الوظيفة رجلاً يتولى النظافة خارج الجامع وحواليه، وتنظيف ما بذلك من الأتربة نظير راتب شهرى قدره ستون درهماً^(٥).

الرشاش

اختص من يشغل هذه الوظيفة برش المياه تجاه الجامع وحواليه، وخصص له الواقف راتباً شهرياً قدره ثمانية وأربعين درهماً، زاده بعد ذلك بمقدار اثنين وخمسين درهماً ليصير مائة درهم^(٦).

وقد حرص الموظف على إيجاد هذين الموظفين ليتوليا نظافة الجزء الخارجى من الجامع، كى يصبح الجامع نظيفاً من الداخل والخارج، حيث أن داخل الجامع قد تولى نظافته موظفون مختصون مثل الفراش، الوقاد، خادم الميضأة، والذين أشرت إليهم آنفاً.

(١) المرجع نفسه: ص ٣٦٤.

(٢) حسن الباشا: المرجع السابق، جـ ٣، ص ٩٨٣، ٩٨٤.

(٣) محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ٣٠٧.

(٤) الوثيقة السابقة: سطر ٣٦٦ وجه.

(٥) الوثيقة نفسها: سطر ٤٤٨، ٤٤٩ وجه.

(٦) الوثيقة نفسها: سطر ٤٥٠ وجه، هامش (٤) سطر ٨٣.

الشاد

شاع استعمال هذه اللفظة فى دولة المماليك للدلالة على موظف كان له حق السيطرة والمراقبة والإشراف والتفتيش والمعاونة والتوجيه والتعمير والاستثمار وما يتبع ذلك. وشاد الأوقاف إحدى وظائف الشدود، ومهمته التحدث على أوقاف المسلمين والعمل على إصلاحها وما فيه مصلحتها، واستخدام عمالها وأرباب وظائفها ومراقبتهم، والسعى فى جباية ريع الوقف واستخراجه مما هو عنده وفى جهته^(١).

وقد اشترط الواقف فىمن يتولى هذه الوظيفة أن يكون ثقة أميناً من أهل الخير والدين، وقد خصص الواقف لهذا الموظف راتباً شهرياً قدره ستة وتسعين درهماً، وخص بها أحد عماليكه وهو السيفى طومانباى وشرط أن يعين فى هذه الوظيفة من بعد هذا الرجل أهل الخير من عتقاء الواقف البيض، ثم من بعدهم يقرر الناظر من يتصف بالصفة المذكورة من الأجناد المجاورين للجامع^(٢). وهو ما يشير إلى حرص الواقف على بقاء هذه الوظيفة فى عماليكه وعتقاؤه ومجاورى الجامع ممن يدينون له بالولاء، كى يضمن نزاهة الوظيفة التى كانت تتسم بالخطورة؛ لأن القائم بها يتصدى لمالية الجامع ووجه صرفها بعد تحصيلها.

السقا

خصص الواقف لهذه الوظيفة رجلين يتوليا ملء الفسقتين الشافعية والحنفية والأخوية المعدة لقضاء الحاجة والحاصل والمستحم المعدين للمياه فى أوقات الصلوات الخمس عند تعذر الماء الواصل إلى ذلك من الحمام المجاورة لمنزل الواقف، حيث جعل لكل منهما راتباً شهرياً قدره ستة وتسعين درهماً بما فى ذلك ثمن الأدلية والسلب والبكر لزوم التنظيف عند الحاجة إليه^(٣).

كاتب الغيبة

ومن أجل ضبط حضور أرباب الوظائف المختلفة المشار إليهم آنفاً رتب الواقف وظيفة كاتب الغيبة، والذى كان يشترط فيه أن يكون ثقة أميناً غير ذى غرض يكتب غيبة الموظفين

(١) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٦٠٤ - ٦١٠، محمد محمد أمين: المرجع السابق،

ص٣٠٦، والسبكي: المصدر السابق، ص١٢٩.

(٢) الوثيقة السابقة: سطر ٤٥٤ - ٤٥٦ وجه،

(٣) الوثيقة نفسها: سطر ٤٥٤ - ٤٥٦ وجه.

فى أوقات الحضور، وذلك كى ينتظم العمل داخل المنشأة^(١).

وقد حدد الوراق راتباً شهرياً للقائق بهذه الوظيفة قدره اثنين وسبعين درهماً، ونظراً لوجود موظفين يتواجدون بالجامع فى أوقات متأخرة من الليل للتلاوة والاستعداد للأذان فى صلاة الفجر، فإن هذا الموظف قد كان مقيماً داخل الجامع لضبط عمليات الحضور والغياب.

وهكذا يتبين لنا من خلال هذه الوظائف العديدة التى ضمتها هذه المنشأة الدينية الهامة خلال عصر المماليك الجراكسة انها كانت استمراراً للوظائف التى كانت تضمها المدارس الاخرى السابقة لها، كذلك فإن هذه الوظائف زودت الصوفية والطلبة الدارسين بكافة احتياجاتهم الدنيوية والدينية، كى ينصرفوا إلى التعبد وتلقى العلم. بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الوظائف قد شكلت فى مجموعها طبقة وظيفية خضعت لنظام الرواتب الشهرية (كما هو الحال الآن لموظفى الحكومة والقطاع العام) التى أقرها نظام الوقف، وهذه الرواتب قد كان ينظر فى أمرها بالزيادة لتتناسب مع نفقات الحياة المتزايدة، كما كان ينظر فى أمر الموظف المتكاسل فى أداء عمله فىتم استبعاده وإقرار غيره، أو إلحاقه بعمل آخر داخل المنشأة فى ظل موظفين آخرين. واستمر هؤلاء الموظفون فى ظل نظام الوقف يؤدون مهامهم خلال العصور التالية، وحتى عصرنا الحاضر - بعدما تولت وزارة الأوقاف أمر هذه الأوقاف - والصرف منها على هذه المنشآت وبعض الموظفين الدينيين المعينين من قبلها لإقامة الشعائر الدينية داخلها. ومن الوظائف التى اشتملت عليها بعض منشآت العصر العثمانى - بجانب الوظائف السابق الإشارة إليها (الإمام - قراء القرآن الكريم - الشاد - المباشر) التى ظلت باقية داخل وكالتى الأمير مصطفى حسين جوريجى القبرصلى بالفحامين التى شيدهما سنة (١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م)^(٢)، وظيفه المؤدب - المزملا تى.

مؤدب الأيتام

اختص بالتدريس فى المكاتب، وفق شروط معينة كان منها: أن يكون خيراً ديناً ذا عقل وعفة متزوجاً أميناً على أطفال المسلمين صحيح العقيدة، يساعده فى ذلك عريف الذى

(١) محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ٢١٦، والسبكى: المصدر نفسه، ص ١١٠.

(٢) مصطفى حسين جوريجى القبرصلى: وثيقة وقف ٢٥٣٢/ وزارة الأوقاف، ص ٤، سطر ١١، ٢٢، سطر

١٣ - ١٦، سطر ٢٥ - ٢٨، ص ٥، سطر ١ - ٢.

كانت وظيفته تشبه وظيفة المعيد في المدرسة^(١)، وهذا الموظف المعين من قبل الأمير مصطفى قد اختص بالكتب الذي شيده الواقف علو السبيل الذي يجاور الوكالة الكبرى التي بالفحامين من جهتها القبلية؛ حيث كان يتولى تعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم، نظير راتب شهري قدره ثلاثين نصفاً فضة بما في ذلك ثمن الجراية (الخبز) عشرة أنصاف^(٢).

المزملاتى

هو الذى يتولى نقل المياه إلى السبيل وتسبيل الماء وتوزيعه على أرباب الوظائف المترددين، وعامة الناس، وكان يشترط فيه أن يكون ثقة أميناً جميل الهيئة، نظيف الثياب، سليم البدن والجسد من العاهات ذى قوة، ونهضة ومروءة، وأن يسهل الشرب على الناس ويعاملهم بالحنسنى والرفق ليكون أبلغ فى إدخال الراحة على الواردين صدقة دائماً وحسنة مستمرة^(٣)، وقد عين الواقف لسبيله المجاور لوكالته الكبرى بالفحامين الزينى إيواز عبدالله معتوق الأمير أحمد جوريجى مستحفظان براتب شهري قدره ستين نصفاً فضة، على أن يتقيد بنقل الماء من صهريج السبيل ووضعه بالفسقية والمصاصة التى خلف الصهريج، وذلك لسقى العطاش وملء الجرر فى كل يوم من وقت الظهر إلى وقت العصر، وفى سبيل تأدية مهمته الوظيفية كان الواقف قد شرط أن يصرف مبلغ ألفى نصف (اثنين) فضة عن ثمن ماء عذب ليصب بالصهريج، وكذلك خصص للأدوات التى ينظف بها الصهريج مبلغ سنوى قدره ثلاثمائة نصف فضة عن ثمن أدلية وسلب وكيزان وقلل ونزح الصهريج وتنظيفه^(٤).

ويبدو أن هذه الوظائف قد وجد ما يماثلها أيضاً داخل سبيل، وكتاب على بك الدمياطى الذى شيده بالمحمودية سنة (١١٢٢هـ/ ١٧١٠م)، أى فى بداية القرن الثامن عشر الميلادى، والتي استمرت تؤدى مهامها حتى نهاية الفترة موضوع البحث.

وهكذا نلاحظ أن الوظائف الدينية والمدنية داخل الموقع لم يتقطع تواجدتها منذ العصر الأيوبي، ذلك العصر الذى شهد الموقع خلاله نهضة عمرانية فى إنشاء المدارس، واستمرت بعد ذلك خلال العصر المملوكى والعثمانى، ولازالت بعض هذه المنشآت داخل الموقع

(١) محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ٢٦٤، ٢٦٥.

(٢) الوثيقة السابقة: ص ٥، سطر ٢٤-٢٠، والسبكي: المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٣) محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ١٥١.

(٤) الوثيقة السابقة: ص ٥، سطر ٢٥.

وغيره من المواقع تضم بعض الموظفين الذين يتولون إقامة شعائر الصلاة داخلها وهو امتداد للنظام الذى رسخته الأوقاف فى العصور السابقة^(١).

ثانياً : وظائف الأسواق :

أشارت وثائق العصر العثمانى إلى العديد من الوظائف التى ارتبطت بالأسواق الخاصة بالموقع ومن هذه الوظائف :

الدلال - القبانى - شيخ الطائفة - شيخ التجار - شيخ الحارة - شيخ السوق.
وهذه الوظائف لم تكن وليدة هذا العصر، وإنما هى امتداد للصور السابقة على الرغم من قلة المعلومات المتعلقة بذلك، إذ إن هذه الأسواق قد وجدت داخل العصر الفاطمى، ومن المحتمل أن تكون هذه الوظائف قد وجدت أيضاً منذ ذلك العصر لخدمة التجارة داخل الأسواق من خلال شكل تنظيمى ممثلة فى رئيس الطائفة وأتباعه. وهذه الوظائف هى:

الدلال - السمسار :

الدلال والسمسار اسم لوظيفة واحدة تقوم مهام من يشغلها على التوسط بين البائع والمشتري محاولا التوفيق بينهما، وهو الذى يدل على البضاعة، أى يقدم الأدلة على أنها جيدة وثمانية ليرغب المشتريين فيها ويأخذ الدلال أو السمسار أجراً على إنجاز البيع ويسمى السمسرة أو الدلالة^(٢). ومن الدلالين الذين وردت اسمائهم فى بعض الوثائق خلال القرن السادس عشر كل من المرحوم محمد بن أحمد الشهير بشورية وذلك داخل سوق الشرب^(٣)، والتاجر المكرم الزينى عبد القادر ابن المرحوم الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد القادر بسوق الجملون^(٤) وفى القرن السابع عمل فى نفس الوظيفة أبو السرور بن الشيخ محمد المغربى داخل سوق الجملون^(٥).

وقد أشارت بعض الوثائق إلى هذه الوظيفة بمسمى آخر خلال العصر العثمانى وهو "السمسار".

(١) محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ١٨٩.

(٢) حسن الباشا: المرجع السابق، ج ٢، ص ٥١٥، ٥١٤.

(٣) محكمة القسمة العربية: سجل (١١) لسنة ١٠٠٣-١٠٠٥هـ/١٥٩٤-١٥٩٦م، وثيقة (١٥٠) ص ٨٤.

(٤) محكمة الصالحية: سجل (٤٨٨) لسنة ١٠٢٦هـ/١٦١٧م، وثيقة (١٥)، ص ٥.

(٥) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٧) لسنة ١٠٥١-١٠٢٥هـ/١٦٤١-١٦٤٢م، وثيقة (٢٠٧)، ص ٩٣.

وممن عمل تحت هذا المسمى خلال القرن السادس عشر على برلس الفضل بن الحاج عبيد بسوق الجملون^(١)، والمكرم أصيل الشهرير بابن الشهابي أحمد بن الشمسي محمد وذلك بسوق الشرب^(٢). وبنفس السوق عمل في فترة لاحقة خلال القرن نفسه الجمالي يوسف بن أبي الجود بن نجم الدين الشهرير بابن السقا^(٣).

وفي القرن السابع عشر عمل بهذه الوظيفة الشيخ شرف الدين بن الشيخ أحمد الشهرير بابن لؤلؤ بسوق الشرب^(٤)، كما عمل بها الشيخ عبد المعطى الوفاي والشيخ غالى بسوق الفحامين^(٥)، وبنفس السوق عمل بهذه الوظيفة ذخر الأعيان الناصري أحمد بن المرحوم الشيخ محمد العبادي^(٦).

ويبدو من الأسماء السابقة أن نسبة كبيرة منهم قد تركز عملهم داخل سوق الشرب والجملون، وبعضهم عمل بسوق الفحامين، وهؤلاء كان معظمهم من المصريين، وبعضهم من المغاربة.

ويمكن كذلك أن نستنتج من الوثائق السابقة أن هذه الوظيفة قد عرفت في العصر العثماني بنفس الاسمين اللذين عرفت بهما قبل ذلك، وهما الدلال والسمسار.

كذلك فإن أسماء هؤلاء الموظفين لم يتحدد التخصص الذي كانوا يباشرون فيه وظيفتهم، فقد اشارت الوثائق إلى اسم الشخص ووظيفته والمكان الذي يباشر فيه وظيفته.

ولما كان هذا المكان الذي يباشر داخله هؤلاء الموظفين مهمام وظيفتهم قد تخصص كل منهم في تجارة معينة، فإن هؤلاء قد تخصصوا - على ما يبدو - في وظيفتهم في نفس تخصص السوق، فعلى سبيل المثال. فإن سوق الشرب والجملون قد تخصص كل منهم في تجارة الأقمشة كما سبق وأن أشرت، ومن ثم فإن الدلال أو السمسار العامل به يكون مختص بالدلالة في هذا النوع من التجارة، كما أن تخصص سوق الفحامين قد كان في تجارة العطارة

(١) محكمة الصالحية: سجل (٤٤١) لسنة (١٥٤٤هـ/١٥٤٤م)، وثيقة (٣٢)، ص ١٢.

(٢) محكمة الصالحية: سجل (٤٤٩) لسنة (١٥٦٣هـ/١٥٦٣م)، وثيقة (٥٨٣)، ص ٢٢٨.

(٣) محكمة القسمة العربية: سجل (١١) لسنة (١٠٠٣-١٠٠٥هـ/١٥٩٤-١٥٩٦م)، وثيقة (وثيقة)، ص ١٤.

(٤) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٢) لسنة (١٠٣١-١٠٣٣هـ/١٦٢١-١٦٢٣م)، وثيقة (١٤١٢)، ص ٣٣٤.

(٥) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٧) لسنة (١٠٣٤-١٠٣٥هـ/١٦٢٤-١٦٢٥م)، وثيقة (١١٢)، ص ٩١.

(٦) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٧) لسنة (١٠٥١-١٠٥٢هـ/١٦٤١-١٦٤٢م)، وثيقة (١٧٢٧)، ص ٥٥١.

والأقمشة، وعلى ذلك فإن الدلال به قد يكون اختص في هذا النوع من التجارة وهكذا. وقد خضعت هذه الوظيفة للرقابة من قبل شخص عارف بأسرار هذه الوظيفة متمرساً ومن بين العاملين بها، وقد أطلقت عليه الوثيقة اسم نقيب الدلالين، حيث عمل بها شهاب الدين أحمد البعلبيكي، وذلك في القرن السابع عشر بسوق الشرب^(١)، حيث كان هذا النقيب أو العريف^(٢)، يتولى أمور هذه الطائفة، ويساعد المحتسب على رقابتهم.

وقد استمرت وظيفة الدلالة أو السمسرة معروفة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وكذا في الوقت الحاضر، وقد عمل بها في القرن التاسع عشر المكرم محمد السكري الذي باشر وظيفته بسوق الغورية^(٣)، كما عمل بها على شريف بالغورية أيضاً^(٤)، في نفس الفترة، كما عمل نقيباً للدلالين خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر السيد الشريف إبراهيم عز بسوق الغورية^(٥).

القباني:

أشارت إلى هذه الوظيفة بعض الوثائق التي تعود إلى العصر العثماني من القرنين السادس والسابع عشر الميلادى، وقد شغلها في تلك الفترة المرحوم صلاح الدين بسوق الفحامين، والبهنسى محمد بن الشهابى أحمد^(٦)، والشهابى شهاب الدين أحمد الوزيرى بسوق الفحامين^(٧)، أيضاً.

وقد ارتبطت هذه الوظيفة بالمهام التجارية التي كان يقوم بها أهل هذه الأحياء داخل الأسواق المنتشرة داخلها، وقد كان القائم بهذه الوظيفة يتولى إمساك القبان، الذي هو عبارة عن ميزان اشتهر بالدقة في تقدير الوزن^(٨)، وشكل هذا الميزان عبارة عن مسطرة مقسمة

(١) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٧) لسنة (١٠٣٤-١٠٣٥هـ/١٦٢٤-١٦٢٥م)، وثيقة (٥٨) ص ٤٢.

(٢) حسن الباشا: المرجع السابق، جـ ٣، ص ١٢٩٤.

(٣) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٣) تركات لسنة (١٢٥٥-١٢٥٦هـ/١٨٣٩-١٨٤٠م)، وثيقة (٣٨٨)، ص ٢٦٨.

(٤) الإعلانات الشرعية: سجل (٩) لسنة (١١٢٥٧هـ/١٨٤١م)، وثيقة (٣١)، ص ٨٠٩.

(٥) حسين عيد الهادى القاوقى: وثيقة ١٤١٢/١/ وزارة الأوقاف مؤرخة ٣ ذى القعدة ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م)، سطر ١٤.

(٦) محكمة الصالحية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م). وثيقة ص ٢٠٢.

(٧) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٧) لسنة (١٠٣٥، ١٠٣٤هـ/١٦٢٥، ١٦٢٤م)، وثيقة (٢٩)، ص ٢٠.

(٨) حسن الباشا: المرجع السابق، جـ ٢، ص ٨٩١.

مصنوعة من الحديد ، يتحرك عليها رمانة من النحاس لقياس الوزن وسلاسل أو كفة لوضع الشئ المراد وزنه ولسانين لضبط الميزان.

وقد تميزت هذه الموازين التي لا يزال بعضها محفوظ بمتحف الفن الإسلامى^(١) بالقاهرة وبتحف الكريتلية بالقاهرة - بثروة كبيرة من الزخارف الكتابية التي هي عبارة عن آيات قرآنية، أو أمثال وحكم متعلقة بإقامة الوزن بالقسط، إلى جانب أسماء صناعاتها وأصحابها^(٢). (لوحة ٨١، ٨٢، ٨٣).

ولما كان هذا الميزان لا يزن سوى البضائع كبيرة الحجم فإن القائم بتشغيله قد كان يتولى وزن البضائع الواردة إلى أسواق الموقع جملة واحدة، والتي انحصرت تخصصاتها في بيع الأقمشة والعطارة والعطريات، وعلى هذا يمكن القول أن هؤلاء التجار كانوا يتولون وزن بضائعهم الواردة إليهم للتأكد من حقيقة وزنها، كما أنهم يبيعون كذلك هذه البضائع جملة واحدة لمن يريد ذلك، والذي يكون غالبا أقل مالية من هؤلاء التجار. ومن المحتمل أن تكون هذه الوظيفة قد ضمتها أسواق الموقع خلال العصور السابقة، كما استمرت بعد ذلك خلال القرون التالية نتيجة للنشاط التجاري المكثف الذي امتاز به الموقع.

شيوخ الطوائف:

ضمت أسواق الأحياء - التي سبق الحديث عنها - مناصبا هاما من المناصب الوظيفية والذي كفل تنظيم الطوائف التي تتبعه، والنهوض بمهامها، ومن هذه الطوائف التي شغل بعض أفرادها منصب شيخ الطائفة شأنها في ذلك شأن الطوائف الحرفية^(٣). طائفة المرزاتية - التجار في العطريات - التجار بسوق الغزل - طائفة القاوقجية - طائفة سوق الماطيين .

(١) طائفة المرزاتية :

تولى القائمون بهذه الحرفة عملية قتل الخيوط^(٤) على أنوال مخصصة لذلك، وقد شغل

(١) ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة في العهد العثماني، نهضة الشرق، ١٩٨٥م، ص ٨٣.

(٢) من هذه الموازين المحفوظة بمتحف الكريتلية ميزانا يحمل رقم سجل (٤٤) عليه كتابات دينية نصها

﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ [الرحمن: ٩] وذلك على الذراع القصير، أما الرمانة فغنية بزخارفها النباتية

والكتابة المنفذة بالخط الكوفي المورق (لوحة ٨١).

(٣) حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج٢، ص ٦٣٤.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص ٧١٧٤.

منصب شيخ هذه الطائفة خلال القرن السابع عشر الميلادي المكرم الشهابي أحمد بن المرحوم الشيخ عبد الدايم ابن الشيخ محمد الشهير بابن الرزاز، حيث جمع بين هذا المنصب وبين تجارته بسوق الشرب، والتي كانت- على ما يبدو- فى الخيوط التى تنتجها طائفته داخل هذه السوق^(١).

٢) شيخ طائفة التجار فى العطريات :

تولى هذا المنصب خلال القرن السابع عشر أيضا على تجار العطريات بسوق الفحامين الشيخ الفاضل العمدة الشهابي شهاب الدين أحمد ابن الشيخ أبى الخير ابن الشيخ محمد، كذلك شغلها فى نفس القرن الشيخ محفوظ بن الشيخ الشحاذة الزرنيخى^(٢). وذلك على طائفة التجار فى العطريات بنفس السوق، وعلى الرغم من أن الوثيقة المذكورة قد ذكرت كلا الرجلين فى سنة (١٠٣٤-١٠٣٥هـ/١٦٢٤-١٦٢٥م)، مما يرجع أن أحدهم قد كان يشغل هذه الوظيفة قبل الآخر وأثبتها كاتب الوثيقة دون الإشارة إلى ذلك.

٣) شيخ طائفة التجار بسوق الغزل

تولت طائفة التجار بسوق الغزل - كما يبدو من اسم السوق- التجارة فى الخيوط والأقمشة، وقد تولى منصب الطائفة فى القرن السابع عشر الميلادي الشيخ عبد الرؤوف بن المرحوم الشيخ الصالح عبد المعطى بن المرحوم الشيخ خضر الشعرانى^(٣).

٤) شيخ طائفة القاوقجية

تولى أبناء هذه الطائفة صناعة القاووق والتجارة فيه - كما سبق وأن أشرت - وشيخ هذه الطائفة يكون عادة أعلى أبناء هذه الطائفة مهارة وإتقاناً فى صناعته. وقد شغلها فى القرن الثامن عشر الميلادي الأستى^(٤) مصطفى بن المرحوم علام القاوقجى^(٥).

(١) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٢) لسنة (١٠٣١-١٠٣٣هـ/١٦٢١-١٦٢٣م)، وثيقة (١٠٢٥)، ص ٢٤٥.

(٢) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٧) لسنة (١٠٣٥، ١٠٣٤هـ/١٦٢٤، ١٦٢٥م)، وثيقة (٢٩) ص ٢٠.

(٣) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٧) لسنة (١٠٣٤-١٠٣٥هـ/١٦٢٤-١٦٢٥م). وثيقة (١٧٣) ص ١٤٤.

(٤) ربما كانت كلمة أسطى هى الصيغة التى كانت مستعملة فى اللهجة الدارجة لكلمة أستاذ بمعنى الكبير أو

الماهر فى صناعته، انظر: حسن الباشا: المرجع السابق، ج١، ص ٧٢.

(٥) محكمة الصالحية: سجل (٥١٢) لسنة (١١٢٩-١١٣٠هـ/١٧١٦-١٧١٧م). وثيقة (٣٧٧)، ص ١٥٧.

٥) شيخ طائفة سوق الماطيين

تخصص أبناء هذا السوق في العصر العثماني في تجارة الأقمشة والقطن وغيرها من مواد التجارة، وقد شكل هؤلاء التجار طائفة ضمتهم جميعاً عرفت بطائفة السوق، إلى جانب طائفة الحرفة.

ولعل السبب وراء ظهور هذا النوع من الطوائف هو عدم اختصاص أبنائها بالتجارة في صنف واحد من السلع، أو تصنيف صنف واحد من هذه السلع، ومن ثم فإن طائفة السوق قد ضمت العديد من التجار أو الصناع الذين تاجروا في العديد من السلع والأدوات، ومن أمثلة طائفة السوق التي سبق الإشارة إليها طائفة سوق الغزل، وطائفة سوق الماطيين هذه والتي شغل منصب الشيخ لها في القرن الثامن عشر الميلادي الشيخ خطاب ابن المرحوم الشيخ محمد الشهير نسبة الكريم بسار أفندي^(١). وإلى جانب شيوخ الطوائف الحرفية، وطوائف الأسواق، وجد كذلك منصب شيخ السوق. فالسوق اشتمل على شيخ الطائفة الحرفية أو التجارية، وكذلك شيخ السوق، والراجح أن منصب شيخ السوق قد كان أعلى هؤلاء رتبة إذ أن الاسم الوظيفي يشير إلى أن السوق قد ضمت الطائفة الحرفية، والطائفة التجارية معاً، ومن ثم فإن شيخ السوق يتولى رئاسة السوق بكل طوائفه التجارية والحرفية، يتأكد ذلك من خلال إثبات هذه الوظيفة على بعض التحف المملوكية مما يشير إلى عظم دلالتها^(٢). ومن عملوا في منصب رئيس السوق، خلال القرن السادس عشر الميلادي: الشمسى محمد بن بدر الدين اللقاني والذي تولى رئاسة سوق الجملون^(٣).

وتولى الخوجا الأجل الشهابي شهاب الدين أحمد رئاسة سوق الشرب^(٤)، وفي نهاية القرن السادس عشر تولى والد الحرمة زينب زوجة المعلم حسام الدين بن يوسف بن حسن الحلبي المناخلى المدعو الشيخ بركات رئاسة سوق الماطيين^(٥).

(١) محكمة القسمة العربية: سجل (٧٤) لسنة (١١١٣/١١١٥هـ-١٧٠٣-١٧٠٥م). وثيقة (٢٠)، ص ١٣.

(٢) مثال ذلك ما سجل على شمعدان من النحاس من عصر الناصر محمد بن قلاوون يحتفظ به متحف الفن الإسلامي بالقاهرة الذي يتضمن اسم الشيخ أحمد الطناني شيخ بين القصرين، عن ذلك انظر: حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج ٢، ص ٦٣٣.

(٣) محكمة الصالحية: سجل (٤٤١) لسنة (٩٥١هـ/١٥٤٤م)، وثيقة (١٠٨٠)، ص ٣١٣.

(٤) محكمة الصالحية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م)، وثيقة (٢٨)، ص ١٦.

(٥) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٧) لسنة (١٠٣٤-١٠٣٥هـ/١٦٢٤-١٦٢٥م)، وثيقة (٥٨)، ص ٤٢.

وفى القرن السابع عشر الميلادى تولى الخوجا المكرم شهاب الدين أحمد البعلبكي رئاسة سوق الشرب^(١)، وتولى الخوجا أبو السرور بن المرحوم الشيخ العمدة أحمد الحلبي رئاسة سوق الجمولون^(٢)، وشغل الشيخ أحمد الوفاي في نفس هذا القرن رئاسة سوق الفحامين^(٣). وما تجدر ملاحظته على هذا المنصب ان بعض الذين شغلوه كانوا من جنسيات غير مصرية (شوام أو مغاربة)، وذلك بحكم التواجد الكبير لهذه الجنسيات داخل الموقع، والذين برعوا في التجارة براعة فائقة خلال هذا العصر، وتوافرت فيه الشروط اللازمة لشغل هذا المنصب. فقد كان القائم بهذا المنصب يتم اختياره رسمياً عن طريق الانتخاب، ولكنه كان يتولاه من الناحية العملية عن طريق الوراثة^(٤)، ولكن هناك شروطاً خاصة لمن يلى هذا المنصب سواء بطريق الانتخاب أو الوراثة منها وجود الأهلية والدراية، والاستقامة، وغالباً ما كان الشيخ يستمر في منصبه طالما هو قائم بواجباته ومتمتع برضى أبناء طائفته^(٥)، وعندما يجد أبناء الطائفة تهاوناً منه كان ذلك إنذاراً منهم بعزله من تولى شئون طائفتهم^(٦). وقد كان شيخ الطائفة هو المختص بالتصديق على قبول الأعضاء الجدد في طائفته، ويتولى جمع ضريبة الرأس في الأعضاء الذميين والذين اشتمل الموقع على عدد غير قليل منهم اختصوا بالتجارة في العطارة والعطريات والأقمشة والأزياء - حيث كان يسلمها للحكومة، وكان عليه أن يرأس اجتماعات أعضاء طائفته، ويعاقب المذنبين كما كان عليه توفير العمل لأرباب طائفته، وأن يعين الأسطوات لهم، أما شيخ السوق فكان همزة الوصل بين شيخ الطائفة والحكومة، وهو الذى كان يعين شيخ الطائفة في هذا المنصب، وذلك بحكم رئاسته للسوق وما كان يضمه من طوائف حرفية وتجارية، ومن المحتمل أن منصب شيخ السوق قد كان يصل إليه أحد شيوخ الطوائف بواسطة ترشيح شيوخ الطوائف الأخرى له^(٧).

(١) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٧) لسنة (١٠٣٤-١٠٣٥هـ/١٦٢٤-١٦٢٥م)، وثيقة (٥٨)، ص ٤٢.

(٢) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٧) لسنة (١٠٥١-١٠٥٢هـ/١٦٤١-١٦٤٢م)، وثيقة (٥٧٨)، ص ٢١٩.

(٣) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٢٣٤) لسنة (١٢٠٢-١٢٠٣هـ/١٧٨٧-١٧٨٨م)، وثيقة (٤٣)، ص ٣٦.

(٤) رجب حراز: المدخل إلى تاريخ مصر الحديث، ص ٤٨.

(٥) ليلي عبد اللطيف: دراسات في تاريخ مؤرخى مصر والشام، ص ٦٧، ٦٨.

(٦) رجب حراز: المرجع نفسه، ص ٤٨.

(٧) ليلي عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص ٦٥.

وبجانب شيخ الطائفة، وشيخ طائفة السوق، وشيخ السوق، وجد كذلك منصب شيخ الحارة الذى كان يتولى حفظ الأمن داخل الحارة التى يتولى شياقتها وكان يعاونه فى ذلك نقيب أو أكثر، وهذا التكوين يتشابه مع تكوين الطائفة المهنية، وربما شغل شيخ الحارة مشيخة الطائفة المهنية التى ينتمى إليها إلى جانب مشيخته للحارة^(١).

وقد شغل هذه الوظيفة فى القرن التاسع عشر الميلادى الحاج عبد المتعال بن الحاج سليمان، والذى تولى شيخ حارة الجوزرية، وحارات القاهرة جميعها التى شملها هذا النظام.

القسم الثانى : الحرف

أولاً) حرف الطعام :

عمل بهذه الحرفة العديد من الأشخاص - خلال العصر المملوكى - والذين تركزوا فى جزء من شارع الغورية، يبدأ من أول حارة الروم، حتى سوق الحلوانيين عند حارة الكعكيين، كما امتد خلال العصر العثمانى ليشغل جزء من حارة الجوزرية بالفحامين داخل سكة الشرايبي.

وقد كان محل هذه السوق فى العصر الفاطمى سوق الشرائحين الذى أنشئ فى سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، واستمرت هذه السوق فى صناعة الشرائح إلى حدود سنة سبعمائة هجرية، بعد تغير نشاطها ليتخصص فى بيع الشواء^(٢)، وقد اتخذ هؤلاء الصناع من هذه السوق خلال العصرين المملوكى والعثمانى مقراً لممارسة صناعتهم، وإلى جانب السوق باشر بعض الصناع صناعتهم داخل بعض الرباع مثل: ربع العلمى المملوكى الذى كان يجاور قيسارية جهاركس التى كانت تقع على رأس عطفة الزيت (حالياً)، على يمتة السالك من الغورية إلى باب زويلة^(٣). (ش ٥٣).

وقد كان بائعوا الشواء يجلبون البهائم البلدية السمان ويذبحونها، ثم بعد تنظيفها يضعون عليها الزعفران، ثم يضعونها فى تنور ويوقدون عليها النار كى تشوى وتستمر فى هذا

(١) أندريه ريمون: فصول فى التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، ترجمة زهير الشايب، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٢٦.

(٢) المقرئى: الخطط، ج ٢، ص ١٠٠.

(٣) السلطان قلاوون: وثيقة وقف رقم ١٥/دار الوثائق القومية، مؤرخة (٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، الجزء الخاص بإقامة الشوائبين بربع العلمى.

الوعاء حتى تنضج^(١)، وعلامة نضجها أن يجذب الكتف بسرعة فإن أجاب فقد انتهى النضج.

وقد كان المحتسب يباشر صناع الشواء هؤلاء فكان لا يمكنهم من وضع العصفر المطحون على الشواء، أو العسل أو اللبن والذي يعمد الصناع إلى استخدامه ليخدعوا المشتري أن الشواء قد نضج وهو عكس ذلك، إذ أن هذه المواد تظهر لون الشواء، فيظن الرائي أنها نضجت، وهو غير ناضج، ومن ثم وجب على المحتسب متابعة هؤلاء وإلزامهم بتعاليم الصناعة الصحيحة التي لا تقبل غشاً أو تدليساً^(٢).

وقد ساعد على استمرار هذه السوق طيلة العصور الوسطى والحديثة ما تمتع به الموقع من نشاط تجارى وحرفى متميز، أدى إلى زيادة نشاط هذه السوق، لخدمة هؤلاء التجار أو خدمة جموع السكان سواء عن طريق الشراء أو الصناعة.

وقد وجد إلى جانب هذه الصناعة خلال العصر العثماني حرف أخرى لخدمة أغراض أخرى مثل الإضاءة، وهذا الغرض الهام قد كان وراءه الزياتون.

أ) الزيات

ارتبطت هذه الحرفة بخدمة أغراض عديدة منها الإضاءة وصناع الحلوى وغيرهم، وقد وجدت هذه الحرفة منذ العصر المملوكى حيث كان هناك حانوت داخل ربيع العلمى، اختص ببيع الزيت لأهل القاهرة عامة والموقع خاصة، حيث استخدمه هؤلاء فى الإضاءة المنزلية وداخل المنشآت الدينية، حيث كان يخصص لهذه المنشآت مبالغ مالية تصرف مباشرة لشراء الزيت الطيب لزوم الإضاءة^(٣). والزيات هو عاصر الزيت وتاجره وصانعه^(٤)، وكذلك تطلق على صاحب معصرة الزيت^(٥).

وقد استمرت هذه الحرفة خلال العصر العثماني؛ حيث عمل بها خلال القرن (١٦م)

(١) ابن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد القرشى): معالم القرية فى أحكام الحسبة، تحقيق: محمد محمود

شعبان، وصديق أحمد عيسى المطيعى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م، ص ١٥٦.

(٢) حسن الباشا: الفنون الإسلامية، جـ ٣، ص ١٠٣١.

(٣) محمد المحروقى: وثيقة وقف ٩٠٢/وزارة الأوقاف مؤرخة (١٢٤١هـ/١٨٢٥م)، سطر ٦٣.

(٤) حسن الباشا: المرجع السابق، جـ ٢، ص ٥٧٢.

(٥) محمد الجهينى: المرجع السابق، ص ١٤٢.

كل من عمر بن محمد بن رجب الشهير بابن التراب، كما عمل بها عبد القادر بن سليمان الشهير بابن الحمار داخل الشوايين^(١). وكذلك عمل بها في نفس هذا القرن المعلم^(٢) محمد بن محمد بن عطا داخل الشوايين أيضاً^(٣).

واستمرت هذه الحرفة خلال القرن السابع عشر الميلادي؛ حيث عمل بها الأجل محمد بن الحاج شحاتة بن عبدالله الذي عمل أيضاً بالشوايين^(٤)، كما عمل بها الحاج سكر بن جمعة بن شكر داخل الشوايين أيضاً^(٥).

وقد استمر العمل بهذه الحرفة خلال القرون التالية داخل هذه السوق، والذي يمكن القول: إنه ضم خلال العصر العثماني تجار الزيت والشواء التي استمرت منذ العصر المملوكي. وقد استعمل الزيات في ممارسة حرفته أدوات خاصة ببيع الزيت وتخزينه ومعايرته، ومن ذلك ما اشتمل عليه حانوت الزيات الخاص بمنصور بن عبد القادر بن سليمان الزيات الشهير بابن الحمار، الذي باعه لعمر بن محمد بن رجب الشهير بابن التراب الزيات بالشوايين؛ حيث اشتمل على لوح خشب ورخامتين وخمس زلع^(٦)، وعشرة أزيار فخار^(٧).

وقد خصص اللوح الخشبي داخل الحانوت لوضع المكايل فوقه، أما الرخامتين فقد كانت عبارة عن أحواض خصصت لوضع الزيت المراد بيعه داخلها وعادة ما كانت تنشع بالقرب من باب الحانوت.

(١) محكمة الصالحية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م)، وثيقة (٦١٣)، ص ٢٤٠.

(٢) استخدمت لفظة معلم كاسم وظيفية، وكذلك استعملت كلقب للصانع الماهر الذي يعتقد أنه يتمتع بشئ من الإشراف على غيره من الصناع، وكان له فضل في تعليم غيره من أبناء حرفته. انظر: حسن الباشا: المرجع نفسه، ج٣، ص ١١١٠.

(٣) محكمة القسمة العربية: سجل (٨) لسنة (٩٨٨هـ/١٥٨٠م)، وثيقة (٣٧٤)، ص ٢١٥.

(٤) محكمة الصالحية: سجل (٤٧٦) لسنة (١٠٠٨-١٠٠٩هـ/١٥٩٩-١٦٠٠م)، وثيقة (٤١٥)، ص ١٠١.

(٥) محكمة الصالحية: سجل (٤٨٨) لسنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م)، وثيقة (١٥٠)، ص ٥١.

(٦) الزلعة هي عند العامة وعاء من الفخار يخزنون فيه الزيت أو السمن أو الدهن، انظر: رشيد عطية: معجم عطية في العامي والدخايل، ص ٧٣.

(٧) محكمة الصالحية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م)، وثيقة (٦١٣)، ص ٢٤٠. وكذلك انظر عن هذه الأدوات المستعملة في حرفة الزياتة: محمد الجهيني: المرجع السابق، ص ١٤٧.

أما الزلع والأزيار الفخارية فقد خصصت لتخزين الزيت داخلها، وعندما يراد بيع ما بهذه الزلع والأزيار من زيت فإنه كان يوضع داخل الأحواض الرخامية المذكورة كى يتم بيعه.

ب) الصاجى

اسم حرفه اختص القائم بها بصناعة الصوانى الصاج، التى ربما خصصت لتوضع داخلها أنواع الأطعمة المختلفة سواء الشواء أو الحلوى، والتى كان للقائمين بها سوق خاص بالقرب من حارة الكعكيين، وعلى ذلك فإن هذه الحرفة قد وجدت لخدمة هذين النوعين من الصناعات الغذائية، وقد تخصص فى هذه الحرفة، على بن محمد بن سيف الدين بن أحمد الشهير بابن لجيج وذلك فى القرن السادس عشر^(١)، ويبدو أنها استمرت أيضاً خلال القرون التالية خاصة وأن السوقين قد ظل كلاهما خلال هذا القرن.

ج) المعاجينى

نسبة إلى العجائن وهى التى نسميها اليوم المربات وغيرها من الحلوى، وقد عمل بهذه الحرفة الحاج على بن محمد بن على، وعلى ذلك فى خط الشوايين فى القرن السابع عشر الميلادى^(٢)، وكذلك معتوقه الحاج صبيح بن عبدالله الحبشى.

وذكرت الوثيقة أن الحاج صبيح هذا مدين لتيمة معتقه المرحوم على المعاجينى المدعوة فاطمة المرضع بمبلغ قدره من الفضة القروش الكبار سبعمائة وخمسون قرشاً، وذلك عن ثمن عسل نحل وأخيون، ومعاجين، ونحاس طاسات وأحقاق، وغير ذلك من مخلفات والدها، بالإضافة إلى خلو الحانوت التى كانت بالشوايين المعدة لبيع المعاجين المعروفة بجانوت على المعاجينى والتى آلت إليه بعد وفاته. وهذه الحانوت قد اختصت بصناعة المعاجين، والتى وجد من أنواعها من معاجين المربات والحلوى الرخوة التى تشبه الأيس كريم، والتى كان يدخل فى صناعتها نبات الأخيون الذى هو عبارة عن نبات له زهر أبيض ونوع آخر له زهر بنفسجى اللون، وثمره أربع حبات تشبه رأس الأفعى^(٣)، حيث يمزج هذا الثمر بعد سحقه

(١) محكمة الصالحية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م)، وثيقة (١٣٧)، ص ٤٩.

(٢) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٥) لسنة (١٠٢٩-١٠٣٠هـ/١٦١٩-١٦٢٠م)، وثيقة (٤١٠)، ص ٢٠٥.

(٣) طوبيا العنيسى: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية، ص ١.

بعسل النحل أو شراب السكر مع إضافة بعض المواد الأخرى والتي تشكل منه معجون يتخذ في استعمالات عديدة، منها ما استعمل في التداوى^(١)، بجانب استخداماته الغذائية حيث يوضع في أحقاق ليتم بيعه بعد ذلك^(٢).

بجانب هذه المعاجين اشتمل الحانوت المذكور على بعض المواد الأخرى التي تباع بمفردها مثل: العسل النحل والأخيون، والتي ربما كانت مواد أولية لصناعة العجائن المسكرة، والتي كان يعمل بها في هذا الموقع عدد غير قليل من الصناع عرفوا بالحلوانية^(٣)، احتلوا زقاق من خط الشوايين عرف بزقاق الحلوانيين^(٤)، وذلك في العصر العثماني.

ثانياً حرف النسيج

أ) القطن

يختص القائم بهذه الحرفة بندف القطن^(٥) وذلك بواسطة قوس يقوم العامل بضرب وتره بمدق خشبي صغير، وبواسطة ذلك ينفصل القطن تماماً عن البذرة نتيجة الترددات المتوالية للوتر^(٦). وقد عمل بهذه الحرفة داخل الشوايين في القرن السابع عشر الميلادي الأجل المحترم العلاني علي بن إيهاب أحمد^(٧).

ب) المرزاتي

هي طائفة كاملة اختصت بفتل القطن أو الصوف أو الكتان، داخل سوق الشرب، وقد تولى رئاسة هذه الطائفة في القرن السابع عشر الميلادي أحد التجار بسوق الشرب هو المكرم الشهابي أحمد بن الشيخ عبد الدايم الشهير بابن الرزاز. ولما كان هذا السوق يختص بالتجارة في الأقمشة الكتانية الرقيقة، فإن هذه الطائفة قد تخصصت في إنتاج هذه الخيوط الكتانية التي ربما كانت تصنع داخل قاعات الحياكة التي

(١) داود الأنطاكي: تذكرة الألباب والجامع للعجب العجاب، جـ ١، ص ٤٠.

(٢) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٥) لسنة (١٠٢٩-١٠٣٠هـ/١٦١٩-١٦٢٠م)، وثيقة (٤١٠)، ص ٢٠٥.

(٣) جومار: وصف من مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ص ٢٥٦.

(٤) انظر الخريطة (ش ١٨)، وهذا الزقاق يواجه حمام السكرية.

(٥) حسن الباشا: المرجع السابق: جـ ٢، ص ٨٩٧.

(٦) جومار: المرجع نفسه، ص ٢٥٧.

(٧) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٢) لسنة (١٠٣١-١٠٣٣هـ/١٦٢١-١٦٢٣م)، وثيقة (١٩٧١)، ص ٤٨٩.

انتشرت داخل ظاهر القاهرة الغربى^(١) لتصبح بعد ذلك أقمشة كتانية تباع داخل هذه السوق.

وقد استعمل الصناع فى سبيل قتل هذه الخيوط انوالياً مخصصة لذلك تنتج هذه الخيوط التى تستخدم فى الأقمشة وبعضها يقتل لإنتاج البسط، وفى هذه الحالة تكون الخيوط صوفية والصانع الذى يقوم بهذه الحرفة يطلق عليه إلى جانب مرزاتى اسم حباك، حيث أشارت إلى ذلك وثيقة تعود إلى القرن السادس عشر الميلادى باسم النورى على الذى كان له حانوت داخل سوق الجملون^(٢)، ويبدو أن هذه الحرفة قد استمرت نتيجة للتخصص الذى ظلت عليه أسواق الموقع فى بيع الأقمشة والبسط والقاووق والطواقى والبطاطين وغيرها خلال القرون التالية، ومن ثم فإن صناعة هذه الخيوط قد كانت من الأمور اللازمة.

ج) البسطى

اختص هذا الصانع بإنتاج البسط اللازمة للمنازل والمساجد والمدارس وغيرها. وقد عمل فى هذه الصناعة فى القرن السادس عشر الميلادى المعلم إبراهيم بن إبراهيم البسطى الذى بلغ فى حرفته مرتبة معلم الصنعة^(٣)، وهذا الرجل قد كان بحكم منصبه يتولى الإشراف على عدد من الصبية والصناع الذين يتابعون مراحل إنتاج هذه البسط على أنوال مخصصة لهذا الغرض بإشراف معلم الصنعة، ولم تتوقف هذه الصناعة خلال القرنين التاليين؛ حيث وجد بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة نماذج من هذه البسط تعود لهذين القرنين^(٤).

د) الخياط

هى حرفة الخواجاجا حسن بن الخواجاجا عبد الرؤوف بن الزينى من صور المنصورى الذى عمل فى هذه الحرفة بخطط الغورية فى القرن السابع عشر الميلادى، وقد كان الخياط يستعمل الإبرة والخيط فى صناعته، كما كان يستعين بدراز أى خياط يختص بخياطة حافتى الثوب^(٥)؛

(١) محمد الجهينى: المرجع السابق، ص ١٢٤-١٢٧.

(٢) محكمة القسمة العربية: سجل (٧) لسنة (٩٧٦-٩٧٨هـ/١٥٦٨-١٥٧٠م)، وثيقة (٩١٩)، ص ٤٧٨.

(٣) محكمة القسمة العربية: سجل (١١) لسنة (١٠٠٣-١٠٠٥هـ/١٥٩٤-١٥٩٦م)، وثيقة (١١)، ص ٧.

(٤) عن هذه الصناعة وأنماط البسط القاهرية، انظر الفصل الثالث (خامساً) الباب الرابع.

(٥) شابربول (ج. دى) دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر المحدثنة، وصف مصر، مجلد ١، ترجمة زهير

الشايب، الخانجى، ط ٢، ١٩٧٩م، ص ٢٩٣.

حيث أشارت إلى ذلك وثيقة تعود إلى القرن السادس عشر الميلادي وبداية القرن السابع عشر، حيث كان يعمل درزى بالشوايين الناصري محمد بن درويش بن قاسم^(١)، فضلاً عن آخر يختص بسراجة الثوب بعد أن يقصه معلم الصنعة، وبعض الثياب كان يلزم لها قيطان على الأكمام والرقبة، ومن ثم فإن القيطاني قد اختص بتزويد مثل هذه الملابس بالقيطان، فضلاً عن شخص آخر كان يلتزم بتركيب الأزرار، ويعد الثوب للاستلام.

وقد كان الخياط يستمد احتياجاته من أزرار وغيرها من البضائع الخاصة بهذه الصناعة من تجار تخصصوا في تجارة هذا الصنف من البضائع، مثال ذلك: ما باعه الشيخ عبد الجواد بن عبد الواحد للخواجي حسين بن الخواجي عبد الرؤوف بن الزيني منصور الخياط من الأزرار التي باعها بالأجل، واستوفى منه ثمنها بعد ذلك^(٢).

هـ) الدقاق

شغلها الأكرم سلامة بن منصور بن شحادة، وذلك في القرن السابع عشر الميلادي^(٣)، حيث كان يعمل هذا الرجل دقاقاً - على ما يبدو - في المواد العطرية، أي طحاناً^(٤) لبعض هذه المواد، مثل: نبات العرق سوس، حيث تشير الوثيقة إلى أنه يبيع هذه المادة إلى أخيه الشيخ منصور بن منصور ابن شحادة العطار بسوق الفحامين، حيث باع له عرق سوس بمبلغ حملته من القروش الفضة سبعة وعشرين قرشاً عبء كل قرش منها ثلاثون نصفاً.

وإذا كان هذا الحرفي قد تخصص في دق مواد العطاراة داخل سوق الفحامين، فإنه من المحتمل أن يكون هناك دقايق في الأقمشة داخل الأسواق المجاورة مثل سوق الشرب، والقاقوجية، والجملون، والغورية وأيضاً الفحامين، حيث كان يختص هذا الحرفي بدق القماش لتحويله وتمليسه^(٥)، والتي تخصصت هذه الأسواق في بيعه والاتجار فيه وإنتاجه، وفي الحالة الأولى كان الصانع يستعمل مدقاً من الحجر توضع فيه المواد المراد سحقها ويدق عليها بيد حديدية أو خشبية ثقيلة، وفي الحالة الثانية كان الصانع يستعمل مطارق كبيرة من

(١) محكمة الصالحية: سجل (٤٧٦) لسنة (١٠٠٨-١٠٠٩هـ/١٥٩٩-١٦٠٠م)، وثيقة (١٦٤)، ص ٤١.

(٢) محكمة الصالحية: سجل (٤٨٨) لسنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م)، وثيقة (٢٦)، ص ٩.

(٣) محكمة الصالحية: سجل (٤٩٧) لسنة (١٠٥١-١٠٥٢هـ/١٦٤١-١٦٤٢م)، وثيقة (٧٧)، ص ٣٢.

(٤) حسن الباشا: المرجع السابق، ج ٢، ص ٥١٤.

(٥) حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٢٦١.

الخشب يضرب بها الأقمشة لصقلها^(١).

و المناخلى

هى اسم حرفة المعلم حسام الدين بن يوسف بن حسن الذى عمل بها فى نهاية القرن السادس عشر الميلادى^(٢) بسوق المناخلية بالقرب من جامع المؤيد شيخ داخل حى المحمودية^(٣)، وفى الجزء الممتد من زاوية سام بن نوح إلى باب زويلة، وقد وصل هذا الحرفى إلى رتبة معلم صنعة فى إنتاج المناخل المختصة بنخل الدقيق^(٤)، واستمرت هذه الصناعة معروفة خلال القرن السابع عشر الميلادى؛ حيث عمل بها المعلم سلامة بن خطاب بن عمر^(٥).

وقد كانت هذه الصناعة تعتمد على أخشاب تصنع منها إطارات المناخل، يختص بها صناع عرفوا فى العصر العثمانى باسم الطاراتية، وشعرين يمدون المناخلية بالجزء الذى تغطى به الطارات والمختص بنخل الدقيق، والذى يصنع فى الغالب من الحرير، حيث أشارت إلى حرفة الشعار وثيقة تعود لبداية القرن (١٧م) شغلها الشيخ شمس الدين داخل حانوته بالقرب من المدرسة المؤيدية^(٦)، على رأس حى المحمودية.

كما كانت تصنع داخل هذه السوق المختص بصناعة المناخل والغرابيل الكثير من الأجولة التى تصنع من الكتان والشاش والحرير، والتى تستخدم فى تعبئة البضائع التى تباع داخل هذه الأسواق المنتشرة داخل الموقع، حيث كان يباع الواحد من هذه المناخل بمبلغ يصل من ثلاث عشرة إلى ست عشرة بارة^(٧).

ز اللبادى

هذه الحرفة قد تخصص بالقيام بها شارع خاص من جملة حى المسطاح أطلق عليه

(١) جومار: المرجع السابق، ص ٢٦١.

(٢) محكمة القسمة العربية: سجل (١١) لسنة (١٠٠٣-١٠٠٥هـ/١٥٩٤-١٥٩٦م)، وثيقة (١١)، ص ٧.

(٣) محكمة القسمة العربية: سجل (١٥) لسنة (١٠٠٩-١٠١٠هـ/١٦٠٠-١٦٠١م)، وثيقة (١٤٥)، ص ٦٧.

(٤) ابن سيده: المخصص، ج ١١، ص ٦٠.

(٥) القسمة العربية: سجل (١٥) لسنة (١٠٠٩-١٠١٠هـ/١٦٠٠-١٦٠١م)، وثيقة (١٤٥)، ص ٦٧.

(٦) القسمة العربية: سجل (١٥) لسنة (١٠٠٩-١٠١٠هـ/١٦٠٠-١٦٠١م)، وثيقة (١٤٥)، ص ٦٧.

(٧) جومار: المرجع السابق، ص ٢٧٣، ٢٩٠.

اللبودية^(١)، نسبة لصناع اللباد المنتشرون داخله خلال العصر العثماني.

وفى هذا الشارع كان يصنع اللباد الأبيض والقائم مختلف السمك، ويطلق على هذه المادة اسم اللبدة، وبعضها عبارة عن قطع من اللباد متفاوتة الطول، تستخدم فى الأغراض المنزلية المختلفة، أما البعض الآخر فأغطية للرأس تبعث على الدفاء الشديد، وتستخدم فى تغطية قمة الرأس دون أن يمنع ذلك حدوث العرق، بل مع امتصاصه برفق، وتلف فوق اللبدة أغطية رأس حريرية أو تيلية يطلق عليها مجتمعة اسم طربوش^(٢).

ولتشكيل أغطية الرأس المصنوعة من اللباد الصوف أو يربط بسائل خفيف من الصمغ، ويلصق فوق قالب ويضغط عليه باليد برفق حتى يلتصق بالقالب، ويأخذ شكله ويرش فوقه ماء الصابون من أن لآخر حتى يصلوا بمادة اللباد إلى السمك المناسب، وقد بلغ سعر غطاء رأس مصنوع بهذه الطريقة فى نهاية القرن ١٨ م ٣٠ مدينى أى ١٢٠٠ نصف فضة^(٣)، والقائم بهذه الحرفة أطلق عليه اللبادى نسبة إليها.

ثالثا: حرف تتعلق بالأدوات المنزلية:

أ) الفاخورى :

يختص القائم بهذه الحرفة بتصنيع الأوانى المشكلة من مادة الفخار^(٤)، وكذا تطلق على القائم ببيع هذه الأوانى. وقد اشتمل ربيع العلمى - فى العصر المملوكى - على عدة حوانيت لبيع وتصنيع هذه الأوانى الفخارية بلغت عدتها سبعة حوانيت^(٥). وقد كان هؤلاء الصناع يتخذون من الحصى المطحون^(٦) مادة أولية لتشكيل منتجاتهم التى كانت عبارة عن صحون فخارية لوضع الأطعمة، وكؤوس وسلطانيات وغيرها، التى استخدمت استخدامات عديدة، ويحتوى متحف الفن الإسلامى ومتحف كلية الآثار/ جامعة القاهرة، على كمية كبيرة منها عبارة عن أوانى سليمة، وأخرى كسر لأوانى فخارية متعددة الأشكال. وقد اشتملت هذه

(١) على مبارك: الخطط التوفيقية، ج٣، ص ١٦٥.

(2) Description de l'Egypte Etat Moderne tome II, paris, MDCCCXXXIII, 2nd, p1, 17, Fig. 2.

(٣) وصف مصر: جزء اللوحات، ترجمة: زهير الشايب، الطبعة الأولى ١٩٨٦م، وصف اللوحة ١٧ شكل (٢)

(٤) حسن الباشا: المرجع السابق، ج٢، ص ٨٠٢.

(٥) السلطان قلاوون: وثيقة وقف رقم ١٥/ دار الوثائق القومية مؤرخة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م.

(٦) ابن الأخرى: المصدر السابق، ص ٣٢٦.

المنتجات على العديد من الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية، كما ضمت إلى جانب ذلك رنوك^(١)، الأمراء المماليك التي تشير إلى وظائفهم كما اشتملت كذلك على القابهم مصحوبة باسمائهم، وكذلك أسماء السلاطين وألقابهم. وقد كانت هذه الأوانى تطفى بالمينا بعد حرقها داخل أفران معدة لذلك، وتراوح ألوان هذا النوع من الأوانى ما بين الأحمر والنحاسي والأصفر والبني، وقد وردت على هذا النوع من الأوانى بعض أسماء صناعتها مثل شرف الأبوانى المنتسب إلى بلدة أبوان من أعمال مصر الوسطى^(٢). ولم يتوقف إنتاج الفخار فى العصر العثمانى وإنما استمر ولكن فى منطقة أخرى حيث اقتصت منطقة باب الشعرية بإنتاج الفخار وبيعه فى ذلك العصر^(٣).

ب) الأهوانى

اقتصت الصانع القائم بها بإنتاج الأهوان التي كانت من ضمن الأدوات المنزلية اللازمة للحياة اليومية.

وقد أشارت وثائق العصر العثمانى إلى العديد الذين عملوا فى هذه الحرفة خلال القرن السابع عشر الميلادى؛ حيث عمل بها أحمد بن تركى بن أحمد الأهوانى^(٤)، كما عمل بها الحاج أحمد بن الحاج محمد بن عبدالله الشهير بالطار، والذي كان يمتلك مكانين بالجوزرية كان يجاورهما مكان آخر لصانع تخصص فى إنتاج هذا النوع من الأدوات المنزلية كان يسمى صالح الأهوانى^(٥).

(١) الرنك: كلمة فارسية بمعنى الشارة، وقد اتخذت هذه الرنوك أشكال عديدة خلال العصر المملوكى فوجد الرنك البسيط الكتابى المكون من ثلاث شطبات داخل دائرة، يشتمل الشطب العلوى على عبارة دعائية، والأوسط اسم السلطان، والأخير الدعاء له بالعز والنصر، ووجد الرنك الذى هو عبارة عن شارة كالكأس التى ترمز إلى الساقى، وعصى البولو التى ترمز إلى الجوكندار... إلخ، انظر: للاستزادة: أحمد عبد الرازق: الرنوك والشارات على التحف الإسلامية، مجلة المتحف، السنة الأولى. العدد الرابع، ١٩٨٦م، ص ٨-١١.

(٢) توجد لهذا الصانع قطعة من الفخار عليها اسمه بمتحف كلية الآثار رقم سجل (١١١)، وقطعتين بالمتحف الإسلامى، نشرهما زكى محمد حسن: أطلس الفنون، ش ١٩٦٦، ١٩٨.

(٣) جومار: المرجع السابق، ص ٢٨٥.

(٤) محكمة القسمة العربية: سجل (١٥) لسنة ١٠٠٩-١٠١٠هـ/١٦٠٠-١٦٠١م، وثيقة (١٤٥)، ص ٦٧.

(٥) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٥) لسنة ١٠٢٩-١٠٣٠هـ/١٦١٩-١٦٢٠م، وثيقة (٥٢)، ص ٣١.

وقد تركز عمل هؤلاء الصناع داخل الحى الذى كان يعرف بالأثماطين، وصار يطلق عليه بعد ذلك اسم الأهوانيين والتي من المرجح أن تكون هذه الوكالة هى نفسها قيسارية بيبرس المشيدة فى العصر المملوكى، والتي صار يطلق عليها اسم الوكالة البيبرسية^(١) بعد ذلك، ثم شغلها -على ما يبدو- صناع الأهوان فعرفت بوكالة الأهوانيين.

وقد تخصص هؤلاء الصناع داخل الحى المذكور وداخل الوكالة فى صناعة الأهوان وبيعها، والتي كانت تصنع من الفخار^(٢) ومن المعدن والخشب. وقد بلغ سعر "الهون بيد" فى النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى إثنى عشر قرشاً، أى حوالى ٤٨٠ نصف فضة^(٣)، ومن ثم يمكن استنتاج ما يفيد أن الهون الذى يباع بهذا السعر قد كان يصنع من النحاس المزخرف بأساليب صناعية مختلفة، ربما استعمل التكفيت فى هذه الزخارف، حيث إن سعره مرتفع بالنسبة للهون الفخارى أو الخشبى والذى كان أقل بكثير.

جـ) القباقيبى

أشارت هذه الحرفة وإلى القائم بها وثيقة من العصر العثمانى تعود للقرن السابع عشر الميلادى، حيث عمل بها الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ تقى الدين محمد البدرشيني القباقيبى بخط الغورية^(٤). وإلى جانب ذلك أشارت الوثيقة إلى المواد التى كان يستخدمها هذا الصانع فى سبيل إنتاج القباقيب فذكرت أن هذا الرجل قد كان يستمد مواد صناعته من الشيخ محمد المطراوى الذى كان يمدّه بهذه المواد بالأجل؛ حيث كان له بذمته مبلغ قدره من القروش الفضة الكبار أربعة وعشرين قرشاً أى حوالى ٧٢٠ نصف فضة عن ثمن جلود بقرى وقباقيب خشب بلدى أبيض وقباقيب خشب مدهونة نقولى^(٥).

وهذا النص الوثائقى يفيد فى معرفة المواد اللازمة لهذه الصناعة، والتي كانت من أهم موادها الجلود والخشب، حيث يقوم الصانع بتقطيع الأخشاب بطول القدم، وتقطع جلود

(١) محكمة القسمة العربية: سجل (١١) لسنة (١٠٠٣-١١٠٥هـ/١٥٩٤-١٥٩٦م)، وثيقة (٢٤٣)، ص ١٤٩.

(٢) جومار: المرجع السابق، ص ٢٨٦.

(٣) محكمة القسمة العربية: سجل (٣) تركات لسنة (١٢٥٥-١٢٥٦هـ/١٨٣٩-١٨٤٠م)، وثيقة (٣٨٨)، ص ٢٦٨.

(٤) محكمة القسمة العربية: سجل (٤٩٧) لسنة (١٠٥١-١٠٥٢هـ/١٦٤١-١٦٤٢م)، وثيقة (٢١٠)، ص ٩٤.

(٥) محكمة القسمة العربية: سجل (٤٩٧) لسنة (١٠٥١-١٠٥٢هـ/١٦٤١-١٦٤٢م)، وثيقة (٢١٠)، ص ٩٤.

البقر إلى قطع صغيرة تكفى لمحيط مشط القدم، حيث تثبت على جانبي خشبة القبقاب من الأمام بمسامير، وتثبت قطعة أخرى من الجلد في المؤخرة لتدور على كعب القدم وهذا النوع هو المعبر عنه بالقبقاب البلدى داخل الوثيقة، والتي دائماً ما تكون من أخشاب بيضاء. أما النوع الثانى فيكون مدهون أو مطعم بالصدف، ويحتفظ متحف كلية الآثار/ جامعة القاهرة بواحد من هذه القباقيب المطعمة بالصدف (رقم سجل ١٥٦٦ لوحة ٨٠) والتي خصصا فى الغالب للطبقة الثرية حيث كانت تستعمل داخل الحمامات العامة سواء للرجال أو النساء، وهى المعبر عنها داخل الوثيقة باسم النقولى والتي يتنقل بها داخل الحمام، حيث كان لها كعوب خشبية مرتفعة عن سطح الأرض تسمح بتخلل بخار الماء إلى جميع أجزاء جسم المستحم^(١).

د) النحاس

هو صانع الأواني النحاسية وبائعها، وقد أشارت وثيقة تعود للعصر العثمانى فى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر إلى هذه الحرفة واسم من عمل بها. فقد عمل بها المرحوم السيد مصطفى الحسينى داخل سوق المؤيد بالحمودية، والذي كان يسكن بالقرب من مقر عمله داخل الجوزرية، وقد أثبتت الوثيقة مخلفات هذا الصانع عقب وفاته من الأدوات النحاسية المصنعة، وكذلك كميات من النحاس والحديد الخام. ومن ذلك: نحاس أحمر، ونحاس خردة، وحملة حديد، وقناني نحاس وعدد (٢) طشت (٢) قصعة، و(٢) أبريق غسل، وعدد (٣) جفنة مقلية، وطشت وضوء وأبريق، وطشت دور قاعة، وحلة حديد أفرنكى^(٢). وهذه الأواني النحاسية، والنحاس الخام الذى ذكرته الوثيقة أثبتت وزنه بالقنطار^(٣) والسعر الإجمالى له، فذكرت أن سعر ثمانية قناطير من النحاس بلغت ٤٣٣ قرشاً أى أن سعر القنطار بلغ ما يقرب من ٥٧ قرشاً، وعلى ذلك فإن سعر القنطار كان يعادل حساباً عن كل قرش أربعون نصف $٤٠ \times ٥٧ = ٢٢٨٠$ نصف، وعلى ذلك فإن سعر كل رطل كان يساوى ٢٣ نصفاً تقريباً.

(١) معلومات مستنتجة من (شكل القبقاب)، انظر: متحف كلية الآثار، رقم سجل (١٥٦٦).

(٢) محكمة القسمة العسكرية: سجل (١١) تركات لسنة (١٢٦٧هـ/١٨٥٠م)، وثيقة (١٠٤)، ص ٨٧.

(٣) القنطار يعادل مائة رطل، كل رطل يزن أربع عشرة أوقية ونصف الرطل العادى القبانى يساوى (١٤٤)

درهماً، والرطل الكبير (الزيتاى) يساوى (١٦٨) درهماً، انظر: جومار: المرجع السابق، ص ٢٩٢.

وأشارت الوثيقة أيضاً إلى سعر النحاس الخردة الذى كان يعيد الصانع صهره واستعماله مرة أخرى فى تشكيل بعض الأدوات النحاسية من جديد؛ حيث ذكرت أن جانب نحاس (كمية غير معلومة الوزن) قد قدر سعره بحجمه، وليس بوزنه بلغ سعره ٢٦٤ قرش أى $٤٠ \times ٢٦٤ = ١٠٥٦٠$ نصف فضلاً عن ذلك، فإن الوثيقة أشارت إلى أسعار بعض الأوانى النحاسية التى صنعها هذا الرجل. فقد بلغ سعر طشت وقصعة وعدد إثنين أبريق غسيل مائة وخمسة وعشرين قرشاً أى خمسمائة نصف، وبلغ سعر جفنة فلاية وطشت وضوء وأبريق وطشت دور قاعة وزنهما ٣٢ رطل و ٦٣ قيراط^(١)، (أى ١٦ كيلو و ١٦ جرام) بلغ سعر كل ذلك ٢٩٧ قرش $٤٠ \times ١١٨٨٠ =$ نصف.

وقد كانت مواد هذه الصناعة من حديد ونحاس وقصدير ورمصاص تستورد من البندقية بإيطاليا^(٢)، إلى جانب الذهب والفضة الذى كان يستخدم فى التكفيت والذى كان يقوم بها صناع آخرون يتولون حز الزخارف على الأوانى، ثم ملئها بعد ذلك بالمعدن المراد التكفيت به، ثم الطرق عليها ليتساوى بها سطح الآنية.

وعلى ذلك فإن النحاس كان يكمل صناعته صناع آخرون يتولون نقش التحفة بأساليب زخرفية منها الحز الغائر والبارز والتكفيت، وغيرها، ويحفظ متحف كلية الآثار/ جامعة القاهرة بأنجر نحاسى مطلى بالقصدير، عليه زخارف هندسية مجدولة، فضلاً عن كتابة تسجيلية خاصة بالشيخ اسماعيل كتحذا وذلك بأسلوب الحز البارز، والتحفة تعود لسنة (١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م). ودون على بدن التحفة من الخارج أسماء الصناع الذين قاموا بطلائها فى تواريخ مختلفة واسم من قام بشراءها، مما يدعو إلى القول أن هذه التحفة قد أعيد استخدامها مرات عديدة على الرغم من بقاء اسم صاحبها الأصيل على حافة الآنية من الداخل^(٣) (لوحة ٨٥).

(١) القيراط يعادل وزنه أربع حبات، والمتقال الذى يعادل درهماً ونصف يعادل أربعة وعشرون قيراطاً، أى أن المتقال = $٤ \times ٢٤ = ٩٦$ حبة، ولما كان المتقال يعادل (٥,٢٥) جرام تقريباً فإن ٩٦ حبة (قيمة المتقال = ٥,٢٥ جرام)، أى أن الجرام كان يعادل ١٨ حبة تقريباً، مما يستنتج منه أن الجرام = (٤٠٥) قيراط. أة أن القيراط كان يعادل $\frac{1}{4}$ جرام تقريباً.

(٢) جومار: المرجع السابق، ص ٢٨٧.

(٣) التحفة المحفوظة بكلية الآثار، تحت رقم سجل (١٢١٠).

وقد تمتع النحاس فى ذلك العصر بحالة اقتصادية ميسرة على الرغم من أنهم فقدوا جزءاً من شهرتهم السابقة، حيث كانوا ينتجون عدداً كبيراً من الأواني النحاسية المستعملة وغيرها والتي اعتمدت عليها القاهرة اعتماداً كبيراً فى تلك الفترة^(١) كما ذكرت آنفاً، وهذا الجزء من الحمودية الذى ضم مثل هؤلاء الصناع يتشابه مع الحى المعروف الآن بالنحاسين والذى يشغل جزء من شارع المعز.

رابعاً) حرف تخصص هيئة الإنسان وصحته :

الحلاق

أشارت إلى هذه الحرفة والقائم بها وثيقة تعود للنصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى، فذكرت المرحوم الأستى أحمد عامر الحلاق بخط الجوزرية، وقد أشارت الوثيقة إلى المخلفات التى تركها هذا الرجل داخل حانوته، والتى منها الأمواس التى كان يستخدمها وسعرها ومكان صنعها، ومن ذلك عدد ٨موس أفرنكى و٢موس بلدى، بيد سوداء قيمتها= ٤ قروش و٢مسن أبيض ومسن أخضر قيمتها= ٣٧ قرشاً^(٢).

وهذه الأمواس بعضها أجنبى وبعضها محلى، فالأجنبى كان يتم استيراده من تركيا، والآخر كان يتم استيراده من ألمانيا^(٣)، وهذه الأمواس الواردة بلغ سعر عشرة أمواس منها عشرة قروش، أى أن سعر الموس الواحد بلغ سعره آنذاك قرش واحد (٤٠ نصف).

أما الأمواس البلدية، فإن سعر إثنا عشر موساً بليدياً آنذاك قرشاً واحداً فقط أى أن سعر الموس كان ما يقرب من ثلاث بارات ونصف.

وتنوع هذه الأمواس يفيد فى استخلاص المعلومات المتعلقة باستعمالها؛ إذ أن مكانة زبائن هذا الصانع هى التى كانت تتحكم فى اختيار نوعية الموس التى يستعملها.

وقد خصص لهذه الأمواس مسن لسنها، وجعلها حادة ماضية كى لا تؤلم القادم للحلاقة، وإلى جانب هذه الأدوات فقد أشارت الوثيقة إلى العديد من الأدوات التى تتعلق بهذه الحرفة والتى منها: عدد من أنواع البشاكير والكفتيات والواردة من المغرب، وكذلك المصنعة محلياً

(١) صلاح أحمد هريدى: الحرف والصناعات فى عهد محمد على، دار المعارف ١٩٨٥م، ص ٧١.

(٢) محكمة القسمة العسكرية: سجل (١١) لسنة (١٢٦٧-١٢٦٨هـ/١٨٥٠-١٨٥١م)، وثيقة (١٩٥)، ص ١٧.

(٣) شايرول: (ج. دى): المرجع السابق، ص ٢٤٠.

والتي اختلفت أسعارها بالإضافة إلى اشتمال الحانوت على ثلاث طشوت نحاس، وثلاث طاسات نحاسية ومرآة حديدية يكون أحد وجهيها مصقول لامع والآخر منقوش مزخرف، ومقص شعر، واثنين ملقاط، وخمسة أمشاط، وسطل نحاس، ودولاب خشب وقرن حجامه زجاجي، وسبعة قرون عظم إلى جانب دكة كانت مخصصة لجلوس الزبائن عليها أثناء عملية الحلاقة.

وفى مجال استخدام هذه الأدوات نجد أن البشاكير والكتفيات قد خصصت لغسل الشعر، ثم تجفيفه قبل قصه والكتافية لوضعها حول الرقبة لتلقى الشعر الساقط من الرأس عليها، كذلك فقد استخدمت المرآة الحديدية كى يمسك بها الزبون ليتابع مراحل قص شعره، والملقاط استخدم فى استخلاص الشعر القصير الذى يكون داخل الأنف أو بجوار الأذن والحواجب وغير ذلك. ويتم الحلق باستعمال المقص والمشط تماماً كما هو فى عصرنا الحالى، حيث يجلس الزبون على دكة خشبية ممسكاً بيده المرآة واضعاً على كتفه الكتافية^(١)، اما السطل النحاسى فقد خصص لاستعمال صاحب الحانوت أو الصانع. أما الدولاب فقد خصص لوضع الأدوات السابقة داخله لحفظها، عقب انتهاء العمل. وقد تخصص الحلاق فى هذه الفترة فى إجراء بعض الجراحات التى تخص صحة الإنسان مثل الختان والحجامة.

وقد خصص للحجامة قرن زجاجي^(٢) غالباً ما كان مدور طويل رقيق الجدار وفى وسطه أو أعلاه ثقب يضع الحاجم إصبعه عليه عند الاستعمال، فعندما يستدعى الحجام وهو هنا الحلاق لإجراء عملية الحجامة التى هى عبارة عن فصد الدم الفاسد أو الزائد لشخص ما^(٣)، على سبيل العلاج، فإنه يضع هذا القرن على موضع الألم ويسحب الهواء بفمه من خلال هذا القرن مع وضع إصبعه على الثقب العلوى، فيجتمع الدم فى المنطقة المرغوبة، ثم يستعمل الموس فى إخراج هذا الدم الفاسد.

وهكذا نرى من العرض السابق للوظائف الدينية والمدنية والتي شهدها الموقع خلال العصور الوسطى والحديثة، أن هذا الموقع قد اشتمل على عدد كبير من الوظائف الدينية منذ

(1) Descriirtion De L`egypt, Op.cit. Pl, Fig,2.

(٢) إلى جانب هذه المحاجم الزجاجية وجدت محاجم نحاسية وأخرى من الصينىي وأخرى من العظم، عن ذلك

أنظر: أحمد عيسى: آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب، ١٩٢٥م، ص ١٥.

(٣) حسن الباشا: الفنون والوظائف، ج١، ص ٤١٧.

العصر الأيوبي، وحتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، تحكم فى ذلك انتشار المنشآت الدينية والمدنية داخله لخدمة أغراض اجتماعية داخله.

(١) ساعدت الناحية التجارية التى تميز بها الموقع على إيجاد العديد من الحرف التى خدمت هذه الناحية مثل السمسار، القباني، المرزاتي.

(٢) وجدت داخل الموقع بعض الحرف التى خدمت السكان والمنشآت الدينية داخل الموقع مثل الزيات، الصاجى، الشواء.

(٣) كذلك ضم الموقع بعض الحرف التى خدمت صحة الإنسان وهيئته مثل الحلاق والحجام.

ومن خلال ذلك يمكن القول: إن هؤلاء جميعاً وقع عليهم النهوض بالموقع اجتماعياً وتجارياً، ودينياً خلال العصور الوسطى والحديثة.

*** **

الفصل الثالث

المجتمع

obeikandi.com

قطن تلك الأحياء خلال العصور الوسطى والحديثة عناصر عديدة من السكان، تباينت أجناسهم ودياناتهم، وتنوعت طبقاتهم، وحياتهم الاجتماعية.

ومعظم هؤلاء السكان الوافدين الذين تشير إليهم المصادر التاريخية ووثائق المحاكم الشرعية، قد جاءوا إلى الموقع بقصد السكنى والتجارة معاً أو التجارة فقط، ودراسة هؤلاء السكان تفيد في الوقوف على المميزات السكانية لهذه الأحياء طيلة هذه العصور، كما تفيد في الوقوف على تأثيراتهم العمرانية والأسباب التي كانت وراء تواجدهم.

ويمكن تناول هذا الفصل من خلال النقاط التالية: الجنسيات، الديانات، الطبقات، الحياة الاجتماعية، الفنون.

أولاً) الجنسيات

يمكن تقسيم الجنسيات التي قطنت الموقع خلال العصور الوسطى والحديثة والتي تشير إليها المصادر التاريخية والوثائق المعاصرة إلى الآتي:

(١) المغاربة: ومنهم من ينتمى إلى: تونس، الجزائر، فارس، طرابلس الغرب.

(٢) الشوام: ومنهم من ينتمى إلى: حلب، حمص، دمشق، طرابلس، بعلبك.

(٣) الأروام.

(٤) الأحباش.

(٥) الأندلسيون.

(٦) الحجازيون.

وبعض هذه الجنسيات قد شكل البنية الأساسية للسكان داخل القاهرة عامة والموقع خاصة. وأعنى بها طائفة المغاربة، فقد جاء المغاربة إلى مصر فاتحين لها سنة (٣٥٨هـ/٩٦٩م) مع قائدهم جوهر الصقلى، الذى شيد لهم مدينة القاهرة -مقل الخليفة وخواصه- ليكونوا فى كنفه رهن أوامره، وقد خصص هؤلاء المغاربة -الذين كانوا عبارة عن طوائف عسكرية- أخطاط داخل المدينة وأخرى خارجها.

ومن هذه الأحياء التي خصصت لهم داخل مدينة القاهرة الجوزرية، والمحمودية، والتي نسبت إلى طوائف المغاربة القادمة إلى القاهرة فى عهد المعز والعزیز، وقد سكن الجوزرية أربعمئة شخص حيث كانول بمثابة النواة التي قام عليها التعداد السكانى بعد ذلك داخل

الموقع، واستمروا هؤلاء مقيمين فيها بأسرهم مع منعهم من الاختلاط بأهل الفسطاط، حتى لا يتسببوا في مضايقتهم، أى ان المغاربة فى تلك الفترة كانوا بمعزل عن المصريين^(١)، الذين ظلوا هكذا لا يشاركون فى الجيش إلا فى أواخر العصر الفاطمى حين أصبحت مصر مهددة من جانب الصليبيين، فاشترك المصريون فى الدفاع عن بلادهم وأصبح الجيش الفاطمى يتكون من جنود وأمراء مصريين، فضلاً عن الطوائف الفاطمية الأخرى^(٢).

وفى أخريات هذا العصر بدأ العنصر المصرى يتواجد جنباً إلى جنب مع العنصر المغربى، ومن ثم أصبح دخول القاهرة آنذاك مسموحاً به، كما أن التزاوج بين المصريين والمغاربة نتيجة لذلك قد أصبح أمراً عادياً.

وفى ضوء ذلك يمكن أن أقول: أن سكان الجوزدية قد شملهم أيضاً هذا الامتزاج الذى أوجده صد الخطر الصليبي فى تلك الفترة، ومن ثم فإن العنصر المصرى قد انصهر مع العنصر المغربى والعكس، وأصبح التفريق بينهما من الأمور الصعبة، غير أن توافد المغاربة خلال العصر الأيوبي لم ينقطع^(٣) - على الرغم من قلة المعلومات الواردة عنهم فى تلك الفترة- وذلك إلى جانب المغاربة المتواجدين داخل الموقع بعد زوال دولتهم، وقيام دولة أخرى هى الدولة الأيوبية التى تنتمى إلى بلاد الشام.

وفى هذا الوقت تم نقل مقر الحكم من داخل أسوار القاهرة إلى خارجها حيث شيدت قلعة الجبل (٥٧٢-٥٧٩هـ/١١٧٦-١١٨٣م)، وأصبح دخول القاهرة والاتجار داخلها أمراً عادياً مع توجيه الانظار إلى هدم كل معاقل الشيعة والتشيع داخل هذه المدينة من قبل الشوام، وبهذا امتزج الشعب المصرى داخل مدينة القاهرة بالعنصر الشامى الوافد مع العنصر المغربى الذى ظل باقياً فى هذا العصر، حيث مارسوا جميعهم التجارة، والتشييد والبناء، داخل هذه المدينة.

(١) المقرئى: اتعاط الحنفا بذكر الأمة الفاطميين الخلفاء، نشره د/ الشبال، القاهرة ١٩٦٧م، ص ١٩٧.

(٢) جمال سرور: الدولة الفاطمية فى مصر، سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة فى عهدها، دار الفكر العربى

١٩٦٥، ١٩٦٦، ص ١٤٨.

(٣) السيد عبد العزيز سالم: بعض التأثيرات الأندلسية فى العمارة المصرية والإسلامية، مجلة المجلة، العدد

(١٢)، ديسمبر ١٩٥٧م، ص ٨٩.

أما العصر المملوكى، فيشير المقرئزى إلى وجود المغاربة خلاله، عندما تحدث عن زاوية الرركاكى التى شيدت داخل باب البحر، فى هذا العصر، فقال: إن هذه الزاوية عرفت بالشىخ المعتقد أبى عبدالله محمد الرركاكى المالكى لإقامته بها وكان متصدياً لأشغال المغاربة^(١).

وهذا النص يفيد كثيراً فى وجود الجنس المغربى بمدينة القاهرة خلال هذا العصر، وإن كان النص يشير إلى وجود عدد غير قليل منهم فى ظاهر القاهرة الغربى، أى أن هذا العدد الذى شغل هذا الجزء من القاهرة لا يقارن بما كان متواجداً منهم داخلها إذا أخذنا فى الاعتبار وجود الجامع الأزهر داخل حدود القاهرة، الذى لعب دوراً هاماً فى حياة المغاربة خلال العصور الوسطى، حيث كان ولا يزال قبلة العلم لهم ولغيرهم من بلدان العالم الإسلامى، إذ اشتمل داخله على رواق خاص بهم أطلق عليه رواق المغاربة.

ولما كان هذا الجامع لا يبعد كثيراً عن الموقع موضوع الدراسة فإن تواجد هؤلاء المغاربة داخله خلال هذا العصر أمر وارد، فضلاً عن احتمال قدوم التجار المغاربة إلى الموقع فى ذلك العصر لممارسة التجارة، وتبادل السلع نظراً لما اتسم به من نشاط تجارى كبير لازال مستمراً حتى عصرنا الحاضر.

أما العصر العثمانى فقد شهد توافد أعداد كبيرة من المغاربة على القاهرة ومدنها الساحلية الأخرى مثل الإسكندرية، ودمياط ورشيد، حيث توفرت فى هذا العصر الظروف التى أدت إلى استقرار المغاربة بالقاهرة ومدنها، ومن هذه الظروف:

(١) كانت مصر نقطة الانطلاق للديار المقدسة.

استمرار فكرة الدولة الإسلامىة فى ظل الخلافة العثمانىة فى أغلب العالم العربى الإسلامى، مما ترتب عليه اضمحلال التمايز القومى أو الجنسى داخل هذه الدولة، مما دعى إلى استقرار المغاربة فى أى جزء من بلدان العالم الإسلامى الخاضع للدولة العثمانىة دون شعور بالاغتراب^(٢).

(١) المقرئزى: الخطط، جـ ٢، ص ٤٣٣.

(٢) يونان لبيب رزق، محمد مزين: تاريخ العلاقات المصرىة المغربىة منذ مطلع العصور الحدىثة حتى عام ١٩١٢م، الهيئة المصرىة العامة للكتاب، تاريخ المصرىين، عدد (٣٤)، ص ١٧٥، ١٧٦.

وعلى ذلك فإن بعض المغاربة قد اتخذوا مصر ممراً حيث تواجدوا فيها إما بشكل مؤقت أثناء توجههم إلى الديار المقدسة أو عند عودتهم منها، ومنهم من اتخذها مقراً لبعض الوقت مثل العلماء الذين قصدوا الأزهر لتلقى العلم، ثم هناك من اتخذها مقراً طول الوقت وهم الذين مارسوا بعض الأنشطة الاقتصادية أو أصبحوا ضمن العناصر العسكرية، وإلى جانب هؤلاء لا يمكن إنكار المغاربة الذين ولدوا في مصر وعاشوا فيها حياتهم^(١)، وذلك منذ العصر الفاطمي، وكما ضم الموقع في العصر العثماني طائفة كبيرة من المغاربة، أشارت إليهم سجلات المحاكم الشرعية، وإلى أنشطتهم التي كانوا يمارسونها داخل الموقع، فذكرت وثائق هذه الفترة الكثير من المغاربة الذين ينتمون إلى معظم بلاد المغرب مثل: تونس، الجزائر، وطرابلس الغرب، والمغرب الأقصى مثل: تلمسان، وطنجة، بداية من القرن السادس عشر الميلادي وحتى النصف الأول من القرن التاسع عشر.

ففي القرن السادس عشر مارس الحاج عبد اللطيف بن الحاج قاسم بن الحاج سليمان النازح من طرابلس الغرب^(٢) -العاصمة الليبية الآن- تجارته بسوق الشرب، ولما كان هذا السوق متخصص آنذاك في تجارة الأقمشة والملابس، فإن هذا الرجل قد مارس تجارته داخله في نفس التخصص الذي كان يعمل فيه أهل هذا السوق. كذلك فإن وجود هذا الرجل الوافد من ليبيا آنذاك يؤكد وجود علاقات قائمة بين مصر وليبيا في تلك الفترة، وإن كان السبب وراء نزوحهم إلى مصر سبباً سياسياً إلا أن العلاقة التي تؤكدتها هذه الوثيقة تشير إلى حرية التنقل من ليبيا إلى مصر بقصد التجارة أو السكنى.

كذلك فإن بعض المغاربة الوافدين إلى هذا الموقع خلال هذا القرن قد أشارت إليهم الوثائق دون تحديد لأي أقسام بلاد المغرب ينتمون، وإن كنت أرجح أن إحجام الوثائق عن الإشارة إلى ذلك يفيد في إرجاعهم إلى بلاد المغرب الأقصى الآن، فمن هؤلاء عبد اللطيف المغربي^(٣) الذي امتلك حانوتاً بسوق الجمولون ومارس داخله تجارته التي من المعتقد أنها كانت أيضاً في الأقمشة والمفروشات نظراً للتخصص الذي كان عليه السوق آنذاك، واستمر

(١) يونان لبيب رزق، محمد مزين: المرجع السابق، ص ١٧٧.

(٢) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٤٤١) لسنة (٩٥١هـ/١٥٤٤م)، وثيقة (١٧٨)، ص ٥٦.

(٣) محكمة القسمة العربية: سجل (٧) لسنة (٩٧٦-٩٧٨هـ/١٥٦٨-١٥٧٠م)، وثيقة (٩١٩)، ص ٤٧٨.

هؤلاء أيضاً خلال القرن السابع عشر الميلادي، حيث سجلت الوثائق منهم أبا السرور ابن الشيخ محمد^(١) الذي مارس حرفة الدلالة داخل سوق الجملون، مما نستنتج معه أن هذا الرجل قد مارس هذه الحرفة في التخصص الذي عمل به تجار هذه السوق، وفي القرن الثامن عشر الميلادي استمر توافد هؤلاء التجار والحرفيين المنتمين إلى بلاد المغرب، حيث ذكرت إحدى الوثائق ما يفيد ذلك، فقد عمل الحاج عربي ابن الحاج محمد تاجراً داخل سوق الجملون^(٢)، مما يفهم منه أنه عمل في تجارة الأقمشة التي عمل بها تجار السوق آنذاك. ويبدو أن ناسخ هذه الوثائق قد كان -في تسجيله لهؤلاء المغاربة- لا يتحرى الدقة في إثبات البلدة التي ينتمون إليها داخل المغرب الأقصى، في حين أن بعض الوثائق قد أثبتت ذلك.

فمن فاس المغربية ذكرت إحدى الوثائق التخصص التجاري الذي كان يقوم به الحاج عبد الخالق بن محمد زكري^(٣)؛ حيث كان من أعيان التجار في الأقمشة بنحط الغورية، وذلك خلال القرن الثامن عشر الميلادي، وهذه المرتبة التي وصل إليها هذا التاجر تشير إلى عظم ثروته وكبر تجارته داخل هذه المنطقة، كما أن مرتبته هذه تشير إلى استقراره داخل الموقع. وقد ضمت وكالة الماوردي بالفحامين ائتلافاً كبيراً من المغاربة الذين ينتمون إلى بلاد المغرب الأقصى، فقد عمل داخلها الحاج عبد الرحمن ابن الحاج محمد الشهير بالحلو المغربي الفاسي^(٤). في تجارة بعض السلع، ولما كان هذا الشارع بالفحامين قد تخصص في تجارة المواد العطرية والأقمشة، فقد تخصصت هذه الوكالة في التجارة في مثل هذه البضائع، حيث يتأكد من ذلك عمل المكرم سليمان ابن المرحوم الحاج محمد المغربي الذي ينتمي إلى تلمسان، حيث كان يعمل تاجراً في الأقمشة داخل هذه الوكالة^(٥)، وذلك في القرن الثامن عشر الميلادي الذي استمر فيه توافد المغاربة، كما وجد من بلاد المغرب الأقصى إلى جانب هؤلاء

(١) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٤٩٧) لسنة (١٠٥١-١٠٥٢هـ/١٦٤١-١٦٤٢م) وثيقة (٢٠٧) ص ٩٣.

(٢) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٥١٢) لسنة (١١٢٩-١١٣٠هـ/١٧١٦-١٧١٧م) وثيقة (٢٠٣) ص ١٢٦.

(٣) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٥١٨) لسنة (١١٤٨هـ/١٧٣٠م)، وثيقة (١٨٥)، ص.

(٤) عبد الرحيم عبد الرحمن: المغاربة في مصر في العصر العثماني (١٥١٠هـ/١٧٩٨م)، المجلد التاريخي المغربية، تونس ١٩٨٢م، ص ٦٤.

(٥) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٥٢٢) لسنة (١١٧١-١١٧٣هـ/١٧٥٧-١٧٥٩م)، وثيقة (٢)، ص ١.

من ينتسب إلى بلدة طنجة المغربية، حيث ذكرت إحدى الوثائق التخصص الحرفى الذى شغله الشهابى أحمد ابن الحاج إبراهيم الطنجى وهو الاتجار فى الأقمشة داخل وكالة الماوردى^(١) المذكورة. واستمر توافد المغاربة داخل هذا الموقع خلال القرن التاسع عشر، والذين ينتمون إلى بلاد المغرب الأقصى، حيث ذكرت إحدى الوثائق الحرفة التى كان يشغلها الحاج حسن ابن المرحوم أحمد ابن محمد المغربى القراوى^(٢) وهى الاتجار داخل سوق الفحامين، وكان يمتلك حاصلًا داخل وكالة الشرايبي^(٣)، وهو بذلك كان يتاجر فى الأقمشة أو المواد العطرية التى تخصص السوق فى بيعها.

أما بلاد المغرب الأخرى التى يعبر عنها الآن بشمال إفريقيا والتى ذكرت منها بلاد المغرب الأقصى، فهى تونس والجزائر. فمن تونس جاء المكرم شمس الدين محمد بن سعود^(٤) المغربى التونسى، وعمل داخل الموقع تاجرًا بسوق الجملون، وذلك فى القرن السابع عشر الميلادى، واستمر تواجدهم خلال القرن الثامن عشر أيضاً حيث سكن الموقع الحاج محمد الحلجى التونسى^(٥)، ومن القرن التاسع عشر تذكر الوثائق إقامة المرأة عائشة بنت أحمد العيسى المغربى التونسى، مع زوجها المكرم محمد السكرى الدلال بالغورية بالجوزية^(٦)، وكذلك ذكرت إحدى الوثائق بعض من كان ينتمى إلى بعض المدن التونسية حيث ذكرت الوثيقة الحاج سليمان ابن المرحوم محمد من جزيرة جربا^(٧) بتونس الغرب،

(١) المحكمة السابقة: والسجل نفسه، والوثيقة نفسها.

(٢) قراوى: هى بالغور من أرض الأردن، وقراوى أيضا قرية من أعمال نابلس يقال لها: قراوى بنى حسان، ويحتمل أن يكون هذا الرجل مغربى الميلاد شامى الإقامة، انظر: ياقوت الحموى: شهاب الدين أبى عبد الله (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، الطبعة الأولى ١٩٠٦م مجلد ٧، ص ٥.

(٣) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٣) تركات لسنة (١٢٥٥-١٢٥٦هـ/١٨٣٩-١٨٤٠م)، وثيقة ٣٤، ص ٥.

(٤) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٤٩٢) لسنة (١٠٣١-١٠٣٣هـ/١٧٨٧-١٧٨٨م) وثيقة (٣٢٤) ص ٢٦٨.

(٥) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٢١٤) لسنة (١٢٠٢-١٢٠٣هـ/١٧٨٧-١٧٨٨م) وثيقة (٣٢٤) ص ٢٦٨.

(٦) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٣) تركات لسنة (١٢٥٥-١٢٥٦هـ/١٨٣٩-١٨٤٠م) وثيقة (٣٨٨) ص ٢٦٨.

(٧) هى جزيرة بالمغرب بتونس بالقرب من قابس كان يسكنها البربر، وقد ذكر ياقوت الحموى نقلا عن أبى عبيد البركى أن هذه الجزيرة كان فيها بساتين كثيرة وأهلها مفسدون من البر والبحر وهم خوارج انظر: ياقوت الحموى: المصدر السابق، المجلد الثالث، ص ٧٤، ٧٣. وإسماعيل رأفت: التبيان فى تخطيط البلدان، ج ١، ط ١٩١١م، ص ٣٠٨، ٣٠٧.

والذى كان يمتلك وكالة بالفحامين لتجارة الملابس والأقمشة، وقد سكن هؤلاء التونسيون داخل خطط الموقع، مثلهم مثل غيرهم من الوافدين من بلاد المغرب الأقصى - حيث كانوا يمتلكون منشآت تجارية، وكذلك أخرى سكنية مما يفهم منه حرية التملك لرعايا الدولة العثمانية داخل البلاد الواقعة تحت قبضتها، أما الجزائر، فقد كان ينتمى إليها فى القرن السابع عشر الميلادى الحاج سعود ابن الحاج على الذى كان يعمل تاجراً داخل سوق الجملون، مما يفهم منه أنه تخصص فى الاتجار فى الأقمشة داخل هذه السوق.

وإلى جانب هؤلاء وجدت أسر كاملة مغربية بلغت من الجاه والغنى مبلغاً خلال العصر العثمانى مثل أسرة الشرايبي التى كان لها - ولازال - داخل الموقع وكالة عرفت باسم هذه الأسرة المغربية، والتى شيدت فى بداية القرن الثامن عشر الميلادى^(١)، وهذه الأسرة المغربية الفاسية التى كان يشار إلى أفرادها بالبنان منذ عهد الخوجا محمد داه الشرايبي (منشئ الوكالة) ثم ابنه الخوجا الحاج قاسم الشرايبي والحاج العربى الشرايبي^(٢)، ابن الحاج عبد السلام، والذى تاجر فى الأقمشة بخط الغورية. كل هؤلاء قد كان لهم علاقات متشعبة مع رجال الإدارة من الممالك ورجال الحامية^(٣). وإلى جانب هذه الأسرة التى اتخذت من الموقع مقراً لتجارتها واتخذت من الأزيكية مقراً لسكنها كان هناك أسرة الكهن، التى كان من أفرادها الخوجا الحاج محمد الكهن، الذى كان يتاجر داخل وكالة الماوردى بالفحامين^(٤) خلال القرن الثامن عشر الميلادى، وهؤلاء تخلف من منشآتهم داخل الموقع وكالة الشرايبي، والجامع المعروف بابن العربى المنسوب إلى الحاج أحمد بن عبد السلام المغربى وعلى ذلك يمكن القول إن هؤلاء المغاربة قد تركزوا داخل الفحامين والجملون والغورية، لممارسة أنشطتهم التجارية، وسكن بعضهم داخل الجوزرية، والبعض الآخر سكن بجوارها داخل المسطاح، وهم فى ذلك شكلوا طائفة مغربية كبيرة خلال ذلك العصر، لاشك أنها انخرطت

(١) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٣) ترككات لسنة (١٢٥٦، ١٢٥٥هـ/ ١٨٤٠، ١٨٩٣م) وثيقة (١٣٠) ص ٩٥

(٢) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٢) لسنة (١١٨٢-١١٨٤هـ/ ١٧٦٠-١٧٧٠م)، وثيقة (٣٠٠)، ص ١٥٥.

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن: فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى، تاريخ المصريين، عدد (٣٨)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠، ص ٢٠٠.

(٤) عبد الرحيم عبد الرحمن: المغاربة فى مصر فى العصر العثمانى، ص ٦٤.

داخل النظام الطائفي الذي قام عليه المجتمع المصرى آنذاك. كما أن بعض المغاربة الذين ينتمون على تونس وطرابلس الغرب قد كان لهم إلى جانب المغاربة الذين ينتمون إلى بلاد المغرب الأخرى بيت مال توفيرى داخل القاهرة، شغل منصب وكيل بيت المال هذا السيد الشريف محمد عمر الغريب^(١)، وذلك فى النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى، والذي كان يقيم بالجوزرية وبيت المال هذا قد كان بمثابة البنك بالمفهوم الحديث، حيث تحفظ فيه مدخرات هؤلاء الذين يأتون إلى القاهرة عامة والموقع خاصة بصفة مؤقتة ليأخذونها عند عودتهم إلى بلادهم عقب انتهائهم من عملياتهم التجارية داخل الموقع.

وعلى الرغم من استمرار تواجد المغاربة داخل الموقع خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى، إلا أن أعدادهم قد قلت، والسبب فى ذلك يرجع إلى زمن الحملة الفرنسية التى قدمت إلى مصر فى نهاية القرن الثامن عشر، والتى عملت على التخلص من النظام الطائفي للمصريين والأجانب عن طريق التخلص من طابعه الحرفى، كما عملت على التخلص من طابعه العنصرى فهدمت أبواب الحارات التى كانت تضم هذه الطوائف مما دعى إلى اختفاء الطابع الخاص للوجود الأجنبى داخل مصر عامة والأحياء موضوع البحث خاصة^(٢).

الشوام :

الشوام مصطلح أطلق على سائر السوريين من دمشق، حلب، وحمص، وحماة، وومن ينتمون إلى مدن لبنان مثل طرابلس، وصيدا، وبعلبك وغيرها ومدن فلسطين مثل نابلس ومدن الأردن، وذلك خلال العصور الوسطى، وهم يعرفون به حتى الآن. وقد كان السوريون - على وجه الخصوص - من أقدم سكان مصر حيث إن معظم سكان الوجه البحرى القدماء وبعض سكان الوجه القبلى من أصل سورى أو شامى، وقد كانت العلاقات بين مصر وبلاد الشام قائمة لم تنقطع منذ أول عهد التاريخ^(٣).

(١) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٣) تركات لسنة (١٢٥٦، ١٢٥٥هـ/ ١٨٤٠، ١٨٣٩م) وثيقة (١٣٠) ص ٩٥

(٢) يونان لبيب رزق: محمد مزين: المرجع السابق، ص ٢٢٠.

(٣) الخورى بولس: السوريون فى مصر، الجزء الأول، عهد المماليك، القاهرة ١٩٢٨م، ص ٢.

وقد قدم الشوام عامة إلى مصر منذ العهد الأيوبي عقب القضاء على الدولة الفاطمية فى مصر إذ إن الأسرة الأيوبية الحاكمة لمصر آنذاك هى أسرة وافدة من بلاد الشام، أما السوريون بوجه خاص فقد جاؤا إلى مصر فى عهد المماليك، حيث تركت الحروب الصليبية الوفا من الأسر السورية الذين امتزجوا بأهلها وبنوا بحسن سلوكهم ونشاطهم مراكز مرموقة فى ذلك العصر^(١)، ورغم هذا الوجود الشامى الذى شهدته مصر خلال هذين العصرين إلا أننى لم أستطع الوقوف على ما يفيد وجودهم داخل الموقع فى تلك الفترة.

أما فى العصر العثمانى، فتشير وثائق سجلات المحاكم الشرعية إلى تواجدهم داخله، فقد بدأت هجرة الشوام على مصر تزداد تدريجيا فى بداية ذلك العصر، وازدادت كثيرا مع مطلع القرن الثامن عشر الميلادى، وذلك بسبب اضطراب أمور الحكم العثمانى، وازدياد طغيان الباشوات الأتراك فى الشام، وقد نال الطوائف الشامية المسيحية شيئا من هذا الاضطهاد، وقد اشتدت هذه الاضطهادات فى مدينتى دمشق وحلب التى عانى فيها الكاثوليك عامة والموارنة خاصة مما دفع الشوام الكاثوليك إلى الهجرة إلى مصر فى أوائل القرن الثامن عشر، ثم تزايدت هجرتهم فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر، وكان معظم هؤلاء المهاجرين، من دمشق الشام^(٢).

وإلى جانب الشوام المسيحيين الذين هاجروا إلى مصر وجد أيضا الشوام المسلمين الذين انتشروا فى معظم مدن مصر، ولما كان الدافع وراء هجرة الشوام المسيحيين هو الدينى فإن الدافع وراء هجرة الشوام المسلمسن إلى مصر كان التجارة، وهم فى ذلك لا يعتبرون أجنب عن مصر فمعظم الأجنب الموجودين بمصر فى ذلك العصر كانوا رعايا الدولة العثمانية^(٣). وقد كان ينضم إلى هؤلاء المهاجرين فى طريق هجرتهم إلى مصر بعض المهاجرين من المدن الصغيرة الشامية مثل حمص، وطرابلس، وصيدا، وبعلبك وغيرها^(٤).

(١) الخورى بولس: المرجع السابق، ص ١.

(٢) عبدالله عزباوى: الشوام فى مصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دار النهضة العربية ١٩٨٦، ص ١٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ١١.

(٤) الخورى بولس: المرجع السابق، ص ١٠٦.

وحقق المسلمون الشوام نجاحا عظيما فى التجارة والصناعة وقتذاك، ووصلت أخبار نجاحهم إلى إخوانهم فى بلاد الشام فتوالت المهجرات وتتابعت^(١).

وعن طريق هذه المهجرات وصل إلى الموقع الكثير ممن ينتمون إلى بلاد الشام المختلفة مثل حمص "الشام"^(٢). حلب. بعلبك. طرابلس، وقد شيد الوافدون إلى هذا الموقع - ممن ينتمون إلى البلاد المذكورة - منشآت سكنية وأخرى تجارية سكنوها ومارسوا فيها أعمالهم التجارية، وهذه الطائفة الشامية التى تشير وثائق المحاكم الشرعية إلى وجودها داخل الموقع خلال العصر العثمانى، بداية من القرن السادس عشر واستمر هذا الوجود فى عصر محمد على ساعد على ذلك نجاحهم فى مجال التجارة داخل الموقع.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا الوجود قد بدأ قليلا نسبيا فى القرن السادس عشر، حيث تشير إلى ذلك سجلات المحاكم الشرعية. فممن ورد ذكرهم داخل وثائق المحاكم الشرعية التى تعود لهذا القرن الحمد بن عبد الله الحلبي والد الحرمة فاطمة زوجة على أحمد بن أيديكين بن عبد الله الحريري بالجوزرية^(٣). وهذه الوثيقة تشير إلى إقامة هؤلاء الشوام داخل الجوزرية وإن التزاوج بين الشوام والمصريين كان قائما آنذاك، حيث تزوج على أحمد المذكور من ابنة الحمد بن عبد الله الحلبي، وقد عمل زوجها هذا فى تجارة الحريرة داخل الجوزرية.

وفى نفس القرن وصلنا اسم رجل يدعى محمد الشامى، كان له حانوت داخل سوق الجمولون يباشر فيه أمور تجارته التى أرجح أنها كانت فى الأقمشة نظرا للتخصص الذى كانت عليه هذه السوق آنذاك، والبلدة المنسوب إليها هذا الرجل هى الشام التى كانت تطلق على دمشق فى تلك الفترة^(٤). وهاتين المدينتين استمر توافد المتممين إلى كل منها طيلة هذا القرن، فمن دمشق الشام جاء فى نهاية القرن السادس عشر الميلادى الزينى حسين بن شحادة بن زيتون^(٥)، والذي كان - على ما يبدو - من زمرة التجار حيث أغفلت الوثيقة

(١) عبدالله عزباوى: المرجع السابق، ص ١٠.

(٢) تعبير وثائقي للدلالة على ايا من بلاد الشام.

(٣) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٤٤١) لسنة (٩٥١هـ/١٥٤٤م)، وثيقة (٦٠)، ص ٢١.

(٤) عبد الله محمد عزباوى: المرجع السابق، ص ٩، ١٠.

(٥) محكمة القسمة العربية: سجل (١١) لسنة (١٠٠٣-١٠٠٥هـ/١٥٩٤-١٥٩٦م)، وثيقة (١٤)، ص ٨.

ذكر عمله، وكذلك كان ينتمى إلى نفس البلدة فى نهاية هذا القرن الخواجا زين الدين بن محمد بن إبراهيم الشامى^(١) الشهير بالكنانى، والذي كان يعمل ومن بعده ابنه تاجرا بخنان الحمزاوى، وهذا الرجل قد كان مقيما داخل مصر إقامة دائمة حتى إنه أطلق عليه الكنانى نسبة إلى مصر وإن حبه لمصر قد بلغ مدها، ومن ثم أطلق عليه هذا الاسم كاسم شهرة، وقد تاجر هذا الرجل داخل خان الحمزاوى الذى تخصص تجاره فى بيع سلع متعددة منها الأقمشة والسلع الغذائية.

أما بلدة حلب فتشير السجلات إلى تواجد المتسبين إليها فى نهاية القرن السادس عشر الميلادى ومنهم المكرم خضر بن إبراهيم الحلبي الذى كان يعمل تاجرا بسوق الشرب^(٢)، ولما كانت هذه السوق خلال هذه الفترة قد تخصص فى بيع الأقمشة الكتانية الرقيقة، فإن هذا الرجل قد عمل - على ما يبدو - فى نفس هذا التخصص الذى مارسه أهل هذه السوق.

أما بلدة حمص الشامية فقد قدم منها فى نهاية القرن السادس عشر رجل يدعى زين الحمصى^(٣)؛ حيث كان له حاصل بخان الحمزاوى، مما يشير إلى ممارسة هذا الرجل لتجارته ربما داخل هذا الخان أو داخل إحدى الأسواق القريبة منه وفى القرن السابع عشر، وفد من بعلبك اللبنانية المكرم الخواجا يوسف ابن المرحوم الخواجا أحمد^(٤) الذى عمل تاجرا داخل سوق الشرب، مما يرجح معه عمله فى تجارة الأقمشة والتى يبدو أنه - شأنه فى ذلك شأن غيره من الشوام - يستوردها من الشام أو المغرب أو الهند أو تركيا، حيث شاع داخل أسواق الموقع تجارة هذه الأصناف من الأقمشة والملبوسات (كما ذكرت آنفا).

واستمر تواجد الشوام داخل الأحياء خلال القرن الثامن عشر الميلادى، حيث عملوا كتجار داخل الأسواق التى ضمتها، ومن هؤلاء الحاج يوسف ابن عبد الله ابن المرحوم الحاج حسن الشامى القادم من دمشق؛ حيث كان يمتلك حانوتين بالقرب من المدرسة

(١) محكمة القسمة العربية: سجل (١١) لسنة (١٠٠٣-١٠٠٥هـ/١٥٩٤-١٥٩٦م)، وثيقة (٢٨)، ص ١٤.

(٢) المحكمة نفسها: السجل نفسه، وثيقة (١٤)، ص ٨.

(٣) محكمة القسمة العربية: سجل (١١) لسنة (١٠٠٣-١٠٠٥هـ/١٥٩٦-١٥٩٨م)، وثيقة (٤٣٨)، ص ٢٦٩.

(٤) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٤٨٨) لسنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م)، وثيقة (٢٤٢)، ص ٧٤.

الغورية^(١)، والأخرى كانت بالوراقين بالأشرفية، مما يفيد أن هذا الرجل قد تاجر فى مواد التجارة، فى حانوت الغورية تاجر فى الأقمشة والملابس، أما حانوت الوراقين فيبدو أن تجارته كانت نفس تجارة هذه المنطقة.

وهذه الاستمرارية التى كان عليها الجنس الشامى المسلم داخل الموقع، قد كان الدافع ورائها - كما ذكرت آنفا - التجارة والكسب الذى حققه السوق المصرى لجميع الجنسيات الوافدة فى تلك الفترة.

أما القرن التاسع عشر فقد شهد الموقع فيه توافد العنصر الشامى النصرانى حيث عمل على كل من الذمى "ميخائيل كلداين" النصرانى الشامى وأخيه "أغوسطين كلداين" ولدا الذمى يوسف النصرانى الشامى كتجار داخل وكالة البصل بالحمزاوى^(٢)، مما يشير على تجارتهم فى الاسم الذى حملته هذه الوكالة، بالإضافة إلى تواجد أعداد كبيرة منهم فى ذلك القرن للتجارة داخل خان الحمزاوى^(٣).

وهكذا تواجد الشوام داخل الموقع جنبا إلى جنب مع المغاربة وذلك خلال العصر العثمانى، وربما تواجدوا أيضا خلال العصور السابقة، لكن ليس لدينا ما يؤكد ذلك سوى ما ذكرته سابقا، غير أن أعداد هؤلاء الشوام خلال العصر العثمانى كانت - على ما يبدو - اقل من أعداد المغاربة، وقد لعبوا دورا مؤثرا فى الحياة التجارية الخارجية التى قامت بين مصر وسوريا^(٤)، حيث وقع على هؤلاء الشوام إجراء عمليات تبادل السلع بين مصر وسوريا، حيث كانوا يعملون فى ترويج سلعهم داخل خان الحمزاوى وسوق الشرب والجملون.

وإلى جانب المغاربة والشوام الذين مثلوا نسبة كبيرة من التجار الذين سكنوا داخل الموقع اشتمل الموقع على أقلية من جنسيات أخرى خلال العصر العثمانى. منها:

الأندلس:

- (١) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٥١٢) لسنة (١١٣٠، ١١٢٩هـ/١٧١٧، ١٧١٦م)، وثيقة (٥٤)، ص ٢٢.
- (٢) محكمة القسمة العربية: سجل (٤٣) لسنة (١٢٤٤-١٢٤٦هـ/١٨٢٨-١٨٣٠م)، وثيقة (١٢)، ص ٥.
- (3) Hourani (A), The Syrians in Egypt in the Eighteenth and nineteenth Centuries Colioque international, sur l'histoire du Caire, 1969,p, 223.
- (4) عراقى يوسف: الوجود العثمانى المملوكى فى مصر، ص ٣٨١.

وقد انتمى إليها الحاج يوسف بن الجمالى يوسف بن محمد الأندلسى والذى كان يعمل تاجرا فى القماش بسوق الشرب خلال القرن السابع عشر^(١).

الحبشة :

انتمى إلى بلاد الحبشة فى القرن السادس عشر الميلادى. الحاج بركات بن عبد الله عتيق الخوaja محمد العسى وقد كان تواجد هؤلاء الأحباش داخل الموقع بقصد استخدامهم كخدم داخل المنازل، ومن يعق منهم يمارس التجارة، أو يتتمى لطائفة حرفية يمارس فى إطارها إحدى الحرف. ومن عملوا فى تجارة العطريات خلال القرن السادس عشر المولودى ولى الدين بن إبراهيم بن شمس الدين محمد الحبشى^(٢)، حيث عمل فى تجارة الجملة مما يؤكد أنه بلغ من الجاه أوجه فى ذلك العصر، إذ سجلت الوثيقة أنه كان يمد تجار العطاراة بالتوابل التى تخصص فيها، حيث كان يمارس تجارته داخل سوق الجملون.

وعلى الرغم من أننى لم أتوصل إلى ما يفيد استمرارية هذا الجنس خلال القرون التالية إلا أن المراجع التاريخية تذكر أن نشاط هذه الفئة قد تركز خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر فى مجال التجارة فى مختلف البضائع داخل مدينة القاهرة، حيث حقق نفر منهم ثروات لا بأس بها، وعلى الرغم من أن نسبة كبيرة من الأحباش قد استوطنت مصر فى القرنين (١٨، ١٩م) إلا أنهم لم يكونوا أسرات إلا فيما ندر^(٣).

الحجاز :

جاء من هذه المدينة إلى الموقع تاجران هما: أحمد بن يوسف بن جيسار السالمى بن المرواحة، وهو ذهبى اللون عربى الوجه مقرون الحاجبين، وابن عمه سليمان بن حسين بن جيسار وهو أخضر اللون عربى الوجه مقرون الحاجبين بلحية دائرة خفيفة، حيث عمل كل منهما فى تجارة التوابل، وسجلت الوثيقة نوع التوابل التى عمل فيها كلاهما، وهى: الفلفل

(١) محكمة القسمة العربية: سجل (٢) لسنة (٩٧٣هـ/١٥٦٥م)، وثيقة (٤٦٣)، ص ٢٦٦.
(٢) محكمة القسمة النجمية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م)، وثيقة (٥٢٦)، ص ٢٠٥.
(٣) عراقى يوسف: المرجع السابق ص ٦٦.

الأسود، وكان يمدهم بهذا الصنف من التوابل الحاج بركات الحبشى المذكور آنفاً، وذلك خلال القرن السادس عشر الميلادى^(١).

كما كان للتاجر عمرو الينوعى الصعيدى الحجازى^(٢) الجهنى^(٣) حانوتا بالفحامين يمارس فيه تجارته، التى أرجح أنها كانت كذلك فى المواد العطرية التى تخصص فيها السوق إلى جانب الأقمشة والمفروشات، وهذا الرجل الصعيدى الإقامة الحجازى الجنسية قد كان يقيم بالقرب من ميناء ينبع الواقع بالأراضى المقدسة على البحر الأحمر، حيث كان ميناء لتجارة مصر فى ذلك العصر، ومن هذا الميناء كان يجلب تجارته التى تخصص فى بيعها داخل السوق^(٤).

الأتراك :

عرف هؤلاء الأتراك بالأروام، حيث أطلقت الوثائق على من ينتسب إلى تركيا اسم الرومى، وقد استقر معظم هؤلاء الأتراك فى المناطق التجارية مثل: الغورية وخان الخليلى، وغيرهما، من الأسماء التى عملت بتجارة الأقمشة بأسواق الموقع الحاج يوسف بن عبد الله الرومى، والعلائى على بن أحمد الرومى الحريرى، حيث عمل الأول بالجوزرية والثانى سفلى الغورية، حيث تاجر كل منهما فى الحرير الرومى البرصاوى والقصب الرومى^(٥) وذلك فى نهاية القرن السادس عشر الميلادى.

(١) محكمة الصالحة النجمية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م)، وثيقة (٥٢٦)، ص ٢٠٥.

(٢) محكمة الصالحة النجمية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م)، وثيقة (٥١٦)، ص ٢٠٢.

(٣) الجهنى: نسبة إلى قبيلة جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافى بن قضاة، وقد سكن هؤلاء الحجاز حيث كانت منازلهم بأطراف الحجاز من جهة الشمال حيث بحر جدة، وهم أكثر عرب الصعيد بالديار المصرية، للاستزادة، انظر: الفلقشندى: فلاند الجمان فى التعريف بقياتل عرب زمان. تحقيق: إبراهيم الأبيارى، الطبعة الثانية، دار الكتاب المصرى، دار الكتاب اللبنانى ١٩٨٢م، ص ٤٤، ٤٣.

(٤) عن نشاط الحجازيين فى مصر فى مجال التجارة، انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن: الحجازيون فى مصر فى القرن العاشر الهجرى/السادس عشر الميلادى، مجلة الدارة، العدد الأول، السنة الحادية عشرة ١٩٨٥م، ص

(٥) محكمة القسمة العربية: سجل (١٥) لسنة (١٠٠٩، ١٠١٠هـ/١٦٠٠، ١٦٠١م)، وثيقة (١٥٥)، ص ٧٢.

واستمر تواجد هؤلاء الأروام خلال القرن السابع عشر على الرغم من قلة المعلومات الوثائقية التي تفيد في ذلك إلا أن المعلومات التاريخية تؤكد ذلك وتشير إلى استمرارهم خلال القرن الثامن عشر حيث قدرت في ذلك أعدادهم خلال هذا القرن بحوالى ١٠,٠٠٠ (عشرة آلاف نسمة)، حيث استغل عدد كبير منهم بالتجارة في الأقمشة والبن والدخان والكتان، ثم عملت في نهاية القرن الثامن عشر بعد أن تزايدت أعدادهم في مجال الحرف المختلفة^(١).

المصريون :

يصعب على المرء بعد استعراض كل هذه الجنسيات الوافدة إلى الموقع خاصة والقاهرة عامة أن يسجل أعداد المصريين بينهم خاصة وأن كل هذه الجاليات الأجنبية قد اندمجت في المجتمع المصرى وتزاوجت هذه الجاليات من بعضها، غير أن المجتمع الذى سكن هذا الموقع خاصة والقاهرة عامة خلال العصر الفاطمى قد كان مغربيا، وإن هذا التواجد قد ظل حتى نهاية الفترة موضوع البحث، وإن كان هناك فترات تاريخية دخل فيها المصريون إلى القاهرة وأعنى بها العصر الأيوبي الذى فى ظله أصبح دخول القاهرة أمرا عاديا^(٢).

ومن ثم فإنه يمكن القول: إن المصريين قد ظلوا جنبا على جنب داخل هذا الموقع مع الجاليات الأخرى الوافدة، حيث كان الرابط الاجتماعى بينهما قويا، وانتشرت هذه الظاهرة على نطاق واسع، فقد تزوج أبناء المغاربة من مصريات وشاميات وكذلك زوجوا بناتهم لمصريين وشاميين وحجازيين وربطت رابطة الدم والمصاهرة بين أبناء هذه البلاد جميعها داخل مجتمع واحد^(٣)، حتى أصبح من الصعب التفريق بينهم.

ثانياً : الديانة :

سكن الموقع - كما أشرت من قبل - ائتلاف من السكان ينتمون إلى جنسيات عديدة، ويدينون بديانات مختلفة أثبتتها الوثائق والمصادر التاريخية المعاصرة، والتي منها اليهودية،

(١) عراقى يوسف: المرجع السابق ص ٣٧٨.

(٢) جاستون فيت: القاهرة مدينة الفن والتجارة، ترجمة: مصطفى العبادى، كتاب اليوم، عدد (٣٠٨)، مايو ١٩٩٠م، ص ٥٥.

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن: المرجع السابق، ص ٢١٢، ٢١٣.

والنصرانية حيث شكلت أقلية دينية إلى جانب المسلمين، وهذه الأقلية الدينية عملت فى حرف معينة داخل الموقع كما سبق وأن ذكرت، ومن أول هذه الديانات داخل الموقع:

١) اليهود :

يذكر المقرئى أن حارة الجوزرية - على عهد الحاكم بأمر الله - كانت مقراً لسكنى اليهود^(١) وربما كان هؤلاء اليهود من المغاربة، إذ أن المدينة كانت مدينة ملكية لا يسكنها العامة، ومن ثم فإن هؤلاء ربما جاؤوا إلى الموقع من عهد المعز لدين الله، وظل هؤلاء يقطنون الموقع حتى عهد هذا الخليفة، الذى بلغه تطاولهم على الدين الإسلامى ببيت من الشعر، نصه:

وأمه قد ضلوا ودينهم معتل قال لهم نبهم: نعم الإدام الخل

فلما بلغه ذلك أتى إلى أبواب الجوزرية وسدها عليهم وأحرقهم داخل هذا الحى، ومنذ هذا التاريخ لا يبيت فيها يهودى^(٢)، حيث تم نقل مقر سكن اليهود من الجوزرية إلى حارة زويلة التى عرفت بعد ذلك بحارة اليهود^(٣)، ولا زالت معروفة بهذا الاسم حتى عصرنا الحاضر. ومعنى ذلك أن اليهود داخل الموقع قد امتنعوا عن ارتياده حتى عهد المؤرخ المقرئى، وبعد ذلك تشير الوثائق إلى تواجد ابناء هذه الطائفة داخل الموقع بقصد إجراء بعض العمليات التجارية أو غيرها فى العصر العثمانى.

ومن سكان الموقع من اليهود خلال العصر العثمانى موسى ابن إبراهيم بن إسحاق اليهودى الربانى^(٤)، حيث كان يعمل تاجراً فى الأقمشة داخل سوق الشرب، الذى

(١) انقسم يهود مصر إلى ثلاث طوائف هى: الربانيين - القرائيين - السامرة، وكانت طائفة الربانيين أكبر هذه الطوائف. عن هذا الموضوع، انظر: قاسم عبده قاسم: أهل الزمة فى مصر العصور الوسطى، دار المعارف، الطبعة الثانية ١٩٧٩م، ص ٦٦.

(٢) المقرئى: الخطط، ج ٢، ص ٥، وعن كنيسة الجوزرية، انظر: المصدر نفسه، ص ٤٧٠.

(٣) كان لهؤلاء اليهود داخل هذه الحارة عدد من الكنائس لليهود القرائيين ولليهود الربانيين وأخرى لليهود السامرة، انظر: قاسم عبده قاسم: المرجع نفسه، ص ١٣٩.

(٤) الطائفة الربانية: هم اليهود الذين يقدسون التلمود، ولمزيد من المعلومات انظر: هاملتون جب، هارولد بوون: المجتمع الإسلامى والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تاريخ المصريين، عدد (٣٦)، ج ٢، ص ٤٠٨، قاسم عبده قاسم: المرجع السابق، ص ١٠٩.

كان يعمل به الحاج عبد اللطيف بن الحاج قاسم ابن الحاج سليمان المغربى الترابلسى،
والذى كان يستمد منه بضائعه فى النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادى^(١)، مما
يدل على وجود علاقات تجارية بين المسلمين واليهود فى ذلك القرن.

كذلك فقد سكن الذمى زكرى بن موسى بن مردخاى اليهودى الربانى الشهير بالعوام
المتزوج من الحرمة مريم ابنة عطية بن جوكار اليهودية الربانية المغربية^(٢) داخل الموقع، فى
النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادى، وهذه الوثيقة تشير إلى علاقة يهود مصر
بيهود المغرب آنذاك، كما أن هذه الوثيقة تشير إلى معاملات هذا الرجل وزوجته مع بعض
التجار المسلمين داخل سوق الشرب، إذ تثبت أن بذمة هذا الرجل وزوجته حق مالى للتاجر
الحاج على بن الشيخ كامل السبكى التاجر فى الأقمشة بالسوق المذكور، وإن هذا الحق لزم
ذمتيهما ثمناً لأقمشة وملبوسات، مما يدل على طيب العلاقة بينهما، تلك العلاقة التى
كانت تتيح البيع بالأجل بشرط إثبات هذا الحق لدى المحكمة التابعة لمكان إقامتهما.

وفى نفس هذا القرن كان للأجل موسى بن داوود بن عبيد اليهودى الربانى الذى عمل
عطاراً يخط الجوخين بجوار المدرسة الغورية (بالشارع الأعظم)، حانوتاً مارس داخله النشاط
التجارى فى العطارة^(٣)، مما يشير إلى مجال آخر من مجالات التجارة مارسه هذه الجالية
اليهودية داخل الموقع.

وقد استمر التواجد اليهودى داخل الموقع خلال القرن الثامن عشر، واشتغلوا إلى جانب
الإتجار فى الأقمشة والعطارة - فى تغيير النقود - (الصرافة) حيث استقر بعضهم
بمخارم الحمزاوى، إلى جانب اشتغالهم بالصناعات المعدنية الرقيقة التى برعوا فيها براءة
فائقة^(٤). وكانت أماكن تمرکزهم لممارسة هذه الصناعة داخل خان الخليلى وبين القصرين.

(١) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٤٤١) لسنة (٩٥١هـ/١٥٤٤م)، وثيقة (١٧٨)، ص ٥٦.

(٢) ذكرت الوثيقة بعض أوصاف هذه السيدة بما نصه: "إنها حنظية اللون عربية الوجه مفروقة الحاجبين معتدلة
القامة بعينها حول، انظر: محكمة الصالحية النجمية: سجل (٤٩٢) لسنة (١٠٣١-١٠٣٣هـ/١٦٢١-
١٦٢٣م)، وثيقة (١١٨٣)، ص ٢٨١.

(٣) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٤٨٩) لسنة (١٠٢٧-١٠٢٨هـ/١٦١٧-١٦١٨م)، وثيقة (٧٧٥)،
ص ١٩٨.

(٤) عراقى يوسف: المرجع السابق، ص ٣٧٦، ٣٧٧.

وقد قدرت أعدادهم فى أواخر القرن الثامن عشر بنسبة تتراوح بين ٢٠٠٠، ٣٠٠٠ يهودى داخل مصر كلها^(١)، ومن خلال بعض الأنشطة التى مارسها اليهود داخل هذا الموقع، يمكن تخيل الأعداد التى سكنت هذا الموقع بالقرب من أماكن تجارتهم وأنشطتهم الحرفية فى آخر هذا القرن، حيث تركز بعضهم بالقرب من خان الحمزاوى لممارسة حرفة الصرافة، والبعض الآخر داخل أسواق الموقع القريبة من الفحامين، لممارسة التجارة فى الأقمشة والعطارة واستمر تواجدهم كذلك خلال القرن التاسع عشر الميلادى، إلا أن أعدادهم الكبيرة قد تركزت داخل حارة زويلة طيلة العصر العثمانى؛ حيث كانت أماكن حرفتهم الواقعة بخان الخليلى القريب من حارة زويلة مقر إقامتهم.

٢) النصرارى :

هم الفرقة الثانية التى وجدت إلى جانب اليهود، ولكن فى تاريخ لاحق لوجود اليهود، إذ أن الموقع بعد أن أخرج منه اليهود فى عهد الخليفة الحاكم، وترك مهجوراً - على ما يبدو بعد ذلك - سكنه المسلمون وعملوا على الإكثار من المنشآت الدينية التعليمية التى شيدت خلال العصر الأيوبي لممارسة مهمة الدعوة للمذهب السنى، كما سكنه الأقباط كذلك، إذ من المحتمل أن تكون كنيسة الأروام الأرثوذكس الموجودة حتى الآن بالحمزاوى - قد جددت - بعد الحريق الذى شهدته على عهد الخليفة الحاكم خلال العصر الأيوبي، واستمرت هكذا لخدمة الجالية القبطية داخل الجوزرية، والمحمودية التى كان بها فى الجهة الجنوبية من الجوزرية زقاق للنصرارى^(٢)، والذى كان يقع فى المنطقة المعروفة الآن بسوق المؤيد حيث هدم هذا الزقاق، ودخل ضمن مساحة الأرض التى كانت حاملة لدار عرفت بدار النصرارى فى العصر المملوكى^(٣)، والتى كانت تقع أيضاً بنفس المكان المعروف الآن بسوق المؤيد.

ولا شك أن هذه الدار ومن قبلها الزقاق والذى ضم كل منهما عدد من القبط أو النصرارى، وهؤلاء قد شاركوا فى الأنشطة التجارية والحرفية التى عرفها الموقع خلال

(١) المرجع السابق، ص ٣٧٦.

(٢) السلطان العادل الأيوبي: وثيقة وقف رقم ٢/ دار الوثائق القومية، سطر ١٣٦.

(٣) السلطان بيبرس الجاشنكير: وثيقة وقف رقم ٢٣/ دار الوثائق القومية، سطر ١٢١.

هذين العصرين، حيث شغل المعلم شحاتة النصراني حرفة البيطرة بسوق الفحامين بالعصر المملوكي^(١)، أما العصر العثماني فتشير وثائق المحاكم الشرعية إلى العديد من السكان الأقباط الذين اتخذوا الموقع مقراً لممارسة تجارتهم وسكنهم، ومن هؤلاء الذين تاجروا في مجال العطريات وشغلوا مجوانيتهم أماكن داخل الموقع، أمثال منصور ابن رفائيل بن جرجس النصراني اليعقوبي^(٢) الشهير بابن فستق الذي عمل بحرفة العطارة داخل سوق الفحامين في النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي^(٣)، ومنهم أيضاً عبد المسيح بن غبريال ابن لطف الله النصراني اليعقوبي الشهير بالمناوي^(٤)، والذي عمل في نفس الحرفة في نفس القرن، وكذلك عمل في نفس هذه الفترة ميخائيل بن يوحنا النصراني وفي نفس الحرفة داخل سوق الفحامين^(٥).

وقد بلغت قيمة تركة هذا الرجل بما فيها سعر الأدوات والبضائع داخل الحانوت والحاصل: أربعمئة نصف وواحد وخمسون نصفاً صرفت جميعها في تجهيز الهالك وتكفينه ومواراته رسمه ورسم القسمة وأجرة العدد والعلب التي كانت بالخانوت، ويفهم من ذلك أن تجارة هذا الرجل كانت متواضعة، وأن العدة التي بالخانوت كانت مؤجرة أو مبيعة له بأجرة مؤخرة^(٦). كما عمل في القرن السابع عشر المعلم بقطر بن ميخائيل بن منقورة النصراني اليعقوبي من بيت القاسيس في نفس حرفة العطارة داخل سوق الفحامين، وقد بلغ هذا الرجل رتبة المعلم في هذه الحرفة^(٧).

(١) قاسم عبده قاسم: المرجع السابق، ص ١٤٩.

(٢) اليعاقبة: مذهب ديقورس القائل بأن المسيح جوهر من جوهرين، وأقنوم من أقنومين، ومشبيته من مشئبتين، ومن ثم فقد عرفوا أيضاً باسم المونوفيزيقيين، أي أتباع مذهب الطبيعة الواحدة، وينسب اليعاقبة إلى يعقوب البراذعي أحد زعمائهم وأتباع هذه الطائفة هم الأقباط الأرثوذكس. انظر: قاسم عبده قاسم: المرجع نفسه، ص ١٠٦، وموسى نصر: صفحات مطوية من تاريخ مصر العثمانية، المكتبة الثقافية (٤٥٦)، سنة ١٩٩٠، ص ١٥٠.

(٣) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م)، وثيقة (٣٨٦)، ص ١٥٠.

(٤) المحكمة نفسها، والسجل نفسه، وثيقة (٥١٦)، ص ٢٠٢.

(٥) محكمة القسمة العربية: سجل (٢) لسنة (٩٧٣-٩٧٤هـ/١٥٦٥-١٥٦٦م)، وثيقة (٧٠٢)، ص ٤١٤.

(٦) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٤٨٩) لسنة (١٠٢٧-١٠٢٨هـ/١٦١٧-١٦١٨م)، وثيقة (٨٣٦) ص ٢١٩.

(٧) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٤٩٧) لسنة (١٠٥١-١٠٥٢هـ/١٦٤١-١٦٤٢م) وثيقة (٤٦٢) ص ١٨١.

كذلك سكن الموقع بجهة البندقيين المعلم سيد الأهل بن ميخائيل النصراني الملكي^(١) وزوجته إيذرمانة المرأة النصرانية بنت "سلمون" النصراني الملكي، وقد ذكرت هذه الوثيقة أن زوج هذه السيدة قد وصل إلى رتبة معلم، ولم تذكر الحرفة التي وصل فيها إلى هذه الرتبة، كما تشير إلى أن أصحاب هذا المذهب يتزوجون من بعضهم.

وتزايدت أعداد الأقباط بمصر في نهاية القرن الثامن عشر حيث قدر علماء الحملة الفرنسية أعدادهم آنذاك بما يقرب من ١٠٠٠٠٠ نسمة (عشرة آلاف)، وهو تقدير تقريبي يفسره الأعداد المتزايدة من النصارى السوريين الوافدين إلى مصر في النصف الأول من القرن الثامن عشر، واستمر تزايدهم كذلك خلال القرن التاسع عشر الميلادي^(٢). وقد عمل الأقباط داخل الموقع خلال القرن السابع عشر الميلادي في الإتجار في المواد العطرية.

واستمروا هكذا على ما اعتقد طيلة القرون التالية، ولكن في المكان الذي خصص لهم بالقرب من الأشرفية حيث انتقلوا من الفحامين إليه، كما سكن بعضهم داخل شارع الحمزاوى وكانوا في معظمهم تجاراً من نصارى الشوام والأقباط المحليين^(٣)، ومن وصلتنا أسماؤهم الذمى "أغوسطين كلداين" وأخيه شقيقه الذمى "ميخائيل كلداين" النصراني الشامى كلاهما، والذين كانا يعملان بوكالة البصل بخان الحمزاوى فى سنة ١٢٤٤-١٢٤٦هـ / ١٨٢٨-١٨٣٠م).

وبما تقدم تلاحظ لنا أن تواجد الأقباط داخل الموقع لم ينقطع خلال العصور المتلاحقة، واعتمد نشاطهم داخله على الاتجار فى المواد العطرية خلال العصر العثماني، إلى جانب أنشطة تجارية أخرى قليلة تختلف عن سابقتها مثل الاتجار بوكالة البصل وغيرها بالحمزاوى والأحياء المجاورة.

(١) يتبع المذهب الملكاني الذى يدينون به الروم الأرثوذكس، وهذه الطائفة من نتاج أحد المجامع الدينية التى برزت إلى الوجود نتيجة الجدل الذى ثار حول طبيعة المسيح، فتنسب إلى الامبراطور البيزنطى مرقيانوس (٤٥٠-٤٥٧) الذى دعا إلى عقد مجمع خلقدونية سنة ٤٥١م بمناسبة ما قدره ديسقورس ثامن بطاركة الإسكندرية من أن المسيح ذو طبيعة واحدة. وللاستزادة: انظر: قاسم عبده قاسم: المرجع السابق، ص ١٠٤.

(٢) عراقى يوسف: المرجع السابق، ص ٣٧٤.

(٣) على مبارك: الخطط التوفيقية/ ج٣، ص ١٦٣.

ثالثا : فئات السكان :

تباينت فئات السكان الذين وفدوا على الموقع خلال العصور المتعاقبة التي مرت عليه فقد ضم الموقع فئة التجار وأعيانهم، والحرفين والصناع، وقلة من العسكريين الذين شيدوا داخل الموقع منشآت ذات صفة تجارية وأخرى سكنية مارسوا في الأولى التجارة، واتخذوا الثانية مقرا لسكناهم.

كما اشتمل الموقع على شيوخ الطوائف الحرفية، وشيوخ الحارات، وشيوخ الأسواق، وهؤلاء يتبعوا الطوائف التي أنسلت داخلها الحرفيون والصناع، حيث شغلت كل فئة قسما من الموقع واحيانا اشتركت فئة مع فئة أخرى فى نفس القسم، ويمكن توزيع السكان داخل الموقع - وفقا لأنشطتهم - على النحو التالى .

فئة التجار وأعيانهم :

امتاز الموقع منذ العصر الفاطمى وحتى عصرنا الحالى بنشاط تجارى متميز، وعلى ذلك فإن الفئة السكانية الغالبة داخله كانت من التجار التى شيدت لنفسها منشآت تجارية وسكنية داخل الموقع، فضلا عن الأسواق العديدة التى باشروا داخلها أعمالهم التجارية، خلال العصور المختلفة، وقد انتمى بعض هؤلاء التجار فى العصر العثمانى إلى الفرق العسكرية المختلفة التى وجدت فى ذلك العصر من باب الوجاهة الأدبية^(١).

وإلى جانب هذه الفئة وجدت فى العصر العثمانى فئة جديدة من التجار هى فئة أعيان التجار، التى استطاعت أن تكون لنفسها فى ذلك العصر مكانة اجتماعية كبيرة وأن تكون ذات نفوذ واسع، وقد كونت هذه الفئة وحدة متماسكة فيما بينها، وكانت جميع منازعاتها تحل فى إطارها فى ظل وجود منصب شاه بندر التجار الذى كان يتقلده من يقع عليه اختيار التجار. ومن هذه الفئة التى وصلتنا أسماؤهم والتى مارست تجارتها داخل الموقع: الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ رمضان النشبالى من أعيان تجار سوق الماطيين^(٢)، فى نهاية القرن السادس عشر.

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن: فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى، ص ٢٩٢.

(٢) محكمة الصلحية النجمية: سجل (٤٧٢) لسنة (١٠٠٠-١٠٠٢هـ/١٥٩١-١٢٩٣م)، وثيقة (١٣٠)، ص

وفى القرن السابع عشر، أشارت الوثائق إلى التاجر المكرم البرهاني إبراهيم ابن الشيخ زين الدين عبد الكريم ابن الشيخ محمد الحلوى عين التجار بسوق الشرب^(١). وفى نفس القرن انتمى إلى هذه الطبقة الشيخ محمود السبوطى الذى كان من أعيان التجار بسوق الجمولون^(٢)، وكذلك انتمى إليها الشيخ العمدة زين ابن المرحوم الشيخ كريم الدين من أعيان التجار بسوق الشرب وسوق الغزل بالفحامين^(٣) فى القرن السابع عشر ايضا.

أما القرن الثامن عشر ففيه انتمى إلى هذه الطبقة الحاج رجب بن المرحوم الحاج حسن العتقى من أعيان التجار بسوق الجمولون^(٤) كما انتمى إلى هذه الفئة الخواجا الحاج عبد الخالق ابن المرحوم الحاج محمد زكرى المغربى الفاسى من أعيان التجار فى الأقمشة بالغورية^(٥). كما انتمى إلى فئة الأعيان فى هذا القرن أسرة الشرايبي التى كان لها وكالة حملت اسمها داخل الموقع تعود لهذا القرن.

أما فى القرن التاسع عشر ففيه شغل منصب شاه بندر التجار السيد أحمد المحرقى ومن بعده ابنه محمد المحرقى، وهذا المنصب كان شاغله بمثابة القاضى الذى يلجأ إليه المتنازعون من أبناء هذه الطبقة فيحل منازعاتهم.

ومما سبق يتبين أن هذه الطبقة احتلت فى إقامتها التجارية الأسواق التى مارست داخلها تجارتها، والتى كانت جميعها متخصصة فى الأقمشة والملبوسات وغيرها، وأن منشآت هؤلاء الأعيان السكنية كانت كذلك إما داخل الجوزرية أو بالقرب منها داخل الأحياء المجاورة مثل: المسطاح أو المحمودية، ومنهم من اتخذ هذه الأسواق مقرا فقط لتجارتهم دون سكنهم.

وإلى جانب هذه الطبقات التى عملت فى التجارة - خلال العصر العثماني - عمل أيضا فيها شيوخ الطوائف الحرفية، وشيوخ الحارات والأسواق، وقد تركز نشاط هؤلاء التجار داخل حارة الجوزرية بما كانت تضمه من أخطاط اشتملت على العديد من الأسواق،

(١) محكمة الصالحية: سجل (٤٨٨) لسنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م)، وثيقة (١٧٣)، ص ٥٦.

(٢) محكمة القسمة العربية: سجل (٢٧) لسنة (١٠٣٤، ١٠٣٥هـ/١٦٢٤، ١٦٢٥م)، وثيقة (٢)، ص ١.

(٣) المحكمة نفسها: السجل نفسه، وثيقة (١٦)، ص ١١.

(٤) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٥١٢) لسنة (١١٣٠، ١١٢٩هـ/١٧١٦، ١٧١٧م)، وثيقة (٣٠٢)، ص ١٢٦.

(٥) محكمة الصالحية النجمية: سجل (٥١٨) لسنة (١١٤٨هـ/١٧٣٥م)، وثيقة (١٨٥)، ص ٧٠.

والوكالات والقيساريات، وإلى جانب هؤلاء سكن قلة من التجار داخل المسطاح وقلة أخرى بالمحمودية. إلى جانب هؤلاء فقد سكن الموقع العديد من الحرفيين الذين مارسوا أنشطتهم داخله طيلة العصور الوسطى والحديثة، وقد سبق الإشارة إليهم.

رابعاً : الحياة الاجتماعية :

اتسمت الأحياء الثلاثة خلال العصور الوسطى والحديثة بكثرة العمائر المدنية والدينية التي لها صفة اجتماعية بجانب الصفات الأخرى، وهذه المنشآت مع كثرتها أدت إلى ضيق الحارات والدروب والأزقة التي تتكون منها هذه الأحياء، واكتظاظها بالسكان مما جعل لها طابعاً اجتماعياً متميزاً.

ويمكن تناول الحياة الاجتماعية داخل الأحياء في ضوء النقاط التالية:

- الحياة العائلية (المنازل - الأسرة - التعليم).

- دور المنشآت الاجتماعية (الحمام - السبيل - الأسواق - مقر الاحتساب - السجن).

الحياة العائلية :

احتلت الحياة العائلية ركناً هاماً من أركان الحياة الاجتماعية داخل الأحياء، تمثل ذلك في تشييد المنازل التي كان يراعى فيها ما كان يراعى في سائر الدول الإسلامية في العصر الإسلامي، من حيث عدم تمكين أى فرد بالخارج من رؤية ما بداخل المنزل، وفى الوقت نفسه توفير قدر من الحرية لأهل المنزل عن طريق الأحواش الداخلية، وأشارت وثائق الوقف المملوكية والعثمانية إلى العديد من هذه المنازل، كما أشارت إلى بعض الرباع السكنية التي شيدت لسكنى العامة من أهل الأحياء، والتي كانت عبارة عن مساكن جماعية تختص كل " طبقة"^(١) منها بإقامة أسرة أو فرد حيث كانت تتكون من حجرة أو غنيتين بالإضافة إلى المرافق والمنافع.

وإلى النوع الأول أشارت وثيقة وقف الأمير يحيى الاستادار إلى إنشائه للعديد من المنشآت السكنية منها: منزل أنشأه بالجهة الشمالية من حى المسطاح بحيث يواجه جامعه المشيد عند التقاء شارع الأزهر بشارع الخليج المصرى (بورسعيد) (ش ١٣)، وثلاثة أخرى

(١) معجم المصطلحات، مصطلح رقم (١٧)

تواجه هذا المنزل بالجهة الغربية من درب سعادة^(١)، وقد اشتملت هذه المنازل على العديد من العناصر التخطيطية التي حث على وجودها الإسلام مثل الباب الذي يتقدمه سلم يؤدي إلى أدوار السكن العليا، بالإضافة إلى اشتغالها على القاعات الحريمية والأغاني^(٢)؛ حيث ساعدت جميعها على حجب المرأة عن أعين الرجال الغرباء حتى أثناء إقامة الحفلات سواء في المنزل أو في الشارع، ومن ثم فقد ساعدت الأغاني على مشاهدتهن لهذه الحفلات دون أن تراهن أعين الغرباء.

وبجانب ذلك خصصت للرجال قاعات خاصة أطلقت عليها الوثيقة اسم المقعد الذي أعده لاستقبال الضيوف بعيداً عن قاعات الحريم (انظر: مساقط هذه المنازل التصورية ش ٥٥، ٥٦، ٥٧). وهذا الطراز من المنازل لا يشمل على صحن تدور حوله العناصر التخطيطية للدار وهو ما يمكن أن أقول عنه أنه كان يتبع طراز القاعة الإسلامية. وقد اختلف هذا الطراز المملوكي عن طراز المنازل في العصر العثماني، والتي اشتملت الجوزية على العديد منها.

ومن ذلك منزل الأمير على آغا كتحذا الأمير سليمان بك الذي يعود لسنة (١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)^(٣) هذا المنزل الذي اشتراه من الأمير مصطفى آغا الجراكسة، ثم باعه للسيد محمد المحروقي الذي هدمه وأعاد بنائه من جديد قبل سنة (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م)^(٤)، ومنزل "الست منور قادن بنت عبدالله البيضاء معتوقة على بك الكبير المؤرخ بسنة (١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م)^(٥)، وغيره منازل كثيرة.

وقد درست معالم هذه المنازل باستثناء منزل محمد المحروقي الذي لازالت الواجهة الشرقية باقية منه^(٦)، ومن خلال الوثائق التي تخص بعض هذه المنازل أمكن التعرف على خصائصها التخطيطية التي تشير إلى بعض الخصائص الاجتماعية.

(١) وثيقة وقف ١١٠/ دار الوثائق القومية سطر ٦١- ٥٠١ وجه.

(٢) انظر معجم المصطلحات: مصطلح رقم (٢).

(٣) على آغا: وثيقة وقف ٢٠٢/ الأوقاف مؤرخة بسنة (١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

(٤) محمد المحروقي: وقف ٩٠٢/ الأوقاف مؤرخة ١٨ صفر بسنة (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م).

(٥) منور قادن: وثيقة وقف ٢٩/ الأوقاف، مؤرخة بغرة شهر جمادى الثانية سنة (١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م).

(٦) انظر الفصل الثالث من الباب الثالث.

فمن هذه الخصائص اشتمالها على أدوار سفلية عرفت باسم "السلامك" وخصصت للرجال واستقبالاتهم لضيوفهم، وأدوار علوية خصصت للنساء أطلقت عليها اسم الحرمك بجانب اشتمالها على المقاعد المطلة على الحوش المركزي والذي تلتف حوله جميع وحدات المنزل^(١) والمعروفة باسم التختبوش، والتي خصصت لجلوس أهل المنزل بعيداً عن المارين بالشارع.

أما النوع الثاني من المساكن والمعروف باسم الرباع فقد ذكرته وثائق العصرين المملوكي والعثماني الخاصة بهذه الأحياء.

فمن رباع العصر المملوكي ذكرت وثيقة السلطان قلاوون^(٢) "ربع العلمى" الذى وقفه على البيمارستان المنصوري والذى شيده بجوار قيسارية جهاركس، الواقعة آنذاك على يمين السالك من الغورية إلى باب زويلة على رأس عطفة الزيت، وقد خصص الطابق الأرضى من هذا الرباع كحوانيت عمل بها الشواءون والجزارون والشراحيون والسقائون والزياتون والفاخوريون، والقاطنون فى الغالب فى الطوابق العليا منه، والتى بلغت عدة مساكنها تسع عشرة طبقة^(٣) تكونت كل طبقة من مجلس^(٤) ودور قاعة^(٥) بجانب المنافع والمرافق. (انظر: المسقط الأفقى التصورى لهذا الرباع ش ٥٣).

ومن العصر العثماني أشارت وثيقة وقف الأمير مصطفى جوريجى القبرصلى إلى تشييده ربعين بجوار وكالتيه الكبرى والصغرى اللتين شيدهما بالفحامين أواخر القرن السابع عشر (١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م)، وقد اشتمل أحد هذين الربعين على ثمانية عشر بيتاً سقفت بالأسقف الخشبية المدهونة بالألوان الزيتية المشتملة على زخارف نباتية وهندسية تمثل روح العصر، كما فرشت أرضياتها بالبلاط، ولكل منها منافع ومرافق^(٦).

(١) حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ١٧٣.

(٢) السلطان قلاوون: وثيقة وقف ١٥/ دار الوثائق القومية مؤرخة بسنة (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

(٣) انظر معجم المصطلحات: مصطلح رقم (١٧).

(٤) انظر معجم المصطلحات: مصطلح رقم (٢٢).

(٥) انظر معجم المصطلحات: مصطلح رقم (١١).

(٦) مصطفى القبرصلى: وثيقة وقف ٢٥٣٢/ وزارة الأوقاف، ص ٢، سطر ١٢- ١٤، سطر ١٩، ٢٠.

وقد خصص الواقف هذين الربعين لسكنى العامة من الناس نظير أجر شهري معلوم كمصدر مالى له للصرف منه على منشآته وما فيه بقاء مصلحتها، وربما كان يعمل هؤلاء السكان فى مجال التجارة داخل الوكالة الكبرى أو الصغرى أو داخل الأسواق التى اشتملت عليها تلك الأحياء، وربما عملوا أيضاً فى بعض الحرف التى تخصصت فيها هذه الأحياء.

ومما سبق يتضح أن النمطين المشار إليهما يبرز كل منهما ناحية اجتماعية هامة، وهى تفاوت مستويات السكان، الأمر الذى حذى بالأغنياء إلى تشييد العديد من منشآت النفع العام لخدمة جموع السكان، مما يشير إلى نوع من التكافل الاجتماعى الذى دعا إليه الاسلام، ورغم ذلك فقد كان لكل فئة حياتها الاجتماعية المتميزة؛ إذ أن استقرار حياة أسرية واحدة داخل منزل يختلف قطعاً عن استقرار عدة أسر فى مبنى واحد، وتشير وثائق العصر العثمانى إلى العديد من النواحي الاجتماعية المتعلقة بالأسرة داخل الأحياء المذكورة.

ومن أولى هذه النواحي: ” الزواج ” :

وتبدأ هذه الناحية بالخطبة، ثم عقد القران، وهذا العقد الذى بإتمامه تبدأ مرحلة الحياة العائلية قد حفل بالعديد من المعلومات والتى منها أسماء الأزواج والزوجات وعمل الأزواج، وقيمة الصداق، وقيمة البذل المخصص لها فى كل شهر لكسوتها، ومن هذه العقود عقد زواج خاص برجل يدعى أصيل كان يعمل سمساراً بسوق الشرب والمرأة حبيبة ابنة الشيخ بدر الدين محمد بن الشيخ زين الدين التاجر بنفس السوق، ونتيجة لمباشرة الزوج لعمله داخل السوق المذكور وكذلك رب الزوجة، فقد سهل ذلك لرب الزوجة معرفة المعلومات اللازمة عن هذا الرجل والمتقدم لخطبة ابنته، من حيث دينه وعمله وشخصيته وجهده المادى ولما نال القبول تقدم فخطبها وعقد قرانه عليها بصداق قدره ثمانية دنانير من الذهب السلطانى الجديد الخاص بالسلطان سليمان القانونى (١٥٢٢هـ/١٥٦٦م)؛ حيث إن هذا العقد يعود لعام (٩٧١هـ/١٥٦٣م)^(١) دفع لها النصف باعترافها بذلك، وبذمته النصف تحمل لها عليه بموت أو فراق.

(١) محكمة الصالحية: سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م)، وثيقة (٥٨٣)، ص ٢٢٨.

بجانب ذلك خصص لها فى كل شهر - بدلاً عن كسوتها - ثمانية أنصاف من الفضة، تتولى هى بنفسها شراء هذه الملابس من خلال هذا المبلغ المخصص لها شهرياً، بحيث تعوض التالف من هذه الملابس مما يشير إلى حرص الرجل على بقاء زوجته فى مستوى جيد من الأناقة يساير التطور الذى كان عليه زوجها آنذاك.

ويشير عقد زواج آخر إلى قيمة أخرى للصداق، فقد أصدق الحاج محمد بن شحانة بن عبد الله الزيات بالشوايين مخطوبته شقراً البكر البالغ بنت الشهابى أحمد بن الزينى شعبان صدقاً قدره من الفضة ألف نصف وواحد وأربعمائة نصف. قبضت منه ألف نصف عن تعويض عشرين ديناراً (أى أن الدينار يعدل ٥٠ نصف) والباقى وقدره أربعمائة نصف بذمة الزوج تحمل عليه بموت أو فراق^(١).

وإذا ما عقدنا مقارنة بين هذا العقد والعقد السابق - مع الأخذ فى الاعتبار الفترة الزمنية لكل منهما- لتبين أن الرجل الأول الذى كان يعمل سمساراً قد تزوج امرأة وأصدقها ثمانية دنائير (٨×٥٠ = ٤٠٠ نصف)، والثانى يعمل زياتاً قد تزوج بكرةً بالغة وأصدقها ثمانية وعشرين ديناراً بما يعادل ألف وأربعمائة نصف فضة، وهذا التفاوت فى الصداقين يشير إلى أن صداق البكر يختلف عن صداق الثيب.

كذلك أشارت بعض وثائق القرن السابع عشر الميلادى إلى قيمة أخرى للصداق يختلف من حيث العملة عن القيم السابقة له، ومن ذلك ما أصدقه التاجر ابراهيم ابن الشيخ زين الدين عبد الكريم عين التجار بسوق الشرب فى سنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م)^(٢) لمخطوبته الحرمة زينب بنت شهاب الدين أحمد صدقاً قدره من الفلوس النحاس خمسمائة وعشرين نصفاً، قبضت بيدها ثلاثمائة وعشرين نصفاً، والباقى بذمة الزوج تحمل لها عليه بموت أو فراق.

وقد أشار هذا العقد إلى مواصفات هذه الزوجة الجسدية فذكر أنها ذهبية اللون (شقراء) عربية الوجه مفروقة الحاجبين، معتدلة القامة والبدن، ولعل ذلك راجعاً إلى حرص الزوج على أن يؤكد أنه قد رأى مخطوبته قبل أن يعقد قرانه عليها، وأن الرؤيا قد تمت من قبله مما

(١) محكمة الصالحية: سجل (٤٧٦) لسنة (١٠٠٨-١٠٠٩هـ/١٥٩٩-١٦٠٠م)، وثيقة (٤١٥)، ص ١٠١.

(٢) محكمة الصالحية: سجل (٤٨٨) لسنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م)، وثيقة (١٧٣)، ص ٥٦.

دفعه إلى إثباتها بعقد الزواج كى لا تستبدل بأخرى، فضلاً عن ذلك فإن هذا العقد يختلف الصداق المثبت داخله عن قيم الصداق السابقة فهى هنا من الفلوس النحاسية على الرغم من أن هذا العقد متأخر عن العقدين السابقين بمقدار أربعة وخمسين سنة، وسبعة عشر سنة وهى فترة ليست بكبيرة، ولكن يبدو أن العملة التى راجت فى القرن السابع عشر كانت من النحاس، على الرغم من شيوع الدنانير الذهبية، فى القرن السادس عشر بجانب الأنصاف الفضية، ويبدو أنها استخدمت فى القرن السابع عشر بقيمتها الإسمية فقط مما يشير إلى قلة المعدنين الذهبى والفضى.

ومما يدعو إلى التساؤل أن هذا الرجل قد كان ينتمى إلى فئة أعيان التجار تلك الفئة التى احتلت مكاناً متميزاً بين فئات هذا الموقع خاصة والقاهرة عامة، ورغم ذلك فإن صداق هذه السيدة لا يقارب صداق الزيات المشار إليه سالفاً، ولعل السبب فى ذلك هو أن هذه السيدة قد كانت متزوجة قبل ذلك حيث عبرت عن ذلك الوثيقة بذكر كلمة "الحرمة" قبل ذكر اسمها.

وهناك عقد آخر يشير إلى نوع جديد من المهور أصدقه الحاج عبد الخالق ابن الموحوم محمد ذكرى الذى كان ينتمى إلى بلاد المغرب من بلدة فاس، والذى كان ينتمى أيضاً إلى طبقة أعيان التجار، والذى تزوج من مصرية من جواريه أعتقها بعد أن أنجبت له وهى المصونة عيشة خاتون بنت عبد الله البيضاء التى تنتمى إلى الجوارى البيض ومن ثم فقد أثبتت الوثيقة لونها بجانب اسمها.

ورغم حيثيات هذه المرأة إلا أن هذا الرجل قد أصدقها صداقاً قدره تسعين ديناراً من الذهب البندقى^(١) عوضها عن مقدم الصداق ببعض الأثاث والمفروشات التى أثبت بها منزلها، والمثبت وصفها بالوثيقة؛ لأنها من حق الزوجة، وهذه التجهيزات هى: (مشاية)

(١) أصل الكلمة فندقى بياء النسبة، وهو نقد تركى، والترك يقولون: فندقى، وكلاهما منسوب إلى الفندقية من بلاد إيطاليا؛ لأنه كان يضرب فيها، ثم استغنوا عن ضربه فى تلك المدينة مع بقاء الاسم على حالته وتلفظ فندق، وفندقية وبندق وبندقية وبندقلى، وقد عرف فى مصر فى العصر المملوكى منذ عام (٨٣٠هـ—)، واستمر معروفاً فى العصر العثمانى، انظر: أحمد الصاوى: المرجع السابق، ص ١٦٣، ١٦٤. الأب أنستاس الكرملى: النقود العربية وعلم النميات، القاهرة ١٩٣٩م، ص ١٨٢.

وثمانية ألحفة وأحد عشر قالب مخاد وثلاث طرايح^(١) وثلاث مراتب وثلاث شايات^(٢)،
وصندوق خشب صدف (لحفظ الملابس)، وكرسى عمامة وكرى عشا، وسجادة، وخمسة
طناجر بغطاء وصينيتين للعشاء، وطبق كبير واثنى عشر صحناً، وطشتين وأبريقين، وطاستين
بغطاء، وطاستين للحمام، وعشرة أصحن، وغلاية، ويكر جين^(٣) كبار، وطشت حمام
وشمعدان، كل ذلك مصنوع من النحاس، أما الصيني فكان عبارة عن عشرة سلاطين،
وثلاثين فنجاناً، وخمسة أصحن^(٤).

وهذه التجهيزات يمكن تقسيم استخداماتها إلى الآتى:

١) استعملت الطراحات (المراتب الصغيرة) كأسيرة للنوم تجهز هذه الطراحات بالمخاد
المذكورة، وتستخدم الألحفة والكسايات أو الشايات فى الغطاء، اللحاف شتاء، والملاء
صيفاً، وغالباً ما كانت تفرش هذه الطراحات بالخزانات النومية التى كانت تضمها المنازل
داخل هذه الأحياء، ومنها منزل هذا الرجل.

٢) أما الصندوق الخشبى المزين بالصدف، فقد خصص لحفظ الملابس بالرجل وزوجته،
وغالباً ما كانت تضمه هذه الخزانة أيضاً، كذلك كانت تفرش مثل هذه الخزانات وغيرها من
وحدات الدار من أبسطة وسجاجيد القاهرة أو المستوردة.

٣) أما أدوات المطبخ فقد كانت متعددة، منها الأطباق النحاسية، والصوانى، والأباريق
وبكارج القهوة، بجانب بعض الأدوات المصنوعة من الصينى مثل السلاطين والفناجين
والصحون.

٤) وخصص لإضاءة الدار شمعدانان من النحاس.

وهذه التجهيزات الاجتماعية تشير إلى بعض الأمور الاجتماعية منها:

أ) تقديم العشاء على صوانى خصصت لهذا الغرض توضع على كرسى خاص عرف

(١) الطراحة: هى المرتبة الصغيرة.

(٢) الشاية، مفرد كسايات أو كشايات، ويطلق عليها أحياناً شايات أو سايات وهى الملاء، أحمد عبد الرزاق:
المرأة فى مصر المملوكية، ص ١٧٧.

(٣) وعاء نحلى تصنع فيه القهوة، انظر: أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص ٤٣.

(٤) محكمة الصالحية: سجل (٥١٨) لسنة (١١٤٨هـ/١٧٣٥م)، وثيقة (١٨٥)، ص ٧.

بكرسى العشاء، فضلاً عن تخصيص كرسى أيضاً مشابه لوضع العمامة فوقه.
ب) ومن ناحية أخرى فإن ما جاء فى العقد من تجهيزات يشير إلى جواز تقديمها كجزء
من المهر لنساء هذا العصر مثلما هو الآن فى عصرنا الحاضر.
ج) كذلك فإنها تشير إلى أن هذه الأسرة قد تمتعت برغد العيش؛ لأن ربها قد كان من
طبقة أعيان التجار التى كان لها مستوى مرتفع من المعيشة.

وبجانب هذه التجهيزات المنزلية التى وجدت بمعظم المنازل التى تعود للعصر العثمانى
والتي تخص فئات معينة من أبناء هذه الأحياء، أشارت الوثائق إلى ناحية اجتماعية أخرى
وهى "الملابس" التى ارتدتها النساء والرجال داخل هذه المنازل والتي كانت تباع داخل هذه
الأسواق والتي ضمتها هذه الأحياء، ومن ملابس النساء التى أشارت إليها الوثائق، اليك
والذى وجد منه انواع عديدة من اليك الشال، واليك ذو الخطين، بالإضافة إلى
استعمالها للحبرة والثوب السبله، والشتيان والقميص^(١). أما ملابس الرجل فقد كانت
عبارة عن الأنواع الآتية:

الجبة ومنها انواع (الجبة بفروة- والجبة ذات البطانة المصنوعة من جلد السنجاب)،
والسروال المصنوع من الجوخ، والبنش، والقفطان، والقاووق، وبجانب ذلك أشارت بعض
الوثائق إلى الأدوات التى استعمالها الرجل فى هذا العصر مثل السيف والخنجر والبنادق،
والسرج والزقلة والشبك لزوم التدخين^(٢).

وهذه الأدوات تنبئ عن انتماء الرجل إلى طبقة العسكريين، ومن ثم فإن هذه الأدوات
تشير إلى أنه من الشخصيات المرموقة التى عاشت فى القرن الثامن عشر الميلادى، والتي
بلغت مرتبة الإمارة وهذه الشخصية هى الأمير على أغا بن عبدالله معتوق المرحوم يوسف
حلبى^(٣). كذلك استعملت المرأة فى ذلك العصر بعض الحلى فى زينتها مثل: الأساور
الذهبية^(٤) التى كانت تزين يدي المرأة، وهذا النوع من الحلى قد كان بعضه يصنع فى

(١) عن أشكال بعض هذه الملابس، انظر: خامساً من هذا الفصل.

(٢) انظر خامساً من هذا الفصل.

(٣) الوثيقة السابقة، ص ٩.

(٤) محكمة القسمة العربية: سجل (١٥) لسنة (١٠٠٩، ١٠١٠هـ/١٦٠٠، ١٦٠١م)، وثيقة (٢٥٤)، ص ١٠٢.

القاهرة، والبعض الآخر يستورد من اسطنبول حيث أشارت إلى ذلك وثيقة أخرى تخص
المرحومة عيوشة بنت أحمد العيسى تعود إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر^(١).
وقد أثبتت الوثائق أوزان هذه الأساور سواء المحلية أو التركية، ومن ذلك وزن السوار
الأول الذى يعود للقرن السابع عشر الميلادى، والذى بلغ وزنه إثنا عشر مثقالاً^(٢)
(٦٠ جرام)، أما السوار الآخر الأسطنبولى فقد بلغ وزنه خمسة وعشرين مثقالاً (١٢٥ جرام
تقريباً).

وهذا الفارق فى الوزن يشير إلى المستوى المادى للمرأة خلال كل فترة كذلك استعملت
المرأة القرط أو الحلق لتزيين أذنيها؛ حيث أشارت إلى ذلك وثيقة من القرن السابع عشر
الخاصة بالحرمة شامية بنت شهاب الدين ابن الحاج محمد، كما أشارت إلى وزنه الذى بلغ
أربعة مثاقيل (٢٠ جرام). وللجيد أشارت الوثائق إلى استعمال اللبة^(٣) التى خصصت لنساء
الطبقة الوسطى والدنيا^(٤)، خلال القرن السابع عشر الميلادى، فلقد تقلدت به الحرمة شامية
المشار إليها وبلغ وزنه مثقالين (١٠ جرام).

وبجانب هذه المواضع التى زينت بالحللى، زين شعر المرأة كذلك باستعمال الحللى، التى
هى عبارة عن ستايل اللؤلؤ (صفوف متتالية)، وفى هذا الصدد تذكر إحدى الوثائق أن المرأة
ستيتة بنت الخواجا سيف الدين الحمصى، وزوجة الخواجا شهاب الدين أحمد التاجر بسوق
الجميلون بالقرن السابع عشر، قد زينت شعرها بمثل هذه الستايل^(٥) التى بلغ وزنها عشرين
درهماً (٧٨ جراماً تقريباً) قيمتها ثمانمائة نصف فضة، كما استعملت لتغطية وجهها "الخبرة"

(١) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٣) تركات لسنة (١٢٥٥، ١٢٥٦هـ/١٨٣٩م، ١٨٤٠م) وثيقة (٣٨٨)،
ص ٢٦٨.

(٢) المتقال يزن: درهم ونصف، الدرهم ٣,٠٨٩٨ جرام، انظر: محمود الفلكى: رسالة فى المقاييس والمكاييل
العملية بالديار المصرية، ترجمة: زيور أفندى، مطبعة الجوانب بالأستانة العلية (١٢٩٠هـ/١٨٧٣م)،
ص ١٢.

(٣) اللبة: بمعنى القلادة أو العقد. انظر: محمد على الدسوقى: المرجع السابق، ص ١٤١.

(٤) إدوارد لين: المصريون المحدثون، ص ٤٨٢.

(٥) محكمة القسمة العربية: سجل (١٥) لسنة (١٠٠٩، ١٠١٠هـ/١٦٠٠، ١٦٠١م)، وثيقة (١٩٤)، ص ١٤٦.
والستايل: بمعنى المتتابع وهى هنا بمعنى صفوف اللؤلؤ. انظر: معجم الوسيط، ج ١، ص ٤١٧.

والتي كانت تصنع من اللؤلؤ، وهي تشبه اليشمك، عند بعض القبائل العربية وقد ظل مستعملاً بملابس المرأة المصرية حتى فترة قريبة.

كما استعملت نساء هذه الأحياء - شأنها شأن نساء القاهرة وأقاليمها - من الخلاخيل زينة لأرجلهن، حيث أشارت إلى ذلك وثيقة تعود للقرن السابع عشر الميلادي تخص الحرمة شامية التي كانت تمتلك زوج خلخال من الفضة قيمتها أحد عشر ديناراً، معهما زوج من الخلاخيل الحديد المطلية بالقصدير، بلغ وزنها أربعين درهماً (١٥٠ جرام)^(١)، ولعل السبب وراء اجتماع النوعين من الخلاخيل لدى هذه السيدة هو استخدامهما في موضعين مختلفين. وما سبق يتضح حرص امرأة هذا العصر على استعمال الحلى بشكل كبير فى زينتها، مقتدية فى ذلك بماورثته من امرأة العصور السابقة، وإن اختلفت الأشكال والزخارف المستعملة والأساليب الصناعية^(٢).

ومن الأمور الاجتماعية الهامة التي ترتبط بالأسرة أيضاً 'التعليم' وهذه الناحية أولتها الأسرة داخل الأحياء جل اهتمامها، وذلك عن طريق الإكثار من تشييد المدارس والكتاتيب للنهوض بهذه الناحية.

وقبل أن يعهد بالصبي بهذه المنشآت التعليمية كانت الأسر الثرية تتولى إحضار المربيات والمراضع له كي يتعهدنه بالتربية حتى يشب، وعندئذ يقوم بتأديبه وتعليمه أحد مؤدبي الأطفال^(٣)، أما الأسرة الفقيرة أو التي فقدت عائلها فإن أطفالها يتولى تربيتهم وتعليمهم منشآت خاصة عرفت باسم الكتاتيب تلك المنشآت التي ارتبطت بإنشاء الأسبلة منذ العصر المملوكى إذ عادة ما تشغل الطابق الذى يعلو حجرة التسبيل.

وإلى النوع الأول من المنشآت أشارت المصادر التاريخية، إذ تم تشييد العديد من هذه المنشآت خلال العصر الأيوبي، حيث استمرت تعمل خلال العصر المملوكى وشيد فى ذلك العصر العديد من هذه المنشآت لتعمل بجانبها، والتي استمرت بعضها حتى وقتنا الحاضر.

(١) محكمة القسمة العربية: سجل (١٥) لسنة (١٠٠٩، ١٠١٠هـ/١٦٠٠، ١٦٠١م)، وثيقة (٢٥٤)، ص ١٠٢.

(٢) انظر: الوصف لبعض هذه الفنون (خامساً من هذا الفصل).

(٣) سعيد عاشور: الحياة الاجتماعية فى المدينة الإسلامية، عالم الفكر، المجلد الحادى عشر، العدد الأول، يونيو

١٩٨٠م، ص ١٠١.

ومن هذه المنشآت التي تعود للعصر الأيوبي، المدرسة السيفية، والمدرسة الصاحبية، والمدرسة الشرفية، وهذه المدارس درست جميعها باستثناء الأخيرة التي شيد فوق مساحتها -في العصر العثماني- جامع العربي، أما المدرسة الحسامية، والمدرسة الزمامية، والجامع المؤيدي، ومدرسة بيبرس الخياط، فقد شيدت خلال العصر المملوكي البحري والجركسي. وقد خصصت بعض هذه المدارس لتدريس الفقه على مذهب واحد مثل المدرسة القطبية، والتي اقتصت بتدريس الفقه الشافعي^(١)، والمدرسة الصاحبية واقتصت بتدريس الفقه المالكي^(٢)، بجانب بعض العلوم الدنيوية مثل النحو، كما اشتملت على خزانة للكتب لخدمة الطلبة الدارسين بها.

واستمر تشييد هذه المنشآت التعليمية خلال العصر المملوكي للقيام بتدريس الفقه على مذهب واحد فقط؛ حيث اقتصت بذلك المدرسة الحسامية طرنتاي (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، وذلك لتدريس المذهب الشافعي.

وأصبحت هذه المنشآت التعليمية التي شيدت لتدريس مذهب واحد فقط داخل الموقع تجاور منشآت أخرى تقوم بتدريس المذاهب الأربعة مثل الجامع المؤيدي برأس حارة الحمودية.

ومهما كان الأمر فقد قامت هذه المنشآت بمهمة التعليم وهي ميزة اجتماعية هامة، حيث كان الطلبة يتلقون داخلها علومهم الدينية وفقاً للمذهب الذي تتبعه كل جماعة منهم بجانب العلوم الدنيوية.

وهذه الميزة التعليمية التي قامت بها هذه المنشآت صاحبها ميزات أخرى اجتماعية قامت بها مثل توفير حياة آمنة كريمة للطلبة الدارسين، حيث كانت تمدهم بالمأكل والمشرب والملبس^(٣)، وقد أشارت إلى ذلك وثيقتي وقف المؤيد شيخ وبيبرس الخياط فقد أشارت وثيقة وقف المؤيد إلى قيام المسجد بتدريس الفقه على المذاهب الأربعة، حيث ذكرت الوثيقة

(١) انشأها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدباني في سنة (٧٥٠هـ/ ١٢٧٤م)، لنظر: المقرئزي: الخطط، ج ٢، ص ٣٦٥.

(٢) المقرئزي: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٧١.

(٣) سعيد عاشور: المرجع السابق، ص ١٢٢.

عدد الطلبة الدارسين لكل مذهب ومرتباتهم وجرياتهم اليومية، والشيخ الذى يختص بتدريس كل مذهب وما يجب أن يتسم به من صفات وراتبه الشهرى الذى كان يتقاضاه، وهذه الأمور الاجتماعية المميزة لهذا العمل داخل المسجد هى نفسها المميزة للعديد من منشآت ذلك العصر.

وقد خصص الواقف لدراسة الفقه الحنفى داخل المسجد خمسين طالباً من الطلبة الصوفية، يدرسون ويصرف لهم راتب شهرى قدره أربعون نصفاً فضة، وفى كل يوم من أيام الأسبوع أربعة أرتال خبز قرصة^(١).

أما الفقه الشافعى، فقد خصص لدراسته أربعين شخصاً من الطلبة لكل منهم أربعين نصفاً. وفى كل يوم من أيام الأسبوع أربعة أرتال من الخبز القرصة مثله مثل كل طالب من طلبة الفقه الحنفى^(٢).

وخصص لدراسة المذهب المالكى خمسة عشر شخصاً من طلبة العلم الشريف، ويتقاضى كل شخص منهم نظير ذلك راتب قدره أربعون نصفاً، وفى كل يوم من أيام الأسبوع أربعة أرتال من الخبز القرصة^(٣).

أما الفقه الحنبلى فقد خصص لدراسته عشرة أشخاص يصرف لكل شخص منهم أربعون نصفاً من الفضة، وفى كل يوم من أيام الأسبوع أربعة أرتال من الخبز القرصة^(٤).

وهذا الاختلاف فى عدد المنح التى خصصها الواقف لمن يدرس داخل مسجده راجعه إلى جماهيرية كل مذهب، فأتباع المذهب الحنفى هم جل سكان القاهرة، ومن بعدهم الشافعية ثم المالكية ثم الحنابلة، ومن ثم فقد خصص أكبر هذه المنح لدراسة المذهب الحنفى.

أما المخصصات المالية والعينية لكل قسم من أقسام الطلبة الدارسين فكانت واحدة لا اختلاف فيها.

(١) وثيقة وقف المؤيد شيخ رقم ٩٣٨/ وزارة الأوقاف سطر ٥٢٩، ٥٣٠. قام بنشرها فهيمى عبد العظيم، ضمن رسالة للدكتوراه عن العمارة الإسلامية فى مصر فى عهد السلطان المؤيد شيخ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.

(٢) الوثيقة نفسها: سطر ٥٣٦ - ٤٥٠.

(٣) الوثيقة نفسها: سطر ٥٤١ - ٥٤٧.

(٤) الوثيقة السابقة: سطر ٥٤٨ - ٥٥٤.

ومن المحتمل أن يكون هذا المسجد قد ساهم بشكل كبير في اجتذاب أعداد من الطلبة الدارسين الذين كانوا يقطنوا داخله بقصد التصوف، وداخل الموقع المجاور له عند عودتهم أثناء أجازاتهم الدراسية.

وهذه الناحية التعليمية قامت بها أيضاً - في نهاية العصر المملوكى الجركسى - مدرسة ببيرس الخياط (٩٢١هـ/ ١٥١٥م)، حيث خصص الواقف بها عدداً من الطلبة يدرسون التصوف بلغت جملتهم ثلاثة عشر طالباً غير شيخهم، كما كان جلهم يسكنون داخل المدرسة فى طباق خاصة بهم، بجانب ذلك فقد كفل لهم رواتب شهرية عينية ونقدية^(١)، منحة من الواقف كى يتفرغوا للدرس والتحصيل، وهذا النظام الاجتماعى الهام الذى كفلته هذه المنشآت خلال العصور الوسطى للدارسين والموظفين على حد سواء، هو النظام الذى عكفت على تطبيقه بعض الجامعات المصرية خلال هذا القرن لبعض الطلبة المتميزين، الذين يتيح لهم هذا النظام حصولهم على دراساتهم المحددة لهم من قبل جامعاتهم.

بجانب ذلك فقد وجد كذلك داخل الموقع بعض المنشآت التى خصصت لرعاية الأيتام علمياً واجتماعياً، ومن هذه المنشآت الكتابات التى كانت تشيد فى الغالب أعلى الأسبله فى عصر دولة المماليك^(٢)، وقد وجد منها داخل الموقع والتى تعود للعصر المملوكى / الكتاب المشيد فوق سبيل السلطان قلاوون بسوق المؤيد^(٣)، والكتاب الذى شيده القاضى عبد الباسط فى العصر الجركسى (٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م) فوق سبيله على رأس حارة الجوزرية بالجهة الغربية من شارع الغورية ومطراً عليه^(٤)، وهذه الكتابات استمر تشييدها خلال العصر العثمانى؛ حيث تذكر وثيقة وقف الأمير مصطفى جوريجى القبرصلى المؤرخة بسنة (١٠٩٦هـ / ١٦٨٤م) إن هذا الأمير قد شيد فوق السبيل الذى أنشأه ملاصقاً لوكالتيه كتاباً برسم تعليم الأيتام^(٥)، كما شيد الأمير الكبير على بك الدمياطى كتاباً آخر فوق سبيله

(١) وثيقة وقف ببيرس الخياط: سطر ٣٣٣ وجه.

(٢) حسن الباشا: دراسات فى الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية، ١٩٧٥م، ص ١١٧.

(٣) على مبارك: الخطط، ج٣، ص ١٧٣.

(٤) على مبارك: المرجع نفسه، ج٦، ص ١٧٦.

(٥) مصطفى جوريجى القبرصلى: وثيقة ٢٥٣٢/ الأوقاف، سطر ٣- ١٢، ص ٥.

بالمحمودية وذلك فى سنة (١١٢٢هـ / ١٧١٠م).

وقد خصصت هذه المكاتب لتعليم أيتام المسلمين ورعايتهم، ذلك أن تعليم الصغار داخل المدارس والمساجد كان أمراً مكروهاً لم يستسغه^(١) الفقهاء؛ لأن النبى ﷺ أمر بتنزيه المساجد من الصبيان والمجانين ولما كان الميسورون يعلمون أطفالهم فى البيوت على أيدى مؤدبين ومعلمين مأجورين، فإن المشكلة تمثلت فى تعليم أطفال فقراء المسلمين والأيتام، ولهذا تسابق الخيرون فى إنشاء هذه المكاتب لتعليم هذه الفئة من الأطفال الفقراء والأيتام، حيث كان يوقف على هذه المكاتب الأوقاف الكثيرة للعناية بأمرهم من تعليم وغذاء وكساء، وجامكية (راتب) فى كل شهر تفى باحتياجاتهم وتشجعهم على الحضور، فضلاً عن توفير أدوات الكتابة لهم من أقلام ومداد وأوراق^(٢).

وقد كانت هذه المكاتب تقبل أعداد محددة من الأيتام وفقاً لمساحة هذه المكاتب. إذ تذكر وثيقة وقف مصطفى جوريجى فى نهاية القرن (١٧م) أن مكتبه كان يضم اثنى عشر يتيماً من أيتام المسلمين قاصرين عن درجة البلوغ، يجلسون بالمكتب يتعلمون قراءة القرآن العظيم ويقرؤون الحزب فى كل يوم عند انصرافهم على العادة ويحتمونه بالدعاء^(٣).

وعقب إتمام تعليمهم داخل هذه المكاتب يلتحقون بعد ذلك بالمدارس لتلقى مرحلة أعلى فى التعليم، وتصبح المكاتب بعد ذلك مستعدة لاستقبال أعداد أخرى من الأيتام للنهوض بأمرهم.

وبجانب تعليم هؤلاء الأيتام داخل هذه المكتبات، كانت الأوقاف التى رصدها المنشئ عليها تفى للصرف منها عليهم، بتخصيص رواتب نقدية لهم فى حالة عدم صرف الجرايات لهم داخل المكاتب، حيث يتولون بأنفسهم شراء هذه الجراية بالمبالغ التى يتقاضونها كل شهر، كما كان يصرف لهم فى شهر رمضان الملابس الجديدة، وقد حددت وثيقة وقف الأمير مصطفى جوريجى القبرصلى نوعياتها فذكرت أن كل فرد من أفراد المكتب كان يصرف له فى شهر رمضان المعظم من كل سنة خمسة عشر ذراعاً من القماش الرومى واثنى عشر ذراعاً

(١) سعيد عاشور: المرجع السابق، ص ١١١.

(٢) سعيد عاشور: المرجع نفسه، ص ١١٣.

(٣) مصطفى جوريجى القبرصلى: الوثيقة نفسها، سطر ٣-١٢، ص ٥.

بطانة قطنى وذراع بفتة عادة، وقماش غزلى وستون نصفاً توسعة بما فيه ثمن طاقة
'وشربابوج' أو قاووق^(١).

وهذا النص الوثائقي الذى يعود إلى العصر العثمانى يمكن أن نستشف منه ما يلى:

(١) إن ملابس الصبية الدارسين بالمكتب كانت تتألف من ملابس واردة من تركيا مبطنة بأقمشة قطنية قاهرية، ومزوقة بأشرطة من البفتة ربما على الأكمام أو الياقة أو غيرهما من المواضع، وأن هذه الملابس كانت تصنع من الغزل المصنوع باليد فى مدينة دمياط والذى يمتاز بمتانته.

(٢) ارتدى هؤلاء الصبية الطربوش أو القاووق أثناء ذهابهم للمكتب.

(٣) خصص لكل صبي دارس اثني عشر ذراعاً من القماش أى (١٢×٦٧سم) أى ما يقرب من ثمانية أمتار تكفى لإنتاج ثوبين له يتعاقب لبسهما طيلة العام الذى يدرس فيه وبانتهائه يصرف له غيرها. ولما كانت معظم هذه الأنواع من الأقمشة والطرايش والقواويق يتتشر بيعها داخل أسواق هذه الأخطاط فإن شراؤها كان يتم من خلالها لصرفها لهؤلاء الصبية. وقد كان يصرف كذلك لمؤدب الصبية راتب نقدى وآخر عينى وذلك فى شهر رمضان من كل عام، حيث كان يقطع له مقطع من القماش الرومى. (ما يكفى من القماش التركى)، ونصف ثوب بطانة (قميص داخلى) وقماش غزلى دمياطى (ربما خصص للضيف)، لأن القماش الغزلى عادة ما يكون رقيق، أما الراتب النقدى فكان قدره ستين نصفاً سنوياً^(٢).

كذلك فإن العناية بالأيتام لم تقتصر على إنشاء المكاتب لهم وإنما تعداه إلى إنشاء دور خصصت لرعايتهم أطلقت عليها الوثائق اسم دور الأيتام والتى تعنى (الإصلاحية) بمفهومنا الحالى، وهذه الدور اشتملت الأخطاط على واحدة منها أشارت إليها وثيقة السلطان بيبرس الجاشنكير^(٣)، حيث كانت تقع بالجهة البحرية من قيسارية بيبرس الواقعة بالجوزرية، ومن المحتمل أن تكون هذه الدار قد خصصت لإيواء الأيتام الذين لا أهل لهم،

(١) الوثيقة نفسها، والسطور نفسها، والصفحة نفسها.

(٢) الوثيقة نفسها؛ والسطور نفسها، والصفحة نفسها.

(٣) السلطان بيبرس الجاشنكير: وثيقة ٢٣/ دار الوثائق القومية، سطر ١٢١.

ومن ثم فإن الرعاية الاجتماعية داخل الأحياء فى الناحية التعليمية قد بلغت أوجهها وتعددت أنواع هذه الرعاية من تعليم وإيواء وغذاء وكساء ورواتب مما يدل على عظمة ديننا الإسلامى الذى حث على كفالة اليتيم، والنهوض به. وعلى ذلك سار الخيرون فأنشأوا الدور، والمكاتب والمدارس وأوقفوا عليها الأوقاف الكثيرة لخدمة هذه الناحية.

ومن المظاهر الاجتماعية أيضاً داخل هذه الأحياء اشتغالها على العديد من المنشآت ذات الصفة الاجتماعية، ما وصلنا منها: الحمام- السبيل، ومن الحمامات التى أشارت إلى تشييدها - داخل الأحياء - المصادر التاريخية، حمام بن علكان- حمام المؤيد- حمام الأمير بيبرس الخياط^(١) - حمام الشرايبي^(٢)، أى أن تاريخ تواجدها يعود للعصر الأيوبي، واستمرت خلال العصر المملوكى وشيد بجانبها فى العصر الجركسى استمرت به فى العصر العثمانى وشيدت بجانبها أخرى.

والحمامات من الأبنية المهمة فى العالم الإسلامى عامة، وذلك لأهميتها فى التطهر والنظافة وكان يلاحظ فى بنائها أن تصمم بحيث تتيح للمستحم أن يتنقل تدريجياً من الجو الحار إلى الجو البارد حتى لا يصاب بأذى، وكان الحمام يسخن عن طريق إيقاد الحمام تحت أرضيته ويشتمل على أنابيب الماء الساخن والبارد داخل الجدران^(٣)، مثلما يتضح فى بعض هذه الحمامات المتبقية (حمام الشرايبي)^(٤). وقد كان لهذه الحمامات دورها الاجتماعى النشط خلال تلك العصور؛ حيث كانت تستخدم فى الاستحمام والعلاج على حد سواء لأهالى الأحياء الأغنياء والفقراء للرجال والنساء؛ حيث كان الحمام يخصص صباحاً للرجال وبعد ذلك للنساء^(٥). كما شاركت الحمامات فى حفلات الزواج، التى كانت تتم داخل هذه الأحياء مما يشير إلى دورها الاجتماعى العام خلال تلك العصور.

(١) انظر الفصل الثانى من الباب الثالث.

(٢) انظر نفس الفصل.

(٣) حسن الياناشا: المدخل الجديد، ص ١٦٥.

(٤) انظر وصفه وتحليل عناصره المعمارية، الفصل الثانى من الباب الثالث.

(٥) سعيد عاشور: المجتمع المصرى: على عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية ١٩٦٢، ص ٩٣، ٩٤.

أما الأسبلة التي شيدت داخل هذه الأخطاط خلال العصور الوسطى والحديثة فقد وصلنا منها سبيل السلطان قلاوون، وسبيل القاضي عبد الباسط، وسبيل الأمير مصطفى جوريجي القبرصلى، وسبيل على بك الدمياطى، وسبيل الست منور بنت عبدالله البيضامعتوقة على بك الكبير، الذى يعود تاريخه إلى عام (١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م) حيث رآه على مبارك وذكر عنه أنه كان مفروشاً بالرخام الملون^(١). وهذا النوع من المنشآت، أوجده الخيرون داخل هذه الأحياء لسقاية المارة وإروائهم من باب التقرب إلى الله^(٢)، وكذلك إمداد المحتاجين للمياه بها داخل منازلهم، ومن ثم فإن تشييدها يعد انعكاساً دينياً واجتماعياً خلال تلك العصور.

بجانب هذه المنشآت اتصفت الأحياء المذكورة باهتمامها على العديد من الأسواق والمنشآت التجارية التي تخصصت فى بيع العديد من السلع، وهذه الأسواق وتلك المنشآت لم تكن مراكز اقتصادية فحسب، بل كانت مراكز اجتماعية حيث اتصفت بتلاصق حوانيتها الصغيرة، التي كان يشيد أمامها مصاطب^(٣) فى معظم الأحيان تخصص لجلوس التاجر والمترددین عليه من العملاء للمساومة أو للحديث وعندئذ كان يتم تبادل الأحاديث والحكايات وغيرها^(٤).

كذلك فقد كان للمنشآت التجارية الأخرى، كالوكالات والقيساريات، دورها الاجتماعى، إذ أنها كانت تشتمل على المرافق اللازمة لإقامة التجار الوافدين فوجد داخلها أماكن مخصصة لخن البضائع، وأخرى للنوم، والاستحمام والصلاة^(٥)، وأماكن إقامة التجار الغرباء وأخرى للتجار وعائلاتهم، ومواضع تستريح فيها أنعامهم، وغير ذلك مما يدل على أن مثل هذه المنشآت كانت مراكز اجتماعية نشطة خلال العصور الوسطى والحديثة.

(١) على مبارك: الخطط، ج٣، ص ١٧٩.

(٢) حسن الباشا: المدخل الجديد، ص ١٦٣.

(٣) حسن الباشا: المرجع نفسه، ش ٨١.

(٤) إدوارد لين: المرجع السابق، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(٥) انظر الفصل الأول من الباب الثالث.

ومع هذه الأنشطة التي قامت بها المنشآت والأسواق التجارية اشتملت الأخطاط على مبنى الحسبة^(١) التي شيدت بالجوزرية في الشارع المعروف الآن بسكة الشرايبي على مساحة الأرض التي شغلها بعد ذلك دار السيد عبد السلام المغربي ومن بعده السيد أحمد المحروقي الذي آلت إليه دار السيد عبد السلام المغربي ثم أضاف إليها مبنى الحسبة بعد أن انتقل مقرها إلى موضع آخر من القاهرة في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

ومبنى الحسبة هذا قد خصص في العصر المملوكي - إن لم يكن قبله - لجلوس المحتسب الذي كان يباشر أمر الأسواق والصناع والحرفيين، كما كان له النظر في العديد من الأمور الاجتماعية التي كانت تضمها الأحياء داخل مدينة القاهرة وخارجها. ومن ذلك: نظره في منكرات الأسواق مثل بيع الخمور وسائر المحرمات، ونقص المقياس وتطفيف الميزان، والمبيعات المغشوشة إلى غير ذلك من المعاملات الجارية داخل الأسواق والتي ضم الموقع عددا منها.

كما كان له الإشراف على الآداب العامة، حيث كان من واجباته أن يراعى إقامة الصلوات في أوقاتها، كما أنه مسئول عن نظافة المساجد، ومراقبة ما يقوله الخطباء والوعاظ هذا إلى جانب إشرافه على الحمامات وعلى الآداب العامة داخل الأحياء^(٢).

ومن ثم يمكن القول: إن وظيفة المحتسب كانت من الوظائف الضرورية التي لازمت الحياة الاجتماعية والحياة الاقتصادية والدينية داخل القاهرة^(٣) عامة و الأحياء خاصة بما اشتملت عليه من أسواق ومنشآت اجتماعية ودينية ضمت داخلها الكثير من أرباب الوظائف.

ومن مبنى الحسبة المذكور كان يخرج موكب المحتسب ليطوف شوارع المدينة وأسواقها وقد كان هذا الموكب من الأمور الاجتماعية الهامة التي كانت تؤدي إلى ضبط الحياة الاجتماعية داخل المدينة، فكان المحتسب يتصدر الموكب راكبا أحد الخيول مرتديا قفطانه الأسود،

(١) المقرئزي: الخطط، ج-٢، ص ٣٦.

(٢) حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج ٣، ص ١٠٣٠-١٠٣٣.

(٣) أحمد مختار العبادي: الحياة الاقتصادية في المدينة الإسلامية، عالم الفكر، مجلد الحادي عشر، العدد الأول،

١٩٨٠م، ص ١٥٩.

ويحمل على كتفه شالا خاصا وعلى رأسه عمامة كبيرة من القماش الأبيض ويسبقه مساعده من الموظفين، ويحرس موكبه جماعة من الجند الانكشارية، والأتباع الذين يحملون وسائل العقاب لمن يخالف التسعيرة والوزن والكيل، والآداب العامة^(١)، ومن ثم فإن استمرار هذا المنصب خلال العصر العثماني قد ساعد على سير الحياة الاجتماعية داخل الأخطاط خاصة (لما تمتعت به من ازدهار اقتصادى) بعيدة عن الغى فى ظل تعاليم الدين.

ومع تعدد المنشآت ذات الصفة التجارية، كذلك تعدد الأسواق والصناع والحرفيين وأرباب الوظائف، مع تعدد الجنسيات الوافدة على الموقع خلال العصور الوسطى والحديثة، ومع مباشرة المحتسب لمهامه كان ولا بد من تشييد منشآت تخصص لمعاينة المخالفين بإيداعهم داخلها سجناء، وقد تم اختيار موقع هذا السجن داخل القاهرة الفاطمية على الجانب الجنوبي من خط المحمودية فى الموضع الذى شيد عليه المؤيد شيخ مسجده، وذلك لتحسين هذا الجزء بالسور الجنوبي، فضلا عن بعده عن القلعة مقر السلطة، ووضعه داخل القاهرة المكتظة بالأسواق، والمنشآت والسكان قد ساعد على ردع من تسول له نفسه بالمخالفة.

وهذه المنشأة هى خزانة شمائل التى شيدها محل الأهرام السلطانية فى العصر الأيوبي الأمير علم الدين شمائل وإلى القاهرة أيام الملك الكامل^(٢).

واستمرت هذه الخزانة فى أداء مهامها حتى هدمها السلطان المؤيد شيخ وشيد موضعها مسجده. وبعد ذلك كان المخالفون يتم إيداعهم بسجن المقشرة^(٣) بباب الفتوح والذى ربما استمر خلال العصر العثماني.

وعليه يمكن القول: إن هذه المنشأة بجانب وظيفة المحتسب قد كفلت انضباط الحياة داخل الأحياء بجميع صورها.

(١) عراقى يوسف: المرجع السابق، ص ٢٣٩.

(٢) المقرئى: الخطط، جـ ٢، ص ١٨٨.

(٣) سجن المقشرة كان بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحاكمى كان يقشر فيه القمح ومن جملته برج من أبراج السور على يمينه الخارج من باب الفتوح، وقد خصص هذا البرج والمقشرة لسجن أرباب الجرائم وبعد ذلك تم توسعته فى ربيع الأول سنة (٨٢٨هـ/١٤٢٥م) حيث هدمت بعض الدور وأضيفت مساحتها إلى البرج والمقشرة ليكون سجنا كبيرا نقل إليه أرباب الجرائم، وهو من أشنع السجون. انظر: المقرئى: الخطط، جـ ٢، ص ١٨٨.

خامساً : الفنون :

أشارت الوثائق العثمانية إلى العديد من الفنون التي احتفظت بها دور الأحياء والتي صنع بعضها بمدينة القاهرة، والبعض الآخر وارد إليها من الأقطار الأخرى مثل تركيا، والمغرب، والهند.

ويمكن تناول الفنون التي أشارت إليها الوثائق من خلال تقسيمها إلى الأنواع التالية :

١- التحف المعدنية. ٢- التحف الخزفية والفخارية.

٣- التحف النسجية (أقمشة، زى، سجاد).

وهذه التحف الفنية أشارت الوثائق بالوصف لبعضها، وعن طريق مقارنة هذا الوصف بالتحف الفعلية التي تحتفظ بها المتاحف، يمكن الوقوف على شكل هذه التحف وزخارفها، وأساليب صناعتها، والتي أغفلت ذكرها الوثائق.

التحف المعدنية :

تنقسم التحف المعدنية التي ذكرتها الوثائق إلى نوعين رئيسيين هما: التحف النحاسية والبرونزية، والتحف الذهبية والفضية.

وفيما يخص النوع الأول، أشارت الوثائق إلى تنوع التحف المصنوعة من النحاس فذكرت منها الشماعد، والأطباق، والصواني، والكاسات، والأناجر، والطشوت، والسيوف، والخناجر، والموازين، وهذه التحف المذكورة لم تشر الوثائق إلى مكان صنعها مما يفسر أنها من صناعة القاهرة، إذ إن التحف غير القاهرية التي تذكرها الوثائق، تذكرها مصحوبة بالبلد المصنوعة فيه أو الواردة منه مثل: الحرير البرصاوى والقماش الاسطنبولى وغيرها.

والشماعد القاهرية فى العصر العثمانى استخدمت فى إضاءة المنازل^(١) كما استخدمت فى إضاءة المنشآت الدينية^(٢). وتشير النماذج التى يحتفظ بها متحف الفن الإسلامى بالقاهرة والواردة إليه من المنشآت الدينية بالقاهرة والأقاليم على أنها كانت متأثرة فى الفترة العثمانية المبكرة بالشماعد المملوكية^(٣) المكونة من ثلاث قطع تبدأ بالبدن المخروطى وبيت الشمعة،

(١) محكمة الصالحية: سجل (٥١٨) لسنة (١١٤٨هـ/١٧٣٥م)، وثيقة (١٨٥)، ص ٧.

(٢) ربيع حامد خليفة: المرجع السابق، ص ٧٩.

(٣) المرجع نفسه، ص ٧٧.

وجزاء آخر أسفله شغلت جميعها بالزخارف الكتابية التى عبارة عن نصوص قرآنية تنتهى باسم الواقف وتاريخ الوقف كما يتضح ذلك فى شمعدان الأمير سليمان^(١) المحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة والوارد إليه من مسجده بالقلعة (٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م) ويعود تاريخه إلى عام (٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)، وهو يمتاز بكبر الحجم والبساطة الزخرفية، فهو يخلو من العناصر الزخرفية النباتية والهندسية التى عم وجودها الشماعد المملوكية.

أما شماعد الفترة المتأخرة من العصر العثمانى، والتى تشير إلى استعمالها داخل الموقع إحدى الوثائق التى تعود للقرن الثامن عشر الميلادى^(٢)، فكانت تشابه مع النمط المبكر وإن اختلفت عنه فى طول رقبة الشمعدان، وكبر البدن، بالإضافة إلى أنها اشتملت على بعض الكتابات المنفذة بالحز التى تشير إلى اسم واقفها بجانب هذا الشكل وجد فى هذه الفترة نموذج آخر للشماعد يمتاز بالقاعدة المخروطية التى تمتاز بالاستطالة، وفى أحيان أخرى تميل إلى الشكل الكروى يعلوها عمود طويل به مجموعة من الانتفاخات تسبق بيت الشمعة، وهى متأثرة بالأشكال التى كانت عليها الشماعد التركية^(٣).

ويمثل هذان الشكلان شمعدانين يحتفظ بهما متحف الفن الإسلامى بالقاهرة رقم سجل الشمعدان الأول (٤٠٣)، من مسجد السيدة عائشة النبوية، والثانى برقم سجل (٢٠٣)، من مسجد السيد أحمد البدوى.

ويتكون الشمعدان الأول من بدن اسطوانى قصير بزخرفة شريط بارز فى جسم البدن من أسفل، وآخر من أعلى ينتهى هذا البدن بقاعدة يرتكز عليها العمود، وهذا العمود به عدد من الانتفاخات ما بين كل انتفاخ والذى يليه زخرفة حلقيية، ينتهى هذا البدن بقاعدة الشمعة التى يتوسطها بيتها^(٤).

أما الشمعدان الثانى فإن بدنه ناقوسى الشكل زخرف بشريط بارز فى بدن الشمعدان يستدق هذا البدن من أعلى، ثم ينتهى بقاعدة يرتكز عليها عمود به عدد من الانتفاخات

(1) Wiet (G), Catologue General de Musee Arabe, p1 xxxv.

(٢) محكمة الصالحية: سجل (٥١٨) لسنة (١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م)، وثيقة (١٨٥)، ص ٧.

(٣) ربيع خليفة: المرجع السابق، ص ٨٠.

(٤) قام بنشره: ربيع خليفة: المرجع نفسه، لوحة ١٧.

والزخرفة الحلقية، وينتهى هذا العمود ببيت الشمعة مباشرة دون القاعدة^(١).
ولما كانت هذه الوثيقة التي ذكرت هذين الشمعدانين تعود للنصف الأول من القرن الثامن
عشر الميلادي فإن أشكال هذه الشماعد يقترّب من أشكال الشماعد سالفه الذكر.
وما يجدر ذكره أن الأساليب الصناعية لهذه الشماعد كانت قاصرة على طريقتين:
الأولى: الطرق واستعملت في تشكيل التحفة، والثانية: الحز، واستعملت في تنفيذ بعض
الكتابات التي تخص صاحبها.

أدوات المائدة :

أشارت الوثيقة نفسها إلى الأطباق، والطناجر ذات الغطاء، والصواني، والصحون
والطشوت، والأباريق، والطاسات ذات الغطاء، وطاسات الحمام. ويحتفظ متحف كلية
الأثار بنماذج من بعض هذه الفنون منها: الصحن - الطبق - الطاسة.
أما متحف الفن الإسلامي بالقاهرة فيحتفظ ببعض النماذج الأخرى مثل: الطاسة ذات
الغطاء والتي تعود للقرن (١٦م)، أي قبل هذه التحفة بقرنين من الزمان، وذكرها هنا يعطى
فكرة عن شكلها.

*** **

(١) المرجع نفسه : لوحة ١٨.

نماذج متحف كلية الآثار/ جامعة القاهرة :

طبق من النحاس برقم سجل (١٢٠٩) :

ازدانت قاعدته برسوم دوائر هندسية تبدأ كبيرة، وتصغر كلما اقتربت من المركز، وزين قائم هذا الصحن بزخارف هندسية عبارة عن مستطيلات تضم كتابات بالخط الكوفي ما بين كل مستطيلين دائرة تشتمل على رسوم مجردة، ينتهى هذا القائم بحافة الطبق، وهذه الحافة مزدانة ايضا بنفس التكوين الزخرفى الذى ضمه قائم الطبق، أما وسط الطبق فقد زخرف فى وسطه بدائرة تشتمل على وريده من ثمان بتلات يحيط بها زخرفة نباتية عبارة عن فروع ملتوية.

يحيط بهذه الدوائر دائرة أخرى أكبر مقسمة إلى مناطق شبه منحرفة على كتابات بالخط الكوفي تشبه التى بالمناطق التى يضمها قائم الطبق والتى تقرأ "يا لله" مكررة وهذا الطبق يعود إلى إنتاج مصر فى القرن الثامن عشر الميلادى.

صحن من النحاس رقم سجل (١٢١٠) :

له قاعدة غير مرتفعة، وجوانب مائلة (مفرطحة) عليها كتابات بالحز البسيط تخص أسماء من تملك هذا الصحن منهم:

أمنه تابع محمد أغا تفكجيان سنة (١١١٥هـ/١٧٠٣م)، ثم داود تابع محمد أغا سنة (١٢٠٦هـ/١٧٩١م)، أما الحواف الداخلية فقد اشتملت على زخارف هندسية مجدولة منفذة بالحز البارز عبارة عن ثلاثة أشرطة دائرية يتوسطها ستة دوائر تحصر داخلها زخرفة عرفت فى ذلك العصر بعنصر الكوة.

كما تضمنت هذه الحافة كتابة تسجيلية باسم من آل إليه بعد السيدة أمنة وهو محمد أبو إسماعيل كتبخذا سنة (١١٣٧هـ/١٧٢٤م). ثم آل من بعده إلى داود تابع محمد أغا سنة (١٢٠٦هـ/١٧٩١م).

وهذه الصحنون شاع استعمالها فى القرن الثامن عشر الميلادى مما يشير إلى أن الصحن أو الصحنون التى أثبتتها الوثيقة تشبه فى شكلها الصحن (لوحة ٨٥)، والذى استعمل الحز البارز فى تنفيذ الزخارف النباتية والهندسية والكتائية فوقه.

منها طاستين منشورتين فى كتاب القاهرة فى ألف عام^(١). ويحتفظ بهما متحف الفن الإسلامى بالقاهرة من صناعة القاهرة العثمانية فى القرن السادس عشر الميلادى، وهذه الطاسات تشبه الآنية المعروفة فى وقتنا الحاضر "بالعمود" والذى يتركب من أكثر من قطعة فوق بعضها يجمعها عمود فى كل جانب ينتهيان بيد خشبية يحمل منها، غير أن هذه الطاسات تختلف عن العمود فى وجود ما يجمع قطعها فهى تتكون من أكثر من طاسة فوق بعضها تنتهى بغطاء يغلق الطاسة الأخيرة التى تغلق أسفلها وهكذا، وقد نفذت على هذه الطاسات زخارف كتابية ونباتية منفذة بالحفر البارز والغائر.

وهذا الشكل من الطاسات ذات الغطاء استمر إنتاجه خلال القرون التالية، يشير إلى ذلك الوثيقة المذكورة آنفاً والتى أوردت اسم "الكاسة ذات الغطاء" ضمن الأدوات المذكورة.

ويحتفظ كذلك بطاسة نحاسية ذات غطاء مفصل تحمل رقم سجل (١٥٠٧١)^(٢) نفذ على الغطاء كتابة بالحز باسم زينب حاجى خليل وتاريخ (١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م)، وهى هنا تختلف عن النموذج السابق للطاسات التى تخصص فى الغالب لوضع أكثر من صنف من الطعام كغذاء لرب الأسرة فى عمله، أما الأخرى فتخصص لاستعمالات الأسرة فى المنزل. فيما عدا ذلك نفتقد لميراث مادمى يفسر شكل الأدوات الباقية من الأدوات السابقة وهى:

"الطشوت - الأباريق" وإن كانت لا تخرج فى أشكالها عن الأنواع التى وصلت إلينا من العصور السابقة والتى تمتاز بترائها الزخرفى والصناعى.

أما فى العصر العثمانى فقد استعملت فى زخرفة الأواني المعدنية طريقة الحز بهيئة بدائية مع تنفيذ زخارف بسيطة هندسية، ونباتية، وكتابية يمثل بعضها روح العصر الذى صنعت فيه، والبعض الآخر استمرارية للأساليب الزخرفية والصناعية المعروفة من قبل مع دمجها بأساليب العصر المصنوعة فيه.

(١) مجموعة علماء: القاهرة فى ألف عام، دار الكاتب العربى ١٩٦٩م، ص ١٧٦، ١٧٤.

(٢) ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة فى العهد العثمانى، ص ٨٣.

الأسلحة :

أشارت الوثيقة^(١) السابقة إلى السيف، وكذلك إلى الأسلوب الصناعى الذى نفذت به زخارفه وهو التطعيم بالفضة. كما أشارت كذلك إلى الخنجر وذكرت أن له يد من فضة بجانب ذلك أثبتت الوثيقة ثلاث بندقيات بزناد. وهذه النماذج من الأسلحة تشير إلى أن صاحبها كان من الطبقة العسكرية خلال القرن الثامن عشر الميلادى، حيث يشير إلى ذلك اسمه وهو الأمير على أغا بن عبد الله معتوق المرحوم الأمير يوسف جلىبى. وتحتفظ بعض المتاحف المصرية بعدد من السيوف والخناجر والبندقيات المستعملة خلال العصر العثمانى، والتي من خلالها يمكن معرفة مدى إسهامات الفن فى إخراج هذه الأسلحة.

وجميع هذه الأسلحة المذكورة أسلحة هجومية، فالسيف وجد منه المستقيم النصل ومقوس النصل، حيث استخدم الأول فى الطعن، والثانى فى الضرب والطعن معاً، كذلك الخنجر فقد وجد منه مستقيم النصل والمقوس مثله مثل السيف. وقد كانت السيوف والخناجر التى تعود لهذا العصر تشتمل على كتابات قرآنية أو عبارات دعائية أو نصوص تسجيلية، بالإضافة إلى الزخارف العربية المورقة (أرابيسك) التى تتميز بكثرة فروعها ولفائفها بجانب زهور نباتية أخرى مثل: زهرة اللوتس ورسوم النخيل، والوريدات الصغيرة، كما استخدمت التكوينات الهندسية مثل: المثلثات، والمستطيلات والمعينات، والأشكال النجمية، أو الدائرية. وبجانب ذلك استخدمت بعض الرموز كالأهلة والنجوم^(٢) (شعار الدولة العثمانية).

ولما كانت الأسلحة المذكورة تعود للقرن الثامن عشر الميلادى، وهذه المعلومات السابقة التى تخص شكل وزخارف السيوف والخناجر مستقاه من تحف لنفس هذا القرن فإنه -

(١) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٢١٤) لسنة (١٢٠٢-١٢٠٣هـ/١٧٨٧-١٧٨٨م)، وثيقة (٩)، ص ٩.

(٢) حسين عليوه: دراسة لمجموعة الأسلحة المعدنية بمتحف قصر المنيل بالقاهرة، ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط، المجلد الثالث، (١٩٨٥م)، ص ١٥٣، ١٥١، ١٤٨.

بالقياس- يمكن القول: إن زخرفة وشكل الخنجر والسيف السابق ذكرهما يتبعان ما وجد على نظيريهما من نفس الفترة.

وهذه الأساليب الزخرفية استخدم في تنفيذها أسلوب صناعى ذكرته الوثيقة هو التطعيم بالفضة وذلك عن طريق رسم الزخارف على سطح السيف ثم تفضيضاها أو بلصق رقائق الفضة على سطح السيف. وهو ما عبرت عنه الوثيقة بالتطعيم، أما الخنجر فلم تذكر عنه الوثيقة شيئا سوى أنه بيد فضة.

أما البنادق فلم تذكر الوثيقة عن هيئتها شيئا سوى أنها بزناد، وبالذهب إلى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة وجد أنه يحتفظ بمجموعة من البنادق تعود للعصر الصفوى فى إيران المعاصر للعصر العثمانى فى مصر، وهى تتكون من جسم خشبى مصفح بالحديد أو النحاس المزدان بزخارف نباتية وكتابية وهندسية. وهذا الجسم يتكون من "قاعدة خشبية" والأجزاء والماسورة. وقنطرة الزناد أسفل الأجزاء المتحركة، وهى بالقياس تتشابه معها فى الشكل وإن كانت تختلف عنها فى الأسلوب الزخرفى والصناعى نظرا لاختلاف طبيعة الفنين.

الحلى :

أشارت إلى حلى المرأة وثيقتان تعود الأولى للقرن السابع عشر^(١)، والثانية إلى القرن التاسع عشر^(٢)، ومن أنواع الحلى التى ذكرتها الوثيقتان.

الأساور الذهبية: وقد وجد منها الحلى، والمستورد من اسطنبول، حيث أشارت إلى الحلى الوثيقة الأولى، وإلى الوارد من اسطنبول أشارت الوثيقة الثانية، التى تعود للقرن التاسع عشر، والتى تخص المرحومة عيوشة بنت أحمد العيسى.

ولما كانت الأساور الذهبية المملوكية تصنع من الذهب المفرغ أو المجدول والتى كان طرفاها ينتهيان برؤوس حيوانية مثل: الأسد أو الثنين فإن هذا الشكل من الأساور لم ينقطع

(١) محكمة القسمة العربية: سجل (١٥) لسنة (١٠٠٩، ١٦٠٠هـ/١٦٠١، وثيقة (٢٤٥)، ص ١٠٢.

(٢) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٣) تركات لسنة (١٢٥٥-١٢٥٦هـ/١٨٣٩-١٨٤٠م)، وثيقة (٣٨٨)،

خلال القرنين السادس والسابع عشر بدليل وجوده خلال القرن التاسع عشر حيث أشار إلى ذلك "لين" في كتابه عن المصريين المحدثين^(١)، وفي عصرنا الحاضر أيضاً.

ومن الحلى التى أشارت إليها وثيقة القرن السابع عشر "القرط"، وقد اختلفت به الحرمة شامية ابنة شهاب الدين ابن الحاج محمد. وقد زخرف باستعمال اللؤلؤ فى بعض الفراغات التى نتجت عن تنفيذ الزخارف المفرغة به، حيث كانت حبات اللؤلؤ تشغل نقاط التقاطع بين الأسلاك، وكذلك استعملت فى الأسلاك الذهبية المدلاة من قوس القرط إلى أسفل. وقد كانت الحلى المملوكية والسابقة عليها تمتاز بزخارفها المفرغة كالدانتيل وتكون الأسلاك الذهبية الممتدة والمجدولة أشكالاً هندسية مفرغة ويزيد من قيمتها ما طعمت به من رسوم طيور بالميناء متعددة الألوان^(٢).

أما فى العصر العثمانى فقد استمرت بعض هذه الأساليب الزخرفية والصناعية بالإضافة إلى تنفيذ الزخارف التى شاعت فى هذه الفترة مثلما يتضح فى بعض الحلى التى أوردها لين^(٣)؛ حيث أن الحلى التى تعود لهذه الفترة وما يسبقها قليلة جداً^(٤).

فمن الأقرات الواردة فى كتاب "لين" قرط استعملت فيه الزخارف النباتية من فروع وأوراق، وزهور كالتى شاعت فى العصر العثمانى^(٥). بالإضافة إلى استعمال الكرات الذهبية فى تنفيذ بعض الزخارف.

بجانب القرط الذى استخدم لزينة الأذن وجدت "اللبة"^(٦) التى صنعت لتزين جيد المرأة، وكانت تتكون من كرات ذهبية تتوسطها كرة مختلفة النوع (حجر كريم أحياناً ومرجان أحياناً أخرى)، وهذا النوع من العقود كانت تلبسه نساء الطبقتين الوسطى والدنيا^(٧) خلال القرن

(٣) إدوارد لين: المرجع السابق ص ٤٨٣.

(١) زينات أحمد طاحون: الحلى فى العصر الإسلامى، منبر الإسلام، العدد الأول، لسنة (١٨) محرم ١٣٩٧هـ/يناير ١٩٧٧م، ص ١٤١.

(٢) إدوارد لين: المرجع السابق، ص ٤٨٣.

(٣) حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٢٦٢.

(٤) على زين العابدين: المصاغ الشعبى فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م، ص ١٢١.

(٥) بمعنى القلادة أو العقد. انظر محمد على الدسوقي: تذهيب الألفاظ العامة، ص ١٤١.

(٦) إدوارد لين: المرجع السابق، ص ٤٨٢.

السابع عشر وما تلاه. كذلك استعملت الحلى فى تزيين شعر المرأة حيث استخدمت ستايل اللؤلؤ (صفوف متتابعة) لهذا الغرض.

وقد تزين بهذه الستايل شعر المرأة ستيتة بنت الخواجى سيف الحمصى وزوجة الخواجى شهاب الدين أحمد بسوق الجملون وذلك خلال القرن السابع عشر، وهذه الستايل بلغ وزنها عشرين درهما (٧٨ جراما تقريبا) قيمتها نقدا ثمانى مائة نصف فضة^(١).

كذلك استعملت المرأة فى العصر العثمانى من الخلاخيل زينة لأرجلهن شأنهن فى ذلك شأن نساء العصر المملوكى^(٢)، فقد أشارت إلى ذلك وثيقة تعود للقرن السابع عشر الميلادى، تخص الحرمة شامية التى كانت تمتلك زوج خلخال من الفضة قيمتها أحد عشر ديناراً منها زوج من الحديد كان يطلى بالقصدير.

التحف الخزفية والفخارية

أشارت الوثيقة التى تعود للنصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادى^(٣) إلى وجود أوانى من الخزف الصينى عبارة عن عشر سلطانيات، وثلاثون فنجاناً وخمسة صحون، كما أشارت وثيقة أخرى تعود لنهاية القرن الثامن عشر. إلى استعمال الشبك فى التدخين.

هذا النوع من الفنون الذى أنتج منه أشكال عديدة ينتهى بعضها بقم كارم. والبعض الآخر بقم عقيق^(٤). وفيما يخص أوانى الخزف الصينى التى استعملتها هذه الأسرة أقول: إن هذا النوع من الخزف قد قلد صناعته الفنان العثمانى بنجاح كبير، ولعل ذلك راجع إلى توفير مادة الكاولين فى بعض أماكن تركيا العثمانية مثل مدينة أزيق، والتى كان الفنان الصينى ينتجه منها، والتى كانت تمتاز بنقاها وتحملها لدرجات الحرارة العالية عند تسويتها، ومن هنا كانت الأوانى المصنوعة منها رقيقة الجوانب، خفيفة الوزن إذا ما قورنت بالأوانى الخزفية الأخرى، كما أن لهذه الأوانى رنين مثل رنين المعدن.

(١) محكمة القسمة العربية: سجل (١٥) لسنة (١٠٠٩، ١٠١٠هـ/١٦٠٠، ١٦٠١م)، وثيقة (٢٤٥)، ص ١٠٢.

(٢) أحمد عبد الرازق: المرجع السابق، ص ١٦٧.

(٣) محكمة الصالحية: سجل (١٨) لسنة (١١٤٨هـ/١٧٣٥م)، وثيقة (١٨٥)، ص ٧.

(٤) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٢١٤) لسنة (١٢٠٢، ١٢٠٣هـ/١٧٨٧، ١٧٨٨م)، وثيقة (٩)، ص ٩.

وقد شاع استعمال هذا النوع من الخزف المقلد للبورسلين الصينى بين العثمانيين، وانتشر فى طول البلاد وعرضها، وظهرت فى الأسواق العثمانية^(١) وأسواق الولايات التابعة الأوانى ذات الأشكال الصينية مثل: الصحنون، والسلطين والفناجين، والتى زينت بالرسوم التى تتم عن الروح الصينية مثل: الصخور وأمواج البحر، والسحب الصينية، وغيرها من عناصر الفن الصينى، وذلك باللون الأزرق على أرضية بيضاء.

وتوجد مجموعة من الصحنون يحتفظ بها بيت السحيمى^(٢) بالقاهرة تعود للقرن الثامن عشر، تمثل هذا النوع من الخزف المقلد للبورسلين الصينى، منفذة زخارفها باللون الأزرق على أرضية بيضاء، أما السلطانيات فمنها واحدة^(٣) لها قاعدة منخفضة وبدن متسع عليه زخارف نباتية من أوراق وفروع باللون الأزرق على أرضية بيضاء، ومنها نوع آخر له قاعدة أكثر ارتفاعاً عليها زخارف تمثل الروح العثمانية مثل: أوراق الساز وزهور القرنفل وغيرها منفذة على البدن باللون الأزرق على أرضية بيضاء^(٤).

وعلى ذلك يمكن القول: إن هذا النوع من الأوانى التى أشارت إليه الوثيقة قد وجد منه نوع له قاعدة منخفضة وآخر بقاعدة مرتفعة، تمثل زخارف بعضها الروح الصينية، والبعض الآخر روح الفن العثمانى، أما الفناجين فيحتفظ بنماذج منها متحف كلية الآثار/ جامعة القاهرة، وهى تمتاز بصغر حجمها وقاعدتها المنخفضة، مع شيوع بعض العناصر الزخرفية التى امتازت بها مدينة كوتاهية خلال القرنين الثامن والتاسع عشر.

أما الأدوات الفخارية، التى أشارت إليها إحدى وثائق القرن الثامن عشر الميلادى، فكانت عبارة عن آلة التدخين المعروفة "بالشبك"، وهذه الآلة كان لبعضها فم كارم، والبعض الآخر فم عقيق^(٥).

(٥) محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، ص ٩٠، ٩١.

(١) (١٠٥١هـ/١٦٤٨م-١٢١١هـ/١٧٩٦م). انظر عنه: حسن الباشا: المدخل الجديد، ص ١٨١.

(٢) نشرها محمد عبد العزيز مرزوق: المرجع نفسه، ش ١٣.

(٣) محمد عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق، ش ١٦.

(٤) نوع من الألوان عديدة، منها الأبيض النقى، والأبيض الرمادى، استعمل فى تنفيذ فم الشبك لكى لا يسهل كسره. انظر: عبد الرحمن زكى: الحلى فى التاريخ والفن، المكتبة الثقافية ١٢٦، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥م، ص ٢٩.

ويحتفظ متحف كلية الآثار، ومتحف المنيل، ومتحف بيت الكريتلية بنماذج عديدة لهذا النوع من الفنون الفخارية، ومن خلال هذه المجموعات يمكن الإشارة إلى مميزاتها الصناعية والزخرفية.

صنعت مجموعة متحف كلية الآثار من الفخار الذى يمتاز بعضه بنقاء طيبته، والبعض الآخر برداتها. وقد شكلت هذه الطينة لتكون منها مثل هذه الأواني التى تنقسم الواحدة منها إلى جزئين الأول: بيت الدخان ويمتاز بعضه بالبدن الإسطوانى ذو الفوهة المتسعة ذات الحواف، والبعض الآخر ببدن بصلى ونفس الفوهة، أما الجزء الثانى فيتصل بالأول ويعرف بالمبسم" الذى تتركب فيه أنبوبة من الغاب أو البوص أو من أخشاب الجوز والكريز والبلخ والياسمين^(١).

وتتشكل الفوهة التى توضع فيها الأنبوبة الغاب من العقيق أو الكارم لكى لا يسهل كسرها، وتباع للأثرياء من الشعب، وقد زخرفت هذه التحف بالحز البارز لتشكيل بعض الزخارف النباتية والهندسية مثل الضلوع التى تشبه المنفذة على القباب، وكذلك العقود المتتالية والخطوط المتقاطعة بشكل بارز، كما نفذت الكتابات فى شكل أختام تحمل بعض الحروف الأجنبية فى هيئة صغيرة جداً. مما يشير إلى أن بعضها كان يتم استيراده من بلدان أخرى اتسمت بإنتاجها المتميز فى هذا النوع الذى يمتاز بطيبته النقية^(٢)، أما الأنواع الأخرى التى صنعت فى مصر فى ذلك العصر فتمتاز بطيبته السميكة والغير متماسكة، وشغلت فوهة بيت الدخان من الخارج ببعض الزخارف الهندسية المنفذة بالحفر الغائر على القالب الذى غالباً ما كان يتكون من قطعتين، تظهر بارزة على الأنية بعد فك قطعتى القالب، وقد شغل صناع هذه الأواني أحياء عديدة داخل مدينة القاهرة أشهرها حى النحاسين بالقرب من البيمارستان المنصورى.

أما الأنواع الأخرى التى يحتفظ بها متحف المنيل والكريتلية، فتمتاز بأنها ذات طبقة مزججة (خزف) خالية من الزخارف مطلية بلون واحد منها التركواز والبني، ولها أنابيب

(١) جومار: وصف مدينة القاهرة، ص ٢٧٣.

(٢) متحف كلية الآثار/ رقم ٥، ٧.

من الغاب وتمتاز باتساع فوهتها التى تتوج بيت الدخان وبكبر حجم الآنية^(١) إذا ما قورنت بمجموعة متحف كلية الآثار مما يشير إلى اختلاف الفترات الزمنية التى تعود إليها كل منها، فضلاً عن اختلاف البلدان الواردة منها. بالإضافة إلى اختلاف التكنيك الصناعى لكل منها، ومن المحتمل أن تكون فترة إنتاج مجموعة متحف كلية الآثار هى القرن (١٧، ١٨)، ومتحف المنيل القرن التاسع عشر.

المتحف النسجية والمفروشات

أشارت الوثائق إلى العديد من الفنون النسجية التى راج استعمالها داخل أسواق الأحياء التجارية، وبالتالى استعمالها سكان هذه الأحياء وغيرها من أحياء القاهرة، ومن هذه الفنون: (القماش المصنوع من الحرير الرومى البرصاوى^(٢)) - الشيلان الكشميرية - اليلك ذو الخطوط - اليلك الشال - البسط - المراتب - المخاد).

أ) الحرير - البرصاوى

يمثله نموذجان بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة. الأول برقم سجل (١٢٠٤٩)، ويزدان برسوم أهلة^(٣) تتوسط شكل دائرى مسنن (ترس). وذلك باللون الأحمر والفضى ولمسات من اللون الرمادى والأصفر، وهذا النوع من الأقمشة دخا فى نسجه الخيوط الذهبية والفضية، مثلما هو واضح فى الألوان التى تبرز زخارفه.

وقد امتلأت أسواق القاهرة بهذا النوع من المنسوجات الواردة من تركيا فى القرن السابع عشر وما بعده، ومنها: أسواق الأحياء التى أشارت إلى هذا النوع من الأقمشة لكنها لم تذكر زخارفه وألوانه.

ومن هذا النوع أيضاً قطعة أخرى بمتحف الفن الإسلامى برقم سجل (١٢٠٦٤) تزدان بزخارف نباتية عثمانية من زهور اللالة والقرنفل وغيرها داخل وحدات هندسية مربعة أو مستطيلة معقودة بعقود مفصصة فى الجزء العلوى من قطعة القماش، أما الساحة فقد

(٣) راجع مجموعة متحف المنيل - الكريبتلية.

(١) محكمة القسمة العربية: سجل (١٥) لسنة (١٠٠٩، ١٠١٠هـ/١٦٠٠، ١٦٠١م)، وثيقة (١٥٥)، ص ٧٢.

(٢) يتشابه معه فى ذلك نموذج آخر يحتفظ به متحف كلية الآثار/ جامعة القاهرة، يحمل رقم سجل (١٨١٤) (لوحة ٧٧).

حصرت زخارفها داخل وحدات تشكل مجتمعة شكل متماوج على قطعة القماش باللون الأحمر، والفضى ولمسات من اللون الأصفر. وهذه الألوان، والأسلوب الصناعى والزخرفى يفسر ارتفاع أسعارها فى تلك الأزمنة.

ب) الشيلان الكشميرية (لوحة ٧٦، ٧٧)

يمثل هذا النوع من الشيلان شال يحتفظ به متحف كلية الآثار برقم سجل (١٢٢) وورد الهند فى القرن الثامن أو التاسع عشر كان يباع داخل أسواق الأحياء السابق ذكرها مصنوع من الحرير.

وهذا الشال يبلغ طوله (٢, ٠٢م) وعرضه (٦٢سم)، يشتمل على مناطق زخرفية عددها ثلاثة مناطق أكبرها الوسطى، وهذه المناطق محاطة بأطر ضيقة تشتمل على زخارف نباتية من فروع وأزهار ووريدات، وأوراق، وهذه الأطر تتكون من ثلاثة صفوف عريضة وأربعة صفوف ضيقة تتقاطع مع المنطقة العليا والسفلى فى ثمانية مناطق مستطيلة صغيرة تضم نفس العناصر النباتية السابقة، أما وسط الشال فقد زخرف بعناصر نباتية من الفروع النباتية الممتدة والتي تنعقد فى أشكال وريدات سداسية، ومناطق شبه بيضاوية تضم بداخلها أشكال زهريات أو مزهريات تخرج منها زهور كأسية ووريدات.

أما المنطقة العليا والسفلى فمتشابهتان، حيث زخرفت كل منها بأربعة كؤوس صنوبر مملوءة بالزخارف النباتية مثل: الوريدات، وزهور عباد الشمس، والزخارف الكأسية، بجانب الأوراق الثلاثية، والمراوح النخيلية، وأزهار كف السبع وغيرها. وقد استعملت فى تنفيذ هذه الزخارف الألوان الآتية: اللون الزيتونى، والأحمر الفاتح، ولمسات من اللون البرتقالى. ويبدو أن هذا النوع من الشيلان قد استعمل فى الصيف، أما الشيلان الأخرى الصوفية والتي يمثلها شال بمتحف المنيل (لوحة ٧٨) فقد استعمل فى الشتاء، وهو من إنتاج إيران أو الهند فى القرن الثامن أو التاسع عشر، ويزدان برخارف محورة مثل التنين المحور والأهلة والزهور باللون الأحمر والكحلى.

ج) اليلك - الشنتيان (ش ٩٦)

وجدت منه أنواعاً بمتحف المنيل و متحف الفن الإسلامى بالقاهرة والموجود منه بمتحف

المنيل منقوش بزخارف نباتية على قماش من الشاش الذى ذكرته الوثيقة التى تعود للقرن الثامن عشر الميلادى^(١) (لوحة ٧٤، ٧٩) خصص للمرأة من الطبقة الوسطى.

ويحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بيلك من النوع الذى أشارت إليه الوثيقة نفسها والتى وصفته بأنه ذو خطين، ويحمل هذا اليلك رقم سجل (٣٦٣٢). ومصنوع من حرير رقيق ذو لون أخضر مقلّم بخطوط بيضاء ومطرز بالقصب، ويشتمل على زخارف من الأوراق النباتية، بوسطها دوائر صغيرة من الحرير الأحمر والأخضر اللون^(٢).

كذلك نشر سعد الحادم صورة لسيدة ترتدى اليلك ذا الخطين (انظر ش ٦٩) والذى يمتاز بالفخامة والثراء الزخرفى، وكذلك الأسلوب الصناعى مما يشير إلى أن المرأة التى استعملته كانت تنتمى إلى الطبقة العليا. كذلك وجد بمتحف المنيل شتيتان من الحرير زيتونى اللون خال من الزخارف.

وبجانب هذه الفنون النسجية، اشتملت الأسواق داخل الأحياء على نوع آخر من فنون النسيج التى أنتجت فى ذلك العصر وأعى بها "البسط القاهرية" التى تخصص فى بيعها حرفى داخل أسواق الأحياء عرفته الوثيقة "البسطى"، وكلمة بسط تشير إلى أنها من إنتاج القاهرة أما كلمة سجاد فتشير إلى احتمال استيرادها من بلدان أخرى، وعلى ذلك فإن البسطى قد اختص بالإنجار فى الأنواع التى أنتجتها أنوال القاهرة فى العهد العثمانى، يتضح ذلك من خلال إشارة إحدى الوثائق إلى الكلمتين فى نص واحد، حيث ذكرت هذه الوثيقة - التى تعود للقرن الثامن عشر - ضمن ما ذكرته من مفروشات وأدوات "بساط واحد وسجادة"^(٣). مما يؤجج ما ذهب إليه. ومن أمثلة البسط القاهرية التى تعود للعصر العثمانى فى القرن السابع عشر: بساط مقاسه (١٥٠×٢٢٢سم) ضمن مجموعة خاصة فى إيطاليا^(٤)، يشتمل تصميمها على صرة فى الوسط وربع صرة فى الزوايا الأربع، يزينها رسوم أزهار

(١) محكمة القسمة العسكرية: سجل (٢١٤) لسنة (١٢٠٢-١٢٠٣هـ/١٧٨٧-١٧٨٨م)، وثيقة (٩)، ص ٩.

(٢) ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة فى العهد العثمانى، ص ١٥١.

(٣) محكمة الصالحة: سجل (٥١٨) لسنة (١١٤٨هـ/١٧٣٥م)، وثيقة (١٨٥)، ص ٧.

(٤) نشر فى كتاب كنوز الفن الإسلامى، ترجمة: حصة الصباح وغادة حجاوى، مراجعة: أحمد عبد الرازق، أكتوبر ١٩٨٥م، ص ٣٢٤، لوحة ٣٣٥.

وزخارف عربية مورقة (أرابيسك) على حين ازدانت ساحة البساط برسوم من الأزهار والأوراق المروحية، أما الإطار الخارجى فقد زين بأزهار نباتية وزخارف عربية مورقة، ويغلب على زخارف البساط اللون الأحمر.

ويعتبر هذا النوع استمراراً للأنواع المملوكية التي استمرت معروفة فى ذلك العصر. بجانب ذلك وجدت كذلك نماذج أخرى تمثل شيوع الروح الفنية العثمانية على هذا النوع من البسط، ونوع آخر جمع بين الروح العثمانية والأساليب المملوكية^(١).

أما المفروشات الأخرى التي اشتملت عليها الأحياء، والتي أشارت إليها إحدى الوثائق التي تعود للقرن الثامن عشر فكانت عبارة عن ثلاث طرايح (مراتب صغيرة)، وثمانية ألحفة وأحد عشر قالب مخاد، وثلاث مراتب^(٢).

ويحتفظ متحف المنيل بالقاهرة بنماذج من الطرايح، والمخاد استعملت فى صنعها الأقمشة العثمانية المصنوعة من القטיפه البارزة (انظر لوحة ٧٥).

وبعد فإن دراسة هذا الفصل قد أسفرت عن هذه الحقائق:

١) تركز داخل الأحياء أعداد كبيرة من التجار الذين اتخذوا منها مقراً لسكنهم وتجارهم أو تجارتهم فقط.

٢) اختلفت جنسيات هؤلاء التجار، فوجد منهم: المغربى - والشامى والحبشى والرومى والأندلسى والحجازى.

٣) تعددت فئات هؤلاء السكان القاطنين داخل الأحياء، فوجدت بها طبقة التجار، وأعيانهم وطبقة الموظفين، وطبقة الحرفيين وهؤلاء تنوعت دياناتهم أيضاً فوجد منهم اليهودى والنصرانى والمسلم.

٤) امتازت الحياة داخل الأحياء بتعدد ألوانها وتباين منشآتها مما أضفى على الموقع قدراً من الحيوية، فالأسواق وما حفلت به من بضائع وما اشتملت عليه من منشآت تجارية تخصصية قد اشتملت على تنوع سلعى كبير ساعد المرأة والرجل على تأثيث المنزل وتنوع ملابس كل منهما، فضلاً عن مزاوله التجارة، وتعليم الصغار إلى غير ذلك من أمور.

(١) ربيع حامد خليفة: المرجع السابق، ص ١٢٧.

(٢) المحكمة الصالحية: السجل نفسه، والوثيقة والصفحة.

٥) اشتملت الأحياء على عدد من المنشآت ذات الصفة الاجتماعية مثل الأسبلة والحمامات، والتي خدمت الكثير من أهلها وكذا الوافدين عليها، كما أن وجودها ارتبط بمراسم اجتماعية هامة خلال العصور التي شيدت فيها.

٦) أفادت الوثائق فى إلقاء الضوء على الكثير من التحف والفنون التى تداول استعمالها داخل دور الأحياء خاصة والقاهرة عامة، والتي تحتفظ المتاحف القاهرية بالعديد منها، مما أدى إلى معرفة المزيد من المعلومات التى أغفلت ذكرها الوثائق.

*** **

obeikandi.com

الخاتمة

تشير البحوث الأثرية والحضارية التي يتكون منها متن هذا الكتاب إلى عدد من الحقائق والاستنتاجات خاتمة هذا العمل، أجمل منها النتائج التالية:

(١) أثبتت الدراسة أن خطأ الجوزرية والمحمودية ينسب كل منهما إلى إحدى طوائف العسكر في عصر كل من المعز والعزیز.

(٢) أمكن تعديل اسم الجوزرية إلى اسم الجوزرية عن طريق معرفة الشخصية التي تتسبب إليها هذه الحارة أو الخط.

(٣) بلغت الجوزرية ذروة عمرانها في العصر الفاطمي، وبنسبة مساوية في المسطاح وأقل في المحمودية، ثم انخفض عمران الجوزرية في نفس العصر مع استمرار مستوى العمران في كل من المسطاح والمحمودية حتى نهاية العصر، تزايد بعده العمران في العصور التالية داخل الأحياء الثلاثة.

(٤) قمت بإعداد أربع عشرة خريطة توضح تطور العمران وتخطيط الأحياء الثلاثة عبر العصور، فضلاً عن توضيح مواضع الأسواق، وتطور مسمياتها وكذا تطور مسميات عناصر الأخطاط التخطيطية.

(٥) قمت بعمل مسقط أفقى وقطاع وواجهة لقبة الأمير حسام الدين طرنطاي مع توصيفها توصيفاً معمارياً دقيقاً، محاولاً تصور الشكل الذي كانت عليه المدرسة.

(٦) أمكن معرفة التاريخ الفعلى لمدرسة الأمير طرنطاي وهو (٦٨٤هـ/١٢٨٥م) بدلاً من سنة (٦٨٩هـ/١٢٩٠م) التي أثبتتها هيئة الآثار بفهرس الآثار الإسلامية.

(٧) تمثل منطقة انتقال قبة الأمير طرنطاي المرحلة الرابعة لتطور مناطق الانتقال في مصر منذ العصر الفاطمي وحتى عصر تشييدها، كما أن مدرسة هذا الأمير تمثل النموذج الأول في عصر المماليك البحرية لإلحاق القبة بمنشأة تعليمية، والمثل الثانى بعد مدرسة وقبة نجم الدين أيوب المشيدة في نهاية العصر الأيوبي.

(٨) قمت بنشر أول نص لوثيقة منفذة على الحجر وجدت أعلى مدخل مدرسة الأمير مقبل الداودى وعمل تفريغ لنصوصها الكتابية.

- (٩) أثبت البحث التاريخ الفعلى لتشييد مدرسة بيبرس الخياط وهو (٩٢١هـ / ١٥١٥م)، بدلاً من تاريخ (٦٦٢هـ / ١٢٦٣م) الذى أورده على مبارك فى خططه.
- (١٠) أثبتت الدراسة أن لمدرسة بيبرس الخياط مئذنة من ثلاث أدوار بدرابزينات حجرية مخرمة، كما كان لها مدخلان متشابهان تماماً فقد أحدهما.
- (١١) أشار البحث إلى التخطيط الفعلى الذى كانت عليه مدرسة بيبرس الخياط.
- (١٢) أثبتت الدراسة أن الأبواب والنوافذ والمصبغات، والوزرة الرخامية وقائم الصفف، قد فقدت واستبدل بعضها فى عصر عباس حلمى الثانى.
- (١٣) أشار البحث إلى أن سقف دور قاعة المدرسة، لم يكن مسطحاً كما هو الآن، وإنما كان عبارة عن سقف خشبى تتوسطه شخشيخة بدرابزين من الخشب الخرط.
- (١٤) قمت بعمل مسقط أفقى حقيقى لمكونات المدرسة وآخر تصورى للأجزاء المفقودة منها، وكذلك قطاع وواجهة، كما قمت بوصفها توصيفاً معمارياً دقيقاً وتحليل عناصرها المعمارية.
- (١٥) أثبتت الدراسة أن منشئ الجامع المعروف بابن العربى هو السيد أحمد بن عبد السلام المغربى وليس الشيخ على بن العربى مثلما يذكر بعض الكتاب المحدثين.
- (١٦) أرجعت الدراسة تاريخ إنشاء هذا الجامع إلى سنة (١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) استناداً على نص على مبارك ونص وثائقى، بدلاً من التاريخ غير المحدد الذى تضمنه فهرس الآثار الإسلامية وهو قبل (١١٨٣هـ / ١٧٦٩م).
- (١٧) قمت بعمل مسقط للواجهة الخاصة بهذا الجامع مع تفريغ لبعض عناصرها الزخرفية، وتوصيف الجامع توصيفاً دقيقاً وتحليل عناصره المعمارية.
- (١٨) قمت بنشر السطور الكتابية التى تضمنها شاهد قبر السيد أحمد بن عبد السلام والمحفوظ داخل الجامع فى حجرة إمام الجامع أسفل دكة المبلغ.
- (١٩) أشار البحث إلى وجود الرنوك على عمائر العصر العثمانى؛ حيث ظهر رنك الطبر على واجهة وكالة الشرايى.
- (٢٠) اشتملت وكالة القبرصلى الكبرى الدارسة معالمها على عنصر المصلاة، وذلك من خلال وثيقة الوقف.

٢١) أثبتت الدراسة اشتغال الجوزرية على أقدم تخطيط لقيسارية مملوكية من خلال وثيقة وقف بيبرس الجاشنكير؛ حيث أمكن عمل مسقط أفقى تصورى لها ليصبح أول تخطيط وصل إلينا لقيسارية تعود للعصر البحرى.

٢٢) قمت بعمل مسقط أفقى تصورى لحمام بيبرس الخياط وتحديد موقعه وإعادة تأريخه بإرجاعه إلى سنة (٩٠٩هـ/١٥٠٣م وليس ٩٥٠هـ/١٥٤٣م)، كما يذكر بعض الباحثين استناداً إلى نص الوثيقة.

٢٣) أشارت الدراسة إلى اشتغال الأحياء على نماذج عديدة للمنازل المخصصة لسكنى الأمراء وغيرهم، أفقدت بعضها لعنصر الصحن الذى تدور حوله عناصر الدار، كما أفقدت بعضها لعنصر المدخل المنكسر، واستعاض المعمار عن ذلك بإيجاد النوافذ المفتوحة المغطاه بالستائر الخشبية المطلة على الطريق كبديل للصحن، وكذلك يوضع سلم يلى دركاة المدخل يؤدى إلى وحدات الدار التى تلى السلم، مما يشير إلى نماذج جديدة تضاف لما هو معروف عن نماذج الدور الإسلامية.

٢٤) أشارت الدراسة إلى وجود العمائر السكنية فى العصر الجركسى تنفصل فيها أماكن سكنى الحرىم عن الرجال، كما هو واضح فى قصر بيبرس الخياط وقصر حرىمه.

٢٥) ظهر بقصر حرىم بيبرس عنصر المقعد يطل على مجاز يلى دركاة المدخل وليس على الحوش كما فى معظم العمائر السكنية.

٢٦) قمت بعمل مساقط أفقية تصورية للقصر الخاص بالأمير بيبرس وقصر حرىمه من خلال نص الوثيقة.

٢٧) أثبتت الدراسة أن الأحياء الثلاثة قد سكنها أعداداً كثيرة من السكان اختلفت جنسياتهم ودياناتهم وطبقاتهم.

٢٨) تعددت الأسواق التجارية داخل الأخطاط كما تنوعت وظائفها، فوجدت أكثرها تباع الأقمشة ومستلزمات الزى وبعضها تباع العطارة والمواد العطرية.

٢٩) تميزت بعض هذه الأسواق بالأسقف التى تغطيها مثل سوق الفحامين والجملون.

٣٠) انفتحت هذه الأسواق على العالم العربى والإسلامى، فوجدت داخلها البضائع الشامية والمغربية والحجازية والهندية، والكريتية والتركية بجانب البضائع المصرية.

٣١) أشارت الدراسة إلى الموظفين وأرباب الحرف داخل المنشآت المشيدة داخل الأحياء الدينية وأسواقها ومرتباتهم والحرف التي عملوا بها .

٣٢) تميزت الأحياء بحياة اجتماعية متعددة الألوان واسعة النشاط متباينة المنشآت، مما أضفى عليها قدرا من الحيوية والتميز.

٣٣) افادت الدراسة في إلقاء الضوء على الكثير من التحف الإسلامية التي تداول استعمالها داخل الأحياء، والواردة مسمياتها ضمن وثائق العصر العثماني، والتي تحتفظ المتاحف بنماذج منها مما يشير إلى أهمية دراسة التحف في ضوء الوثائق.

*** **

الملاحق

obeikandi.com

الملحق الأول

الوصف الوثائقي لمدرسة الأمير بيبرس الخياط بالجوزرية

(١٩١٠م / ١٤٣١هـ) - أثر / ١٩١

- (٢٤٤) وجميع المكان الآتى ذكره.
- (٢٤٥) الكامل أرضاً وبناءً، الكائن بالقاهرة المحروسة بخط الملوحيين فيما بين حارة الجوزرية وزاوية سيدى حبيب.
- (٢٤٦) الذى أنشأه الواقف المشار إليه أعلاه وعمره وصرف عليه من ماله وصلب حاله المشتمل على مدرسة ومنارة وميضأة وغير ذلك من بئر ومشتملات.
- (٢٤٧) التى ستذكر فيه بدلالة المشاهدة على واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت بها باب مربع وسبع حوانيت يشتمل كل منها على داخل وخارج ودراريب.
- (٢٤٨) معقودة بالحجر الفص النحيت، وبالواجهة سلم يأتى ذكره فيه والباب المذكور يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى ثلاث حواصل أرضية بغلق على
- (٢٤٩) منها فردة باب معقود ذلك جميعه قبواً بالحجر الفص النحيت وبالواجهة أيضاً سفلى بسطة يأتى ذكرها فيه والسلم الموعود بذكره مبنى الحجر.
- (٢٥٠) الفص النحيت عدة درجة أحد عشر درجة، يصعد من عليه إلى بسطة عالية على المقعد المذكور وحانوت من الحوانيت السبعة المذكورة مفروش.
- (٢٥١) أرضها بالحجر الأحمر الفص النحيت داير على بعضها درابزين من الحجر الفص النحيت برمامين، ويتوصل منها إلى بوابة مبنية بالحجر المشهر
- (٢٥٢) بها باب مربع يكتنفها مسطبتان لطيفتان بعتبا حجرا يمنة ويسرة بعتبتين سفلاً وعلياً صواناً يغلق عليه فردة باباً خشب جوزاً مطبق بالخشب.
- (٢٥٣) النقى ومصفح بالنحاس وبمسامير، يعلوه شباك نحاس يدخل منه إلى دركاة لطيفة بصدرها مصطبة صدر لطيفة بها، على يسرة الداخل إليها شباكان.
- (٢٥٤) نحاساً مطلان على الطريق السالك ويعلوه المسطبة المذكورة أعلاه شباك نحاس مسقفة سكندرياً على جفت بزوايا وجزء مدهون حريراً ملمع بالذهب.

- ٢٥٥) واللازورد يجاورها باب مربع يغلق عليه فردة باب خشباً نقياً يدخل منه إلى مجاز مستطيل به على يسرة الداخل مسطبة لطيفة يعلوها
- ٢٥٦) مسقفة نقياً يقابلها باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه إلى معالم طباق برسم سكنى.....
- ٢٥٧) المستحقين بالمدرسة المذكورة يجاور باب الطباق المذكورة شباك نحاس وبه على يمينه الداخل مزملة مفروش أرض الدركاة المذكورة أعلاه والدهليز المذكور.
- ٢٥٨) بالرخام الملون مسبل الجدر بالبياض مسقف الجواز المذكور نقياً مدهون حريراً بأقصى الدهليز المذكور باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى مدرسة.
- ٢٥٩) ذات إيوانين متقابلين فيما بينهما دور قاعة بها سدلتان يمينه ويسرة وبالإيوان الكبير وهو القبلى على يمينه الداخل باب مربع يغلق عليه فردة باب.
- ٢٦٠) يدخل منه إلى خلوة برسم الخطابة مبلطة بالبلاط الكدان مسبلة الجدر بالبياض مسقفة نقياً بها شباك نحاس مطل على الجواز المذكور يجاور الخلوة المذكورة.
- ٢٦١) كتيبتان متطابقتان يغلق على كل منهما زوجاً باب خشباً نقياً مدهون حريراً، يقابل باب الخلوة المذكور شباك نحاس من الجهة الشرقية مطل على
- ٢٦٢) المستجدة التى أوقفها الواقف المشار إليه أعلاه قبل تاريخه بكتوب يخصصها مركب عليه زوجاً باب خشباً نقياً وبصدر الإيوان المذكور خمسة شبابيك نحاس.
- ٢٦٣) مركب على كل منهما زوجاً باب خشبياً نقياً مطل ذلك على الواجهة القبلية فالطريق السالك ومحراب برسم استقبال القبلة للمصلين بالمدرسة.
- ٢٦٤) عن يمينه منبر من الخشب النقى برسم الخطبة بالمدرسة المذكورة وبالإيوان الصغير ست كتيبات متطابقات مركب على كل منهما زوجاً باب خشباً.
- ٢٦٥) نقياً مدهون حريراً وبصدره سدلة على يمينه الصاعد إليها كتيبتان متطابقتان مركب على كل منها زوجاً باب خشباً نقياً مدهون حريراً يقابلهما.
- ٢٦٦) باب مربع يغلق عليه فردة باب، يدخل منه إلى سلم يصعد من عليه إلى تكة برسم المؤذنين بوجه درابزين خشب أعلى رواشن خشب.
- ٢٦٧) منه إلى سطح المدرسة المذكورة وإلى سلم المنارة التى أنشأها الواقف المشار إليه أعلاه

بالمدرسة المذكورة وبالإيوان الصغير شباك نحاس مطل.

٢٦٨) على دركاة ثانية من داخل الباب الذى بالواجهة الشرقية وبالذور قاعة المذكورة

أعلاه السدلتان المتقابلتان وثلاثة أبواب أحدهما:

٢٦٩) باب الدخول، وثانيهما: يقابله باب مربع يغلق عليه فردة باب جوزاً مطبق بالخشب

النقى مصفح بالنحاس والمسامير يدخل منه إلى القبة المذكورة.

٢٧٠) أعلاه، وثالثهما: باب مربع يغلق عليه فردة باب يعلوه طاقة برسم النور والهوى

يدخل منه إلى مجاز لطيف مبلط بالبلاط الكدان مسبل الجدر بالبياض.

٢٧١) مسقف نقياً يتوصل منه إلى باب مربع يغلق عليه فردة باب يخرج منه إلى الدركاة

الثانية المذكورة أعلاه بها أربعة أبواب أحدهما الباب (المؤدى إلى المجاز).

٢٧٢) المذكور أعلاه يقابله باب مربع يغلق عليه فردة باب ينزل منه إلى الميضأة المشتملة على

ست بيوت خلا وفسقية وحنفية ومستحم.....

٢٧٣) والثالث من الأبواب المذكورة مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى سلم معقود

بالبلاط الكدان يصعد من عليه إلى معالم رواق الواقف.

٢٧٤) المشار إليه أعلاه على قاعة تقوم مع القبة المذكورة أعلاه، وعلى الدركاة الثانية

المذكورة أعلاه برسم سكنى من يعينه من المستحقين بالمدرسة المذكورة أعلاه.

٢٧٥) والرابع من الأبواب المذكورة مربع يغلق عليه فردة باب هو باب سر المدرسة

المذكورة يعلوه شباك نحاس يخرج منه إلى بسطة ثانية فى الواجهة الشمالية.

٢٧٦) يتوصل إليها من سلم مبنى بالحجر الأحمر الفص النحيت عدة درجة أحد عشر درجة

يكتنف الباب المذكور مسطبتان يمنة ويسرة والبسطة المذكورة ذات.

٢٧٧) درابزين من الحجر الأحمر الفص النحيت برمامين يتوصل منه إلى الطريق السالك

يجاور باب الدركاة المذكورة باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى.

٢٧٨) الميضأة المذكورة، مبلطة الدركاة المذكورة بالبلاط الكدان مسبلة الجدر بالبياض

مسقفة نقياً مدهون حريياً وبالذور قاعة المذكورة كتيبتان متطابقتان.

٢٧٩) مركب على كل منهما زوجاً باب خشباً نقياً مدهون حريياً يعلوهما دخلة لطيفة

مفروش أرض الإيوانين والثلاث سدلات والدور قاعة.

- ٢٨٠) وقائم الصف والشبابيك بالرخام الملون بوزرة رخام دائرة على الإيوانين والثلاث سدلات والمحراب بأعاليه مسقف الإيوانين.
- ٢٨١) المذكورين أعلاه سكندرياً على جفت بزوايا وصرر وكرادى مدهوناً حريراً ملمع بالذهب واللازورد ومسقف الدور قاعة والسدلتين بسطح.
- ٢٨٢) خشباً نقياً مدهون حريراً مركب على الدو رقاعة المذكورة درابزين خشباً خرطاً مأمونياً وبالمدرسة ستة عشر قمرية من ذلك أربعة عشر.
- ٢٨٣) قمرية مخرمة بالزجاج الملون واثنان تخرماً بغير زجاج دائرة عليها وجميع المنارة القائمة البناء المحكمة الأساسات الكائنة.
- ٢٨٤) بالخط الملاصقة للمدرسة المذكورة من الجهة القبليّة مما يلي الغربى المشتملة على ثلاثة أدوار محوطة بالدرابزينات الحجر المخرمة الأول منها دور المؤذنين.
- ٢٨٥) بوسطه شمعة يعلوها الدور الثانى به أعمدة حاملة للدور الثالث الذى به العنق والخوذة مغروز بها هلال من النحاس الأصفر والصوارى برسم القناديل.
- ٢٨٦) على العادة العالية على خوذة المنارة المذكورة، ويحيط بذلك جميعه ويحصره حدود أربعة الحد القبلى ينتهى إلى الطريق السالك.
- ٢٨٧) وفيه الواجهة القبليّة وما بها من الحوانيت والمقعد وباب الحواصل والسلم الأول والبسطة والبوابة وباب الدخول والشبابيك وأس المنارة....
- ٢٨٨) المذكور والحد البحرى ينتهى بعضه إلى القاعة الكبرى وقف المقر المشار إليه أعلاه وباقيه إلى خربة هناك والحد الشرقى ينتهى.
- ٢٨٩) بعضه إلى القبة المذكورة أعلاه وبعضه للطريق السالك، وفيه الواجهة الثانية وما فيها من السلم الثانى.
- ٢٩٠) والبسطة والميضأة وبابها والحد الغربى ينتهى إلى الفرن والطاحون الجارى ذلك الآن فى وقف المقر المرحوم السيفى قرقماش الشريف.
- ٢٩١) تغمده الله برحمته لحد ذلك كله وحدوده وحقوقه وما يعرف به وما ينسب إليه المعلوم ذلك عند الواقف المشار إليه أعلاه علماً شرعياً نافياً للجهالة.
- ٢٩٢) الجارى ذلك بيد الواقف المشار إليه أعلاه وملكه وتصرفه وحيازته واختصاصه

ومعروفاً بإنشائه وعمارته إلى حين صدور هذا الوقف.

(٢٩٥) يشهد له بجميع البناء الموصوف والمحدود بأعليه.

(٢٩٦) مكتوب التبايع الورق الشامي المؤرخ باطنه بالثامن من شهر ربيع الأول سنة إحدى

وعشرين وتسعمائة الثابت المحكوم به بالشرع الشريف من سيدنا الحاكم المشار إليه.

(٢٩٧) أعلاه أدام الله علاه المؤرخ بخطه الكريم الثامن من شهر ربيع الأول من شهور

عام السنة المذكورة

obeikandi.com

الملحق الثانى

معجم المصطلحات الواردة فى الكتاب

١) أتروفيات

جمع أتروفيه أو أطروفيه وهى الحافة القائمة للمسطبة أو الصفة أو مرتبة الإيوان أو السدلة، وما أشبه ذلك، وتبنى الأتروفيات بالرخام الملون غالباً أو الحجر النحيت. انظر: عبد اللطيف إبراهيم: نسان جديدان من وثيقة وقف الأمير صرغتمش، ص ٤٧.

٢) أغانى

ممرات علوية ذات مقاعد خلف نوع من المشربيات الخشب الخرط تحجب الجالس خلفها، وتكون متقابلة فى العادة، وتطل على الدور قاعة أو الإيوان الذى تعلوه، وقد تطل الأغانى على الشارع أو الحديقة أو فناء القصر أو مسلخ الحمام. محمد محمد أمين، وليلى على إبراهيم: المصطلحات المعمارية، ص ١٥.

٣) باب ريح

فتحة بالحائط لجذب الريح البارد، ويختلف باب الريح عن الباذاهنج، فالباذاهنج فتحة بالسقف، أما باب الريح ففتحة فى الحائط. محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ٥٩.

٤) باب مريح

هو الباب الذى تنتهى قمته العليا بعتب مستقيم أى أنه بلا عقد وليس مقنطراً، فهذا الباب ليس مربعاً كما يفهم من اللفظ، والأعتاب العلوية لتلك الأبواب مستقيمة من قطعة واحدة أو ذات صنيح مزررة، وقد تفنن المعمار فى تغشية الأعتاب العلوية بالرخام الملون المتبادل الألوان للزينة لاكتساب مظهراً جميلاً. محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ١٨.

٥) باب مقنطر

هو باب قمته العليا على شكل عقد أى كان نوعه، سواء كان نصف دائرى أم على شكل حدوة الفرس أم عقد مخموس مدبب القمة، وقد يكون عقد الباب على شكل قوس أو حنية. محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ١٨.

٦) باب خشبي نقي

نوع من الأبواب المصنعة بالخشب المستورد المعبر عنه وثائقياً (بنقى) والمهذب المشتمل على زخارف تمثل روح العصر، والذي يختلف عن الخشب البلدى الأقل جودة.

٧) باذاهنج

لفظ فارسى مكون من باذ وأهنج بمعنى ساحب الهواء أو مدخله أو فتحة التهوية. ويقصد به منفذ التهوية ويوجد فى العادة فوق أسطح العماثر، ويستخدم للتهوية والإضاءة، وله أشكال مختلفة، ويمكن التحكم فى فتحته، وقد توجد على فتحة الباذاهنج شبكة من النحاس.

٨) بلاط كدان

نوع من البلاط يتخذ من الأحجار الجيرية التى يختلف لونها من الأبيض والأصفر والرمادى، وفى الغالب يرد ذكر البلاط الكدان فى الوثائق مجرداً من أى صيغة أخرى. محمد أمين: المرجع نفسه، ص ٢٢، ٢٣.

٩) حجر فص نحيت

نوع من الحجر المهذب استعمل فى بناء معظم العمائر المملوكية ذات الشان، ويكون عادة على هيئة مداميك من اللونين الأبيض والأحمر أو الأصفر ويقال له حينئذ: "حجر فص نحيت مشهر". عبد اللطيف ابراهيم: نصاب جديدان من وثيقة صرغتمش، ص ٤٩، ومحمد أمين: المرجع نفسه، ص ٣٣.

١٠) خرستان

عرفت فى الدول الإسلامية وهى عبارة عن دواليب حائطية، وأطلق عليها فى المنشآت الدينية اسم كتيبات. محمد أمين: المرجع السابق، ص ٨٧.

١١) دور قاعة

لفظ مركب من مقطعين الأول "در" من الفارسية "باب" والمقطع الثانى عربى "قاعة"، والقاعة: من أهم أجزاء البيت، ويستخدم هذا اللفظ المركب فى الوثائق فى العصر المملوكى للدلالة على شيئين: الأول: بمعنى الجزء الذى يتوسط القاعة أو المسجد أو المدرسة المبنية

على الطراز المتعامد، فالدور قاعة تتوسط هذه الأجزاء، ومنها يكون الدخول إلى أجزاء المدرسة أو القاعة، وتكون منخفضة عن أرضية الأوارين. انظر: محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ٥٠.

١٢) زلاقة:

طريق يرتفع بدون درج للوصول إلى مكان مرتفع، وغالبا ما يكون للدواب للصعود على مدار الساقية مثلا أو حول البئر. انظر محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ٦٠.

١٣) الساباط :

سقيفة بين حائطين أو دارين تحتها طريق أو نحوه، وتجمع على سوابط وساباطات. انظر: محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ٦٠.

١٤) السدلية :

هى المرتبة الصغيرة غير العميقة والمرتفعة لمسافة (٣٠-٤٠سم) وكانت تفرش بالرخام عادة أو الحجر. عبد اللطيف إبراهيم: نسان جديدان من وثيقة صرغتمش، ص ٤٤.

١٥) شباك حديد بخركاه :

الخركاة كلمة فارسية، كانت تطلق على المحل الواسع خاصة الخيمة الكبيرة، ويقصد بها فى العمارة المملوكية الهيكل الخشبي الذى يركب أو يثبت عليه الخشب الخرط، وذلك تشبيهاً بالخيمة ثم أصبح يقصد بها ما يسمى مشربية الآن. انظر: محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ٤١.

١٦) صفف :

الصفة هى البنيان شبه البهو الواسع الطويل، والصفة تشبه المصطبة، ولكنها أقل ارتفاعاً وتكون دائماً مبنية، كما إن الصفة تكون دائماً بالداخل أى داخل القاعات والوحدات السكنية بينما تكون المصطبة بمدخل البناء أو خارجه أو بملحقات المبنى. انظر: محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ٧٣.

١٧) الطبقة :

وحدة سكنية مستقلة وقد تكون هذه الوحدة صغيرة وتشتمل عادة على إيوان ودور

قاعة وطاقات وكرسى خلا ومنافع ومرافق وحقوق، وقد تكون الطبقة أكبر من ذلك فتحوى إيوانين ودور قاعة أو طبقة كبرى حاوية لطبقتين متداخلتين، وقد تكون الطبقة أشبه ما تكون بالمنزل المستقل المكون من دورين وسلم داخل، وقد يحتوى المبنى الواحد على عدة طباق متطابقة أو متلاصقة لكل منها منافعها ليكون لها استقلالها عن الطبقات الأخرى، وفي تلك الحالة يطلق على هذا المبنى "اسم الربع". انظر: محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ٧٥، ٧٦.

١٨) طاقات خرك :

الطوق: كل شيء استدار فهو طوق، والطاق ما عطف من الأبنية ويجمع على طاقات وطيقان، وهو لفظ فارسى معرب والطاق عقد البناء حيث إنه مثل السقف المدب والطاق ما طال من الأبنية، والطاق الكوة المغطاة بساتر خشبى من الخرط. محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ٧٥.

١٩) فرجة :

الفرجة: المتسع بين الشيين، والفرجة، الفتحة فى الحائط أو السقف أو الشباك. انظر: محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ٨٤.

٢٠) قواصر

جمع قوصرة، والقوصر دخول الشيء فى بعضه، ويقصد بالقوصرة: العقد الذى على شكل حدوة فرس، وهو عقد مستدير أو مدبب يمتد إلى أسفل باستدارة إلى الداخل. انظر: محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ٩٢.

٢١) كرىدى

كرد: بالتركية والفارسية تعنى المستدير أى كل شيء به استدارة، والكرد العنق معرب كردان، والكردى أو الكرىدى فى العمارة المملوكية عبارة عن كابولين من الخشب أعلى فتحة الإيوان يميناً ويساراً، وما بينهما أعلى العقد يسمى خاتم الكرىدى والجزء السفلى يسمى الذيل. انظر: محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ٩٤.

٢٢) مجلس

المجلس: موضع الجلوس، وهو يعنى الإيوان الصغير الذى له ساتر بارتفاع لا يصل إلى عقد الإيوان. انظر: محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ١٠٠.

٢٣) مرافق وحقوق

المرفق: ما ارتفعت به ومرافق الدار هى مصاب الماء ونحوها، ويعنى المرفق فى العصر المملوكى المرحاض والحمام وما يتعلق بها. انظر: محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ١٠٣.

٢٤) مسبل الجدر بالبياض

يستخدم هذا المصطلح فى الوثائق لوصف الجدر أو الحوائط المغطاه بالبياض أو الملاط. انظر: محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص ١٠٥.

٢٥) مسطاح

المسطاح: مكان مستوى يسط عليه التمر ويجفف، وبالتشبيه المسطاح الذى يوجد بالطاحون لتجفيف الحفوف. انظر: محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ١٠٦.

٢٦) مصوقة حريراً

تصوق: تلطخ، ومصوق، أى مدهون، ويستخدم اللفظ بهذا المعنى الأخير فى الوثائق فيرد مصوق حريراً بالذهب واللازورد. انظر: محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ١٠٨.

٢٧) مسقف سكندرياً

السقف السكندرى هو ذو الكمرات الطولية بينها ألواح. انظر: محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ٦٤.

٢٨) مسقف نقياً

من أكثر أنواع السقوف انتشاراً، وأهم أنواعها، وهى ترد كثيراً فى وثائق العصر المملوكى وتعنى السقف الخشبى المستورد، والمدهون بالألوان المختلفة، ومنه السقف الكافورى، المصنوع من خشب الكافور. انظر: محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ٦٤.

٢٩) مسقف نقياً على مربعات

سقف خشبى مستورد مقسم إلى كمرات طولية تحصر بينها مربعات صغيرة. انظر: محمد

محمد أمين: المرجع السابق، ص ٦٤.

٣٠) معقود قبواً

نوع من السقوف مقوس أى معقود. انظر: محمد محمد أمين: المرجع نفسه، ص ٩٨.

٣١) ملمع بالذهب واللازورد

لمع برز، ولمع الشيء، أضاء، والشيء الملمع شيء ذو لمع، ويرد اللفظ ملمع بالذهب؛ لأن الذهب حين يطلى به يكون مسود اللون، ثم يلمع حتى يظهر، وحين يخلط الذهب بالزئبق أو الفضة، ويوضع على النحاس ثم يدخل النار يكون لونه أسوداً، ثم يجلى بعد إخراجة فيظهر بريقه ولمعانه؛ ولذلك يرد دائماً ملمعاً بالذهب واللازورد. انظر: محمد أمين: المرجع نفسه، ص ١١٦.

فهرس الأشكال

- | رقم الشكل | وصفه |
|-----------|-----------------------------------------------------------------------------|
| ١- | خريطة توضح التخطيط العام للجوزرية والمسطاح والمحمودية فى العصر الحاضر. |
| ٢- | تطور الجوزرية العمرانى منذ العصر الفاطمى حتى نهاية العصر العثمانى. |
| ٣- | التطور العمرانى لى المسطاح منذ العصر الفاطمى حتى نهاية العصر العثمانى. |
| ٤- | التطور العمرانى لحارة المحمودية منذ العصر الفاطمى حتى نهاية العصر العثمانى. |
| ٥- | خريطة توضح تخطيط الجوزرية فى العصر الفاطمى. |
| ٦- | خريطة توضح تخطيط الجوزرية فى العصر الأيوبى. |
| ٧- | خريطة توضح تخطيط الجوزرية فى العصر المملوكى وبداية العصر الجركسى. |
| ٨- | خريطة توضح تخطيط الجوزرية فى العصر المملوكى الجركسى. |
| ٩- | خريطة توضح تخطيط الجوزرية فى العصر العثمانى. |
| ١٠- | خريطة توضح تخطيط الجوزرية فى العصر الحاضر. |
| ١١- | خريطة توضح تخطيط المسطاح فى العصر الفاطمى. |
| ١٢- | خريطة توضح تخطيط المسطاح فى العصر الأيوبى. |
| ١٣- | خريطة توضح تخطيط المسطاح فى العصر المملوكى. |
| ١٤- | خريطة توضح تخطيط المسطاح فى العصر العثمانى وحتى عصرنا الحاضر. |
| ١٥- | خريطة توضح تخطيط المحمودية فى العصر الأيوبى. |
| ١٦- | خريطة توضح تخطيط المحمودية المتداخل مع الجوزرية فى العصر المملوكى. |
| ١٧- | خريطة توضح تخطيط المحمودية فى العصر العثمانى. |
| ١٨- | خريطة توضح تخطيط المحمودية فى العصر الحاضر. |
| ١٩- | المسقط الأفقى لقبة حسام الدين طرنطاي (أثر ٥٩٠). |
| ٢٠- | الواجهة القبلىة لقبة حسام الدين طرنطاي أثر (٥٩٠). |
| ٢١- | قطاع أ-أ لقبة حسام الدين طرنطاي أثر (٥٩٠). |
| ٢٢- | الواجهة الغربىة لقبة حسام الدين طرنطاي أثر (٥٩٠). |
| ٢٣- | الواجهة الرئىسىة والجانبىة لمدرسة مقبل الداودى أثر (١٧٧). |
| ٢٤- | وثىقة وقف الأمير مقبل الداودى على الحجر أعلى مدخل مدرسته أثر (١٧٧). |

- ٢٥- المسقط الأفقى لمدرسة مقبل الداودى أثر (١٧٧).
- ٢٦- الواجهة الجنوبية الشرقية لمدرسة بيبرس الخياط أثر (١٩١).
- ٢٧- تفرغ لزخرفة الطبق النجمى المنفذة بالحفر على الرخام على أحد الألواح التى تزين بسطة سلم مدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٢٨- تفرغ للزخارف الهندسية المتداخلة المنفذة بالحفر على الرخام والتى تزين احد جوانب بسطة سلم مدرسة بيبرس الخياط.
- ٢٩- تفرغ لنص التجديد الذى أجراه خديوى مصر عباس حلمى الثانى سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) بمدرسة بيبرس الخياط.
- ٣٠- قطاع أ- أ بمدرسة الأمير بيبرس الخياط.
- ٣١- التكوين المعمارى لعمود من أعمدة محراب الإيوان القبلى بمدرسة الأمير بيبرس الخياط.
- ٣٢- تفرغ للبسطة المنفذة بالخط الكوفى على لوح من الرخام وجد بالجهة الشمالية الشرقية لمحراب الإيوان بمدرسة الأمير بيبرس الخياط.
- ٣٣- المسقط الأفقى للدور الأرضى لمدرسة الأمير بيبرس الخياط.
- ٣٤- تفرغ لنص تأسيس مدرسة الأمير بيبرس الخياط.
- ٣٥- مسقط أفقى تصورى للتخطيط الذى كانت عليه مدرسة بيبرس الخياط.
- ٣٦- المسقط الأفقى للدور الأول لمدرسة بيبرس الخياط.
- ٣٧- رسم تخيلى لمثدنة مدرسة الأمير بيبرس الخياط.
- ٣٨- واجهة مسجد العربى أثر (٤٥٩).
- ٣٩- تفرغ للعقد المدائنى وتشكيله المعمارى والزخرفى الذى يتوج مدخل الجامع المعروف بابن العربى (١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).
- ٤٠- التكوين المعمارى والزخرفى للأعمدة التى تحيط بالنافذة أسفل العقد المدائنى الخاص بمدخل الجامع المعروف بابن العربى.
- ٤١- تفرغ لزخارف السقف الخشبى الخاص بالجامع المعروف بابن العربى.
- ٤٢- الواجهة الرئيسية لوکالة الشرايى أثر (٤٦٠).
- ٤٣- مسقط أفقى للدور الأرضى لوکالة الشرايى قبل (١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م).
- ٤٤- مسقط أفقى للدور الأول لوکالة الشرايى قبل (١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م).
- ٤٥- مسقط أفقى تصورى لقيسارية بيبرس الجاشنكير من خلال وثيقة وقفه رقم ٢٣/ دار الوثائق

القومية.

٤٦- مسقط أفقى تصورى لوكاللى مصطفى حسن جوريجى القبرصلى من خلال وثيقة وقفه رقم ٢٥٣٢ / الأوقاف.

٤٧- مسقط أفقى تصورى لحمام الأمير بيبرس الخياط بالجوزرية من خلال وثيقة وقفه ٣١٣ / دار الوثائق القومية المشيدة سنة (١٥٠٣هـ / ١٥٠٣م).

٤٨- الواجهة القبلىة لحمام الشرايى قبل سنة (١١٣٧هـ / ١٧٢٤م).

٤٩- المسقط الأفقى لحمام الشرايى قبل سنة (١١٣٧هـ / ١٧٢٤م).

٥٠- الواجهة الجانبية والرئيسية لسبيل على بك الدمايطى أثر (١٩٧) (١١٢٢هـ / ١٧١٠م).

٥١- تفريغ للزخرفة الجفتية التى تحيط بعين الثور المفتوحة بالواجهة الشمالية الشرقية لسبيل وكتاب على بك الدمايطى (١١٢٢هـ / ١٧١٠م).

٥٢- مسقط أفقى للدور الأرضى والأول لسبيل على بك الدمايطى.

٥٣- مسقط أفقى تصورى لربع العلمى من خلال وثيقة وقف السلطان قلاوون رقم ١٥ / دار الوثائق القومية.

٥٤- مسقط أفقى تصورى للطابق السفلى والأول لمنزل بالجوزرية من خلال وثيقة وقف السلطان برقوق رقم ٥١ / دار الوثائق القومية.

٥٥- مسقط أفقى تصورى للدور الأول والثانى لمنزل داخل حى المسطاح من خلال وثيقة وقف الأمير يحيى الاستادار رقم ١١٠ / دار الوثائق القومية.

٥٦- مسقط أفقى تصورى لمنزل من خلال وثيقة وقف الأمير يحيى الاستادار رقم ١١٠ / دار الوثائق القومية.

٥٧- مسقط أفقى تصورى لمنزل من خلال وثيقة وقف الأمير يحيى الاستادار رقم ١١٠ / دار الوثائق القومية.

٥٨- مسقط أفقى تصورى لقصر إقامة الأمير بيبرس الخياط وقصر حرابه من خلال وثيقة وقفه ٣١٣ / دار الوثائق القومية.

٥٩- مسقط أفقى تصورى للدور الأرضى لمنزل الأمير على كتخدا الأمير سليمان بك من خلال وثيقة وقفه رقم ٢٠٢ / الأوقاف.

٦٠- مسقط أفقى تصورى للطابق العلوى لمنزل الأمير على أغا كتخدا الأمير سليمان بك من خلال وثيقة وقفه رقم ٢٠٢ / الأوقاف.

- ٦١- الواجهة الشرقية لمنزل محمد المحروقى أثر (٤٥٩) قبل (١٢٤١هـ/١٨٢٥م).
- ٦٢- تفريغ لزخارف الأرضية الخشبية لشرفة واجهة منزل محمد المحروقى قبل سنة (١٢٤١هـ/١٨٢٥م).
- ٦٣- تفريغ للزخارف النباتية والهندسية المنفذة بالحفر أعلى عقد المدخل المؤدى إلى داخل منزل محمد المحروقى.
- ٦٤- الزخرفة التى تحيط بعقد المدخل المؤدى إلى داخل منزل محمد المحروقى.
- ٦٥- تفريغ للزخرفة الجفتية التى تحيط بالدائرة الجنوبية الغربية من عقد المدخل العلوى لمنزل محمد المحروقى.
- ٦٦- مسقط أفقى تصورى لمنزل محمد المحروقى من خلال وثيقة وقفه رقم ٩٠٢/ وزارة الأوقاف.
- ٦٧- خريطة توضح توزيع الأسواق داخل الجوزرية والمحمودية منذ العصر الأيوبي حتى نهاية العصر الجركسى.
- ٦٨- خريطة توضح توزيع الأسواق داخل الجوزرية والمحمودية خلال العصر العثمانى.
- ٦٩- تفريغ لشكل اليلك ذو الخطين الذى ارتدته امرأة من الطبقة العليا فى مصر العثمانية (عن سعد الخادم).

*** **

فهرس اللوحات

- رقم اللوحة الوصف
- ١- جزء من عقد الإيوان الجنوبي الشرقي بمدرسة الأمير حسام الدين طرنطاي بالمسطح (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م).
 - ٢- الحائط المشترك لإيوان القبلة والضريح بمدرسة طرنطاي.
 - ٣- شريط من الزخارف الجصية أسفل العقد المنكسر بواجهة الإيوان الجنوبي الشرقي بمدرسة طرنطاي.
 - ٤- نموذج لعقد منكسر منفذ بالجلس أعلى واجهة الإيوان الجنوبي الشرقي بمدرسة طرنطاي.
 - ٥- جزء من واجهة الحجر التي كانت تتقدم ضريح طرنطاي.
 - ٦- المحراب بضريح طرنطاي (عن كريزول).
 - ٧- منطقة الانتقال بضريح طرنطاي (عن كريزول).
 - ٨- الجزء العلوي لمدخل مدرسة الأمير مقبل الداودي (٧٩٧هـ / ١٣٩٤م).
 - ٩- منظر عام لمدخل مدرسة الأمير مقبل الداودي (٧٩٧هـ / ١٣٩٤م).
 - ١٠- آيات قرآنية على عضادتي مدخل مدرسة مقبل الداودي (٧٩٧هـ / ١٣٩٤م).
 - ١١- النفيس والعقد العاتق أعلى مدخل مدرسة مقبل الداودي (٧٩٧هـ / ١٣٩٤م).
 - ١٢- جزء من وثيقة وقف الأمير مقبل الداودي أعلى مدخل مدرسته (٧٩٧هـ / ١٣٩٤م).
 - ١٣- تكملة نص وثيقة وقف الأمير مقبل الداودي أعلى مدخل مدرسته (٧٩٧هـ / ١٣٩٤م).
 - ١٤- المقرنصات الشامية بمدخل مدرسة مقبل الداودي (٧٩٧هـ / ١٣٩٤م).
 - ١٥- الواجهة الجنوبية الغربية بمدرسة الأمير مقبل الداودي (٧٩٧هـ / ١٣٩٤م).
 - ١٦- الواجهة الجنوبية الشرقية للقبّة الضريحية بمدرسة الأمير بيبرس الخياط (٩٢١هـ / ١٥١٥م).
 - ١٧- جزء من واجهة القبّة الضريحية والإيوان الجنوبي الشرقي بمدرسة الأمير بيبرس الخياط (٩٢١هـ / ١٥١٥م).
 - ١٨- زخرفة الطبق النجمي منفذة بالحفر على الحجر تزين أحد جوانب بسطة سلم مدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ / ١٥١٥م).
 - ١٩- زخارف هندسية متداخلة تزين أحد جوانب بسطة سلم مدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ / ١٥١٥م).

- ٢٠- واجهة الإيوان الجنوبي الشرقي وكتلة المدخل الرئيسى لمدرسة الأمير بيبرس الخياط (١٥١٥هـ/٩٢١م).
- ٢١- كتلة المدخل الرئيسى بمدرسة بيبرس الخياط (١٥١٥هـ/٩٢١م).
- ٢٢- نص تجديد مدرسة بيبرس الخياط (١٥١٥هـ/٩٢١م) الذى أجراه بها خديوى مصر عباس حلمى الثانى (١٣١٣هـ/١٨٩٥م).
- ٢٣- البسملة وآية من سورة التوبة على عضادتى المدخل بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م). (عصر عباس حلمى الثانى).
- ٢٤- آيات قرآنية من سورة التوبة على عضادتى المدخل بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٢٥- الدهليز المؤدى إلى داخل مدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٢٦- المقرنصات أسفل عتب المدخل بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٢٧- البسملة بالخط الكوفى على لوح من الرخام بالجهة الشمالية الشرقية من محراب مدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٢٨- السلم الطائر المؤدى إلى دكة المبلغ بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٢٩- المحراب الرئيسى بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٣٠- عقد المحراب السابق وأعمدته.
- ٣١- البسملة وآيات قرآنية من سورة النور بالإزار الخشبي أسفل سقف الإيوان القبلى بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٣٢- تكملة الآيات القرآنية من سورة النور على الإزار الخشبي أسفل سقف الإيوان القبلى بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٣٣- تكملة الآيات القرآنية على الإزار الخشبي أسفل الإيوان القبلى بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٣٤- ألقاب الأمير بيبرس الخياط على الإزار الخشبي أسفل سقف الإيوان القبلى.
- ٣٥- النص التأسيسى لمدرسة بيبرس الخياط فى نهاية ألقابه الفخرية على الإزار الخشبي أسفل سقف الإيوان القبلى (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٣٦- تفاصيل من سقف الإيوان القبلى بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٣٧- سقف الدورقاعة بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).

- ٣٨- محراب القبة الضريحية بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٣٩- توضيح لبعض أجزاء المحراب السابق.
- ٤٠- القبة من الداخل بمدرسة الأمير بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٤١- الإيوان الشمالى الغربى تتوسط حائطه دكة المبلغ يجاوره المدخل إلى الميضاة بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٤٢- الميضاة بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م).
- ٤٣- العقد المدائنى الذى يتوج مدخل الجامع المعروف بابن العربى (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).
- ٤٤- جانب من العقد المدائنى السابق.
- ٤٥- النافذة والأعمدة والبرقع الحجرى المشتمل على زخارف نباتية بالتفريغ أسفل العقد المدائنى لمدخل الجامع المعروف بابن العربى (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).
- ٤٦- جانب من السقف الخاص بالجامع المعروف بابن العربى (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).
- ٤٧- جانب من السقف الخاص بالجامع المعروف بابن العربى (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).
- ٤٨- المدخل إلى وكالة الشرايى قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م).
- ٤٩- كتلة مدخل وكالة الشرايى قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م).
- ٥٠- القبو المتقاطع الذى يغطى دركاة مدخل وكالة الشرايى قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م).
- ٥١- الجزء العلوى لمدخل حمام الشرايى قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م).
- ٥٢- نموذج للأعمدة داخل حمام الشرايى قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م).
- ٥٣- نموذج للعقود المدببة داخل حمام الشرايى قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م).
- ٥٤- المدخل إلى أقسام حمام الشرايى المختلفة قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م).
- ٥٥- عقود بانكة المسلخ بحمام الشرايى قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م) وجلسة المعلم.
- ٥٦- المدخل إلى بيت الحرارة بحمام الشرايى قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م).
- ٥٧- كلجة زير بحمام الشرايى قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م).
- ٥٨- فسقية وأواوين بيت الحرارة أثناء ترميم هيئة الآثار لحمام الشرايى قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م).
- ٥٩- المغطس الكبير بحمام الشرايى قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م).
- ٦٠- أحد الأحواض بحمام الشرايى قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م).
- ٦١- شبكا التسييل بسبيل الأمير مصطفى القبرصى بالفحامين (١٠٦٩هـ/١٦٨٤م).
- ٦٢- المصبغات النحاسية لسبيل الأمير مصطفى القبرصى بالفحامين (١٠٩٦هـ/١٦٨٤م).

- ٦٣- الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل وكتاب على بك الدمياطى (١١٢٢هـ/١٦٨٤م).
- ٦٤- الواجهة الشمالية الشرقية لكتاب سبيل على بك الدمياطى (١١٢٢هـ/١٧١٠م).
- ٦٥- الزخرفة الجفتية التى تحيط بعين الثور بالواجهة الجنوبية الغربية لسبيل على بك الدمياطى (١١٢٢هـ/١٧١٠م).
- ٦٦- الزخارف الحجرية التى تزين واجهة سبيل على بك الدمياطى الجنوبية الشرقية (١١٢٢هـ/١٧١٠م).
- ٦٧- النص التأسيسى لسبيل على بك الدمياطى (١١٢٢هـ/١٧١٠م).
- ٦٨- واجهة منزل محمد المحرقى بالجوزرية قبل (١٢٤١هـ/١٨٢٥م).
- ٦٩- الزخرفة الجفتية حول دائرة إشعاعية بالجانب الجنوبى الغربى للعقد العلوى للكتلة مدخل منزل محمد المحرقى.
- ٧٠- جزء من المدخل وزخارفه بمنزل محمد المحرقى قبل (١٢٤١هـ/١٨٢٥م).
- ٧١- سقف الشرفة بالطابق الثانى (دارس) بمنزل محمد المحرقى قبل سنة (١٢٤١هـ/١٨٢٥م).
- ٧٢- السقيفة الخشبية بشارع الفحامين (سوق الفحامين).
- ٧٣- شارع الفحامين فى العصر الحالى.
- ٧٤- اليلك المنقوش ترتديه سيدة من الطبقة الوسطى فى مصر فى العصر العثمانى/ متحف المنيل بالقاهرة.
- ٧٥- شكل الوسائد التى استعملت فى منازل مصر فى العصر العثمانى/ متحف المنيل بالقاهرة.
- ٧٦- نموذج للشيلان الكشميرية التى استعملت فى مصر العثمانية وارد الهند القرن (١٨، ١٩م). متحف كلية الآثار/ جامعة القاهرة.
- ٧٧- نموذج للأقمشة الرومية التى استعملت فى مصر فى العصر العثمانى، متحف كلية الآثار/ جامعة القاهرة.
- ٧٨- شال (جرّام) من الصوف يرجع نسبه إلى كشمير الهندية فى القرن (١٨، ١٩م)/ متحف المنيل بالقاهرة.
- ٧٩- يلك وطاقيه وشنتيان وجرّام استعملتهم المرأة من الطبقة الراقية فى مصر فى العصر العثمانى/ متحف المنيل.
- ٨٠- قبقاب من مصر فى العصر العثمانى، متحف كلية الآثار/ جامعة القاهرة.
- ٨١- الذراع القصير لميزان قبانى من مصر فى العصر العثمانى (١٨، ١٩م) عليها آية قرآنية نصها:

{ واقيموا الوزن بالقسط } متحف الكريتلية.

٨٢- الذراع الطويل (من أعلى) لميزان قباني من مصر فى العصر العثمانى وأسفله ميزان كفة أرضى من مصر فى العصر العثمانى/ متحف الكريتلية.

٨٣- ميزان كفة معلق من مصر فى العصر العثمانى/ متحف الكريتلية.

٨٤- طاسة من النحاس المزخرفة بالحز من صناعة مصر فى العصر العثمانى (١٨، ١٩م) / متحف كلية الآثار.

٨٥- صحن من النحاس المطلى بالقصدير من صناعة مصر فى العصر العثمانى مؤرخ بسنة (١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م) باسم محمد أبى إسماعيل كتخدا، متحف كلية الآثار.

*** **

obeikandi.com

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : الوثائق

أ) وثائق دار الوثائق القومية :

- ١) السلطان العادل الأيوبي: وثيقة رقم ٢ / مؤرخة بسنة (٦١٣هـ/ ١٢١٦م).
- ٢) السلطان قلاوون: وثيقة وقف رقم ١٥ / مؤرخة بسنة (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).
- ٣) السلطان برقوق: وثيقة وقف رقم ٥١ / مؤرخة بسنة (٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م).
- ٤) الأمير يحيى الاستادار: وثيقة وقف رقم ١١٠ / مؤرخة بسنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).
- ٥) الأمير بيبرس الخباط: وثيقة وقف رقم ٣١٣ / مؤرخة بسنة (٩٢١هـ/ ١٥١٥م).
- ٦) السلطان سليم: وثيقة وقف رقم ٣٣٩ / ١٥٧٧م).
- ٧) الجمالى محمد عبد الله: وثيقة وقف رقم ٣٥٣ / مؤرخة بسنة (١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م).

ب) وثائق وزارة الأوقاف :

- ١) الأمير مصطفى القبرصلى: وثيقة وقف رقم ٢٥٣٦ / مؤرخة بسنة (١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م).
- ٢) على أغا: وثيقة وقف رقم ٢٣٥ / مؤرخة بسنة (١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م).
- ٣) منور قادن: وثيقة وقف رقم ٢٩ / مؤرخة بسنة (١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م).
- ٤) عائشة القازنجية: وثيقة وقف رقم ٤٢ / مؤرخة بسنة (١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م).
- ٥) محمد المحروقى: وثيقة وقف رقم ٩٠٢ / مؤرخة بسنة (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م).
- ٦) حسين عبد الهادى القاوى: وثيقة وقف رقم ١٤١٢ / مؤرخة بسنة (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م).
- ٧) حنفى البرادعى: وثيقة وقف رقم ٢٣١ / مؤرخة بسنة (١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م).
- ٨) موسى البرادعى: وثيقة وقف رقم ١١٢ / مؤرخة بسنة (١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م).

ج) سجلات المحاكم الشرعية بالشهر العقاري بالقاهرة

١) محكمة الصالحية النجمية

- سجل رقم (٤٤١) لسنة (٩٥١هـ/ ١٥٤٤م)، وثيقة رقم (٢٣٢-٦٠-١٧٨-٥٤١-١٠٨٠).

- سجل (٤٤٩) لسنة (٩٧١هـ/ ١٥٦٣م)، وثيقة رقم (٢٨-١٣٧-٣٨٦-٥١٦-٦١٣-٥٨٣-٥٢٦).

٢) محكمة القسمة العربية

- سجل رقم (٢) لسنة (٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م)، وثيقة رقم (٤٤٢-٤٦٣-٧٠٢).

- سجل رقم (٧) لسنة (٩٧٦-٩٧٨هـ/ ١٥٦٨-١٥٧٠م)، وثيقة رقم (٠٩١٩).

٣) محكمة الصالح

- سجل (٣١٥) لسنة (١٠٠٠، ١٠٠١هـ/ ١٥٩١، ١٥٩٢م)، وثيقة رقم (٢٢٨).

٤) محكمة الصالحية النجمية

- سجل (٤٧٢) لسنة (١٠٠٠-١٠٠٢هـ/ ١٥٩١-١٥٩٣م)، وثيقة رقم (١٣٠).

٥) محكمة القسمة العربية

- سجل رقم (١١) لسنة (١٠٠٣-١٠٠٥هـ/ ١٥٩٤-١٥٩٦م)، وثيقة رقم (١١-١٤-٢٨-١٥٠-٢٤٣-٤٣٨-٦٩٩).

٦) محكمة الصالحية النجمية

- سجل رقم (٤٧٦) لسنة (١٠٠٨، ١٠٠٩هـ/ ١٥٩٩، ١٦٠٠م)، وثيقة رقم (١٦٤-٤٤٤-٤١٥).

٧) محكمة القسمة العربية

- سجل رقم (١٥) لسنة (١٠٠٩، ١٠١٠هـ/ ١٦٠٠، ١٦٠١م)، وثيقة رقم (١٤٥-٢٩٤-٢٥٤-١٥٥).

٨) محكمة الصالحية النجمية

- سجل رقم (٤٨٨) لسنة (١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م)، وثيقة رقم (١٥-٢٦-١٥٠-١٥٧-١٧٣-٢٣٦-٢٤٢-٥٤٢-٥٧٧).

٩) محكمة الصالحية النجمية

- سجل (٤٨٩) لسنة (١٠٢٧، ١٠٢٨ هـ/١٦١٨، ١٦٩١ م)، وثيقة رقم (٧٧٥-٨٣٦).

١٠) محكمة القسمة العربية

- سجل رقم (٢٥) لسنة (١٠٢٩-١٠٣٠ هـ/١٦١٩-١٦٢٠ م)، وثيقة رقم (٥٢-٤١٠).

١١) محكمة الصالحية النجمية

- سجل (٤٩٢) لسنة (١٠٣١-١٠٣٣ هـ/١٦٢١-١٦٢٣ م)، وثيقة رقم (٩-٥٦٣-١٠٢٥-١١٨٣-١٤١٢-١٩٧١).

١٢) محكمة القسمة العربية

- سجل (٢٧) لسنة (١٠٣٤-١٠٣٥ هـ/١٦٢٤-١٦٢٥ م). وثيقة رقم (٢-٢٩-٣٤-٥٨-١١٢-١٧٣).

١٣) محكمة الصالحية النجمية

- سجل (٤٩٧) لسنة (١٠٥١-١٠٥٢ هـ/١٦٤١-١٦٤٢ م). وثيقة رقم (٧٧-٢٠٧-٢١٠-٢٧٧-٤٦٢-٥٧٨-١٧٢٧-١٨٠٢-٢٧٠٩).

١٤) محكمة القسمة العربية

- سجل (٧٤) لسنة (١١١٣-١١١٥ هـ/١٧٠٣-١٧٠٥ م). وثيقة رقم (٢٠).

١٥) محكمة الصالحية النجمية

- سجل (٥١٢) لسنة (١١٢٩، ١١٣٠ هـ/١٧١٦، ١٧١٧ م)، وثيقة رقم (٥٤-٩٤-١٤٧-٢٠٣-٣٧٦-٣٧٧).

١٦) محكمة القسمة العربية

- سجل (٨٦) لسنة (١١٣٠ هـ/١٧١٧ م)، وثيقة رقم (٩).

١٧) محكمة الصالحية النجمية

- سجل (٥١٨) لسنة (١١٤٨ هـ/١٧٣٥ م)، وثيقة رقم (٢٤-١٨٥).

١٨ محكمة الصالحية النجمية

- سجل (٥٢٢) لسنة (١١٧١-١١٧٣هـ/١٧٥٧-١٧٥٩م)، وثيقة رقم (٢-٤٤٥).

١٩ محكمة القسمة العربية

- سجل (٢٢) لسنة (١١٨٢-١١٨٤هـ/١٧٦٨-١٧٧٠م)، وثيقة رقم (٣٠٠).

٢٠ محكمة القسمة العسكرية

- سجل (٢٣٤) لسنة (١٢٠٢، ١٢٠٣هـ/١٧٨٧، ١٧٨٨م)، وثيقة رقم (٩-٤٣-٣٢٤).

٢١ محكمة القسمة العربية

- سجل (٤٣) لسنة (١٢٤٤-١٢٤٦هـ/١٨٢٨-١٨٣٠م)، وثيقة رقم (٢).

٢٢ محكمة القسمة العسكرية

- سجل (٣) تركات لسنة (١٢٥٥، ١٢٥٦هـ/١٨٦٩، ١٨٤٠م)، وثيقة رقم (٣٤-٣٨٨-١٣٠).

٢٣ سجلات الإعلانات الشرعية

سجل (٩) لسنة (١٢٥٧هـ/١٨٤١م)، وثيقة رقم (٣١).

٢٤ محكمة القسمة العسكرية

- سجل (٨) تركات لسنة (١٢٦٣هـ/١٨٤٦م)، وثيقة (١٧-٣٧٤).

٢٥ محكمة القسمة العسكرية

- سجل (١٠) تركات لسنة (١٢٦٥-١٢٦٦هـ/١٨٤٨-١٨٤٩م)، وثيقة رقم (٦١-٢٢٦-٢٢٨).

٢٦ محكمة الباب العالي

سجل (٤) لسنة (١٢٦٤-١٢٦٧هـ/١٨٤٧-١٨٥٠م)، وثيقة رقم (٣٢-٣٦-٨٥).

٢٧ محكمة القسمة العسكرية

- سجل (١) تركات لسنة (١٢٦٧هـ/١٨٥٠م)، وثيقة رقم (١٠٤-١٩٥).

ثانياً: المصادر المخطوطة

- ١) البكري (أبو السرور): قطف الأزهار من الخطط والآثار، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٥٧ / جغرافيا.
- ٢) أقبغا الخاصكى: التحفة الفاخرة فى ذكر رسوم خطوط القاهرة، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٩٧) جغرافيا.
- ٣) حسين وفائى: نزهة الأبصار فى خطط مصر وما فيها من الآثار، مخطوط / دار الكتب المصرية رقم (١٦٨٧).

ثالثاً: المصادر المطبوعة

- ١) ابن إياس: أبو البركات محمد بن أحمد الحنفى (ت. ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م): بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ٦ أجزاء فى خمس مجلدات، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.
- ٢) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ١٦ مجلد، طبعة دار الكتب المصرية.
- ٣) ابن سيده: على ابن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى (ت. ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م): المخصص، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربى، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ٤) ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: مصطفى السقا، وكامل المهندس، دار الكتب ١٩٦٩م.
- ٥) ابن كثير: الحافظ ابن كثير الدمشى (ت. ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م): البداية والنهاية، الطبعة السادسة، بيروت ١٩٨٥م.
- ٦) ابن الإخوة (محمد محمد بن أحمد القرشى): معالم القرية فى أحكام الحسبة، تحقيق: محمد محمود شعبان، وصديق أحمد عيسى المطيعى، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٦م.
- ٧) ابن الفرات: ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم: تاريخ بن الفرات، المجلد الثامن (٦٨٣-٦٩٦هـ)، تحقيق: قسطنطين رزىق، ونجلاء عز الدين، بيروت ١٩٣٩م.
- ٨) ابن الوردى: زين الدين عمر (ت. ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م): تاريخ ابن الوردى، المعروف بتتمة المختصر فى أخبار البشر، طبع سنة ١٨٦٨م.
- ٩) ابن زنبل الرمال: تاريخ السلطان سليم خان مع السلطان قانصوة الغورى، مصر ١٢٧٨م / ١٢٧٨هـ.

- (١٠) ابن منظور: لسان العرب، ست مجلدات.
- (١١) أبو الفدا إسماعيل: المختصر في أخبار البشر، القاهرة (١٢٨٢هـ/١٨٦٥م).
- (١٢) الجبرتي: عبد الرحمن: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، مطبعة الأنوار المحمدية، ٤ أجزاء.
- (١٣) الجوزرى: أبو على منصور: سيرة الأستاذ جوذر، تحقيق: محمد كامل حسين، ومحمد عبد الهادى شعيرة، دار الكتاب ١٩٥٤م.
- (١٤) الحافظ: شمس الدين أبى عبد الله محمد: المحرر فى الحديث، دار المعارف، لبنان ١٩٨٥م.
- (١٥) الحموى: ياقوت بن عبد الله (ت. ٦٢٦هـ/١٢٥٨م): معجم البلدان، ست أجزاء، الطبعة الأولى ١٩٠٦م.
- (١٦) السبكي: تاج الدين عبد الوهاب (ت. ٧٧١هـ/١٣٦٩م): معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق: محمد على النجار، وأبو زيد شلبى، القاهرة ١٩٤٨م.
- (١٧) السخاوى: نور الدين على بن أحمد بن عمر بن خلف: تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- (١٨) السخاوى: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، ١٢ جزء فى ست مجلدات.
- (١٩) السيوطى: جلال الدين: حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، القاهرة ١٨٨١م.
- (٢٠) الشيزرى: عبد الرحمن بن نصر: نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، تحقيق ومراجعة: السيد الباز العرينى، دار الثقافة، بيروت، ط ٢، ١٩٨١م.
- (٢١) الزبيدى: مرتضى الحسينى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: على هلال، ج ٢، الكويت ١٩٦٦م.
- (٢٢) العسقلانى: الحافظ بن حجر: أنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق وتعليق: حسن حبشى، ثلاثة أجزاء، ج ١، ١٩٦٩م، ج ٢، ١٩٧١م، ج ٣، ١٩٧٢م.
- (٢٣) الفيروز أبادى: مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى: القاموس المحيط، الطبعة الثانية، بولاق ١٨٨٣م/١٣٠١هـ.
- (٢٤) القلقشندى: أبو العباس أحمد (ت. ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، ١٤ مجلد، القاهرة ١٩١٤م.

٢٥) القلقشندى: أبو العباس أحمد (ت. ٨٢١هـ/١٤١٨م): قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإيبارى، الطبعة الثانية، دار الكتاب ودار الكتاب اللبنانى ١٩٨٢م.

٢٦) المقرئى: تقى الدين أحمد بن على (ت. ٨٤٥هـ/١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (جزآن)، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع.

٢٧) المقرئى: تقى الدين أحمد بن على (ت. ٨٤٥هـ/١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك، نشر: محمد مصطفى، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ١٩٧٠م.

٢٨) المقرئى: تقى الدين أحمد بن على (ت. ٨٤٥هـ/١٤٤١م): اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، نشره وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهرسه: جمال الدين الشيال، دار الفكر العربى (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م).

رابعاً: المراجع العربية

٢٩) إبراهيم زكى خورشيد (وآخرون): دائرة المعارف الإسلامية، طبعة الشعب.

٣٠) إبراهيم مصطفى (وآخرون): المعجم الوسيط، جزآن، القاهرة.

٣١) أحمد عبد الرازق: المرأة فى مصر المملوكية، القاهرة ١٩٧٤م.

٣٢) - الرنوك والشارات على التحف الإسلامية، مجلة المتحف، العدد الرابع، السنة الأولى، يونيو ١٩٨٦م.

٣٣) أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل، دار المعارف ١٩٧٩م.

٣٤) أحمد الصاوى: النقود المتداولة فى مصر العثمانية، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار/ جامعة القاهرة ١٩٩١م.

٣٥) أحمد عيسى: آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب، مصر ١٩٢٥م.

٣٦) أحمد فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها (العصر الفاطمى)، دار المعارف ١٩٦٥م.

٣٧) أحمد مختار العبادى: الحياة الاقتصادية فى المدينة الإسلامية، عالم الفكر: المجلد الثانى عشر، العدد الأول ١٩٨٠م.

٣٨) إسماعيل رأفت: التبيان فى تخطيط البلدان، الجزء الأول ١٩١١م.

٣٩) أرنست كونل: الفن الإسلامى، ترجمة: أحمد عيسى.

- ٤٠ - المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى، (مخطوط) رسالة دكتوراه ١٩٧٤م.
- ٤١ أمين مصطفى عفيفى: تاريخ مصر الاقتصادى والمالى فى العصر الحديث، الأنجلو المصرية ١٩٥٣م، (الجزء الثانى).
- ٤٢ أندريه ريمون: فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، ترجمة: زهير الشايب، مكتبة مدبولى ١٩٧٤م.
- ٤٣ أوقطاي أصلانابا: فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد عيسى، استانبول ١٩٨٧م.
- ٤٤ توفيق أحمد عبد الجواد: تاريخ العمارة والفنون الإسلامية (٣ أجزاء)، القاهرة ١٩٧٠م.
- ٤٥ ثروت عكاشة: القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية، دار المعارف ١٩٨١م.
- ٤٦ ثناء بلال: الملابس فى العصرين القبطى والإسلامى، دار النهضة العربية ١٩٨٢م.
- ٤٧ جاستون فيت: القاهرة مدينة الفن والتجارة، ترجمة: مصطفى العبادى، كتاب اليوم، عدد (٣٠٨)، مايو ١٩٩٠م.
- ٤٨ جرجس طنوس عون: الدر المكنون فى الصنائع والفنون، الطبعة الثالثة، مصر ١٩٢٤م.
- ٤٩ جمال سرور: الدولة الفاطمية فى مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة فى عهدها، دار الفكر العربى ١٩٦٥، ١٩٦٦م.
- ٥٠ جمال عبد الرحيم إبراهيم: الزخارف الجصية فى عمائر القاهرة الدينية الباقية فى العصر المملوكى البحرى، مخطوط (رسالة ماجستير) كلية الآثار ١٩٨٦م.
- ٥١ جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة: أيمن فؤاد سيد، الخانجى ١٩٨٨م.
- ٥٢ جيرار (ب. س): الحياة الاقتصادية فى مصر فى القرن الثامن عشر، وصف مصر، المجلد الرابع، ج١، ترجمة: زهير الشايب، الخانجى، ١٩٧٨م.
- ٥٣ جيرار دى نرفال: رحلة إلى الشرق، ترجمة: كوثر عبد السلام البحرى، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر.
- ٥٤ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية فى المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م.
- ٥٥ حسن إبراهيم حسن، وطه أحمد شرف: عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية فى بلاد المغرب، النهضة المصرية ١٩٤٧م.
- ٥٦ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية ١٩٥٨م.

- ٥٧ - الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ثلاثة أجزاء دار النهضة العربية
١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٩ م.
- ٥٨ - قبل أن تكون القاهرة، بحث بكتاب القاهرة تاريخها، فنونها، آثارها، القاهرة ١٩٧٠ م.
- ٥٩ - دراسات في الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية ١٩٧٥ م.
- ٦٠ - دراسة جديدة في نشأة الطراز المعمارى للمدرسة المصرية ذات التخطيط المتعامد مجلة
كلية الآثار، العدد الثالث ١٩٨٩ م.
- ٦١ - قاعة بحث في العمارة والفنون الإسلامية، القاهرة ١٩٨٨ م.
- ٦٢ - مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٩٠ م.
- ٦٣ - حسن رفعت: رسالة فى المقاييس، القاهرة ١٩٠٢ م.
- ٦٤ - حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة ١٩٤٦ م.
- ٦٥ - مميزات العمارة الإسلامية فى القاهرة، مؤتمر الآثار فى البلاد العربية، دمشق
١٩٤٧، مصر ١٩٤٨ م.
- ٦٦ - تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، دار النشر للجامعات ١٩٥٧ م.
- ٦٧ - المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية، مجلة المجلة، العدد (٢٧) مارس ١٩٥٩ م.
- ٦٨ - التأثيرات المعمارية بين آثار سوريا ومصر، التاريخ والآثار، الحلقة الأولى، القاهرة
١٩٦١ م.
- ٦٩ - الآثار الفاطمية بين تونس والقاهرة، دراسات فى الآثار الإسلامية، المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم القاهرة ١٩٧٩ م.
- ٧٠ - حسن قاسم: المزارات الإسلامية والآثار العربية فى مصر والقاهرة المعزية، الجزء الرابع
والخامس، القاهرة ١٩٤٢-١٩٤٤ م.
- ٧١ - حسين البابلى: قاموس النباتات، الطبعة الأولى (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩ م).
- ٧٢ - حسنى نويصر: مدرسة الأمير فيروز الساقى بالقاهرة، مجلة الأزهر، الجزء الثانى، العدد
٥٥.
- ٧٣ - حسين عليوة: الخط، مقال بكتاب القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، القاهرة ١٩٧٠ م.
- ٧٤ - دراسة لمجموعة الأسلحة المعدنية بمتحف قصر المنيل بالقاهرة، ندوة التاريخ الإسلامى
والوسيط، المجلد الثالث ١٩٨٥ م.
- ٧٥ - حسين مجيب المصرى: التركيبة فى العمارة المصرية، المجلة التاريخية، عدد (٢٣) لسنة

١٩٧٦م.

(٧٦) حسين مؤنس: المساجد، سلسلة عالم المعرفة، عدد (٣٧) يناير ١٩٨١م.

(٧٧) حكيم أمين عبد السيد: قيام دولة المماليك الثانية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧م.

(٧٨) حلمى أحمد شلبي: فصول فى تاريخ تحديث المدن (١٨٢٠-١٩١٤م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨م.

(٧٩) الخورى بولس: السوريون فى مصر، الجزء الأول، عهد المماليك، القاهرة ١٩٢٨م.

(٨٠) داود الأنطاكى: تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب، الجزء الأول (بدون تاريخ).

(٨١) الدمشقى: أبو الفضل جعفر بن على: الإشارة إلى محاسن التجارة، مصر ١٩٠٠م.

(٨٢) دولت عبدالله: معاهد تزكية النفوس فى مصر، القاهرة ١٩٨٠م.

(٨٣) ربيع حامد خليفة: البلاطات الخزفية على عمائر القاهرة العثمانية (مخطوط) رسالة ماجستير، كلية الآثار.

(٨٤) - فنون القاهرة فى العهد العثمانى، نهضة الشرق ١٩٨٥م.

(٨٥) رشيد عطية: معجم عطية فى العامى والدخيل، سان باولو، البرازيل، دار الطباعة والنشر العربية ١٩٤٤م.

(٨٦) رشيد غازى: منتهى المنافع فى أنواع الصنائع، المطبعة الأدبية، القاهرة ١٨٩٦م.

(٨٧) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، ترجمة: زكى محمد حسن، وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٢م.

(٨٨) زكى محمد حسن: الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى، دار الكتب ١٩٤٠م.

(٨٩) - أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، القاهرة ١٩٥٦م.

(٩٠) زينات أحمد طاحون: الحلى فى العصر الإسلامى، منبر الإسلام، العدد الأول، السنة الخامسة عشرة، محرم (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

(٩١) سامى عبد الحليم: الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت المماليك فى القاهرة، الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

(٩٢) سعاد محمد حسين: الحمامات فى مصر الإسلامية، مخطوط، رسالة دكتوراه، كلية الآثار ١٩٨٣م.

- ٩٣) سعد الخادم: الأزياء الشعبية، المكتبة الثقافية، عدد (٤٩) سنة ١٩٦١م.
- ٩٤) سعيد الخورى: أقرب الموارد فى فصح العربية والشوارد، لبنان ١٨٨٩م.
- ٩٥) سعيد عاشور: المجتمع المصرى على عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية ١٩٦٣م.
- ٩٦) - الحياة الاجتماعية فى المدينة الإسلامية، عالم الفكر، المجلد الحادى عشر، العدد الأول، يونيو ١٩٨٠م.
- ٩٧) - الأمراء الرقيق، مجلة العربى، عدد (٢٧٥)، أكتوبر ١٩٨١م.
- ٩٨) السيد أدى شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان ١٩٨٠م.
- ٩٩) السيد رجب حراز: المدخل إلى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثمانى إلى الاحتلال البريطانى، دار النهضة العربية ١٩٧٠م.
- ١٠٠) السيد عبد العزيز سالم: بعض التأثيرات الأندلسية فى العمارة الإسلامية، مجلة المجلة، العدد (١٢)، ديسمبر ١٩٥٧م.
- ١٠١) شابرو (ج. دى): دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين، وصف مصر، المجلد الأول، ترجمة: زهير الشايب، الطبعة الثانية، الخانجي ١٩٧٩م.
- ١٠٢) شحاتة عيسى: القاهرة، تاريخها، نشأتها، امتدادها، منذ التاريخ البعيد حتى الوقت الحاضر.
- ١٠٣) شوقى عبد القوى عثمان: تجارة المحيط الهندى فى عصر السيادة الإسلامية، عالم المعرفة، عدد (١٥١)، يوليو ١٩٩٠م.
- ١٠٤) صلاح أحمد هريدى: الحرف والصناعات فى عهد محمد على، دار المعارف ١٩٨٥م.
- ١٠٥) طافور: رحلة طافور فى عالم القرن الخامس عشر الميلادى، ترجمة: حسن حبشى، القاهرة ١٩٦٨م.
- ١٠٦) طه عمارة: الأبواب المصفحة فى عصر السلطان حسن فى القاهرة، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار ١٩٨١م.
- ١٠٧) طويبا العيسى: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، دار العرب للبيستانى ١٩٦٤، ١٩٦٥م.
- ١٠٨) عباس حلمى: تطور المسكن المصرى الإسلامى من الفتح العربى حتى الفتح العثمانى، مخطوط رسالة دكتوراه، آداب القاهرة ١٩٦٩م.

- ١٠٩) عبد السلام الترماني: الرق ماضيه وحاضره، سلسلة عالم المعرفة، عدد (٢٣)، ١٩٨٥م.
- ١١٠) عبد الرحمن زكى: القاهرة، تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ١٩٦٦م.
- ١١١) - الحلبي في التاريخ والفن، المكتبة الثقافية، عدد (١٢٦)، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥م.
- ١١٢) - الفسطاط وضاحياتها العسكر والقطائع، المكتبة الثقافية عدد (١٥٨)، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.
- ١١٣) عبد الرحمن الراجحي: تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، دار المعارف ١٩٨١م، الجزء الأول، الطبعة الخامسة.
- ١١٤) عبد الرحمن فهمي: القبة والمئذنة في المسجد والضريح في عمائر القاهرة الدينية، منبر الإسلام، العدد (١٤) لسنة ٢٨ يونيو ١٩٧١م.
- ١١٥) عبد الرحيم عبد الرحمن: المغاربة في مصر في العصر العثماني (١٥١٧-١٧٩٨)، المجلة التاريخية المغربية، تونس ١٩٨٢م.
- ١١٦) - الحجازيون في مصر في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، مجلة الدارة، العدد الأول، السنة الحادية عشرة ١٩٨٥م.
- ١١٧) - الحياة الاجتماعية في مدينة القاهرة إبان العصر العثماني من خلال وثائق المحاكم الشرعية، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، العدد الرابع ١٩٨٦م.
- ١١٨) - فصول من تاريخ مصر الإقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني، تاريخ المصريين، العدد (٣٨)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م.
- ١١٩) عبد الرازق الجزائري: كشف الرموز في بيان الأعشاب، مصر (بدون تاريخ).
- ١٢٠) عبد العزيز محمود الدايم: الرق في مصر في العصور الوسطى، نهضة الشرق ١٩٨٣م.
- ١٢١) عبد اللطيف إبراهيم: دراسات تاريخية أثرية في وثائق من عصر الغوري، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ١٩٥٦م.
- ١٢٢) - جلدة مصحف بدار الكتب المصرية، مجلة كلية الآداب، المجلد الثاني، الجزء الأول، مايو ١٩٨٥م.

- (١٢٣) - المكتبة المملوكية، بحث داخل كتاب، دراسات فى الكتب والمكتبات الإسلامية، مطبعة الشعب ١٩٦٢م.
- (١٢٤) - نسان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش، فصل من حوليات كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٢٨)، الهيئة العامة للكتاب ١٩٦٦م.
- (١٢٥) عبد الله محمد عزباوى: الشوام فى مصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دار النهضة العربية ١٩٨٦م.
- (١٢٦) عبد الوهاب بكر: الدولة العثمانية فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر، دار المعارف، ١٩٨٢م.
- (١٢٧) عراقى يوسف: الوجود العثمانى المملوكى فى مصر فى القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، دار المعارف ١٩٨٥م.
- (١٢٨) على إبراهيم حسن: تاريخ الممالك البحرية، النهضة المصرية، الطبعة الثالثة ١٩٦٧م.
- (١٢٩) على الطائش: المنسوجات العثمانية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار ١٩٨٥م.
- (١٣٠) على زين العابدين: المصاغ الشعبى فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.
- (١٣١) على مبارك: الخطة التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة (طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٧٠م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- (١٣٢) فريد شافعى: العمارة العربية فى مصر الإسلامية، المجلد الأول (عصر الولاة)، الهيئة العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م.
- (١٣٣) فهمى عبد العليم: العمارة بمصر فى عصر السلطان المؤيد شيخ، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار ١٩٨٨م.
- (١٣٤) قاسم عبده قاسم: أهل الذمة فى مصر العصور الوسطى، دار المعارف، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.
- (١٣٥) الكرملى: التقود العربية وعلم النميات، القاهرة ١٩٣٩م.
- (١٣٦) كريستل كسلر: زخارف قباب القاهرة، مجلة فكر وفن، عدد خاص القاهرة فى عيدها الألفى ١٩٦٩م، ترجمة: شهيرة محرز.
- (١٣٧) كلوت بك (أ.ب): لحة عامة إلى مصر، تعريب مسعود (جزآن) مطبعة أبو الهول (بدون تاريخ).
- (١٣٨) كمال الدين سامح: العمارة فى صدر الإسلام، المؤسسة المصرية العامة للتأليف

والترجمة والنشر.

- (١٣٩) - العمارة الإسلامية في مصر، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣م.
- (١٤٠) كنوز الفن الإسلامي، ترجمة حصة الصباح، غادة حجاوي، أكتوبر ١٩٨٥م.
- (١٤١) لجنة حفظ الآثار العربية: محاضر جلسات لسنة ١٨٨٧، ١٨٨٨، سنة ١٩٨٢م، وكراسة (٢٦) لسنة ١٩٠٩م.
- (١٤٢) لطيفة محمد سالم: الحكم المصري في الشام (١٨٣١-١٨٤١م) دار الكتاب الجامعي ١٩٨٣م.
- (١٤٣) ليلي عبد اللطيف: دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام، الخانجي ١٩٨٠م.
- (١٤٤) ليلي كمال شافعي: منشآت القاضي يحيى زين الدين بالقاهرة، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، ١٩٨٢م.
- (١٤٥) لين بول (ستانلي): سيرة القاهرة، ترجمة: حسن إبراهيم حسن، وعلى إبراهيم حسن، القاهرة ١٩٥٠م.
- (١٤٦) مارتن برجس: فن العمارة، تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة، ترجمة: زكي محمد حسن، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
- (١٤٧) ماير: الملابس المملوكية، ترجمة: صالح الشيني، هيئة الكتاب ١٩٧٢م.
- (١٤٨) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون، القاهرة ١٩٨٠م.
- (١٤٩) مجموعة علماء: القاهرة في ألف عام، دار الكاتب العربي ١٩٦٩م.
- (١٥٠) محمد التونسي: الدر اللامع في النبات وما فيه من الخواص والمنافع، بولاق ١٨٣٧م.
- (١٥١) محمد الجهيني: أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية (حى باب البحر)، نهضة الشرق، ٢٠٠٠م.
- (١٥٢) محمد الحسيني عبد العزيز: المدينة العربية تخطيطها ومرافقها الحيوية، مجلة الكويت، العدد (٢٠).
- (١٥٣) محمد حمدي المناوي: الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف ١٩٧٠م.
- (١٥٤) محمد حمزة إسماعيل: الطراز المصري لعناصر القاهرة الدينية خلال العصر العثماني، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار ١٩٩٠م.
- (١٥٥) محمد رمزي: مذكرة ببيان الأغلاط التي وقعت فيها مصلحة التنظيم في تسمية

- الشوارع والطرق بمدينة القاهرة وضواحيها، دار الكتب ١٩٢٥ م.
- (١٥٦) - القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ م، دار الكتب ١٩٦٠ م.
- (١٥٧) محمد عبد العزيز مرزوق: طراز الإسكندرية، مؤتمر الآثار العربية فى البلاد العربية، دمشق ١٩٤٧ م، القاهرة ١٩٤٨ م.
- (١٥٨) - الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ م.
- (١٥٩) محمد على الدسوقى: تهذيب الألفاظ العامية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩١٣ م.
- (١٦٠) محمد على الأنسى: قاموس اللغة العثمانية (الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات).
- (١٦١) محمد كمال السيد: أسماء ومسميات من مصر القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ م.
- (١٦٢) محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر (٦٨٤-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، دار النهضة ١٩٨٠ م.
- (١٦٣) - المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، الجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٠ م.
- (١٦٤) محمود الحسينى: الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧هـ/ ١٧٩٨م)، مكتبة مدبولى ١٩٨٨ م.
- (١٦٥) محمود خليل نايل، ومحمد أمين عبد القادر: تاريخ فن العمارة (جزآن)، المطبعة الأميرية، بولاق ١٩٤٣ م.
- (١٦٦) محمود الفلكى: رسالة فى المقاييس والمكايل العملية بالديار المصرية، الأستانة ١٨٧٢ م.
- (١٦٧) مصطفى نجيب: العمارة فى عصر المماليك، مقال بكتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها ١٩٧٠ م.
- (١٦٨) - العمارة العثمانية.
- (١٦٩) - المزملة كمورد لمياه الشرب بمنشآت القاهرة فى العصر المملوكى، مجلة كلية الآثار، العدد الثانى ١٩٧٧ م.
- (١٧٠) - نظرة جديدة على النظام المعمارى للمدارس المتعامدة خلال العصر المملوكى، مجلة

كلية الآثار، الكتاب الذهبي، القاهرة ١٩٨٧ م.

(١٧١) مكس هرتس: محاضر لجنة حفظ الآثار العربية، المجموعة (٢١) سنة ١٩٠٤ م.

(١٧٢) ممدوح حمدى: معدات التجميل بمتحف الفن الإسلامى، القاهرة ١٩٥٩ م.

(١٧٣) موسى نصير: صفحات مطوية من تاريخ مصر العثمانية، المكتبة الثقافية، عدد (٤٥٦) ١٩٩١ م.

(١٧٤) نعيم زكى فهميم: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب (أواخر العصور الوسطى)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م.

(١٧٥) هاملتون جب. هارولد بوون: المجتمع الإسلامى والغرب، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تاريخ المصريين، عدد (٣٦).

(١٧٦) هيئة الآثار المصرية: ملفات الآثار: ٢٣/١٩١/بيرس الحياط.

١٩٧/١٨٦/على الدمياطى.

١٨٦/٢٩٧/حسام الدين طرنطاى.

خامساً : المراجع الأجنبية

Al Basha (H);

- The Muqarnas, A genuine Characteristic Of Islamic Art It's Early Use & Development in Domes Minbar AL Islam.

- The Muqarnas "Its early Use In Islamic Doorways & Towers, Minbar Al Islam Vol.6. No, I April.

Becker (C.H);

- Cairo, Encyclopedia Of Islam.

Brechame (Max. Van);

- Corpous Inscriptions Arabianum, Paris, 1894.

Briggs (M.S);

- Muhammadan Architecture In Egypt & Palestine, Oxford, 1924.

Creswell (K.A.C);

- The Muslim Architecture of Egypt. Oxford 1959.

- The Origin of the Cruciform Plan of Caiene Madrasas Le Caire, 1922.

Description de l'Egypte Etat Moderne tome II, paris, MDCCCXXXIII, 2nd, p1, 17, Fig, 2.

Dozy (R);

- Supplement Aux Dictionnaires Arabes, Paris, 1967.

Hautecaeur (L), Et Wiet (G);

- Les Mosquesdu Caire, Paris, 1932.

Hill (D);

- Islamic Architecture & Its Decoration, A.D (800-1500), London, 1967.

Hoag, (J.D);

- Western Islamic Architecture London, 1968.

Hourani (A);

- The Syrians in Egypt in the Eighteenth and nineteenth Centuries Colloque international, sur l'histoire du Caire, 1969.

Kessler (Christel);

- Funerary Architecture Within The City.
- Colloque International Sur L'histoire Du Caire, Egypt, 1969.
- Domes of Cairo, (A.A.R.P) The American university in Cairo press, 1978.

Lane (E);

- Amuscaunt Of The Manners & Customs, London, 1886.

Lane Poole (S);

- ART Of The Sarcophagi In Egypt London, 1886.

Margoliuth(D.S) Cairo;

- Jerusalem, and damascus, London 1907.

Messiri (N);

- The Concept Of the Hara A historical & Sociological Study Of Isukkariyya, Annales Islamologiques Tome VX, (I.F.A.O), 1979.

Pauty (E);

- Etude Sur De Monuments L'Egypte De Le Periode Ottomane (Dans Comite De Conservation Des Monuments De L'Art, Arabe "Comit").
- Les Hammams Du Caire Le Caire, 1933.

Raymond (A);

- Les Fontaines Publiques (Sabil) De Caire De L'Epoque Ottomane
- (Annales Islamologiques) (I.F.A.O) Tome, XV, 1979.

Raymond (A), Et Wiet (G);

- Les Marches Du Caire (I.F.A.O), 1979.

Revault (J);

- Et Maury (B); Palais Et Maisons Du Caire du VIX au XVIII Siecle (I.F.A.O), 1977, Tome, III, P133. Tome 4, PL,5' 24.

Sauvaget (J);

- Caravanserais Syriens Du Mogen-Age, Ars-Islamica 1939.

Shafii (F);

- West Islamic Influences an Architecture in Egypt [before the Turkish period], The bulletin of the Faculty of Arts, Vol XVI. Part II, December 1954.

Sims (E);

- Markets & Caravanserais, Architecture Of The Islamic World, T&H, 1984.

Wiet(G);

- Catalogue jeneral Du Musee Du Caire (Objects en Cuivre), Le Caire, 1932.
- The Mosques Of Cairo, Translated From French By Johns Hardman, Libraire Hachette, 1966.

Williams (J.A);

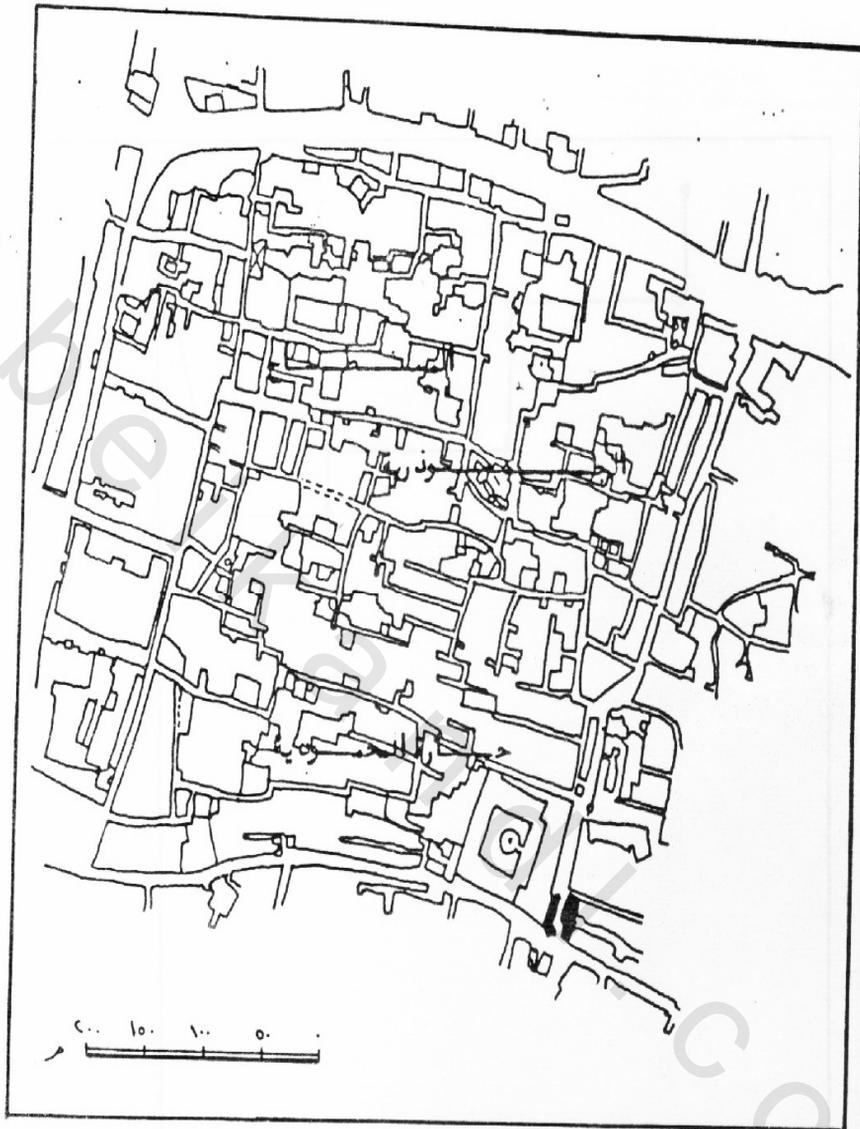
- The Monuments Of Otton Cairo The International Sur L'histoire Du Caire 1969.

**** ** * ** ****

obeikandi.com

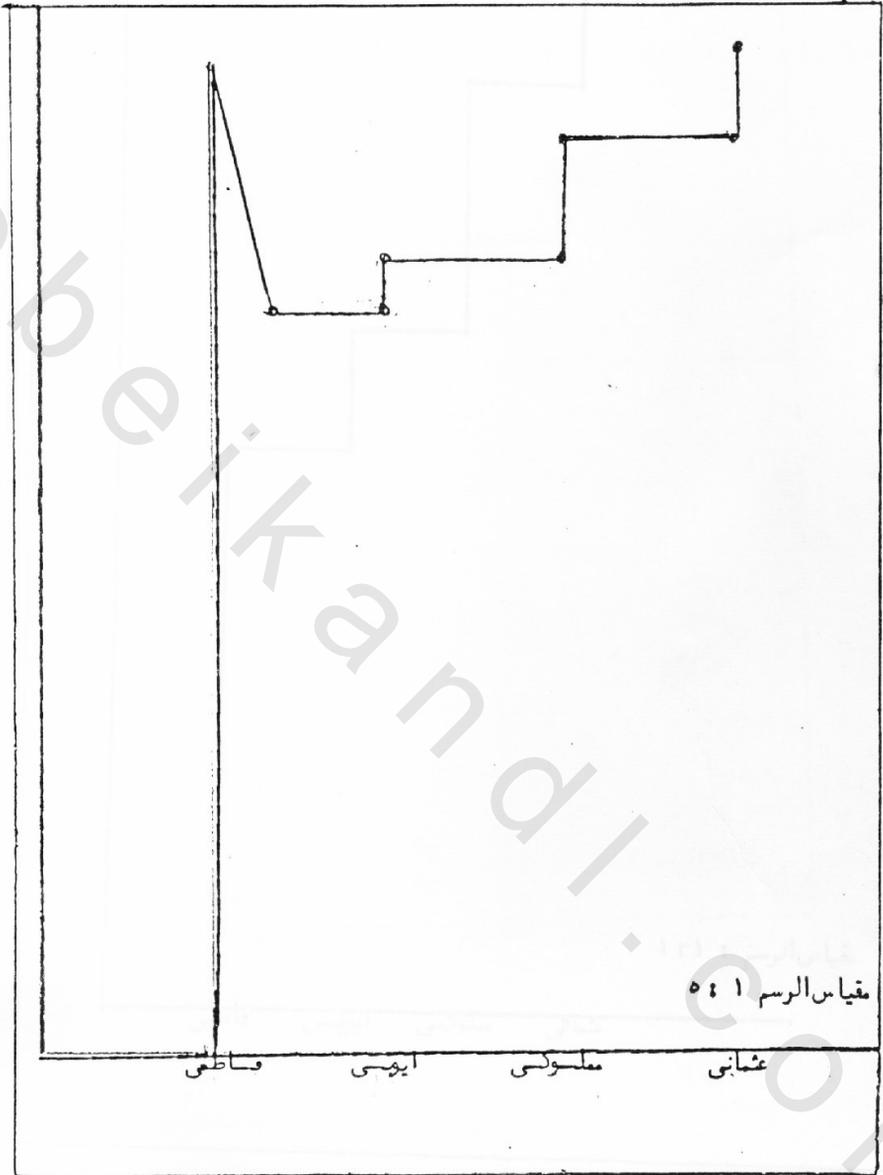
الأشكال

obeyikandi.com



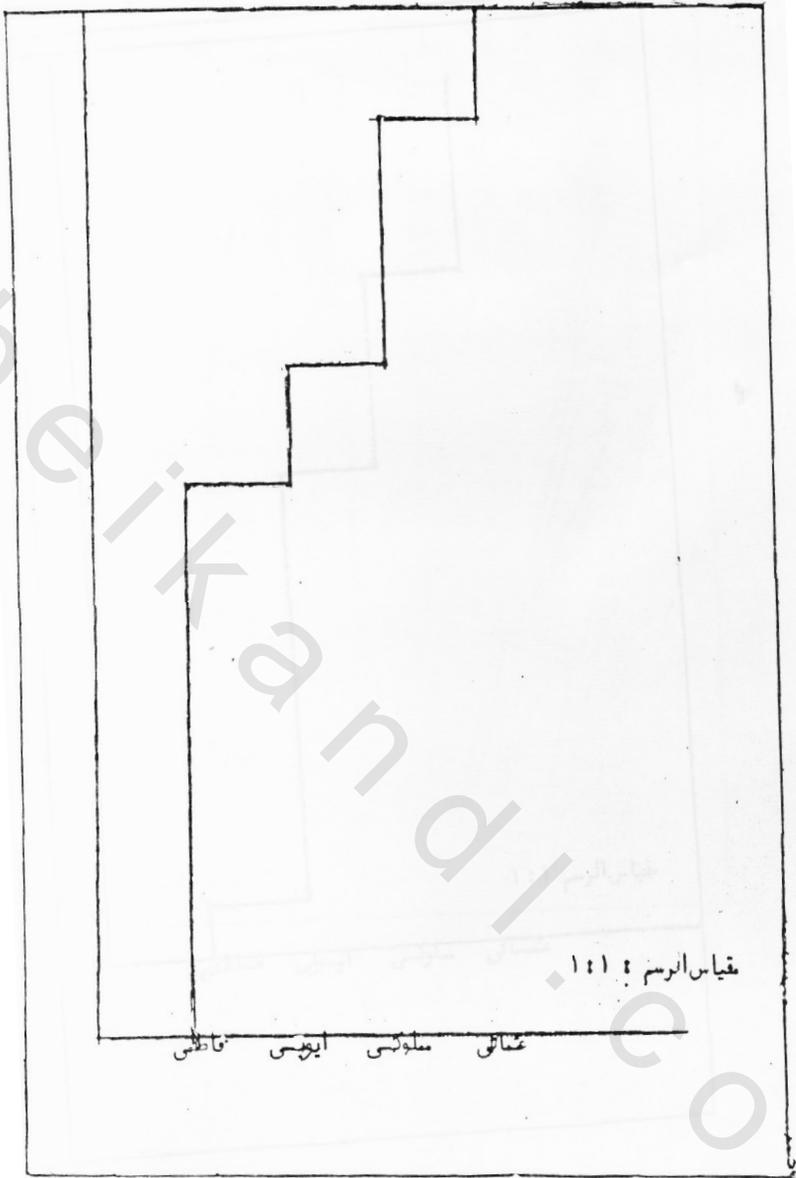
شكل (١)

خريطة توضح التخطيط العام للجوهرية والمساح والمحمودية في
العصر الحاضر



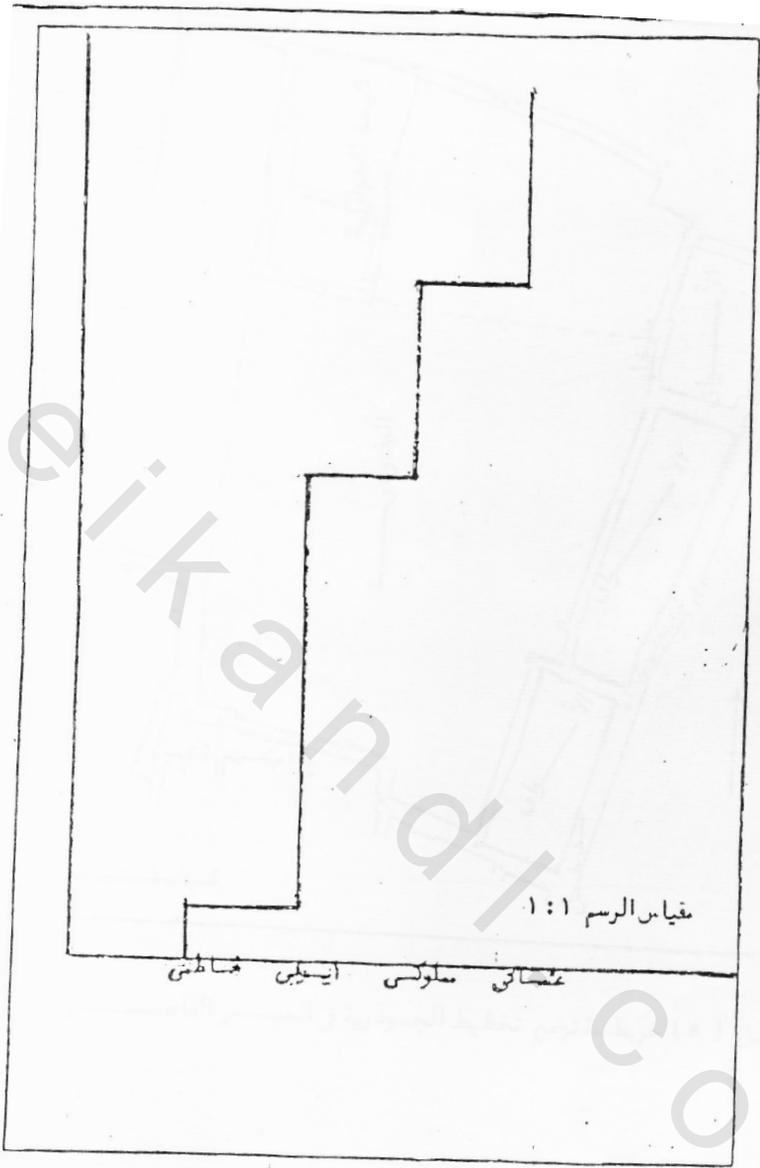
شكل (٢)

تطور الجوزرية العمراني منذ العصر الفاطمي حتى نهاية العصر
العثماني



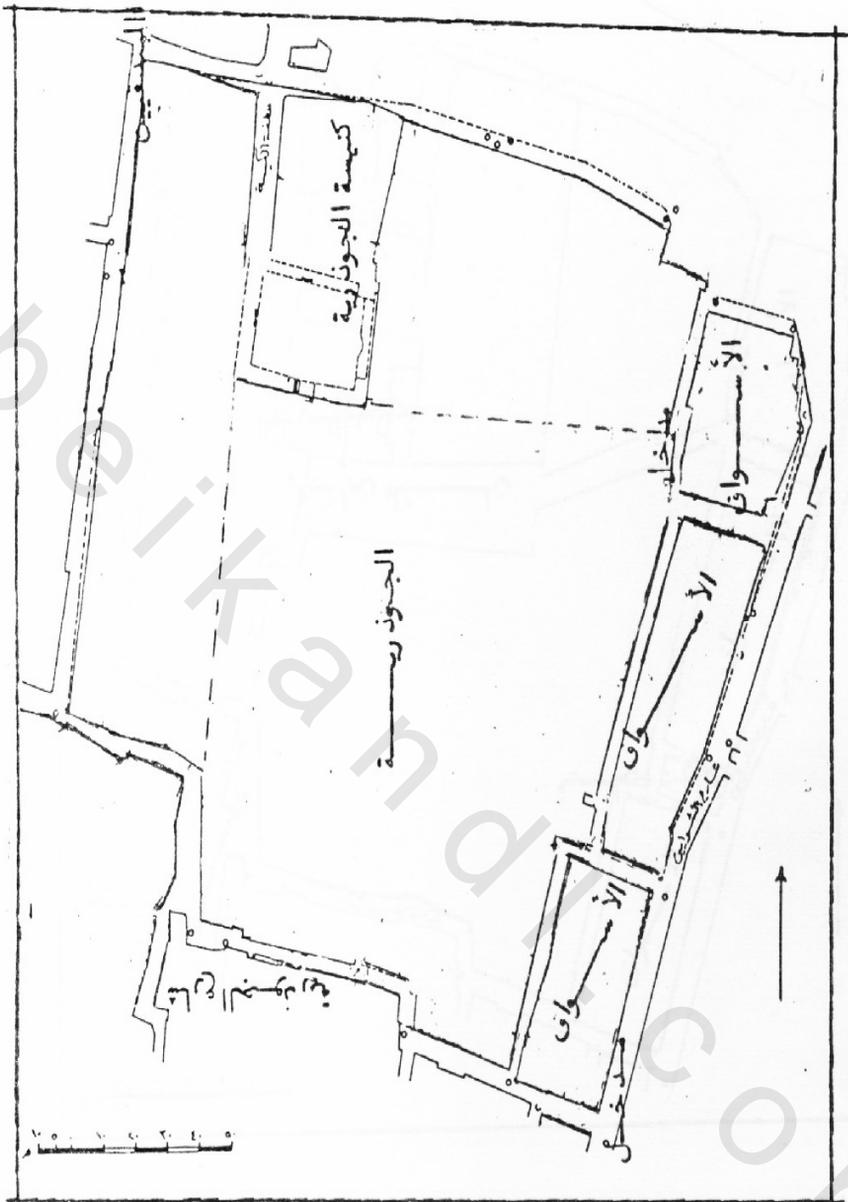
شكل (٣)

التطور العمراني لحي المسطاح منذ العصر الفاطمي حتى نهاية
العصر العثماني



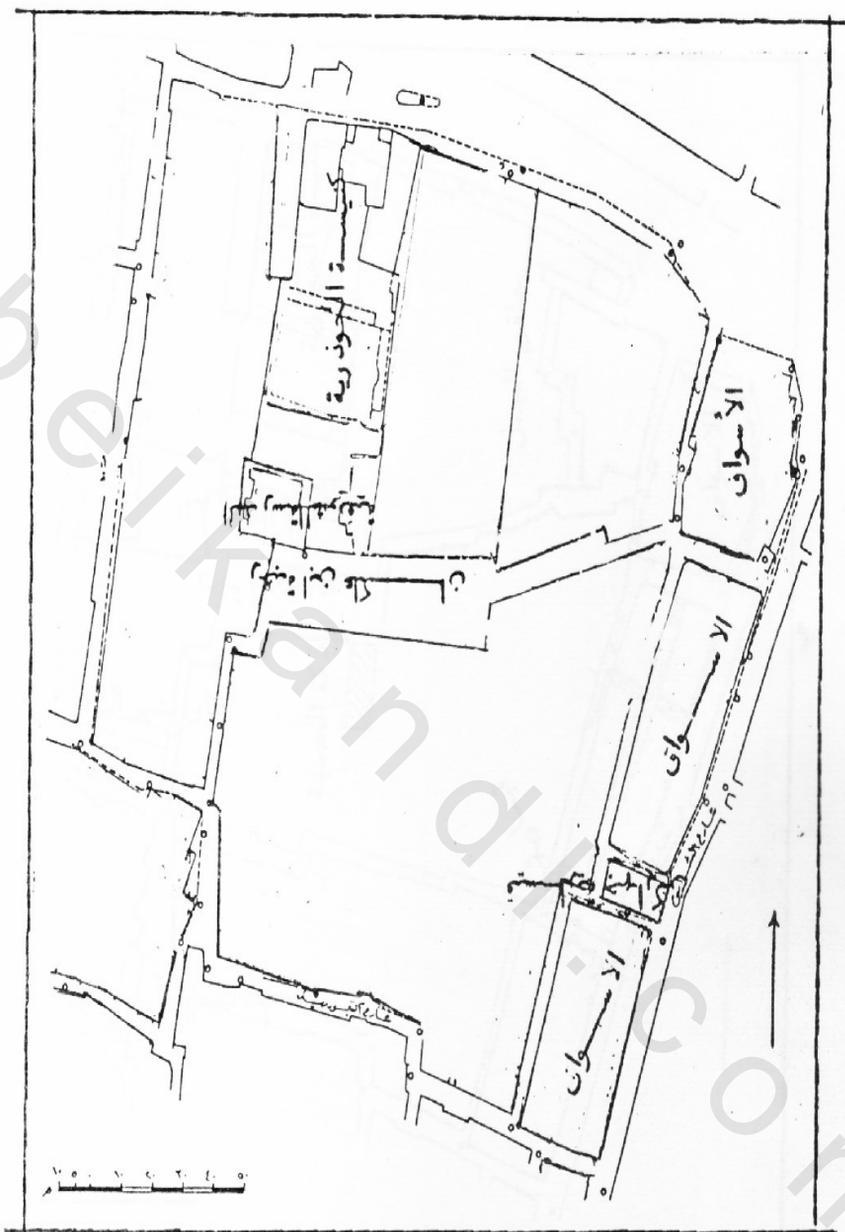
شكل (٤)

التطور العمرانى لحارة المحمودية منذ العصر الفاطمى حتى نهاية
العصر العثمانى



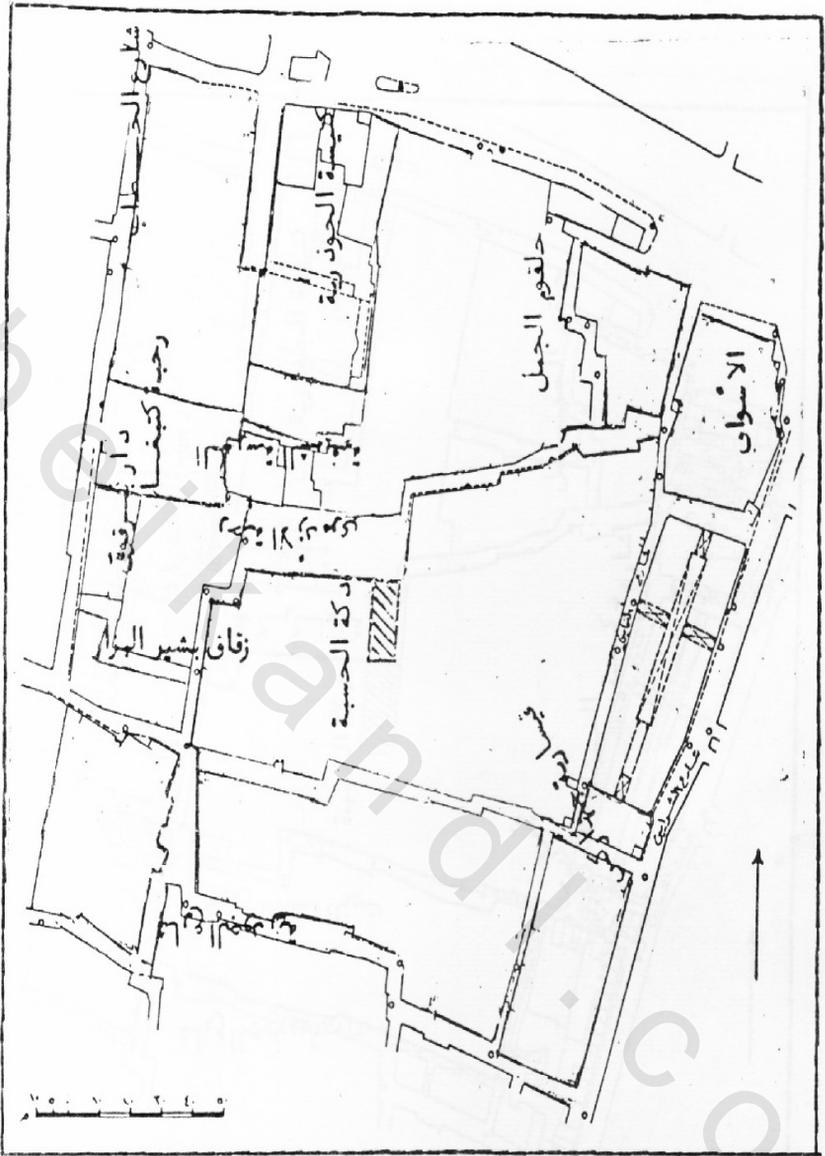
شكل (٥)

خريطة توضح تخطيط الجوزية في العصر الفاطمي



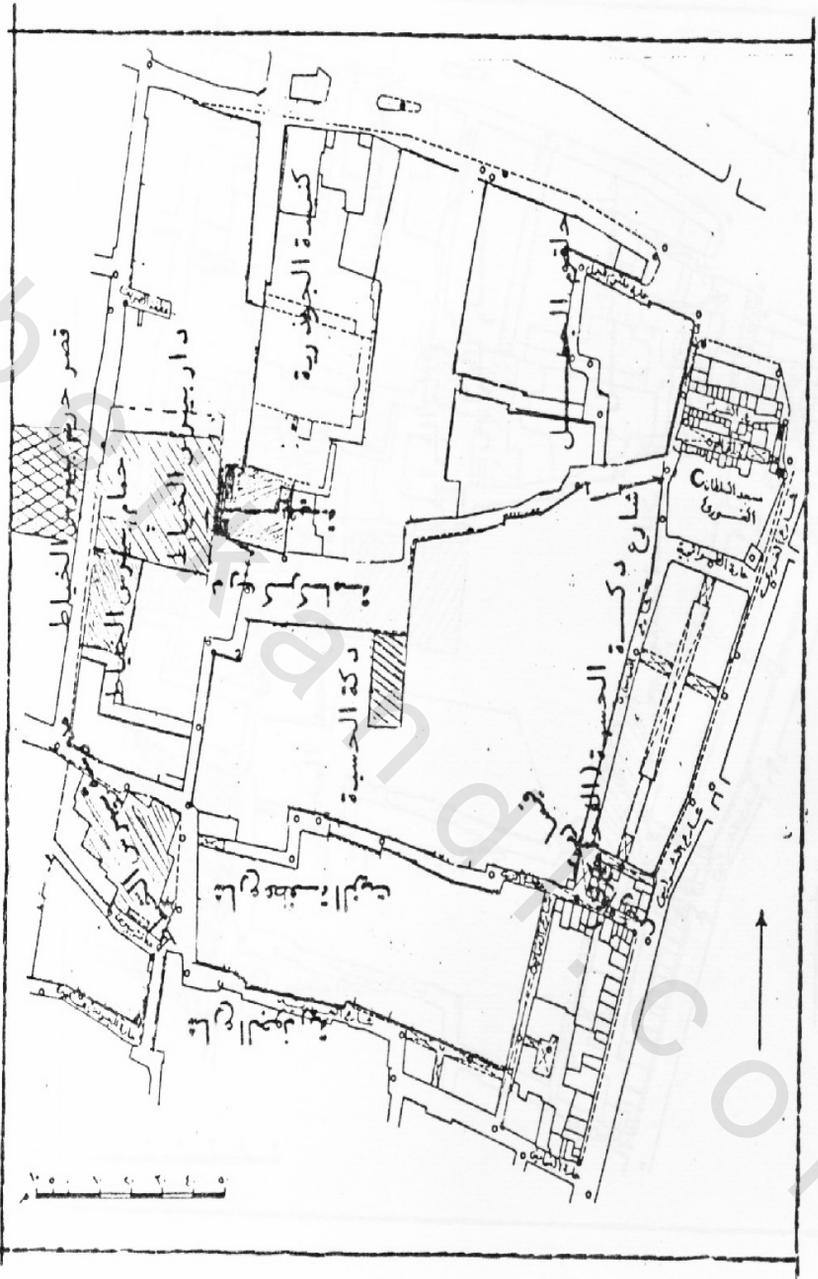
شكل (٦)

خريطة توضح تخطيط الجوزرية في العصر الأيوبي



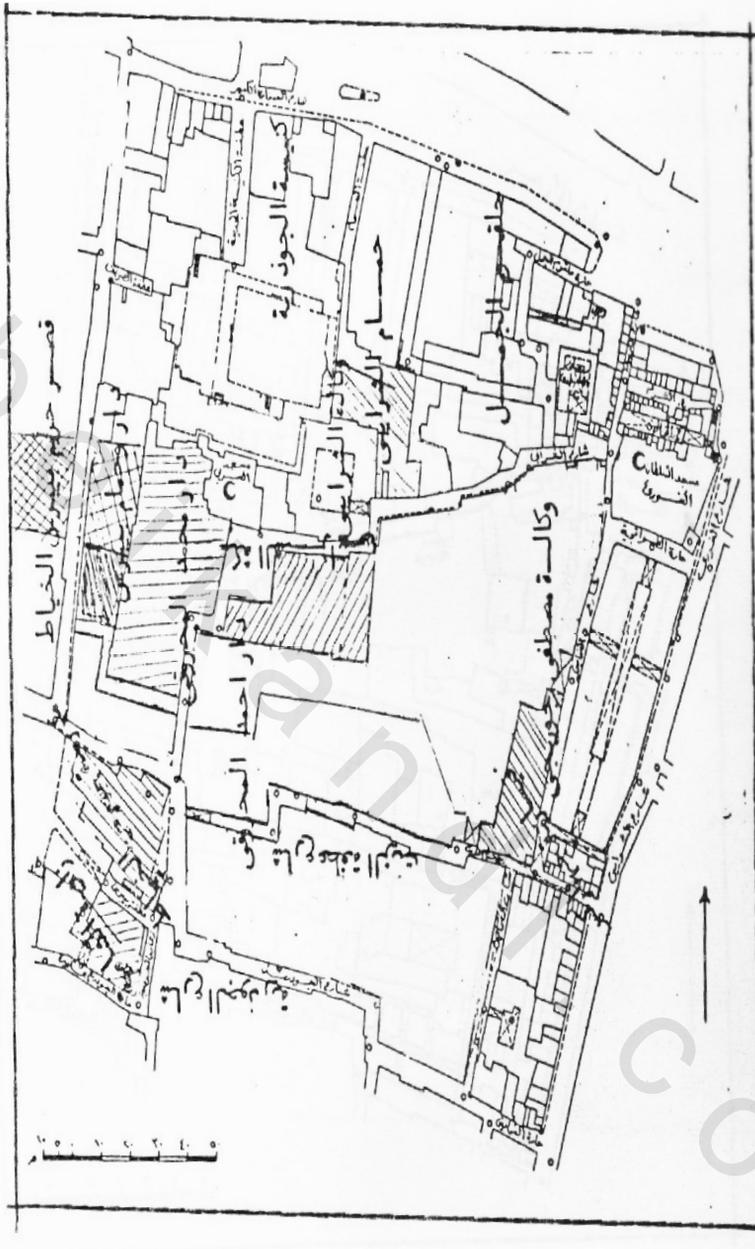
شكل (٧)

خريطة توضح تخطيط الجوزية فى العصر المملوكى البحرى وبداية
العصر المملوكى الجركسى



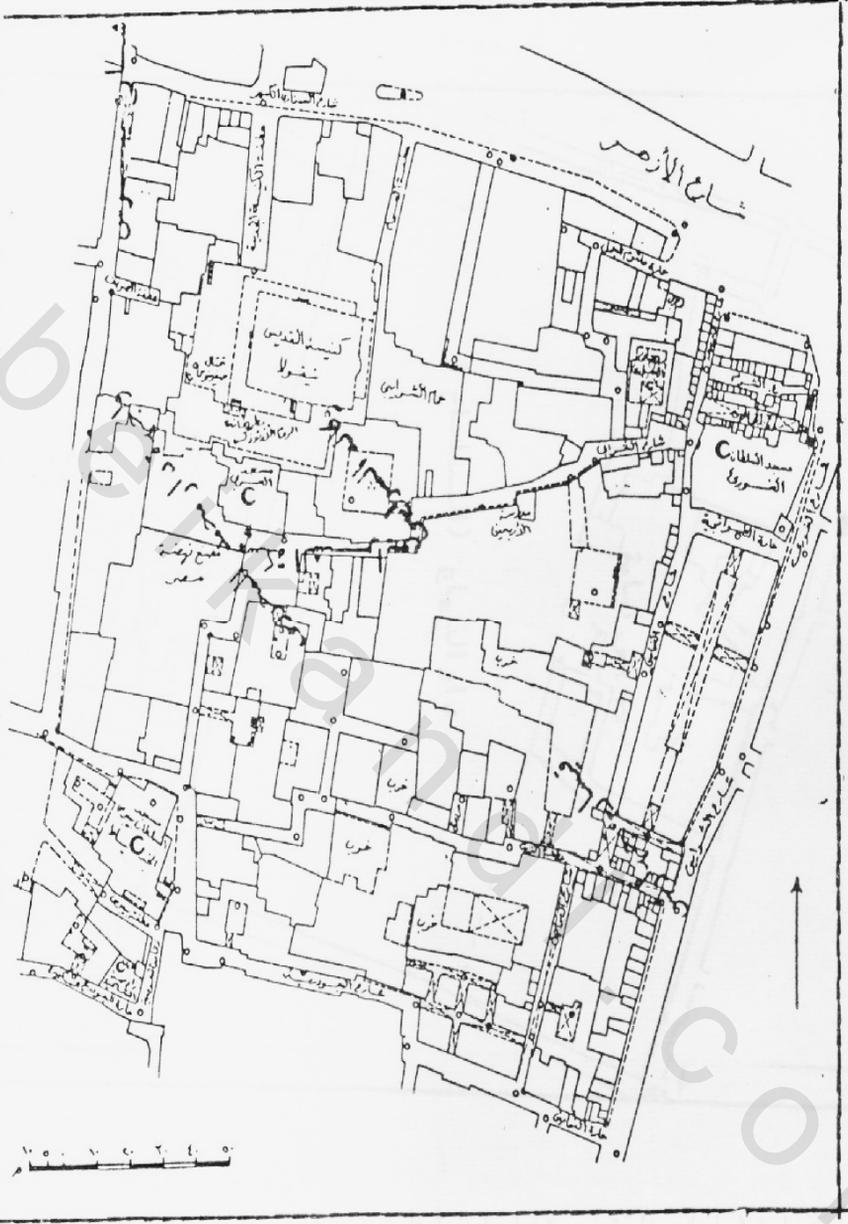
شكل (٨)

خريطة توضح تخطيط الجوزية في العصر المملوكي الجركسي



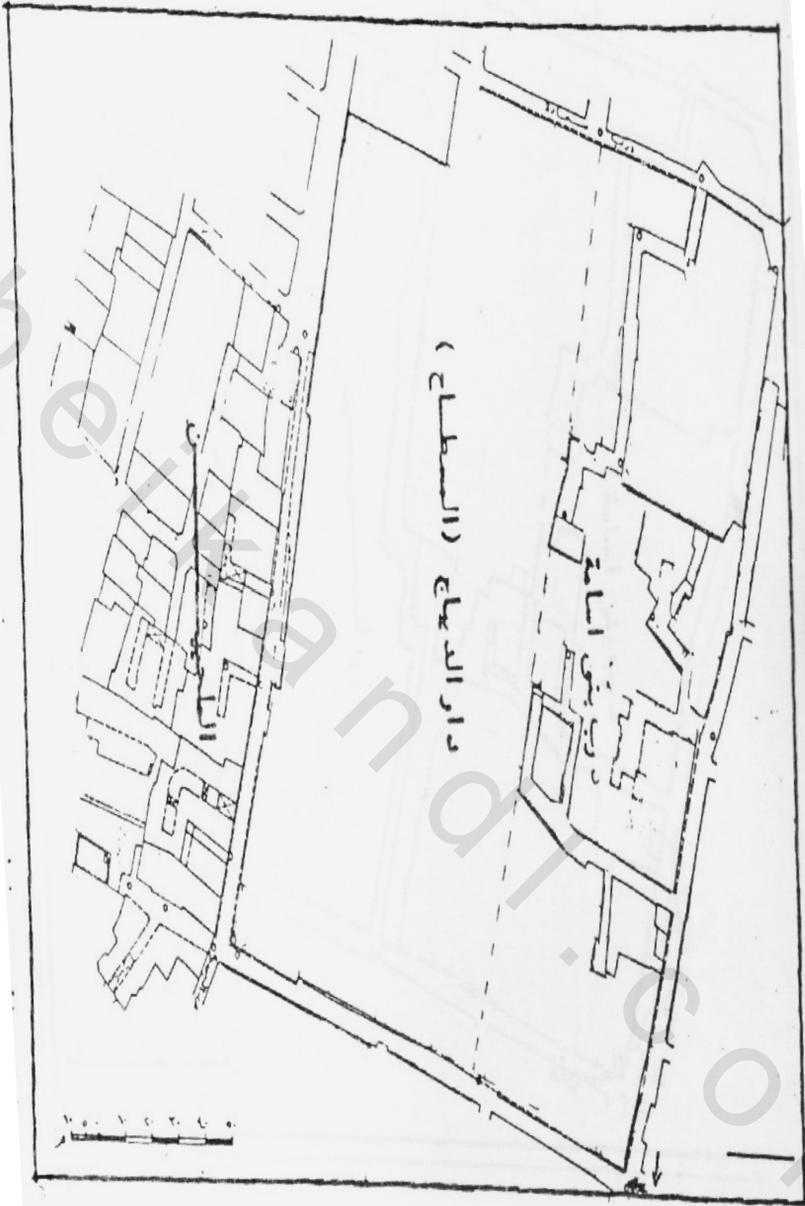
شكل (٩)

خريطة توضح تخطيط الجوزية في العصر العثماني



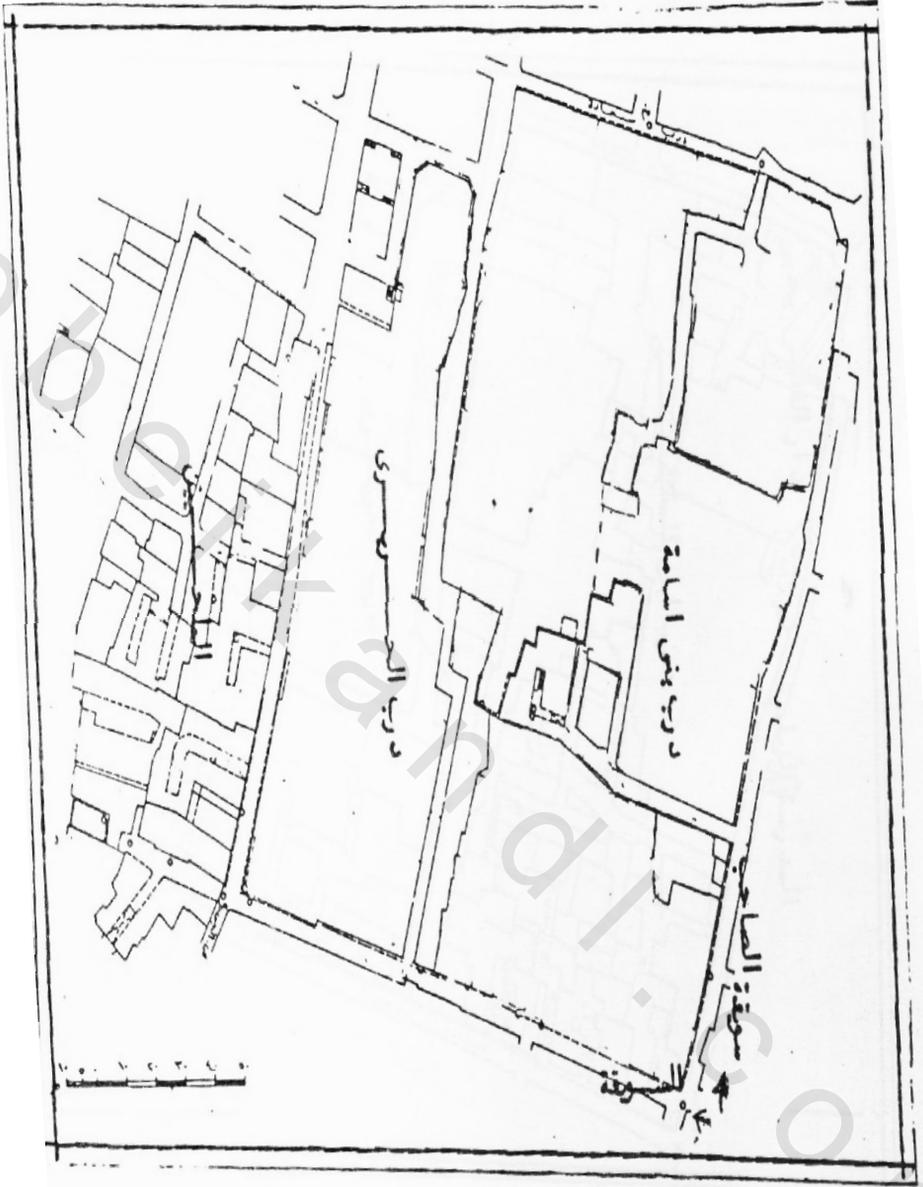
شكل (١٠)

خريطة توضح تخطيط الجوزنية في عصرنا الحالي



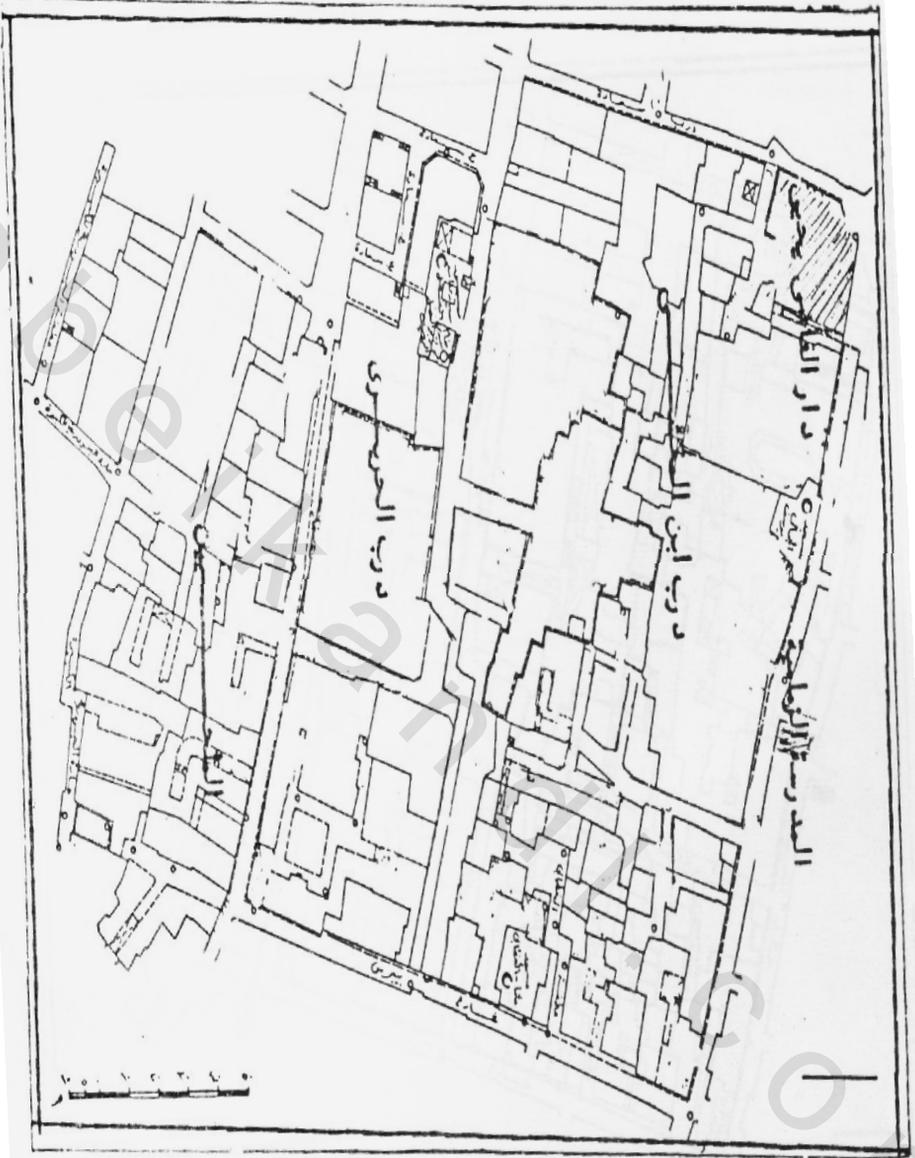
شكل (١١)

خريطة توضح تخطيط حي المسطّاح في العصر الفاطمي



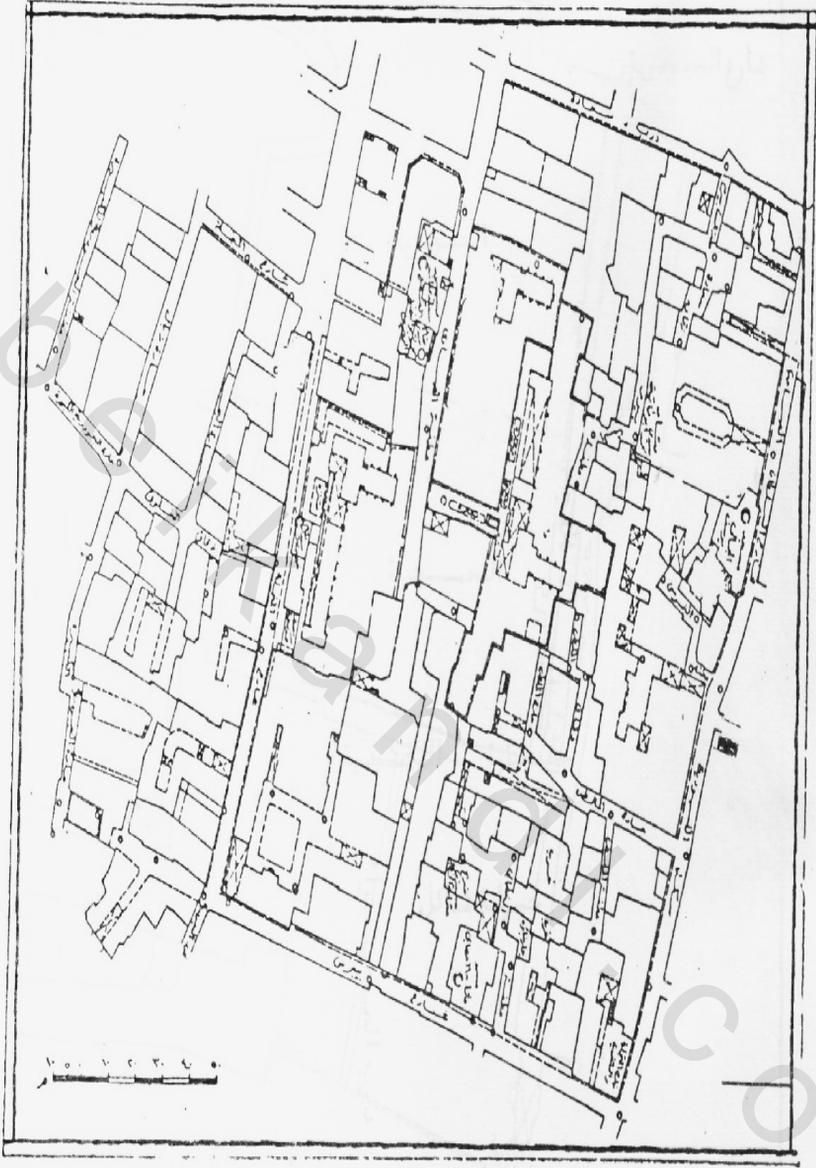
شكل (١٢)

خريطة توضح تخطيط حي المسطاح فى العصر الأيوبي



شكل (١٣)

خريطة توضح تخطيط حي المسطاح في العصر المملوكي



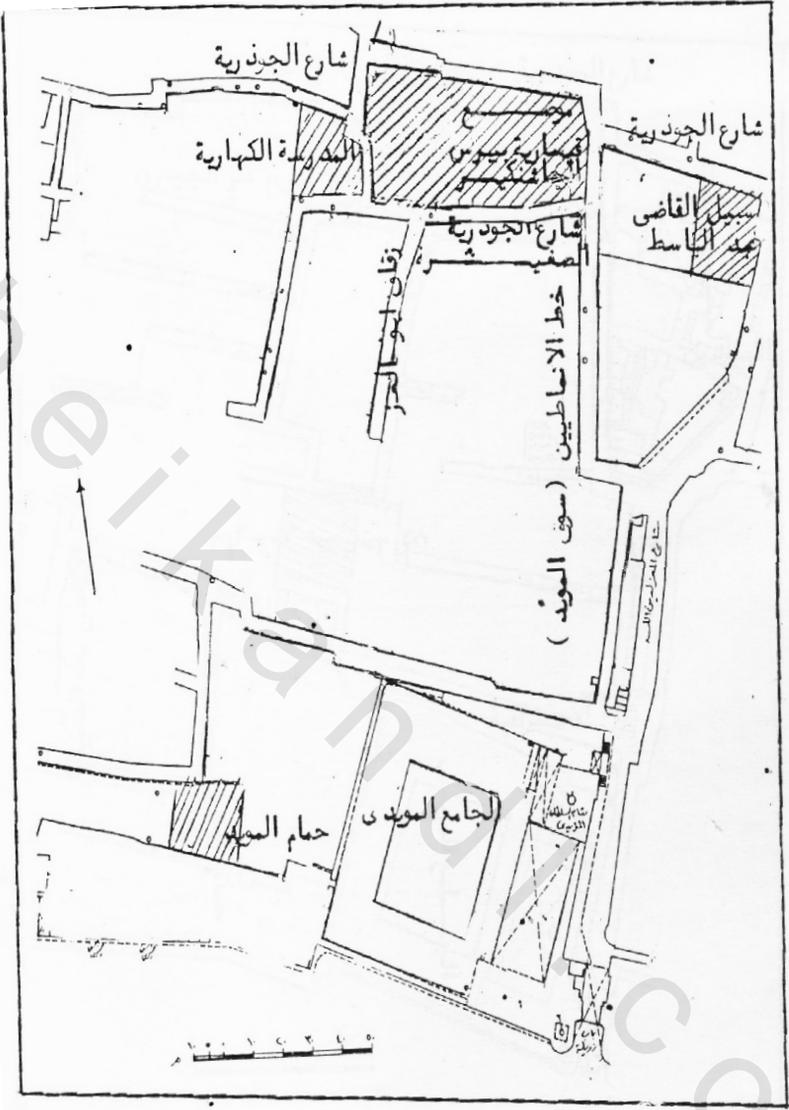
شكل (١٤)

خريطة توضح تخطيط حي المسطاح منذ العصر العثماني وحتى اليوم



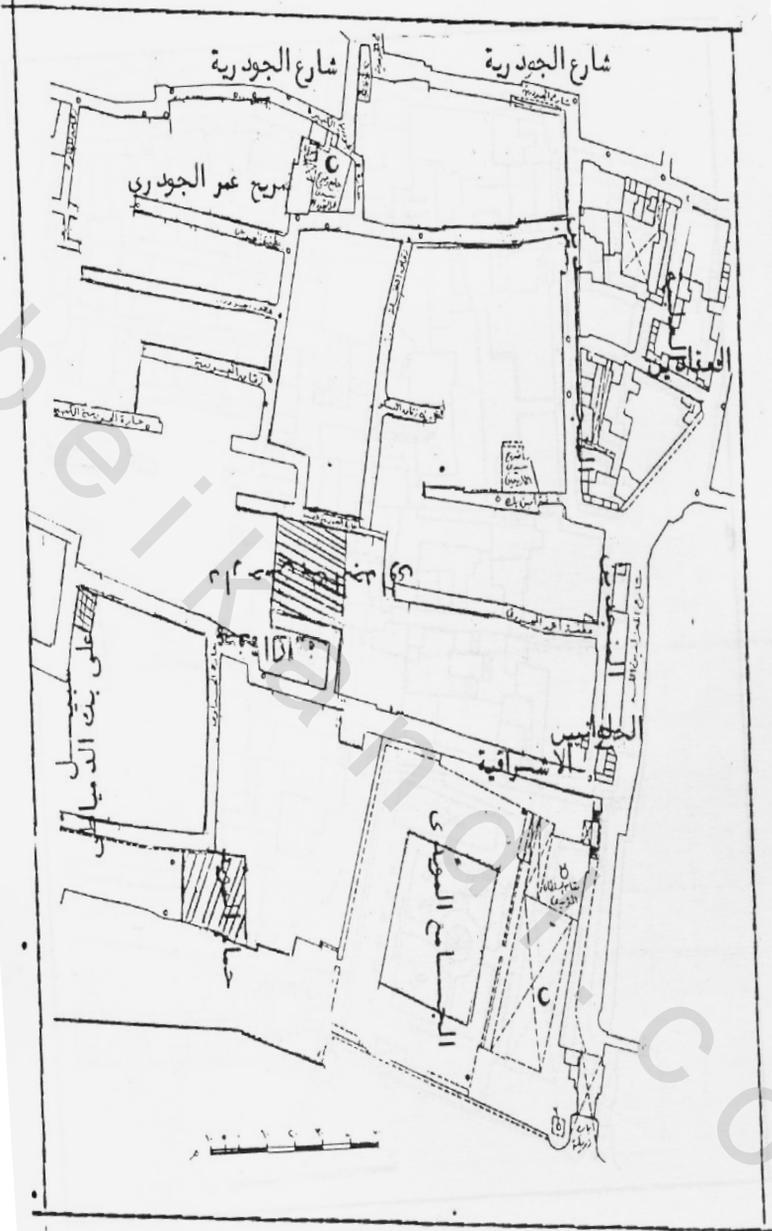
شكل (١٥)

خريطة توضح تخطيط حارة المحمودية في العصر الأيوبي



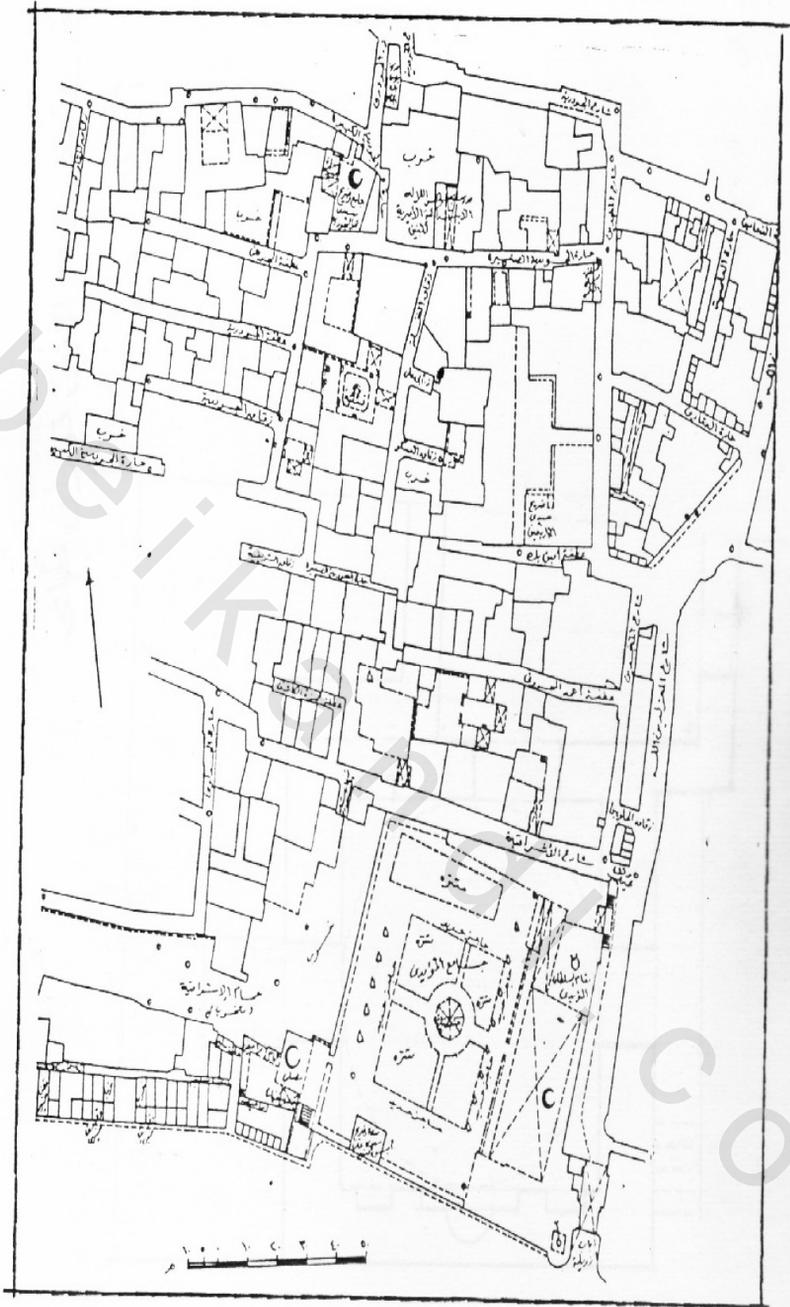
شكل (١٦)

خريطة توضح تخطيط المحمودية المتداخل مع الجوزية في العصر المملوكي



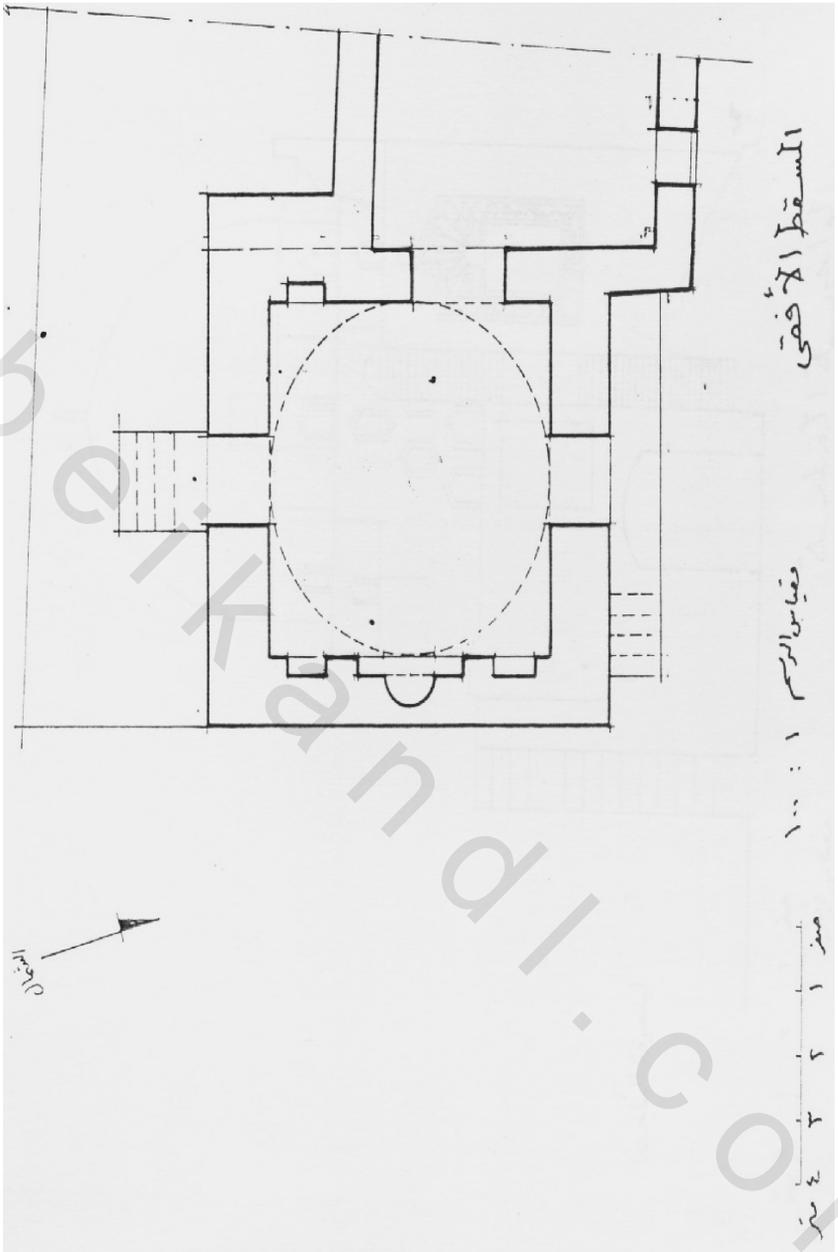
شكل (١٧)

خريطة توضح تخطيط المحمودية في العصر العثماني



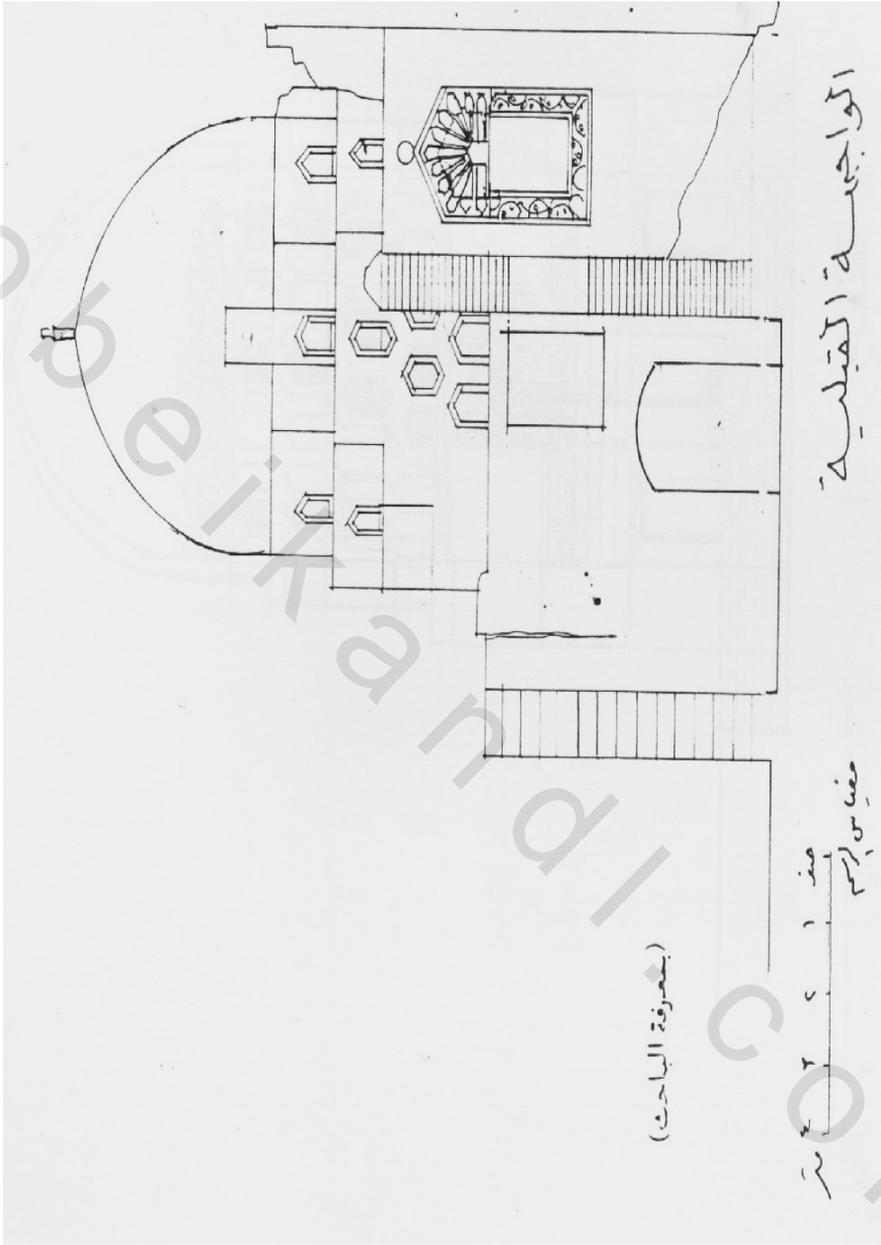
شكل (١٨)

خريطة توضح تخطيط المحمودية في عصرنا الحالي



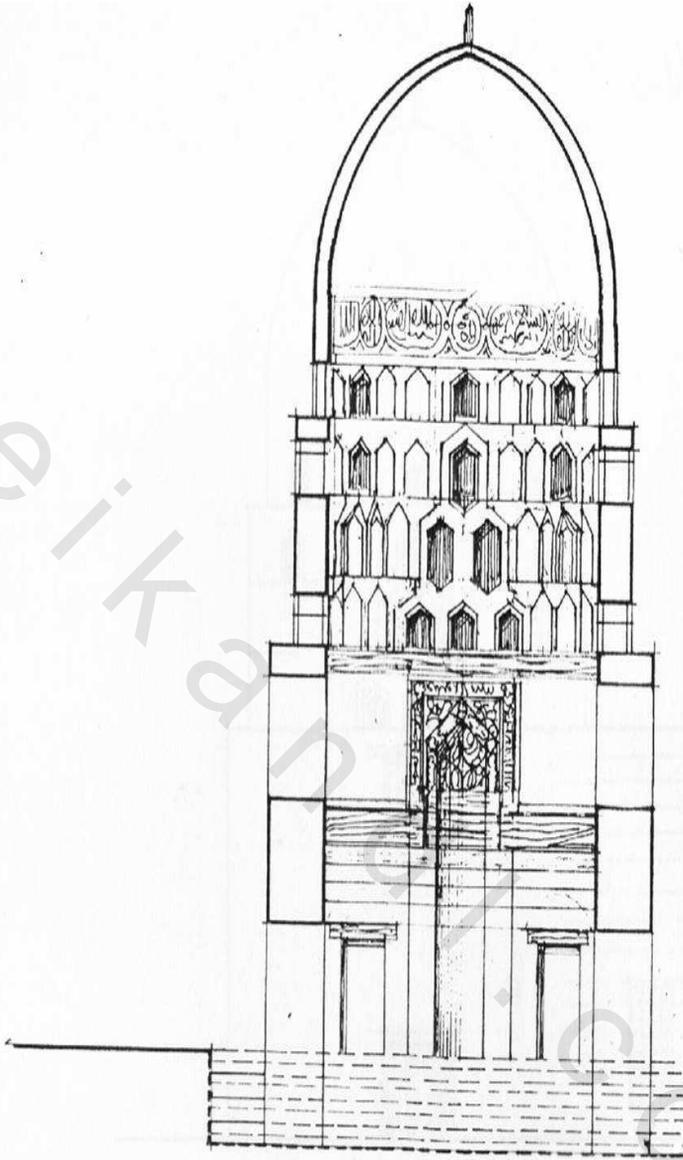
شكل (١٩)

قبة حسام الدين طرنطاي - أثر رقم ٥٩٠



شكل (٢٠)

قبة حسام الدين طرنطاي - أثر رقم ٥٩٠

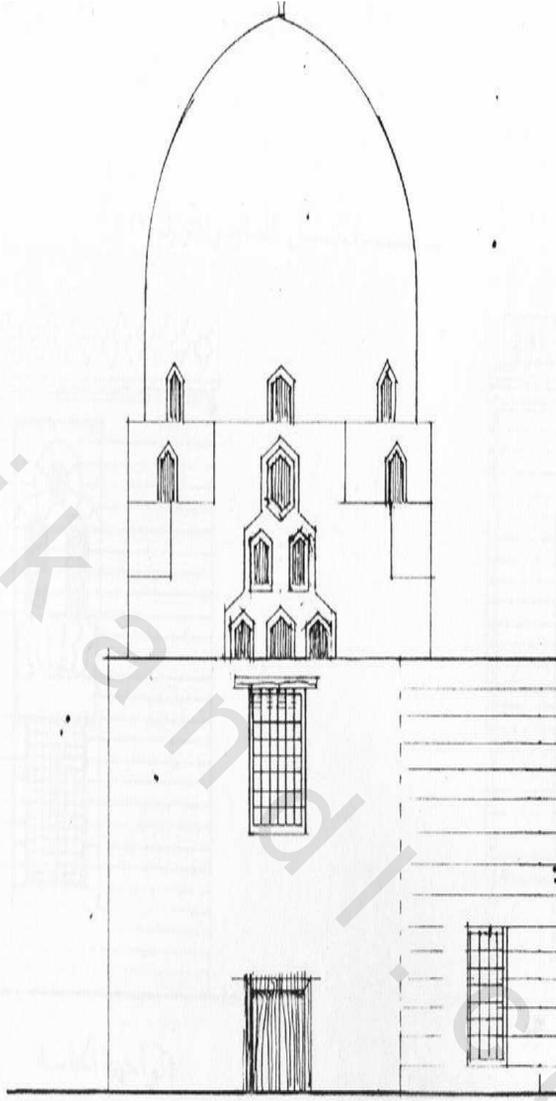


مقياس الرسم ١ سم = ١ متر
 ٤ ٣ ٢ ١ متر

قطاع ٢-٢

شكل (٢١)

قبة حسام الدين طرنطاي - أثر رقم ٥٩٠



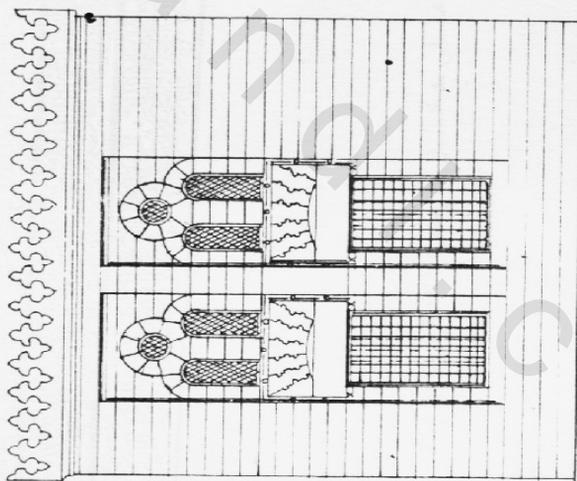
مقياس الرسم
٢ ٢ ١ متر

الواجهة الغربية

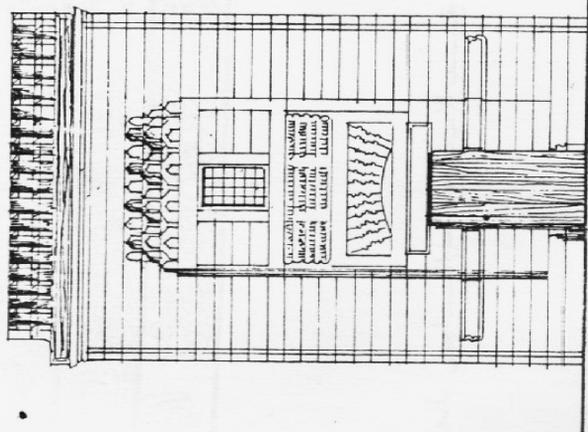
شكل (٢٢)

قبة حسام الدين طرنطاي - أثر رقم ٥٩٠

مدرسة مقبل الداودي اثر رقم ١٧٧



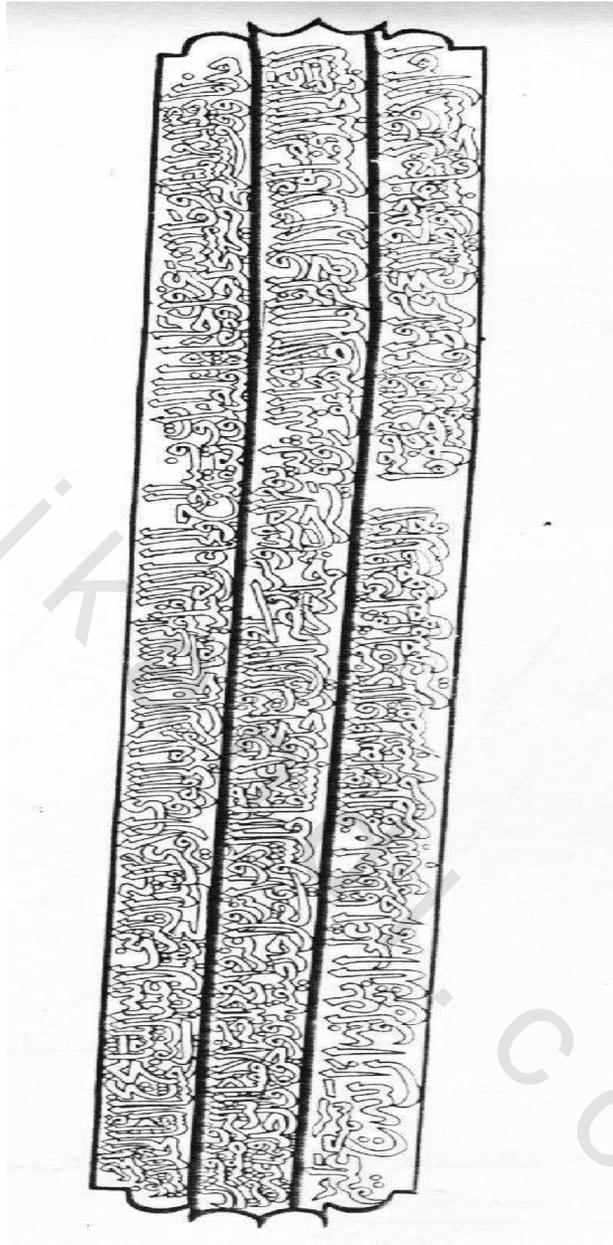
الواجهة الجانبيه احصارة البوابة



الواجهة الرئيسيه (حارة شرف الدين)

شكل (٢٣)

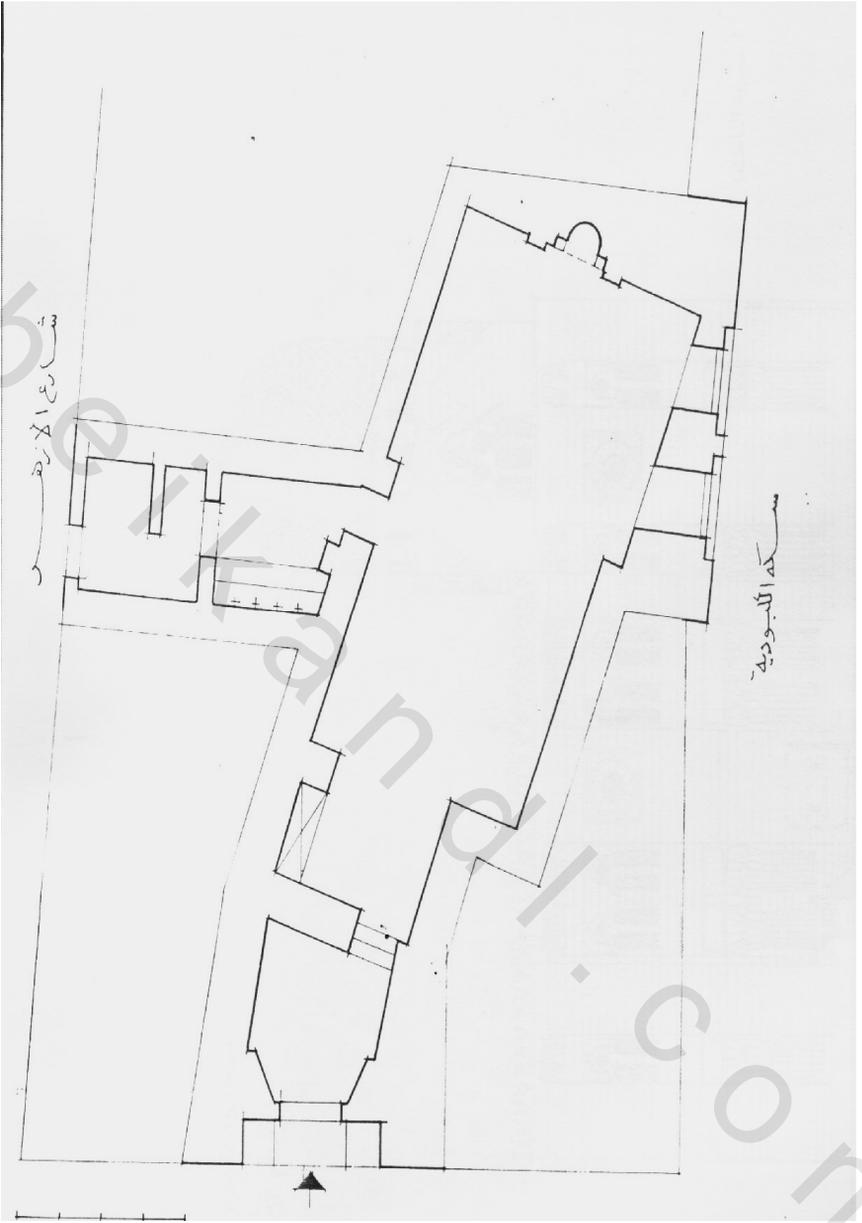
مدرسة مقبل الداودي - أتر رقم ١٧٧



شكل (٢٤)

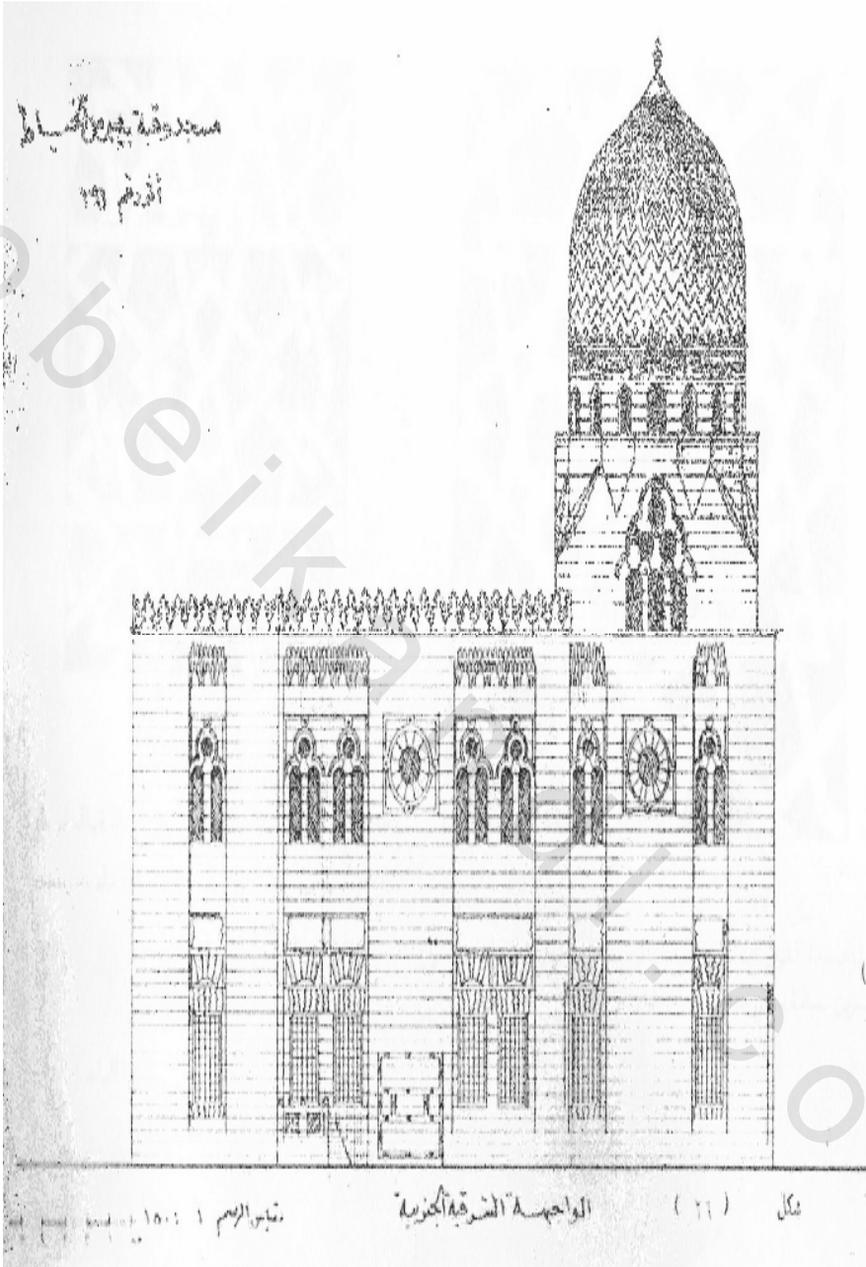
وثيقة وقف الأمير مقبل الداودي بالحفر على الحجر أعلى مدخل

مدرسته ٧٩٧هـ / ١٣٩٤م



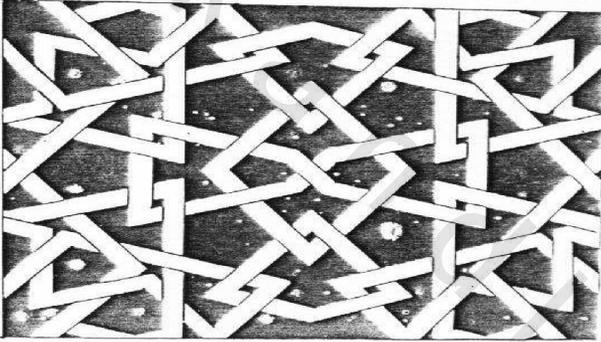
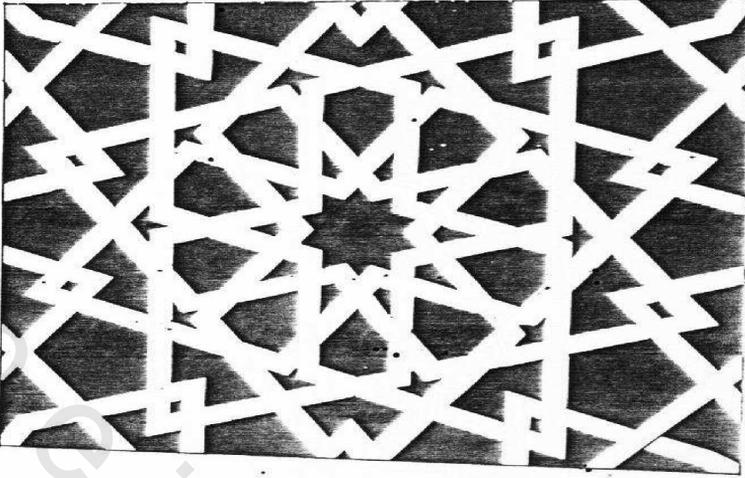
شكل (٢٥)

مدرسة مقبل الداودي - أثر رقم ١٧٧



شكل (٢٦)

مسجد وقبة بيبرس الخياط - أثر رقم ١٩١



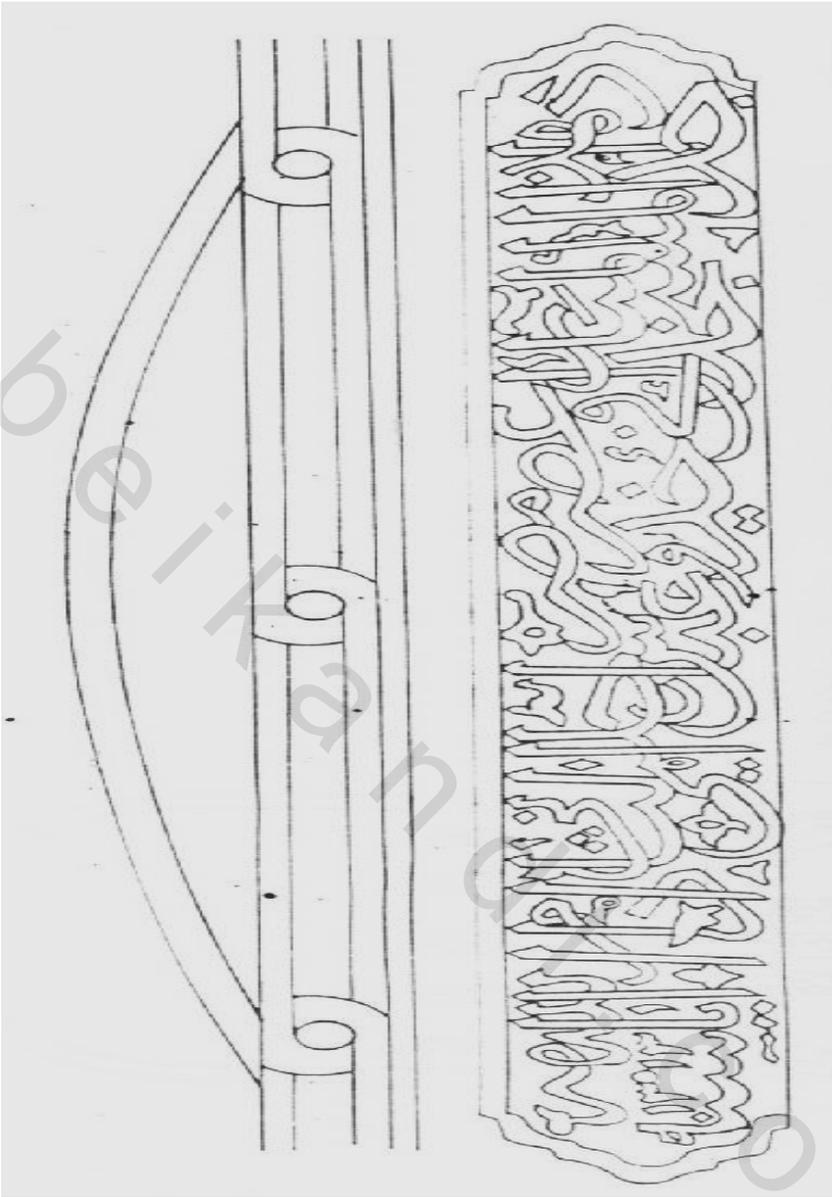
شکل (٢٨)
تفريغ للزخارف الهندسية المتداخلة المنقذة بالحفر على

شکل (٢٧) أعلى

تفريغ لـزخرفة الطبق النجمى المنقذة بالحفر على الرخام على أحد الألواح التى تزين
بسطة سلم مدرسة بيبرس الخياط ٩٢١هـ/١٥١٥م

شکل (٢٨) أسفل

تفريغ للزخارف الهندسية المتداخلة بالحفر على الرخام والى تزين أحد جوانب بسطة
سلم مدرسة بيبرس الخياط ٩٢١هـ/١٥١٥م

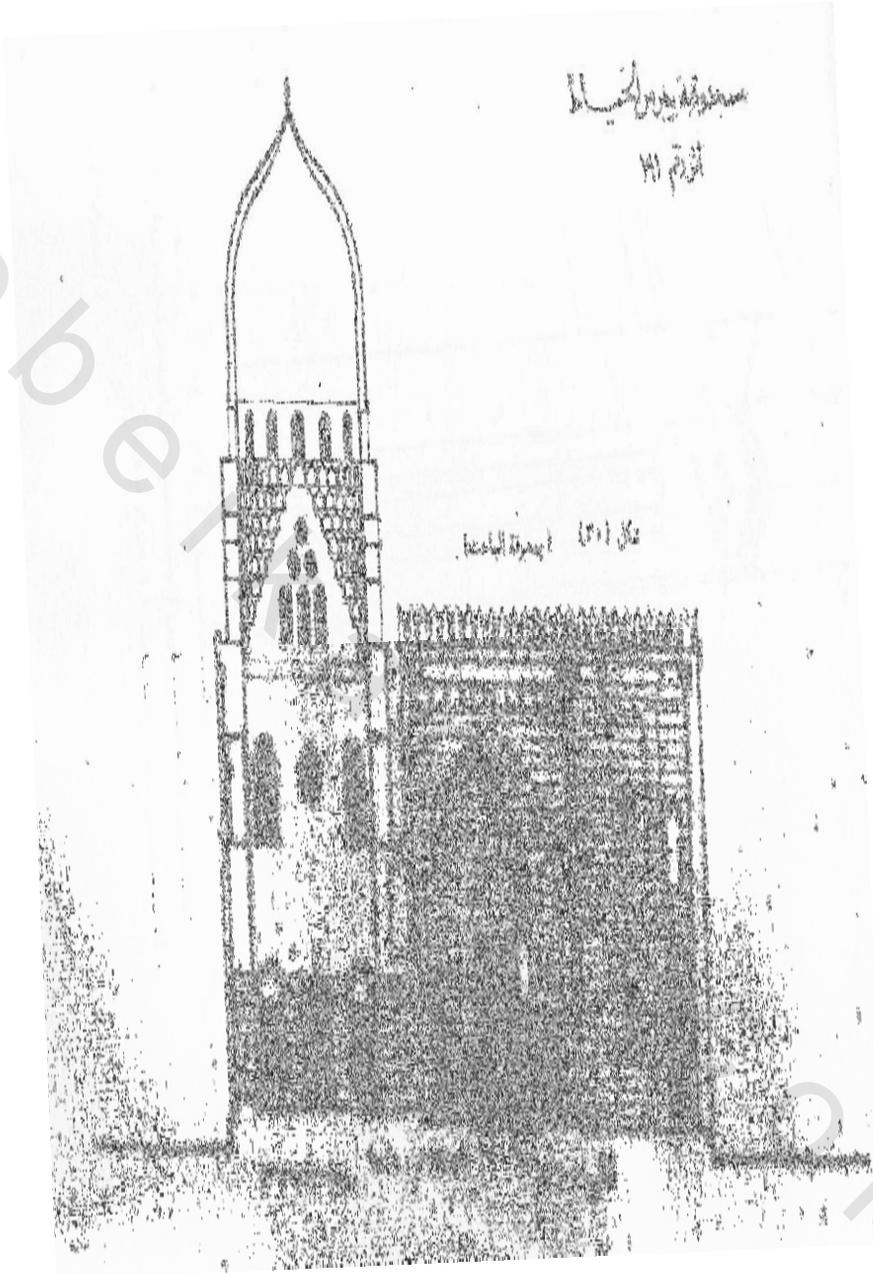


شكل (٢٩)

تفريغ لنص التجديد الذي أجراه خديوى مصر عباس حلمى الثانى

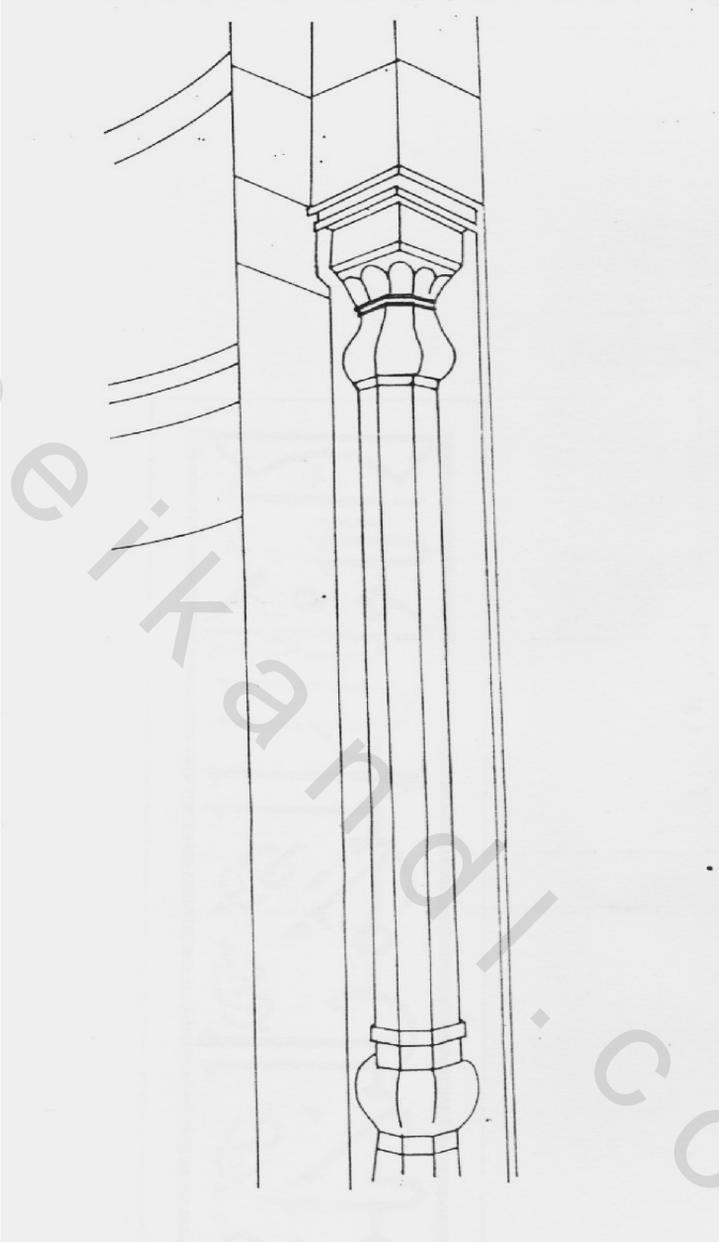
سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م بمدرسة الأمير بيبرس الخياط

٩٢١هـ/١٥١٥م



شكل (٣٠)

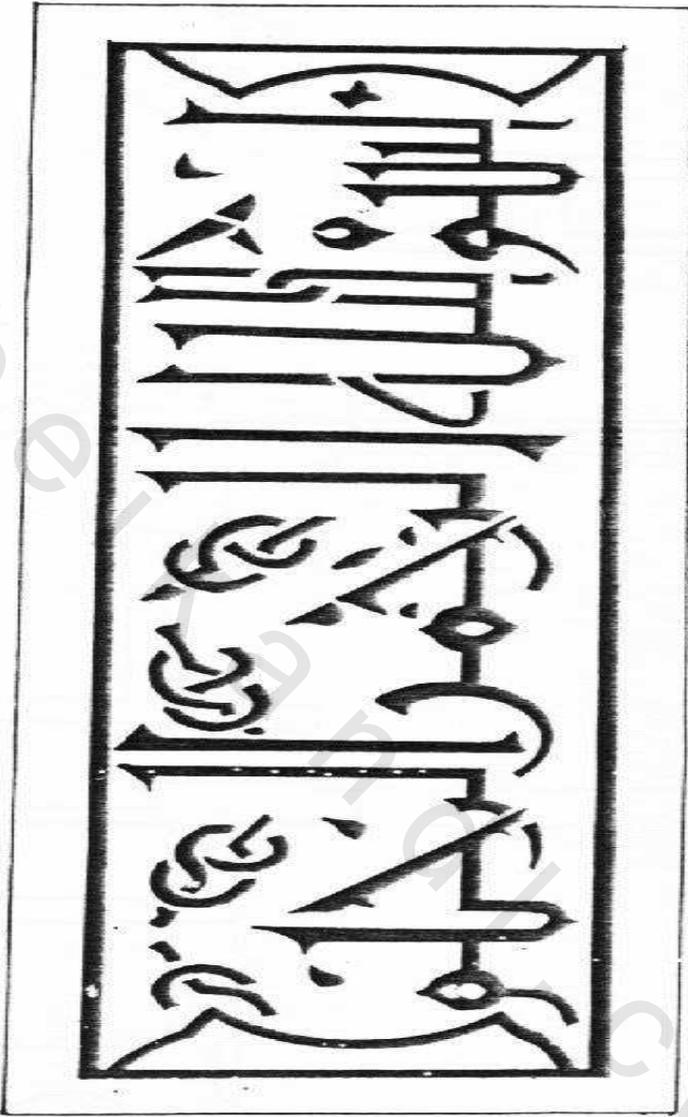
مسجد وقبة ببيرس الخياط - أثر رقم ١٩١



شكل (٣١)

التكوين المعماري لعمود من أعمدة محراب الإيوان القبلي بمدرسة

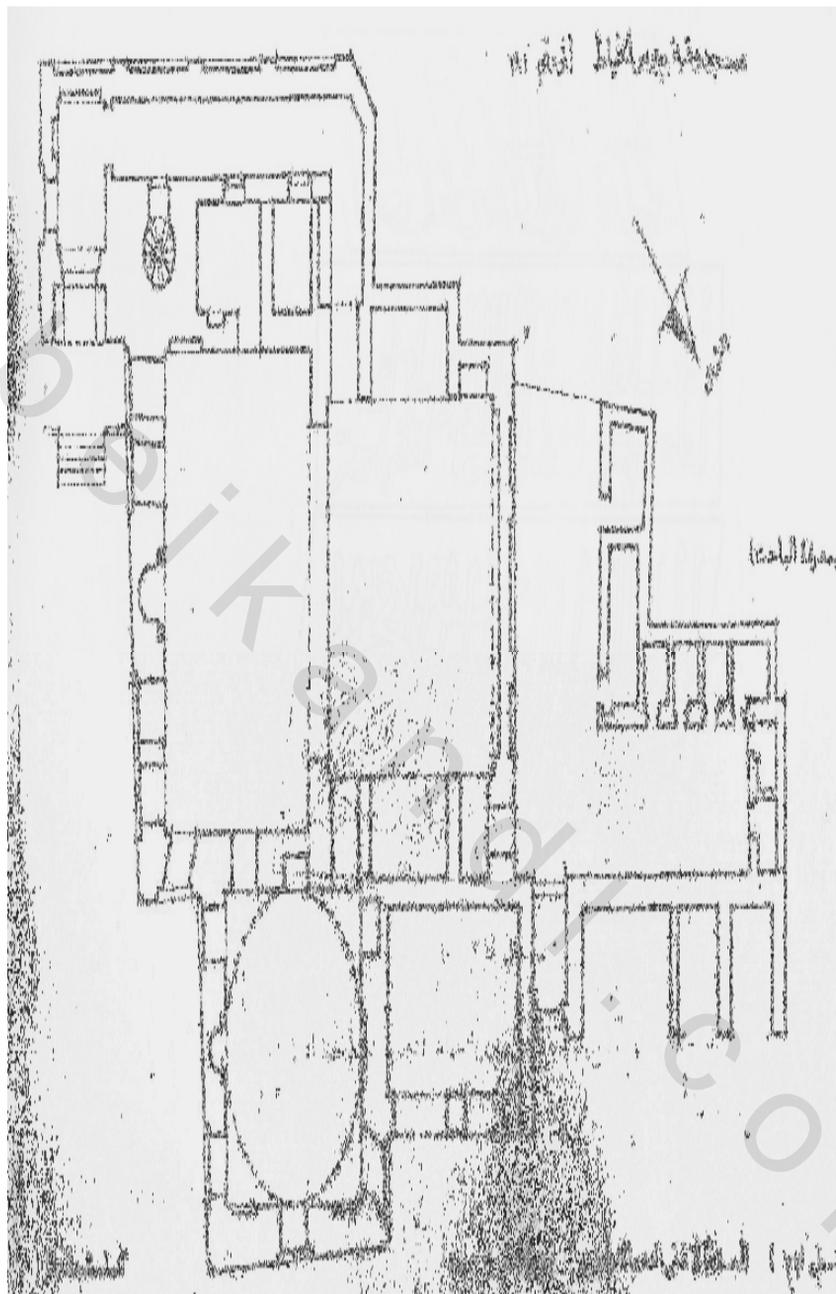
الأمير ببيرس الخياط ٩٢١هـ/١٥١٥م



شكل (٣٢)

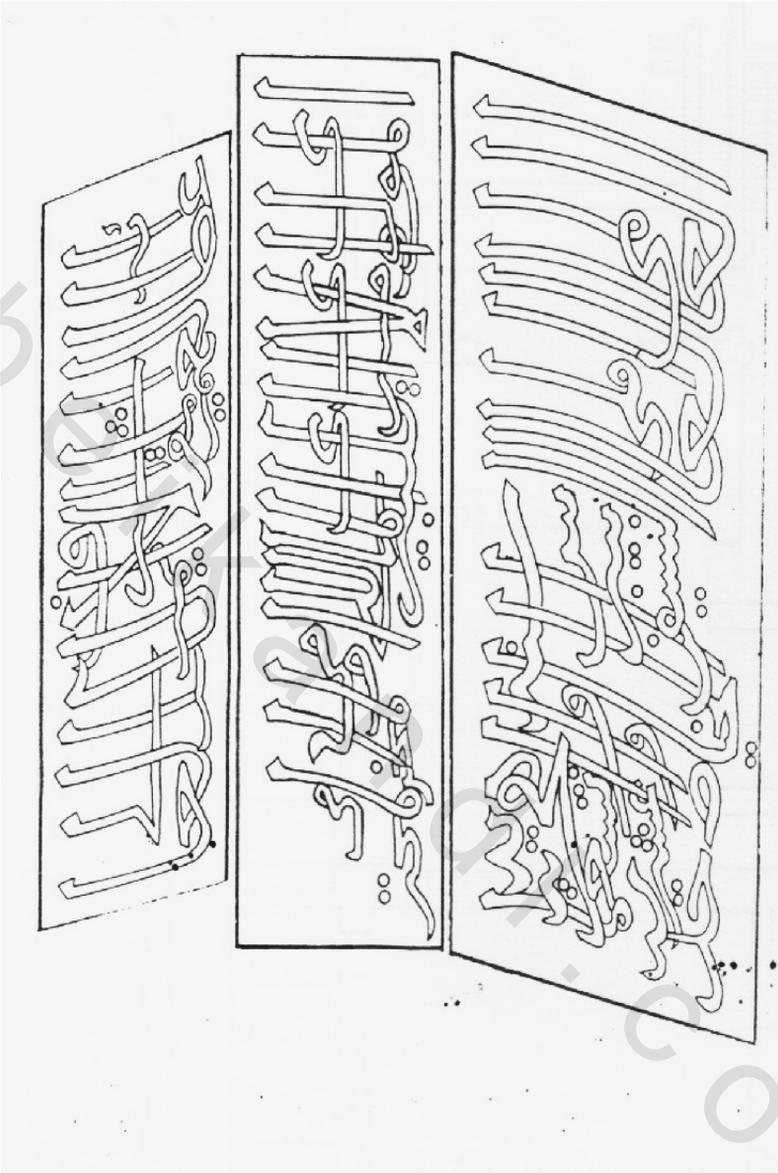
تفريغ للبسملة المنفذة بالخط الكوفي على لوح من الرخام وجد
بالجهة الشمالية الشرقية لمحراب الإيوان القبلي بمدرسة الأمير

بيبرس الخياط ٩٢١هـ/١٥١٥م



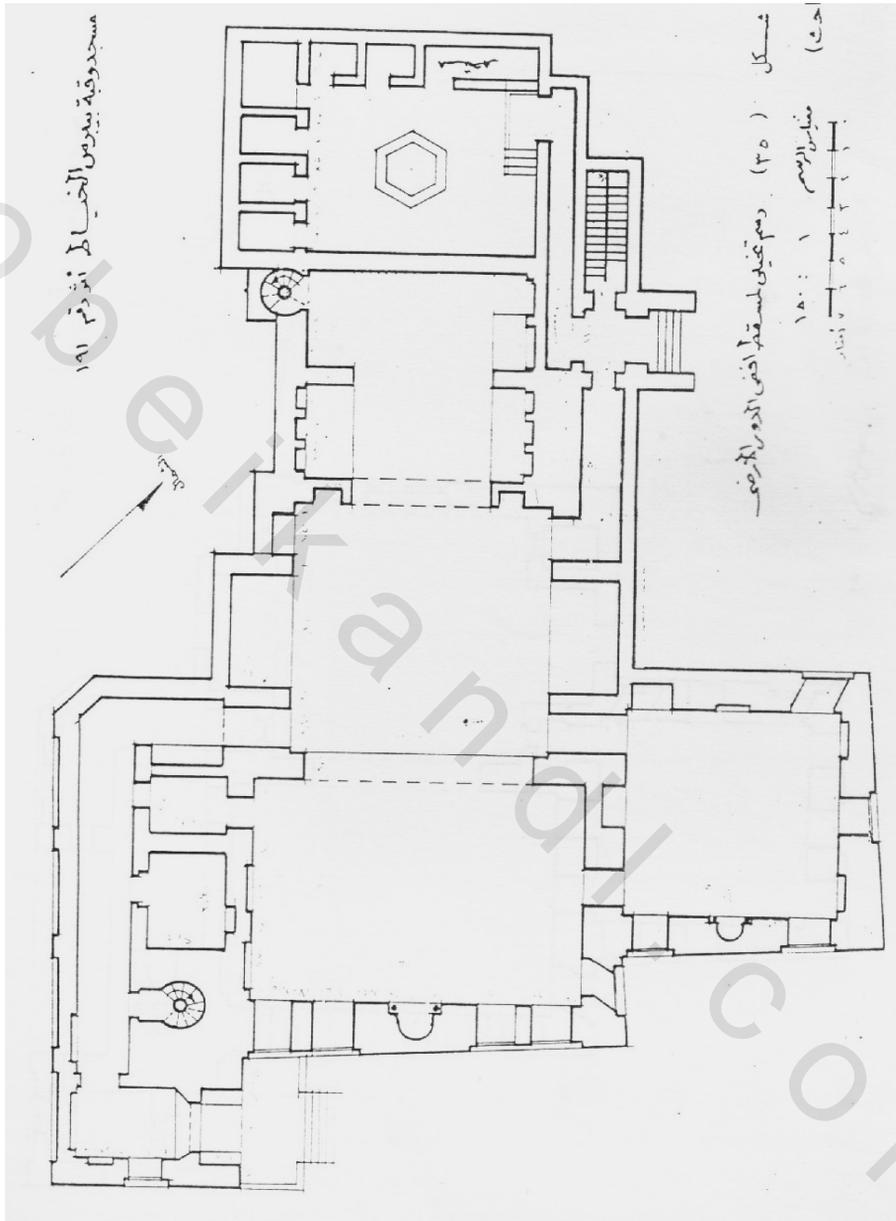
شكل (٣٣)

مسجد وقبة ببيرس الخياط - أثر رقم ١٩١



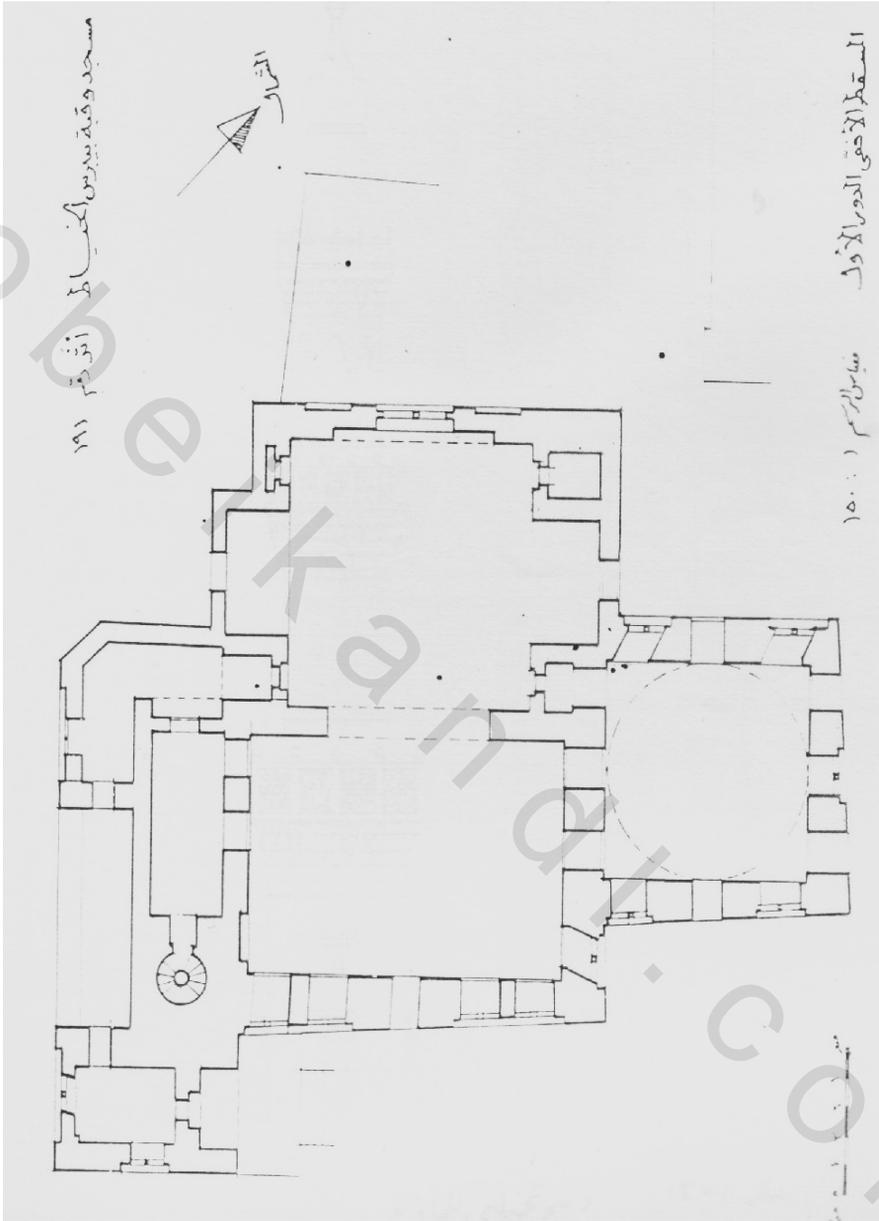
شكل (٣٤)

تفريغ لنص تأسيس مدرسة الأمير بيبيرس الخياط
(تجديد لجنة حفظ الآثار العربية)



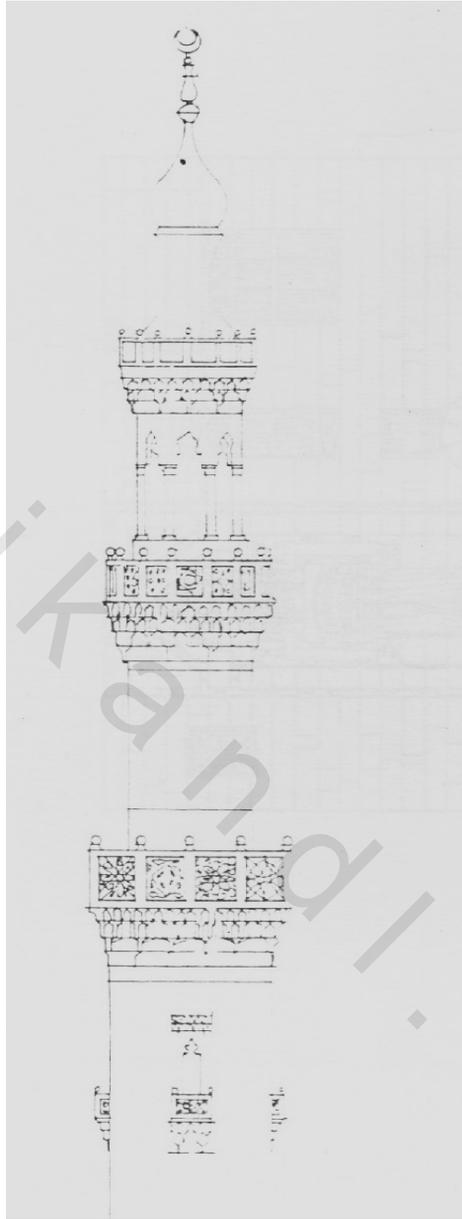
شكل (٣٥)

مسجد وقبة بيبيرس الخياط - أثر رقم ١٩١



شكل (٣٦)

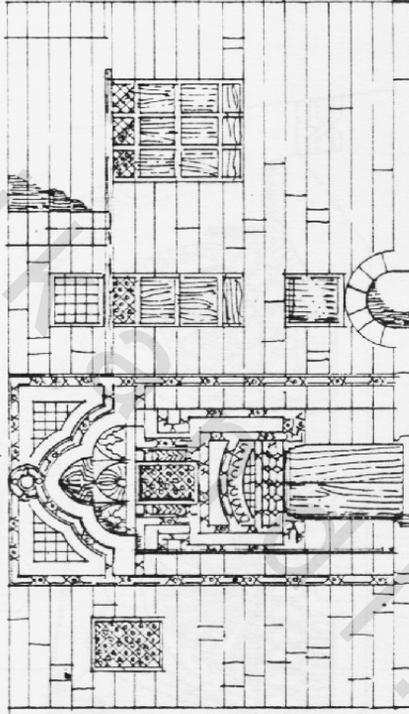
مسجد وقبة بيبيرس الخياط - أثر رقم ١٩١



شكل (٣٧)

مسجد وقبة بيبرس الخياط - أثر رقم ١٩١

واجهة مسجد الخبز
أثر رقم ٤٥٩



الواجهة الرئيسية

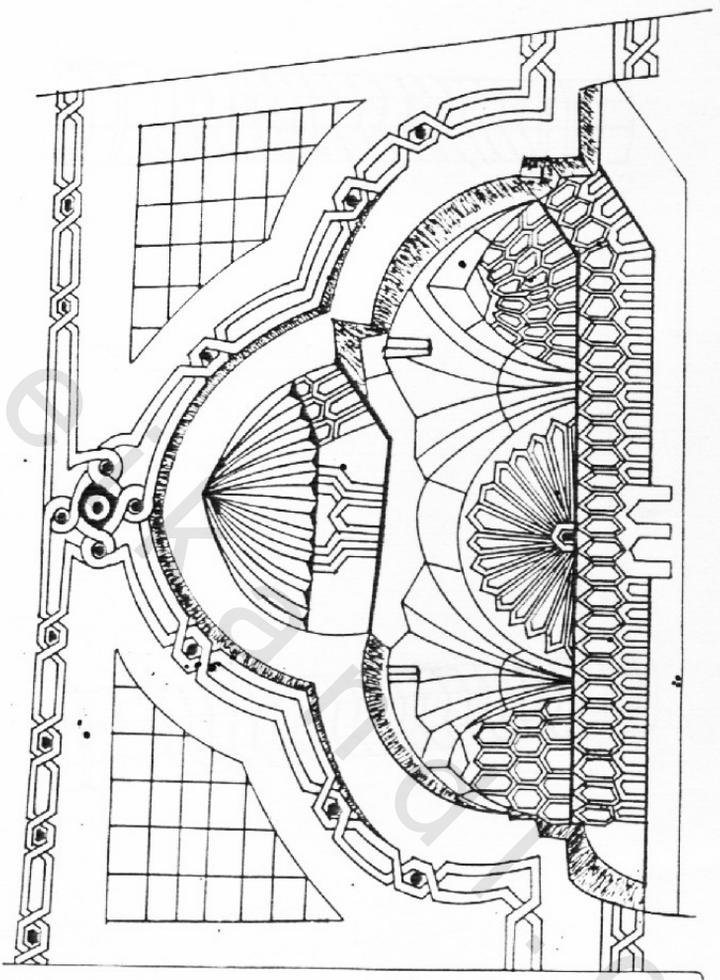
قياس الرسم

١ : ١٠٠

صفر ١ ٣ ٣ ٤ ٨
متر

شكل (٣٨)

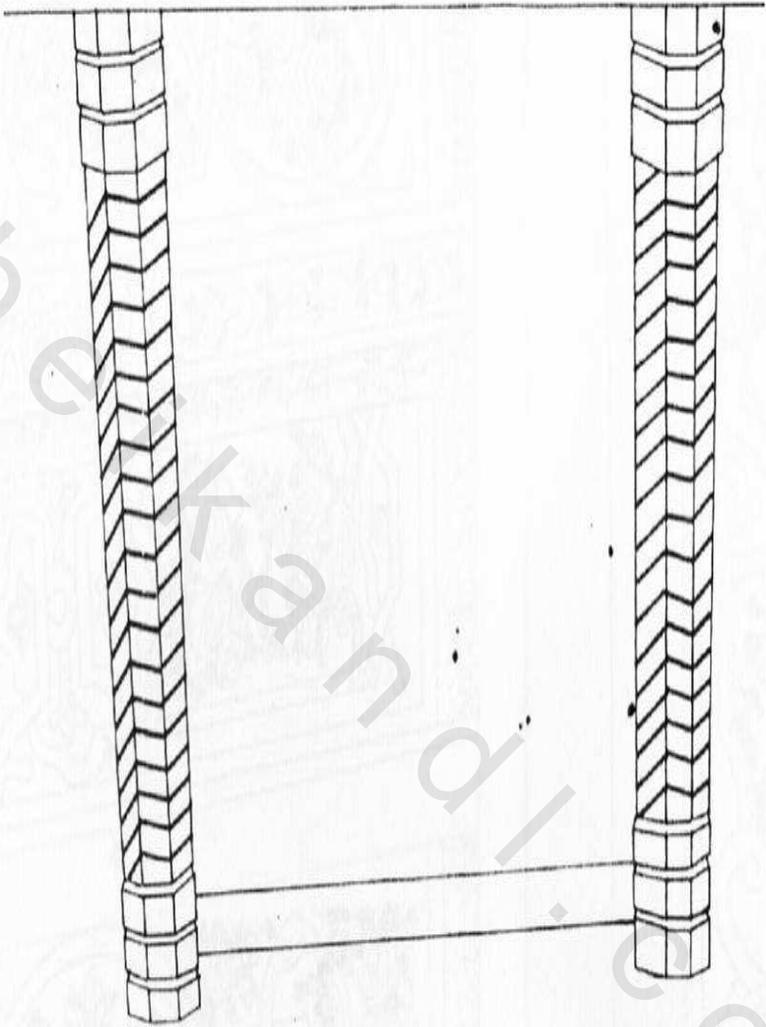
واجهة مسجد الخبز - أثر رقم ٤٥٩



شكل (٣٩)

تفريغ للعقد المدائني وتشكيله المعماري والزخرفي الذي يتوج مدخل

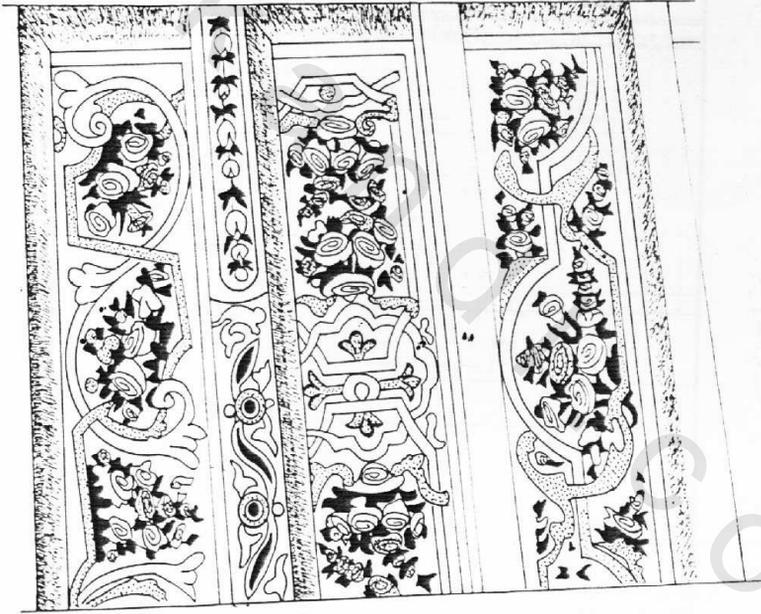
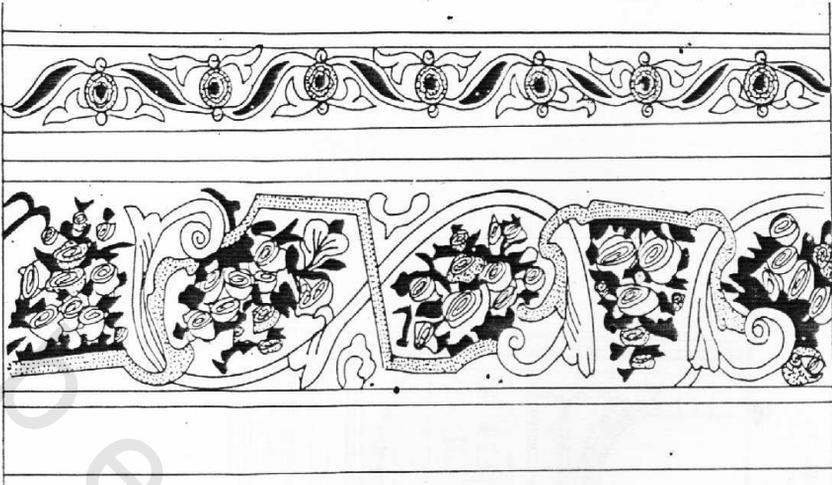
الجامع المعروف بابن العربي ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م



شكل (٤٠)

التكوين المعماري والزخرفي للأعمدة التي تحيط بالنافذة أسفل العقد
المدائني الخاص بمدخل الجامع المعروف بابن العربي

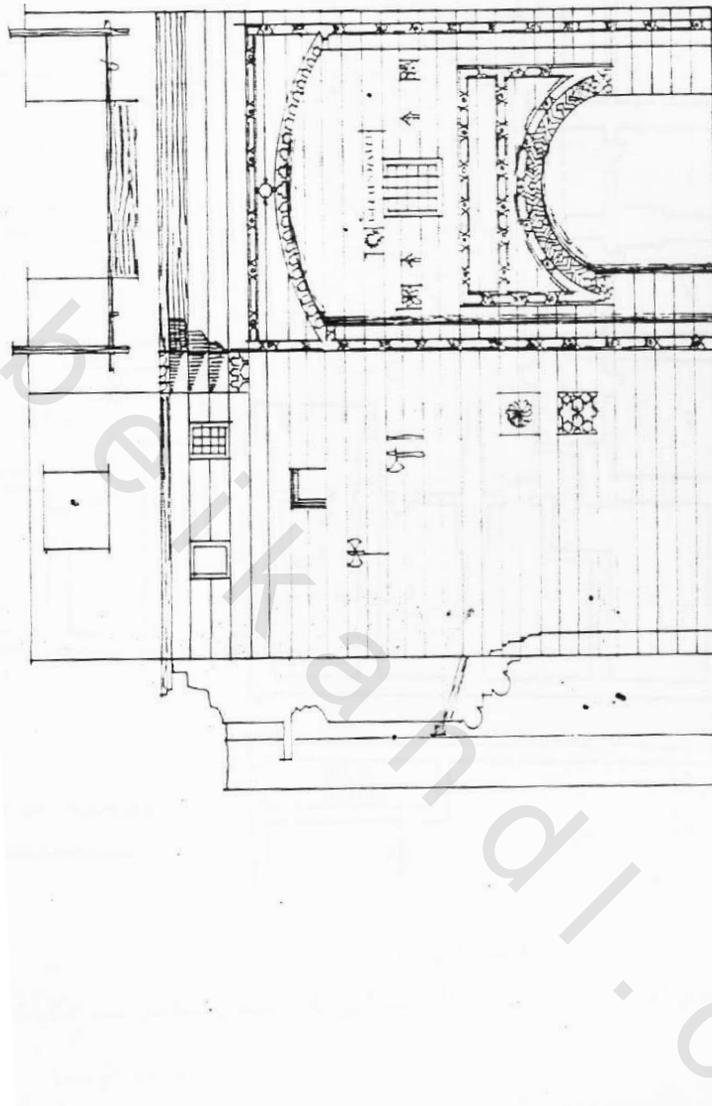
١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م



شكل (٤١)

تفريغ لزخارف السقف الخشبي الخاص بالجامع المعروف بابن

العربي ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م



الواجهة الرئيسية

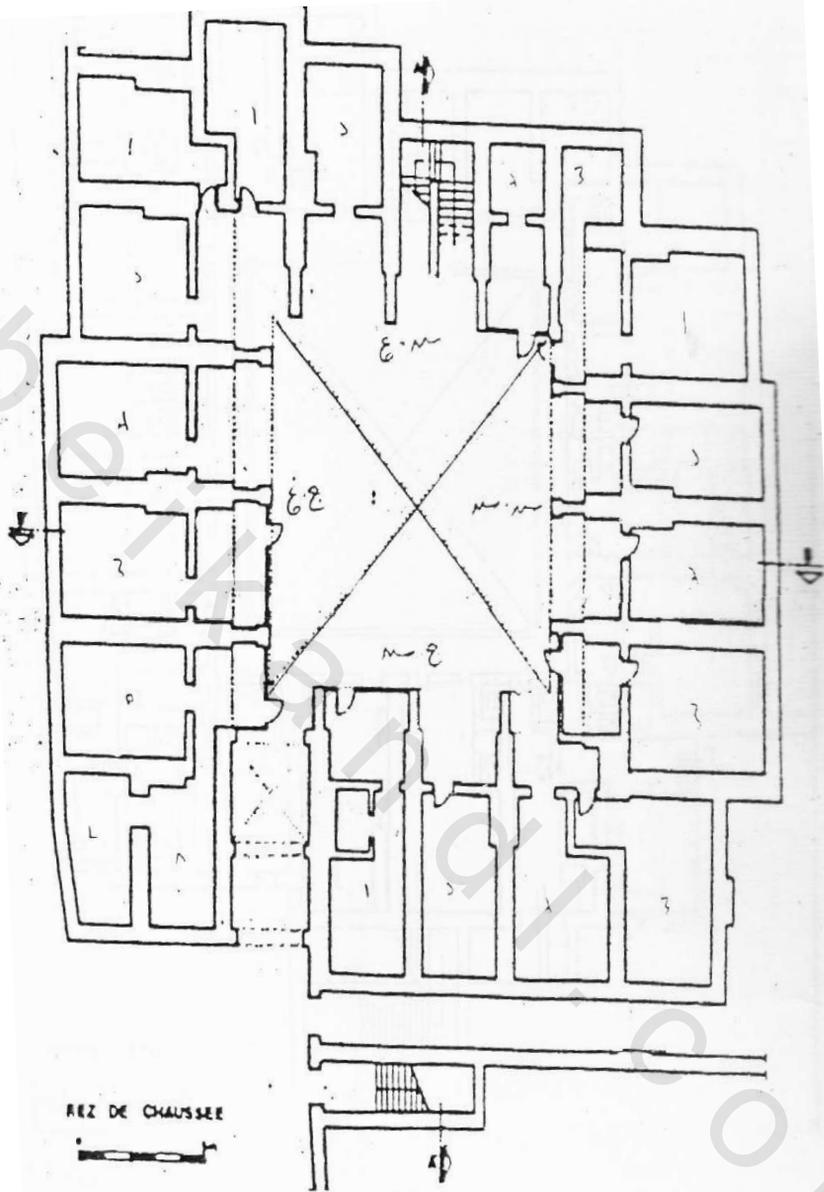
مقياس الرسم ١ : ١٠٠

صفر

٤٦٠

شكل (٤٢)

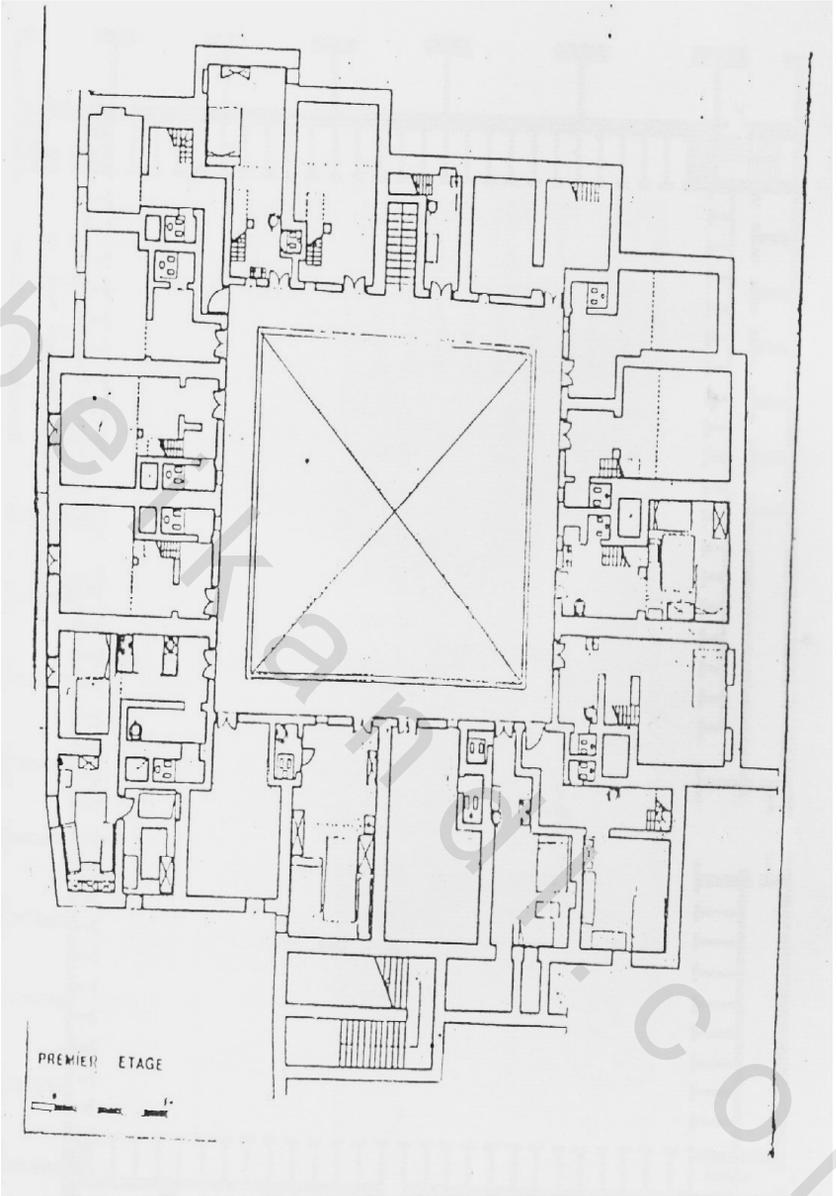
وكالة الشرايبي - أثر رقم ٤٦٠



شكل (٤٣)

مسقط أفقى للدور الأرضى لووكالة الشرايبي بالجوزرية

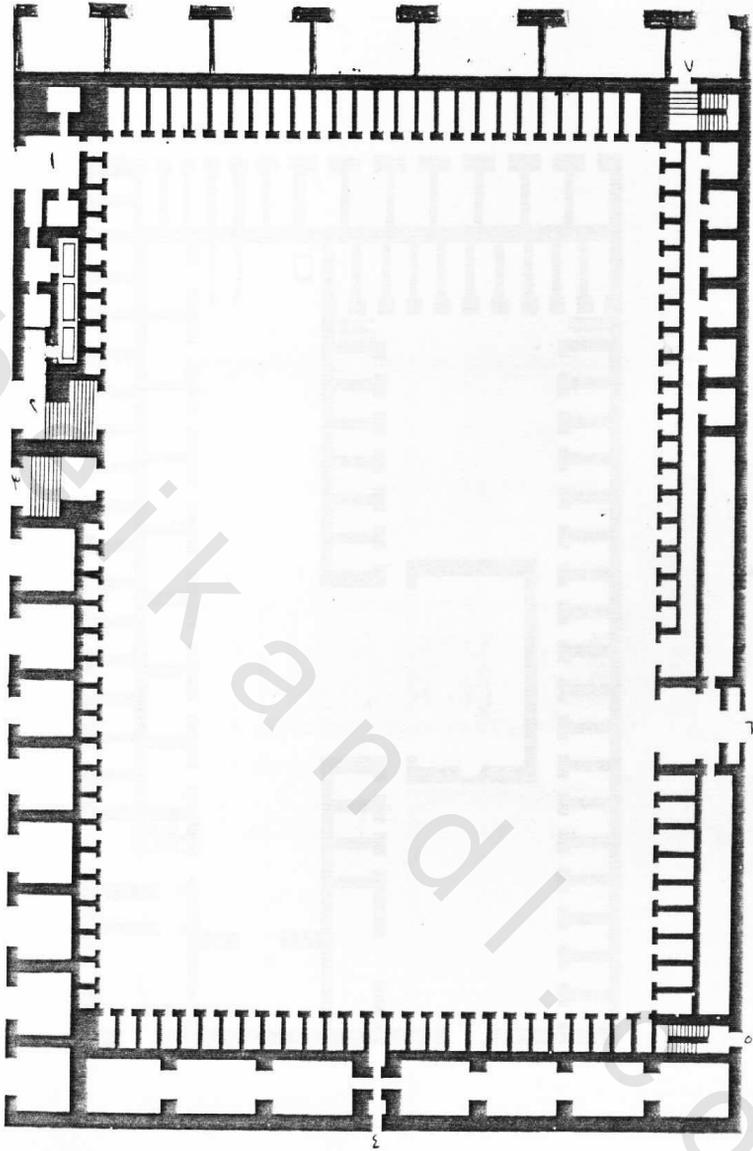
قبل ١١٣٧هـ / ١٧٢٤م



شكل (٤٤)

مسقط أفقى للدور الأول لوكالة الشرايبي بالجوزرية

قبل ١١٣٧هـ/١٧٢٤م

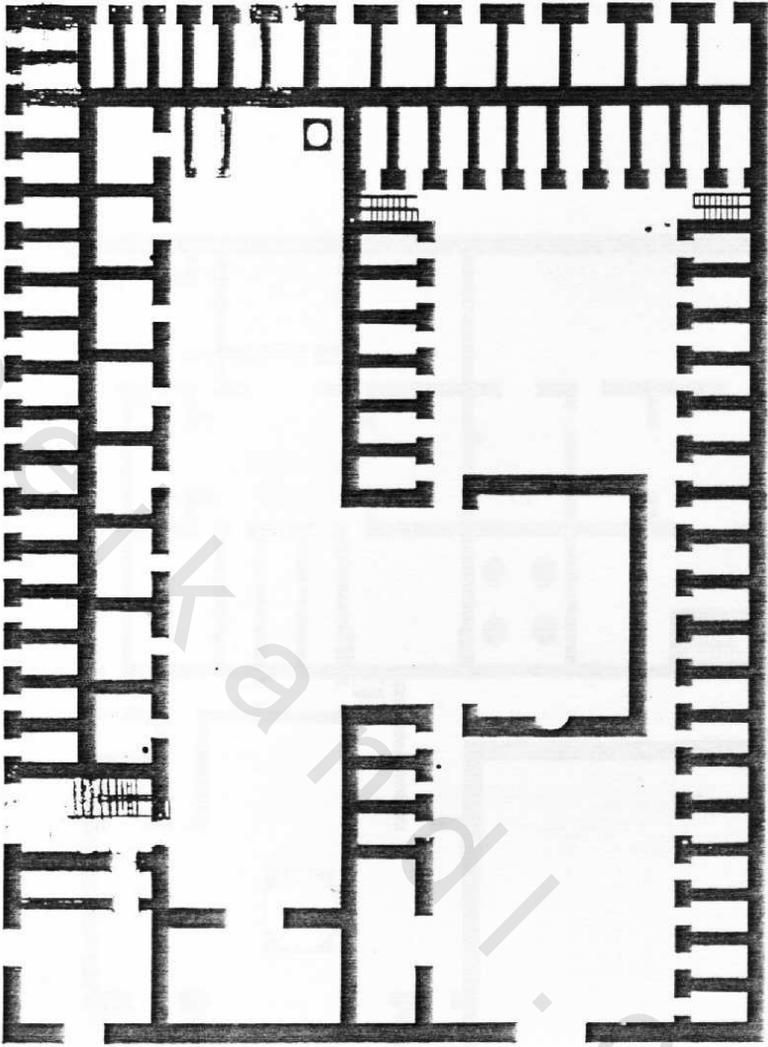


شكل (٤٥)

مسقط أفقى تصورى لقيسارية بيبرس الجاشنكير من خلال وثيقة

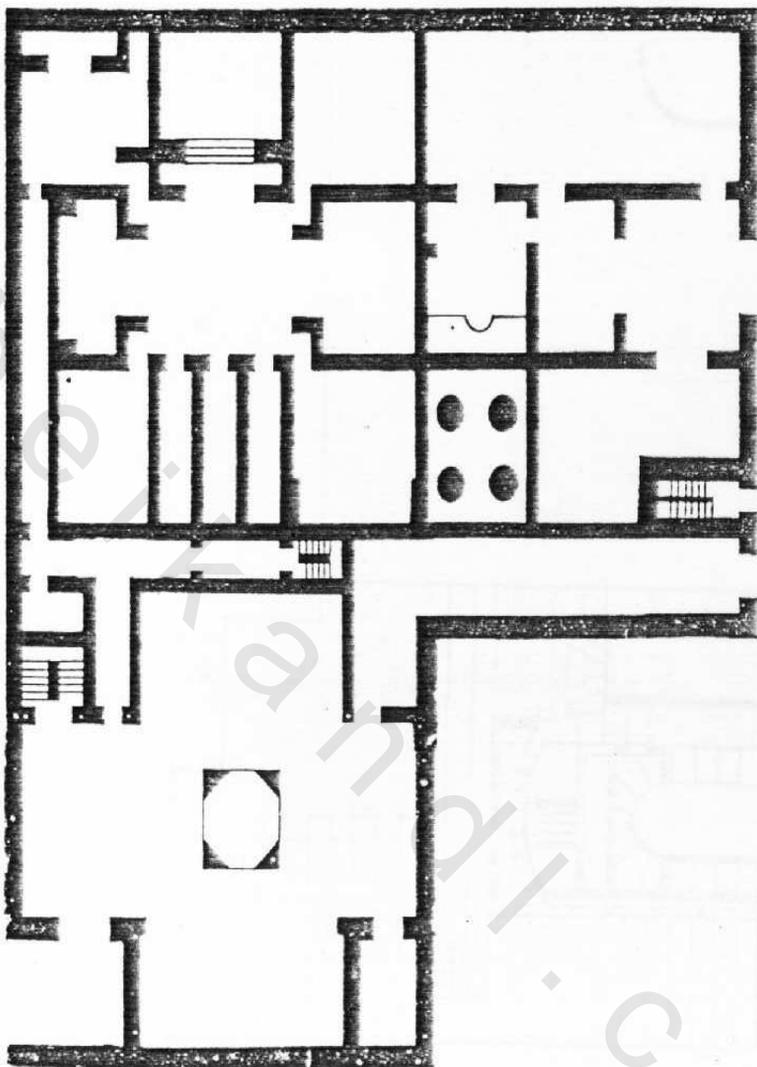
وقفه رقم ٢٣ / دار الوثائق القومية

مؤرخة بـ ٢٦ شوال سنة ١٣٠٧هـ / ١٣٠٧م



شكل (٤٦)

مسقط أفقى تصوورى لوكالتى مصطفى حسن جوريجى القبرصلى
بالفحامين من خلال وثيقة وقفه رقم ٢٥٣٢ / الأوقاف
مؤرخة بـ ١٨ جماد آخر ١٠٩٦ هـ / ١٦٨٤ م

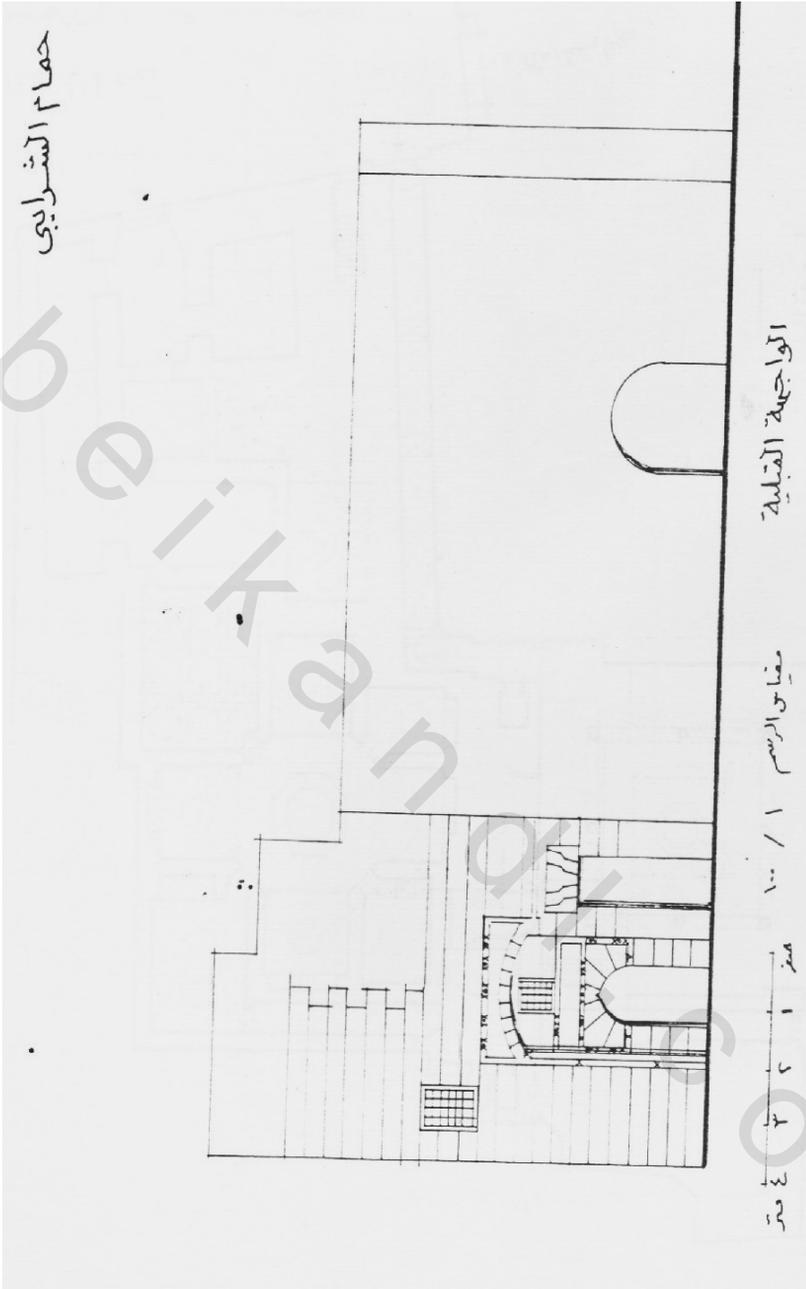


شكل (٤٧)

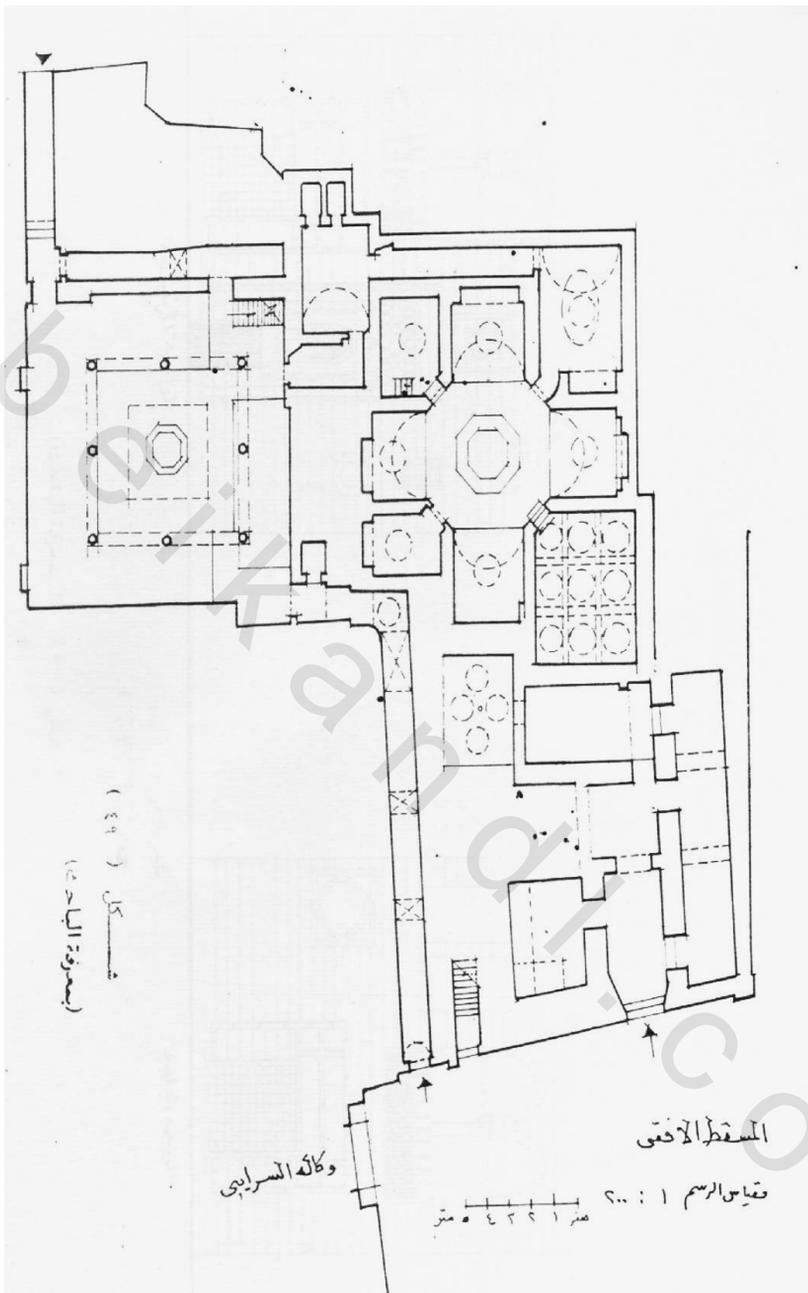
مسقط أفقى تصورى لحمام الأمير بيبرس الخياط بالجوزرية من خلال

وثيقة وقفه ٣١٣ / دار الوثائق القومية

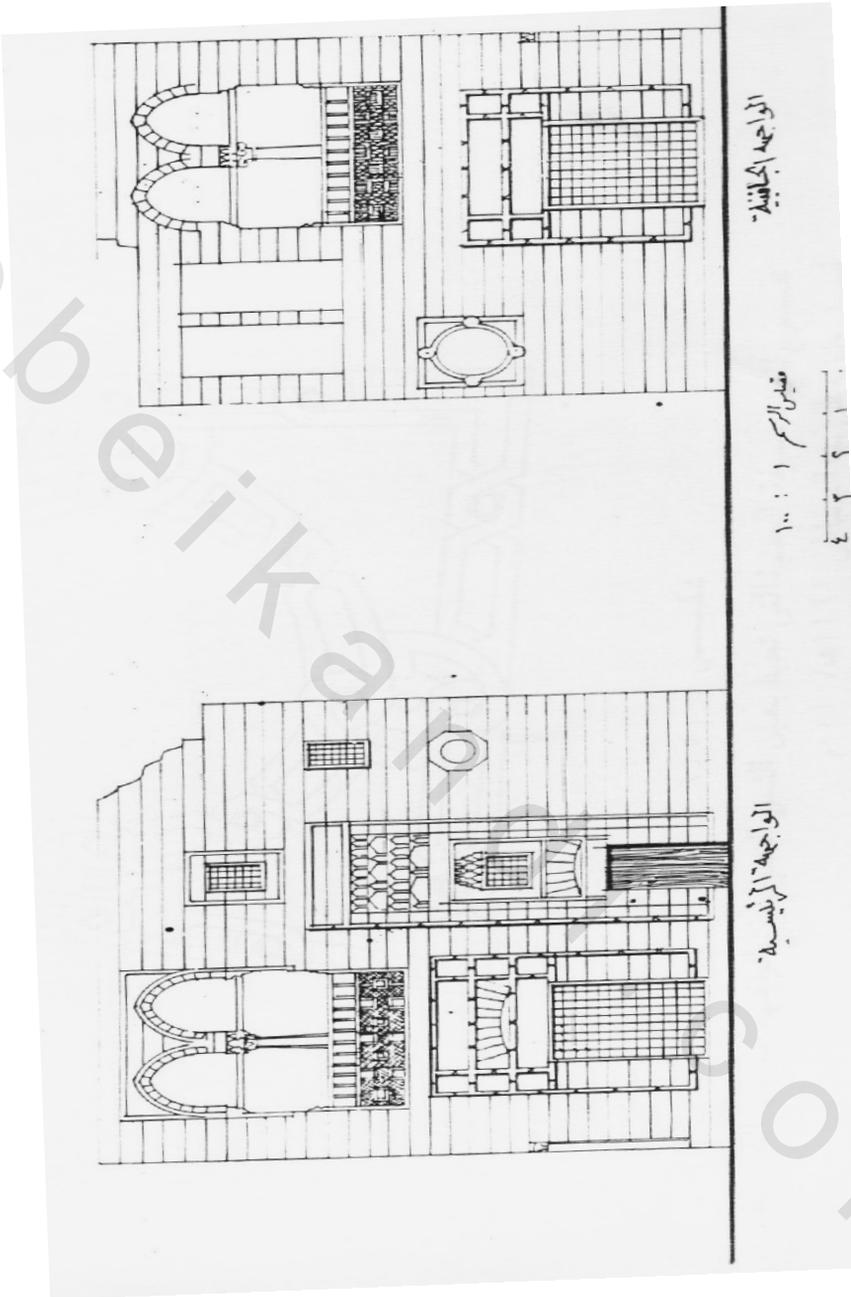
المشيدة سنة ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م



شكل (٤٨)
حمام الشرايبي

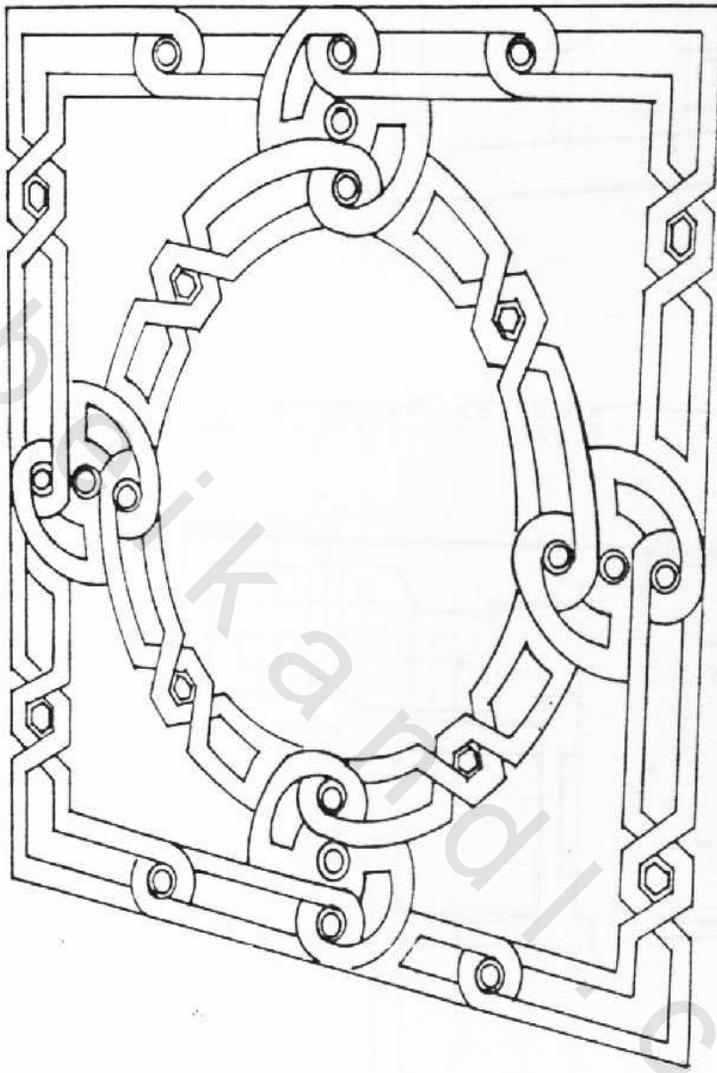


شكل (٤٩)
حمام الشرايبي



شكل (٥٠)

سبيل على بك الدمياطى - أثر رقم ١٩٧

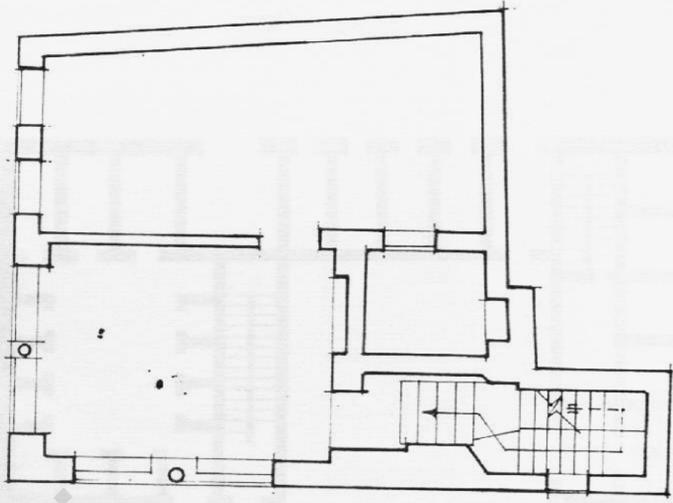


شكل (٥١)

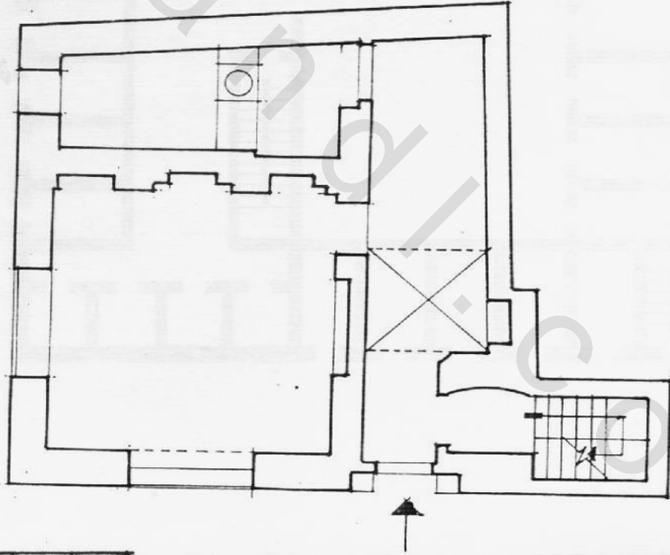
تفريغ للزخرفة الجفتية التي تحيط بعين الثور المفتوحة بالواجهة

الشمالية الشرقية لسبيل وكتاب على بك الدمياطى

١١٢٢هـ/١٧١٠م



مسقط افقى الدور الأول

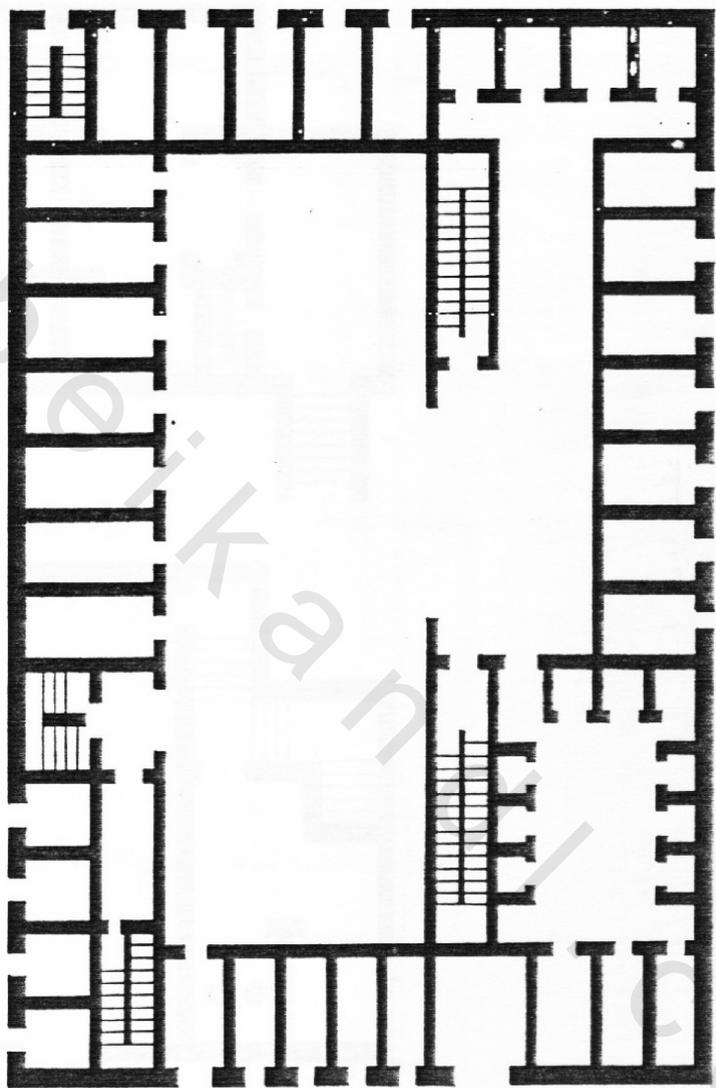


مسقط افقى الدور الأرضى

مقياس الرسم ١ : ١٠٠

شكل (٥٢)

سبيل على بك الدمياطى - أثر رقم ١٩٧

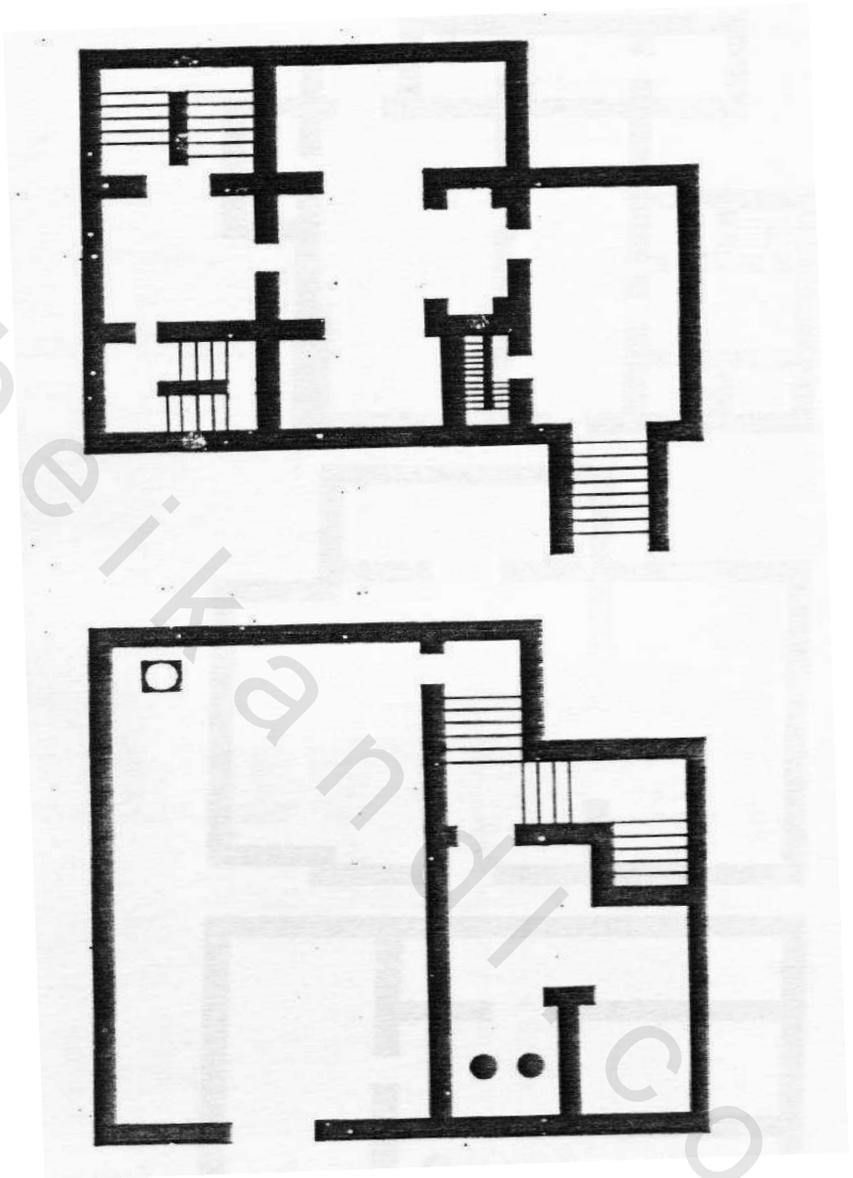


شكل (٥٣)

مسقط أفقى تصورى لربع العلمى من خلال وثيقة وقف السلطان

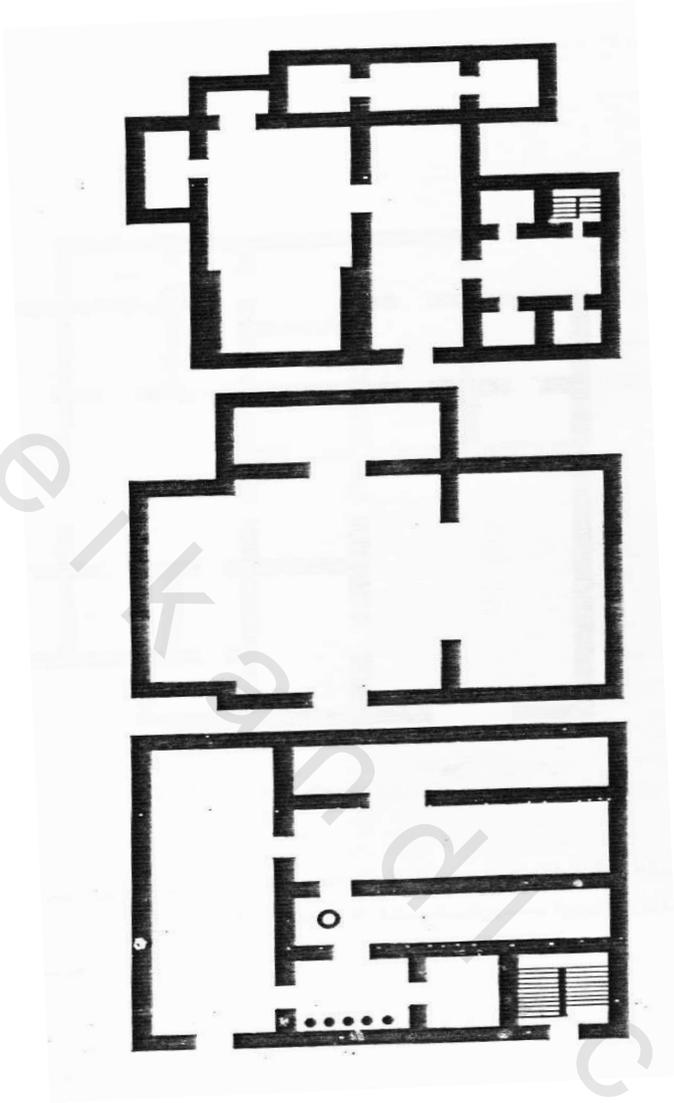
قلاوون رقم ١٥ / دار الوثائق القومية

مؤرخة بسنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م



شكل (٥٤)

مسقط أفقى تصورى للطابق السفلى والأول لمنزل بالجوزرية من
خلال وثيقة وقف السلطان برقوق رقم ٥١/ دار الوثائق القومية
مؤرخة بسنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م

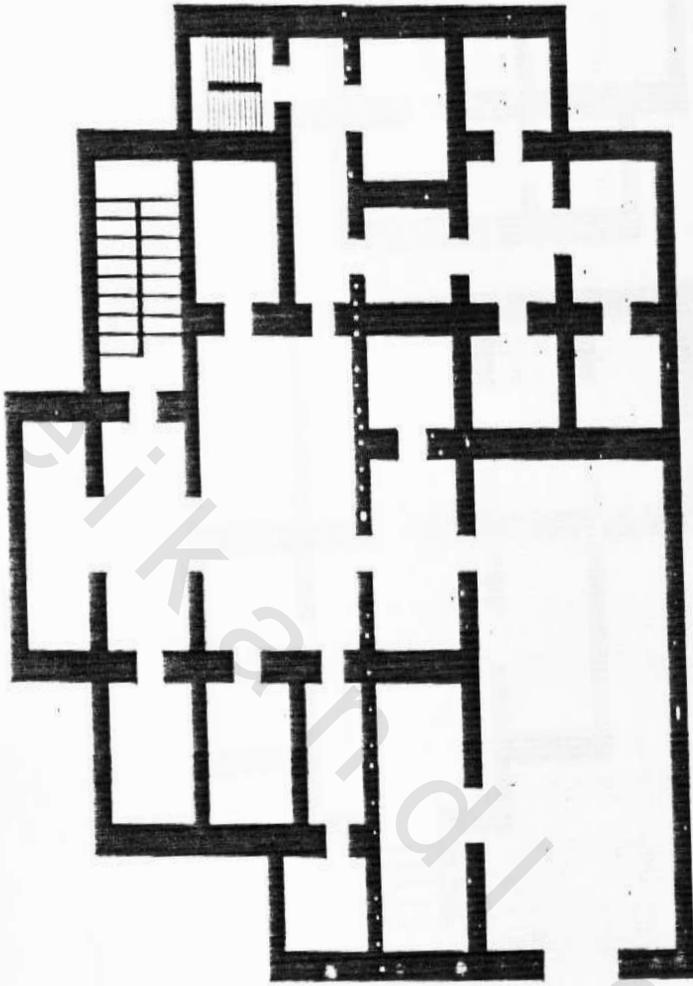


شكل (٥٥)

مسقط أفقى تصوورى للدور الأرضى والأول والثانى لمنزل داخل حى
المسطاح من خلال وثيقة وقف الأمير يحيى أمير استادار رقم ١١٠ /

دار الوثائق القومية

مؤرخة بسنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م

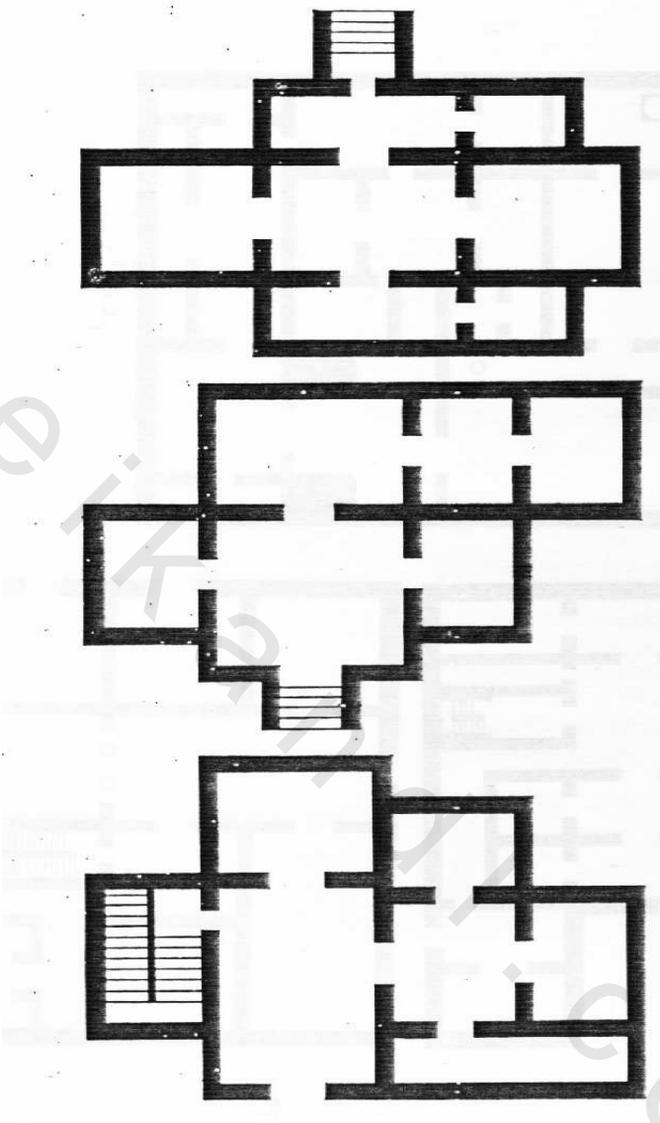


شكل (٥٦)

مسقط أفقى تصورى لمنزل من خلال وثيقة وقف الأمير يحيى أمير

استادار رقم ١١٠ / دار الوثائق القومية

مؤرخة بسنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م

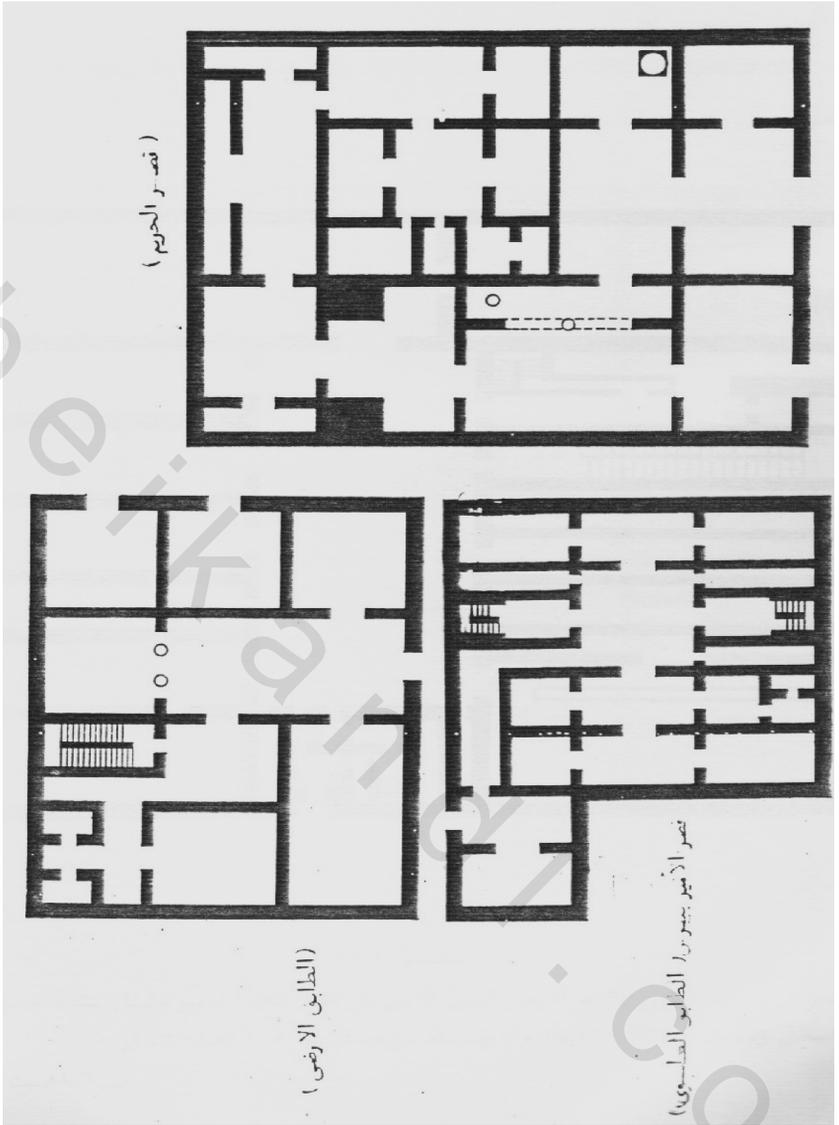


شكل (٥٧)

مسقط أفقى تصورى لمنزل من خلال وثيقة وقف الأمير يحيى أمير

استادار رقم ١١٠ / دار الوثائق القومية

مؤرخة بسنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م

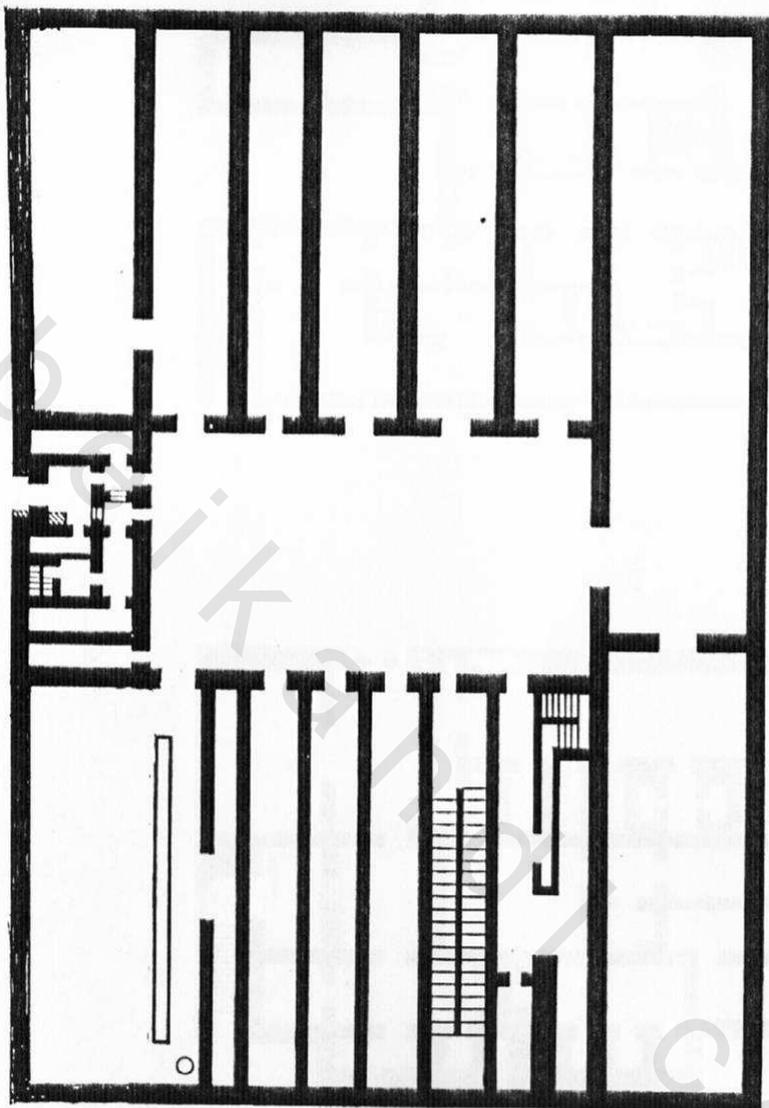


شكل (٥٨)

مسقط أفقى تصورى لقصر إقامة الأمير بيبرس الخياط وقصر حريمه

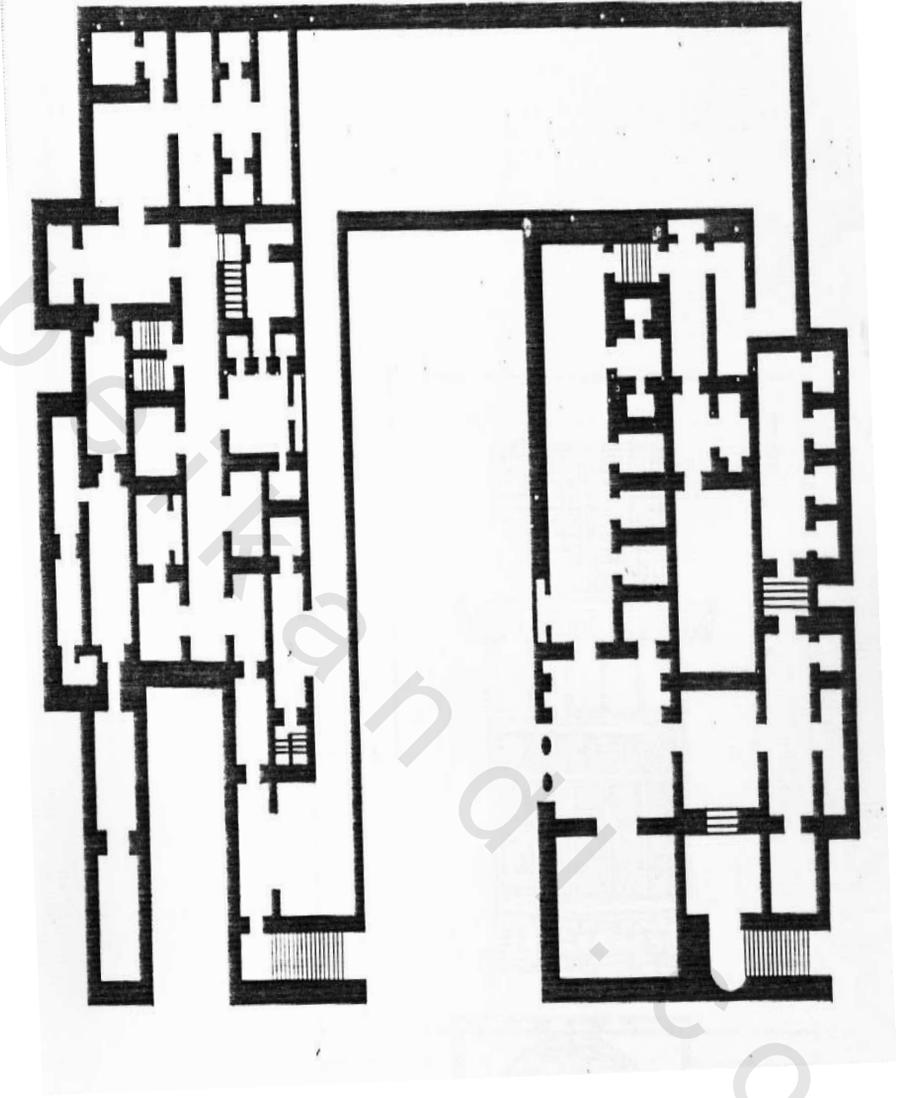
من خلال وثيقة وقفه ٣١٣ / دار الوثائق القومية

مؤرخة بسنة ٩٢١هـ / ١٥١٥م



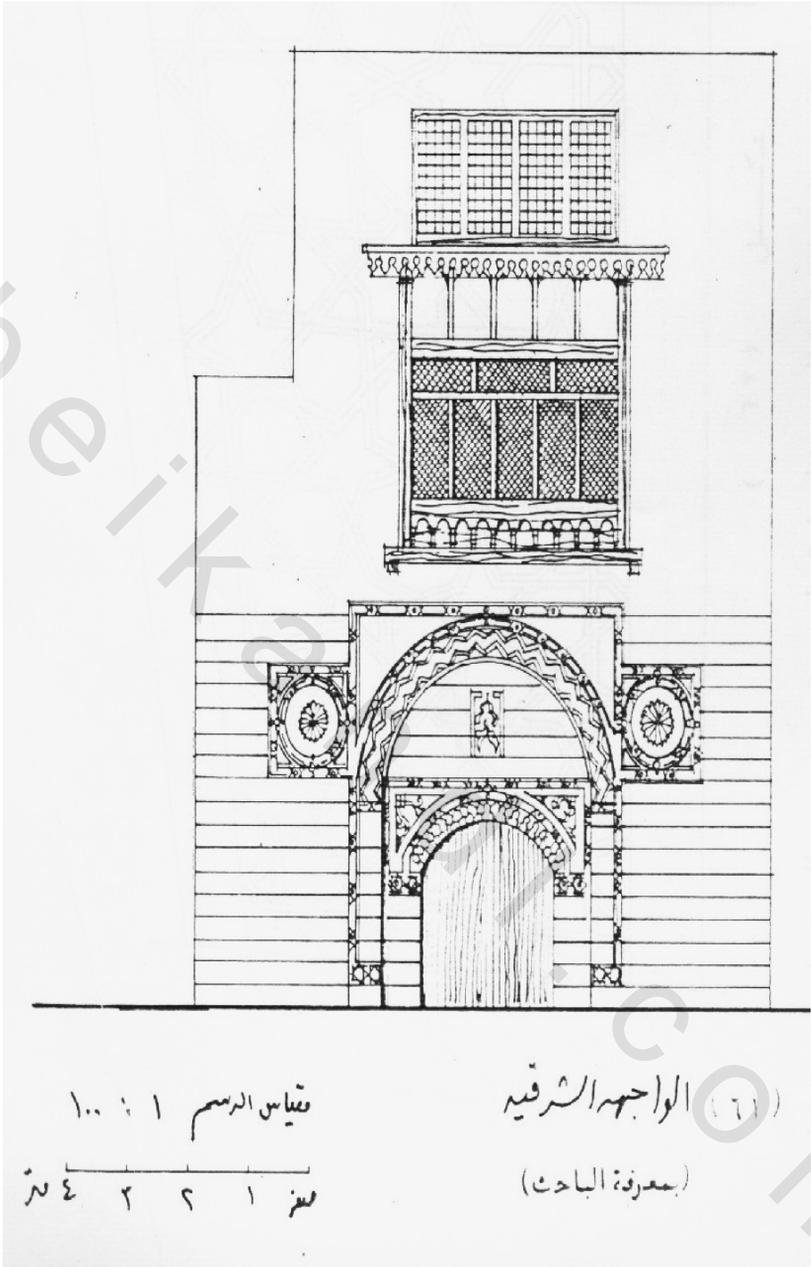
شكل (٥٩)

مسقط أفقى تصورى للدور الأرضى لمنزل الأمير على أغا كتحدا
الأمير سليمان بك بالجوزرية من خلال وثيقة وقفه رقم ٢٠٢ / وزارة
الأوقاف مؤرخة بسنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م



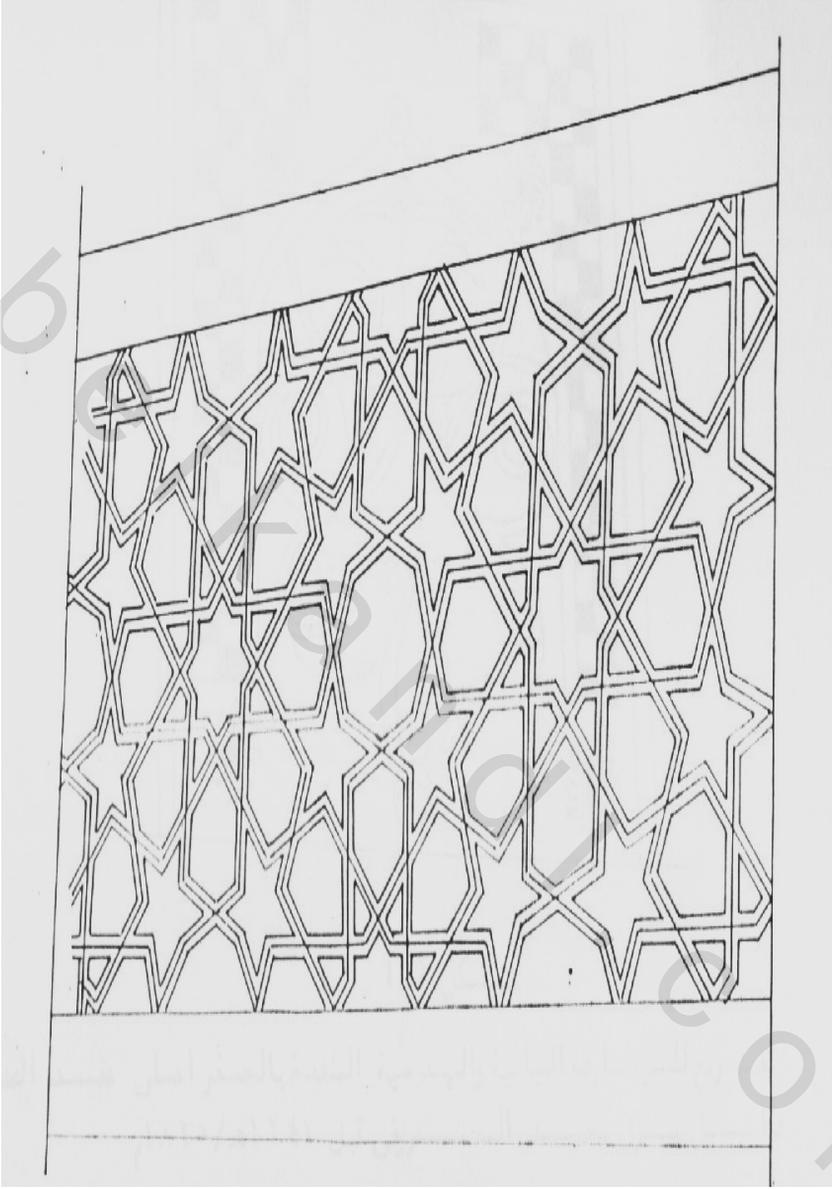
شكل (٦٠)

مسقط أفقى تصورى للطابق العلوى لمنزل الأمير على أغا كتحدا
الأمير سليمان بك بالجوزرية من خلال وثيقة وقفه رقم ٢٠٢ / وزارة
الأوقاف



شكل (٦١)

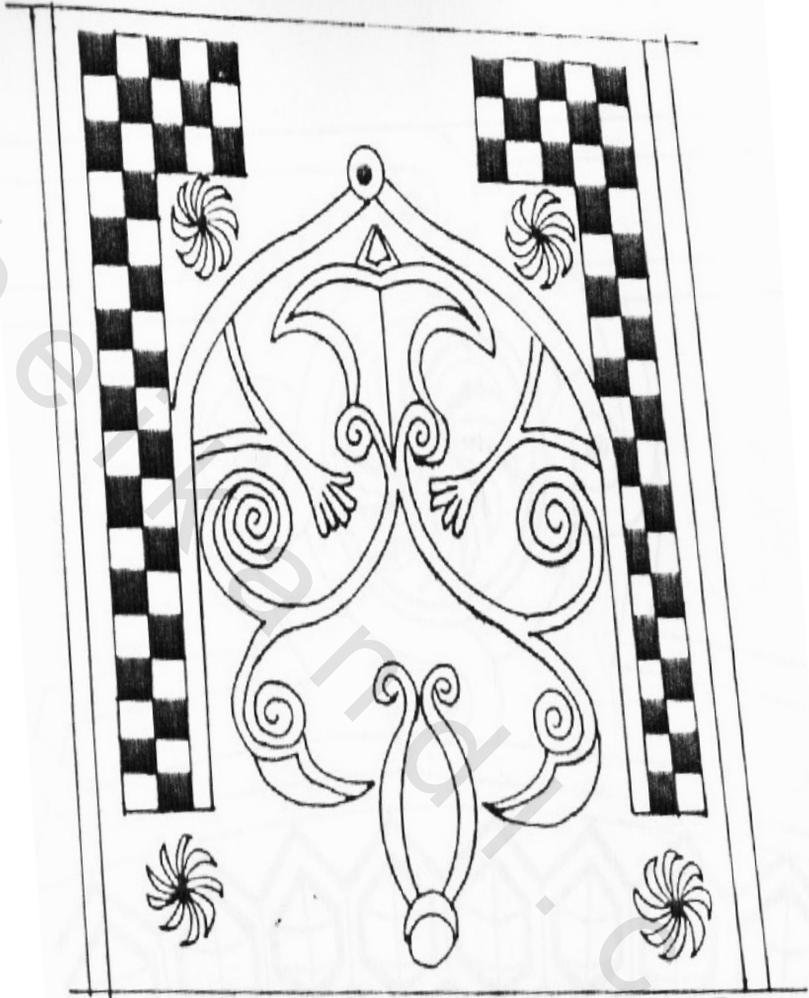
منزل محمد المحروقي - أثر رقم ٤٥٩



شكل (٦٢)

تفريغ لزخارف الأرضية الخشبية لشرفة واجهة منزل محمد

المحروقي قبل سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٥م

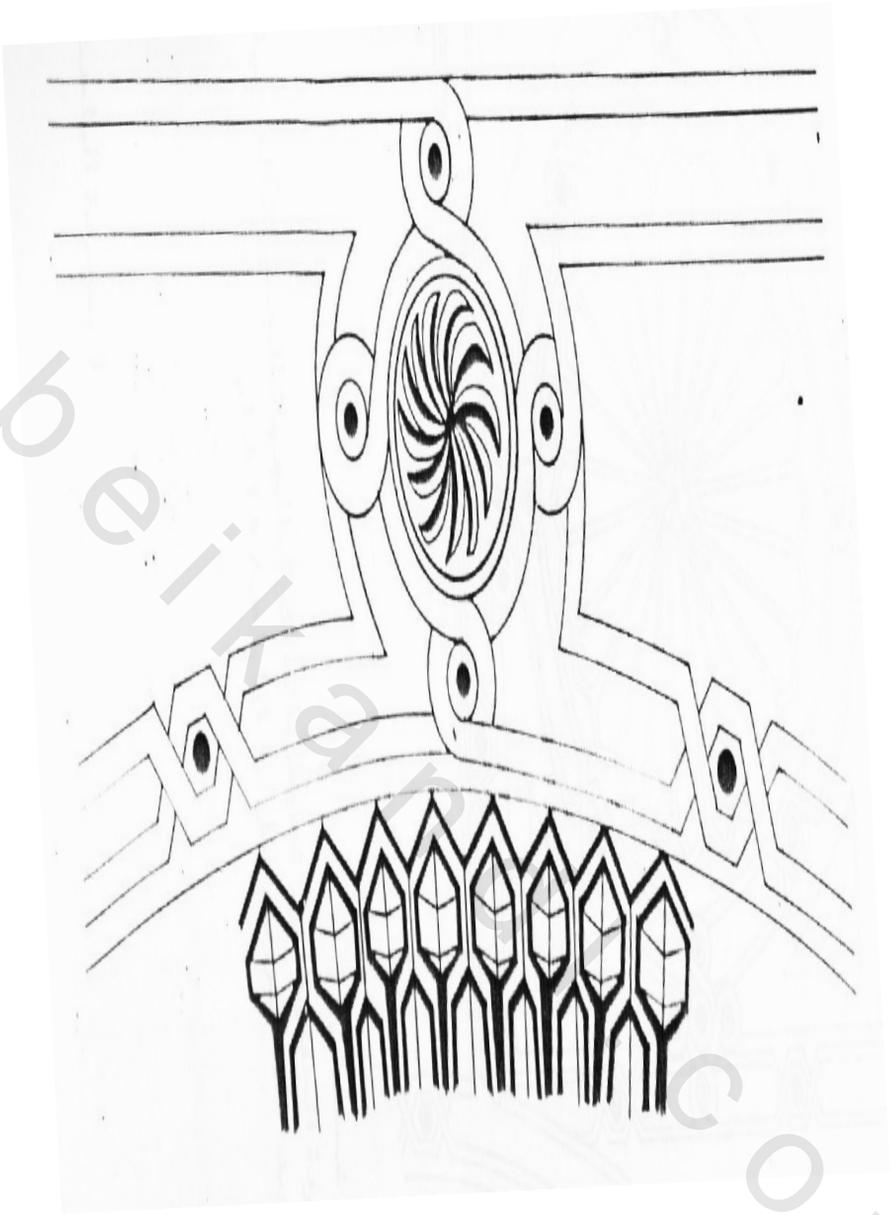


شكل (٦٣)

تفريغ للزخارف النباتية والهندسية المنفذة بالحفر أعلى عقد المدخل

المؤدى إلى داخل منزل محمد المحروقى

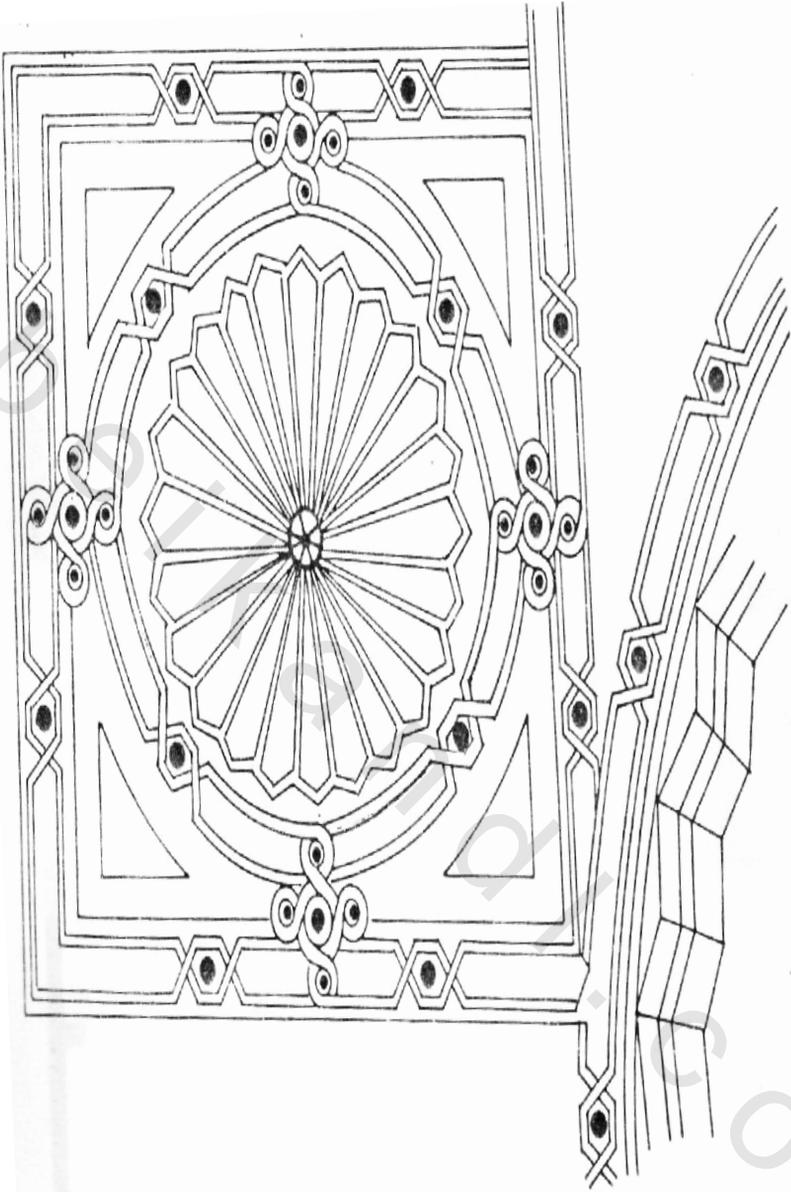
قبل سنة ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م



شكل (٦٤)

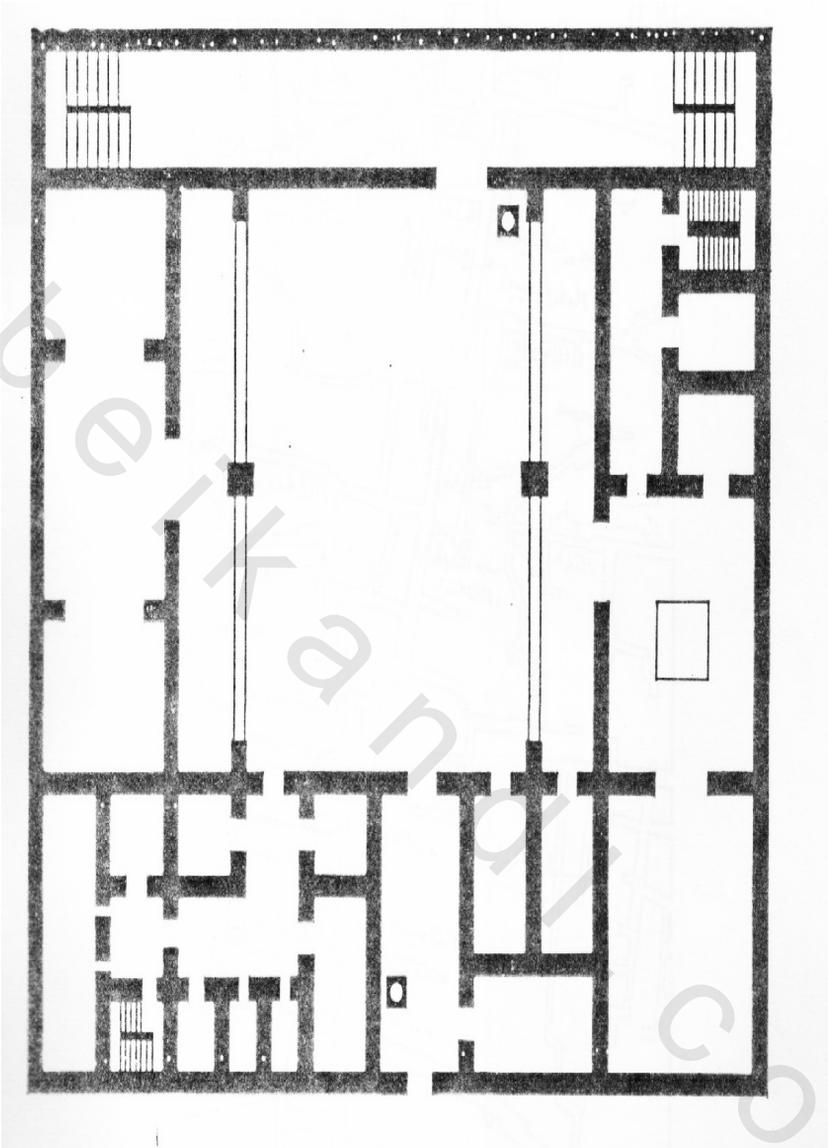
الزخرفة التي تحيط بعقد المدخل المؤدى إلى داخل منزل محمد

المحروقي قبل سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٥م



شكل (٦٥)

تفريغ للزخرفة الجفتية التي تحيط بالجهة الجنوبية الغربية من عقد المدخل العلوى لمنزل محمد المحروقى قبل سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٥م

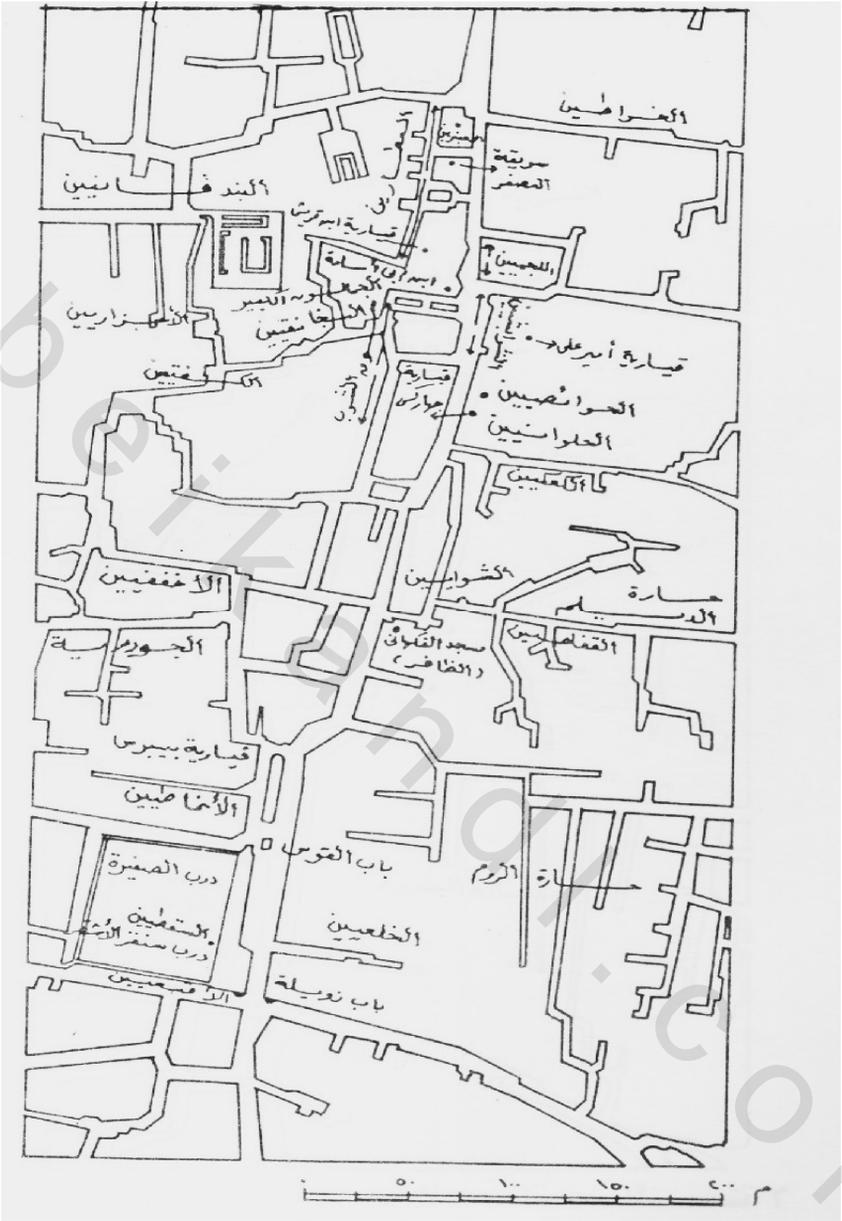


شكل (٦٦)

مسقط أفقى تصورى لمنزل محمد المحروقى بالجوزرية من خلال

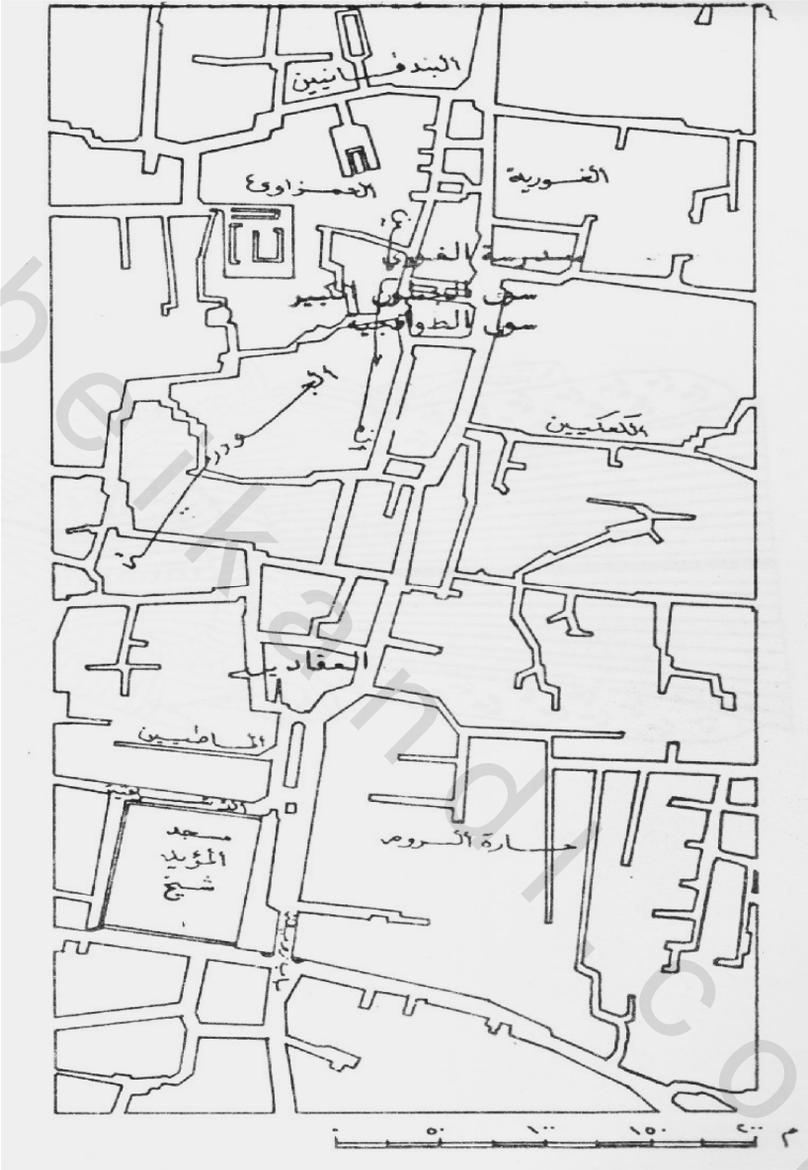
وثيقة وقفه رقم ٩٠٢ / وزارة الأوقاف

مؤرخة بسنة ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م



شكل (٦٧)

خريطة توضح توزيع الأسواق داخل الجوزرية والمحمودية منذ العصر الأيوبي حتى نهاية العصر الجركسي



شكل (٦٨)

خريطة توضح توزيع الأسواق داخل الجوزية والمحمودية خلال
العصر العثماني



شكل (٦٩)

تفريغ لشكل اليك ذو الخطين الذي ارتدته امرأة من الطبقة العليا في
مصر العثمانية

اللوحات

obeikandi.com



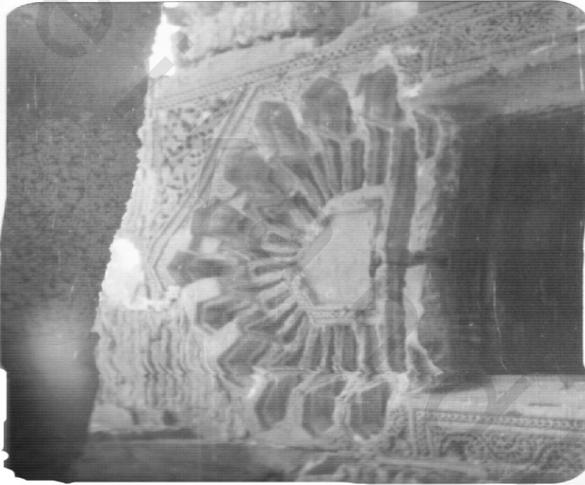
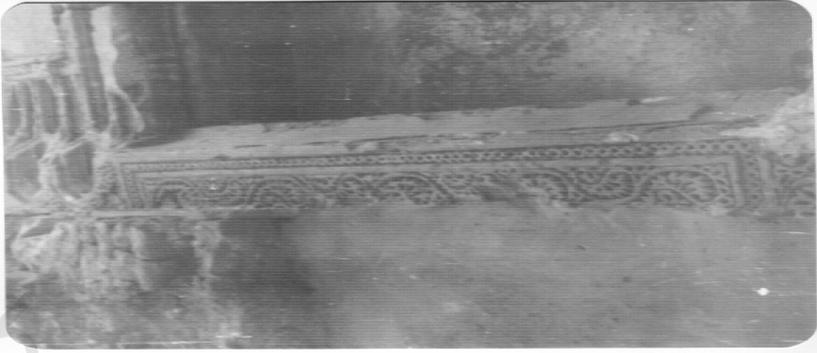
لوحة رقم (١) - أعلى

جزء من عقد الإيوان الجنوبي الشرقي بمدرسة الأمير حسام الدين

طرنتاي بالمسطاح (٦٨٤هـ/١٢٨٥م)

لوحة رقم (٢) - أسفل

الحائط المشترك لإيوان القبلة والضريح بمدرسة طرنتاي



لوحة (٤)
 نموذج لعقد منكسر منقذ بالجص أعلى واجهة إيوان الجنوبي
 بمدرسة حمام الدين طرنتاي بالمسماح ١٨٥/٥١٨٤

لوحة رقم (٣) - أعلى

شريط من الزخارف الجصية أسفل العقد المنكسر بواجهة الإيوان
 الجنوبي الشرقي بمدرسة طرنتاي بالمسماح

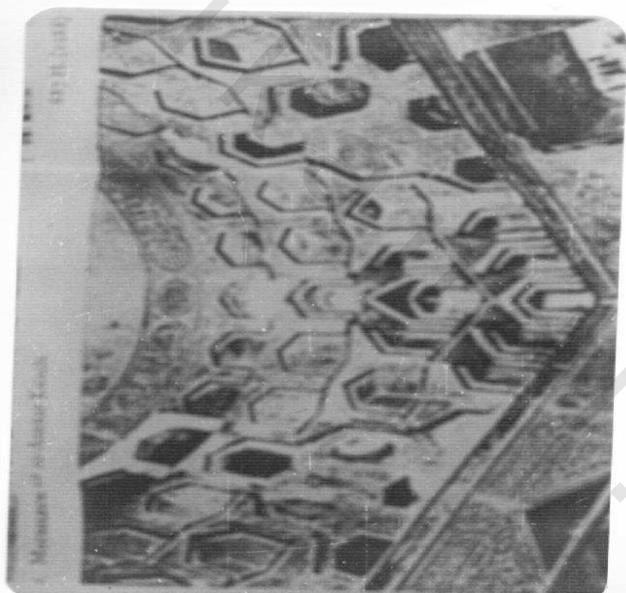
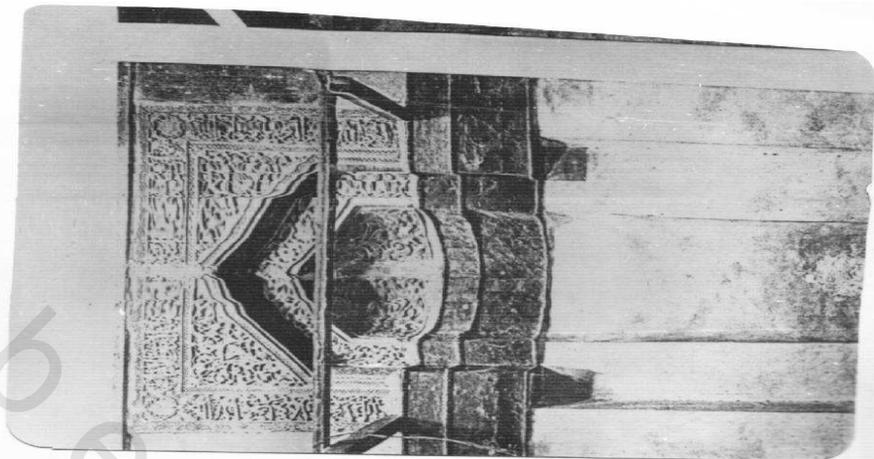
لوحة رقم (٤) - أسفل

نموذج لعقد منكسر منقذ بالجص أعلى واجهة الإيوان الجنوبي
 الشرقي بمدرسة طرنتاي بالمسماح



لوحة رقم (٥)

جزء من واجهة الحجر التي كانت تتقدم ضريح طرنطاي بالمسطح



لوحة (٧)

منطقة الانتقال بضريح الأمير حسام الدين طرنطاي بالمسماح
١٨٥٠ هـ / ١٨٤٤ م عن كريسول

لوحة رقم (٦) - أعلى

المحراب بضريح طرنطاي بالمسماح (عن كريسول)

لوحة رقم (٧) - أسفل

منطقة الانتقال بضريح طرنطاي بالمسماح (عن كريسول)



لوحة رقم (٨) - أعلى

الجزء العلوي لمدخل مدرسة الأمير مقبل الداودي

(١٣٩٤هـ/١٩٧٧م)

لوحة رقم (٩) - أسفل

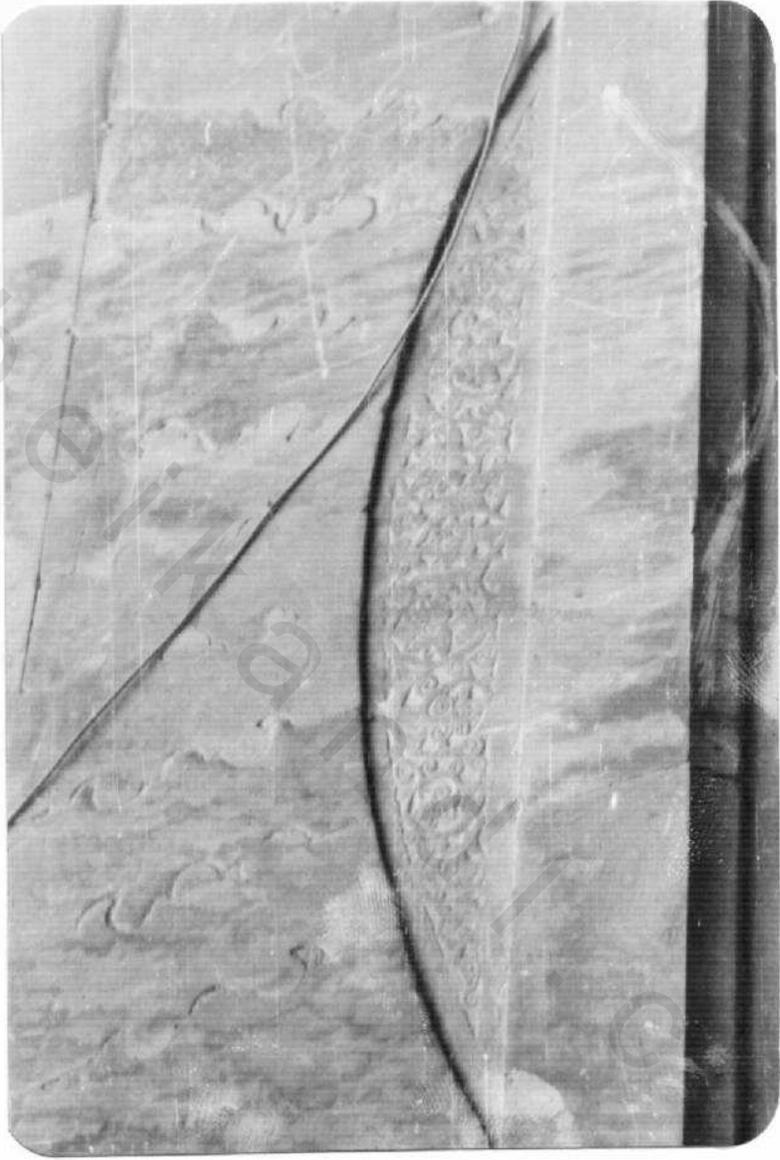
منظر عام لمدخل مدرسة الأمير مقبل الداودي (١٣٩٤هـ/١٩٧٧م)



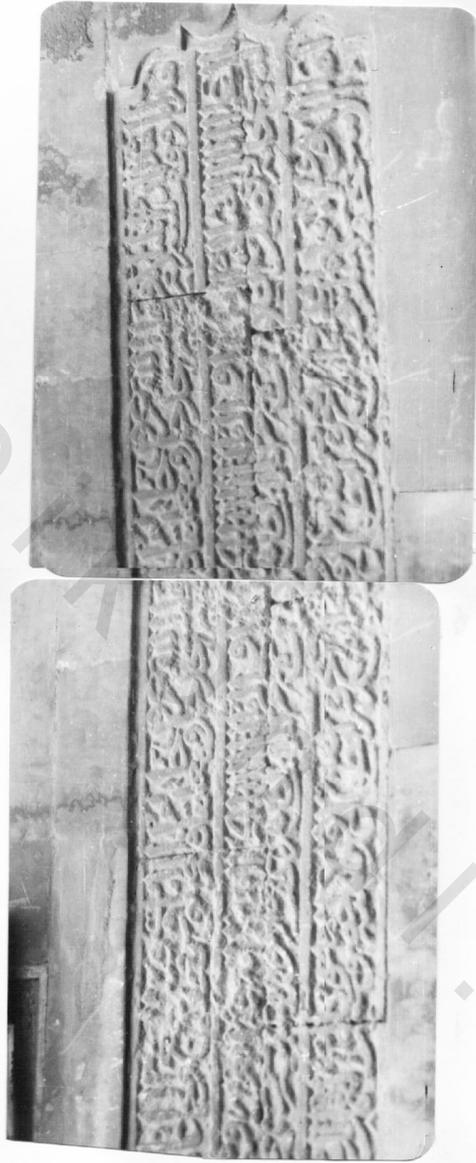
لوحة رقم (١٠)

آيات قرآنية على عضادتي مدخل الأمير مقبل الداودي

(٧٩٧هـ/١٣٩٤م)

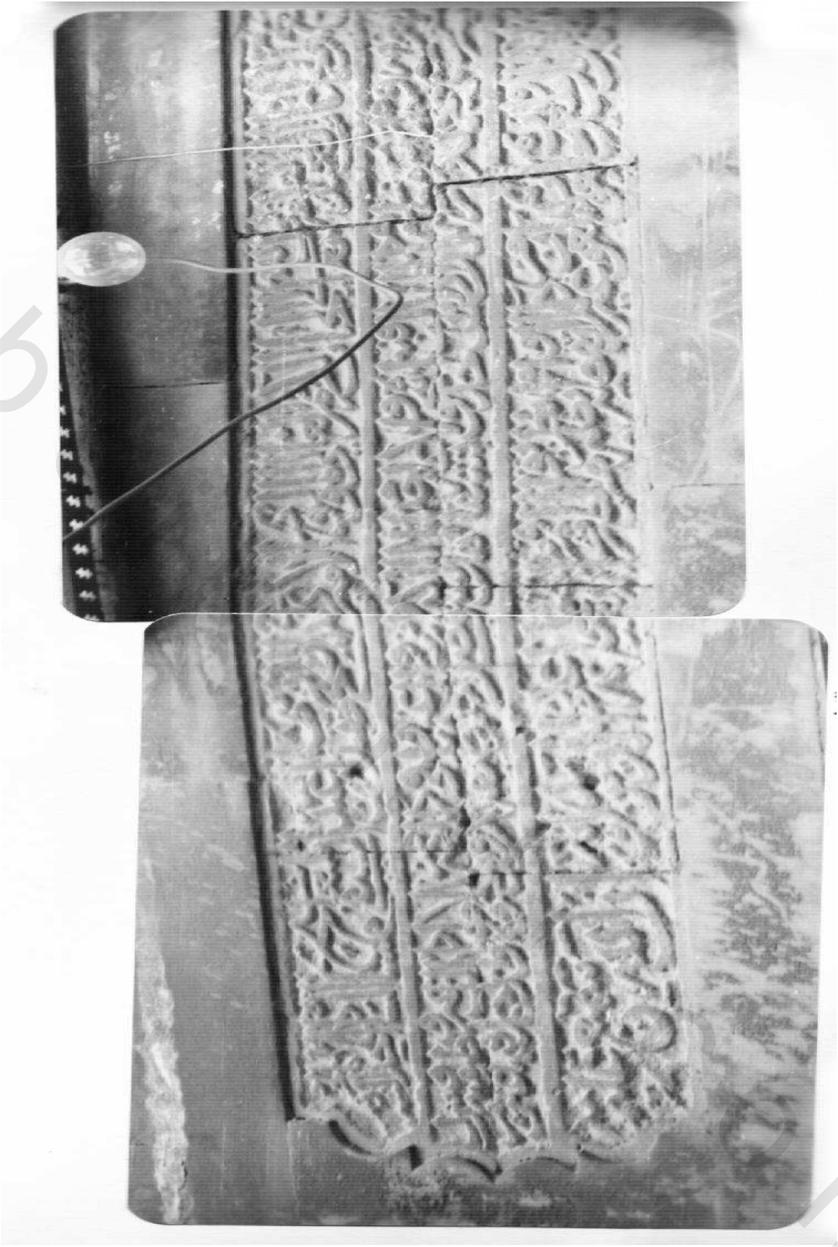


لوحة رقم (١١)
النفيس والعقد العاتق أعلى مدخل مدرسة مقبل الداودي
(٧٩٧هـ/١٣٩٤م)



لوحة رقم (١٢)
جزء من وثيقة وقف الأمير مقبل الداودي أعلى مدخل مدرسة ١٣٩٤/٥٧٩٧ هـ
(تصوير الباحث)

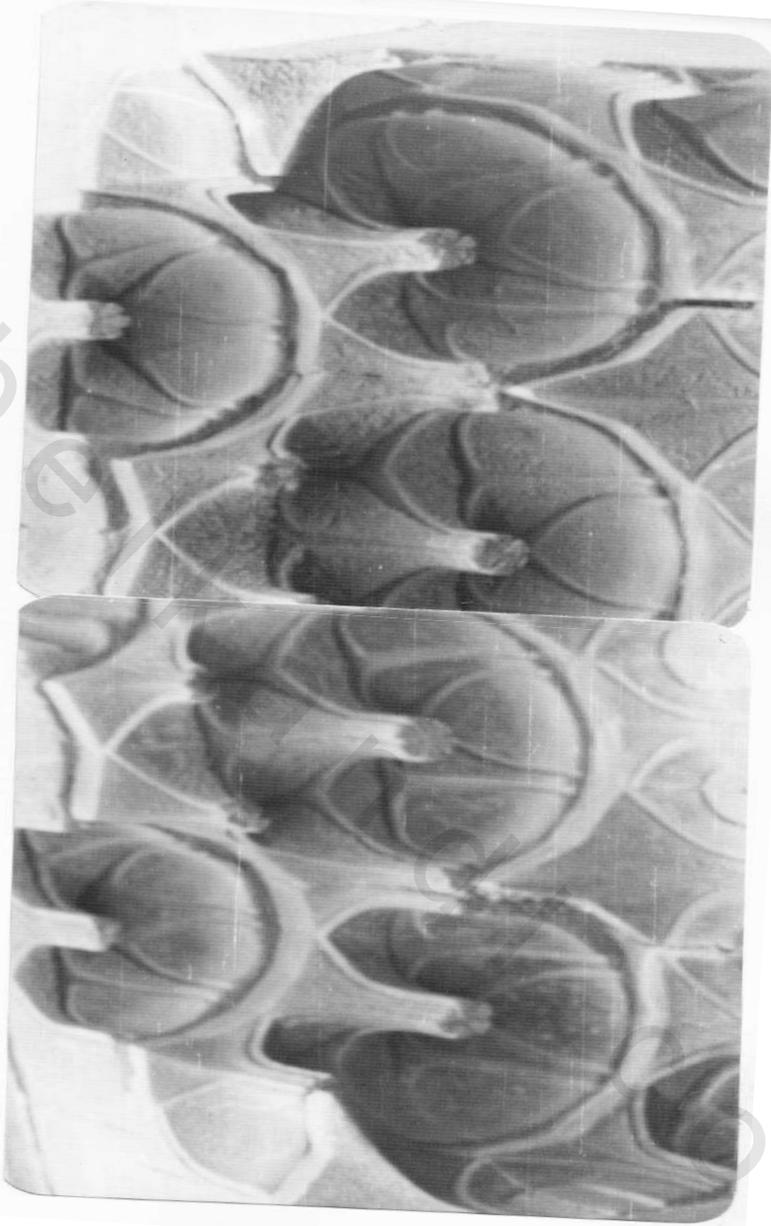
لوحة رقم (١٢)
جزء من وثيقة وقف الأمير مقبل الداودي أعلى مدخل
مدرسته (١٣٩٤ هـ / ٥٧٩٧ م)



لوحة رقم (١٣)

تكملة نص وثيقة وقف الأمير مقبل الداودي أعلى مدخل مدرسته

(٧٩٧هـ/١٣٩٤م)



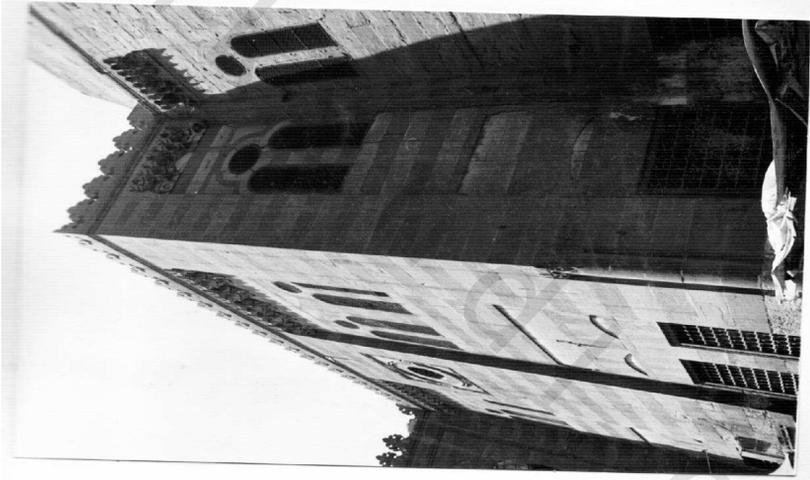
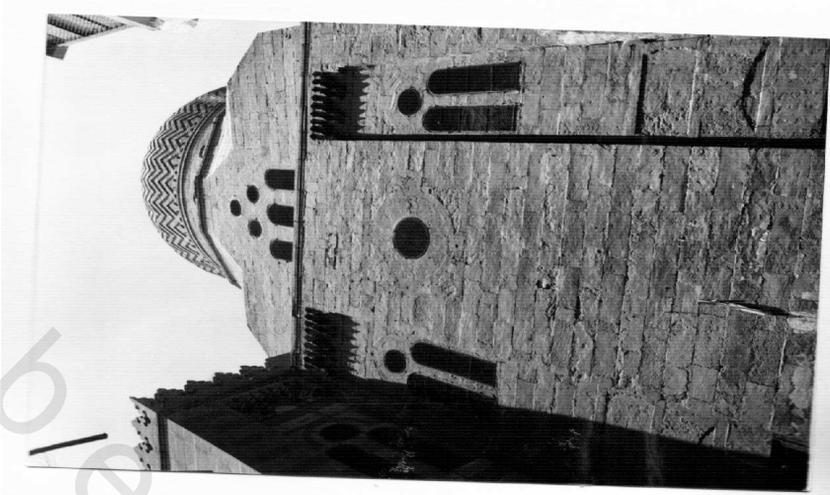
لوحة رقم (١٤)

المقرنصات الشامية بمدخل مدرسة مقبل الداودي

(٧٩٧هـ/١٣٩٤م)



لوحة رقم (١٥)
الواجهة الجنوبية الغربية بمدرسة الأمير مقبل الداودي
(١٣٩٤هـ/١٣٩٤م)



لوحة رقم (١٦) - أعلى

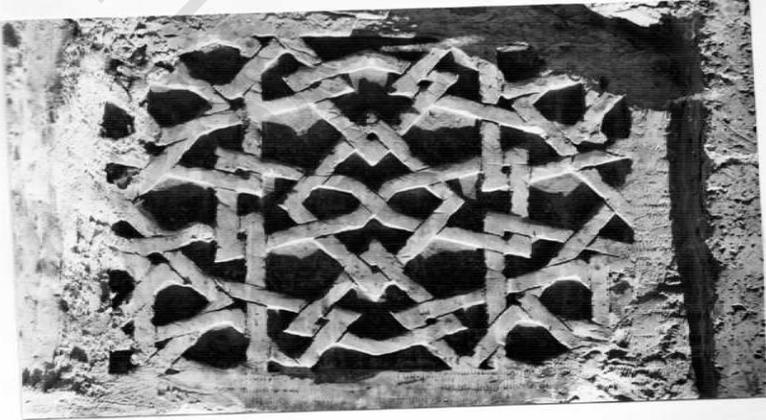
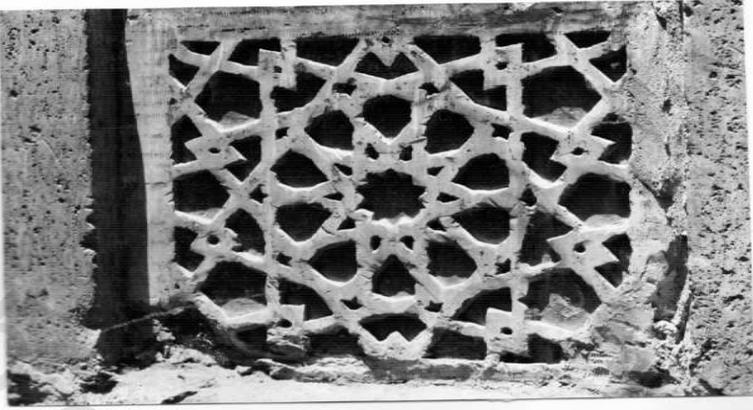
الواجهة الجنوبية الشرقية للقبة الضريحية بمدرسة الأمير بيبرس

الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م)

لوحة رقم (١٧) - أسفل

جزء من واجهة القبة الضريحية والإيوان الجنوبي الشرقي بمدرسة

الأمير بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م)



لوحة رقم (١٨) - أعلى

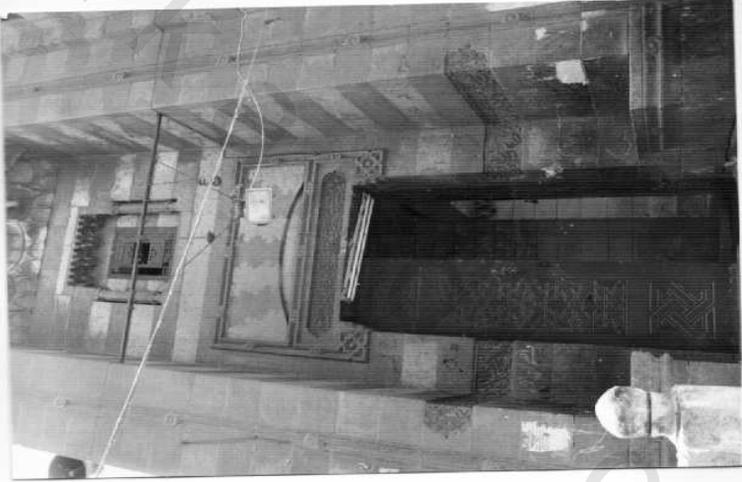
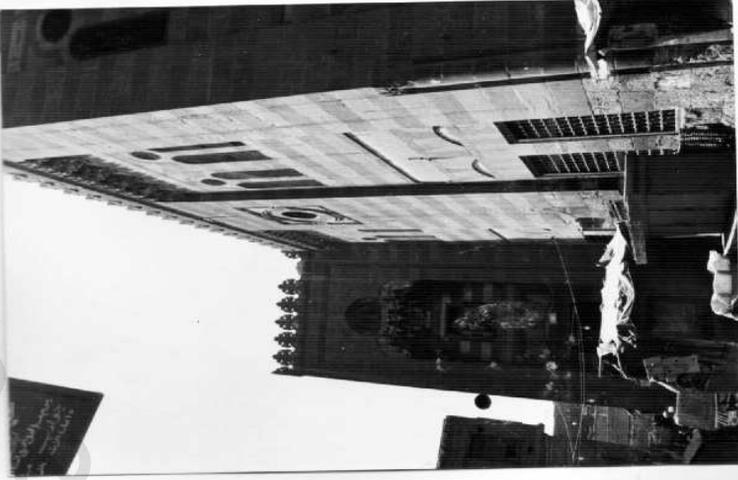
زخرفة الطبق النجمي منفذة بالحفر على الحجر تزين أحد جوانب

بسطة سلم مدرسة ببيرس اخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م)

لوحة رقم (١٩) - أسفل

زخارف هندسية متداخل تزين أحد جوانب بسطة سلم مدرسة ببيرس

الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م)



لوحة رقم (٢٠) - أعلى

واجهه الإيوان الجنوبي الشرقي وكتلة المدخل الرئيسي لمدرسة

بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م)

لوحة رقم (٢١) - أسفل

كتلة المدخل الرئيسي بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م)



لوحة رقم (٢٢)

نص تجديد مدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م) الذي أجراه
بها خديوى مصر عباس حلمى الثانى (١٣١٣هـ/١٨٩٥م)



لوحة رقم (٢٣)

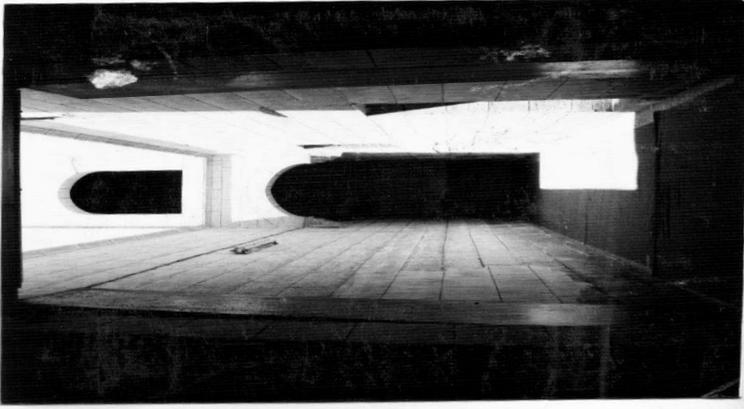
البسملة وآية من سورة التوبة على عضادتي المدخل بمدرسة بيبرس

الخياط ٩٢١هـ/١٥١٥م



لوحة رقم (٢٤)

آيات قرآنية من سورة التوبة على عضادتي المدخل بمدرسة ببيرس
الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م) (تجديدات عباس حلمي الثاني)



لوحة رقم (٢٦)
المقرنصات أسفل عتب المدخل بمدرسة بيبرس الخياط ٩٢١هـ / ١٥١٥م

لوحة رقم (٢٥) - أعلى

الدلهيز المؤدى إلى داخل مدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ / ١٥١٥م)

لوحة رقم (٢٦) - أسفل

المقرنصات أسفل عتب المدخل بمدرسة بيبرس الخياط

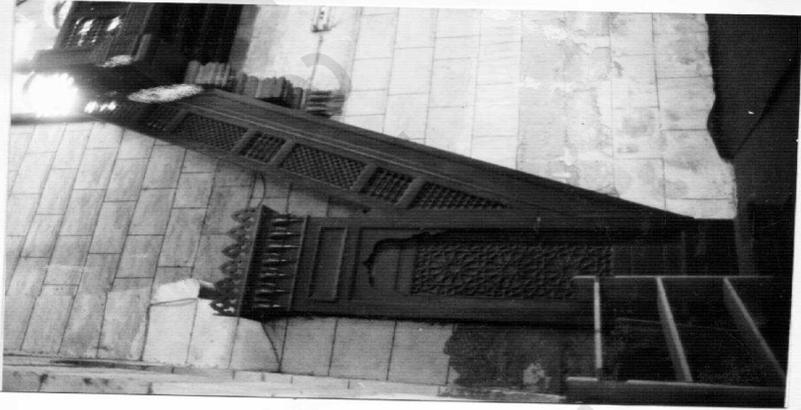
(٩٢١هـ / ١٥١٥م)



لوحه رقم (٢٧)

البسملة بالخط الكوفي على لوح من الرخام بالجهة الشمالية الشرقية

من محراب مدرسة الأمير بيبرس الخياط ٩٢١هـ / ١٥١٥م



لوحه رقم (٢٧) - أعلى

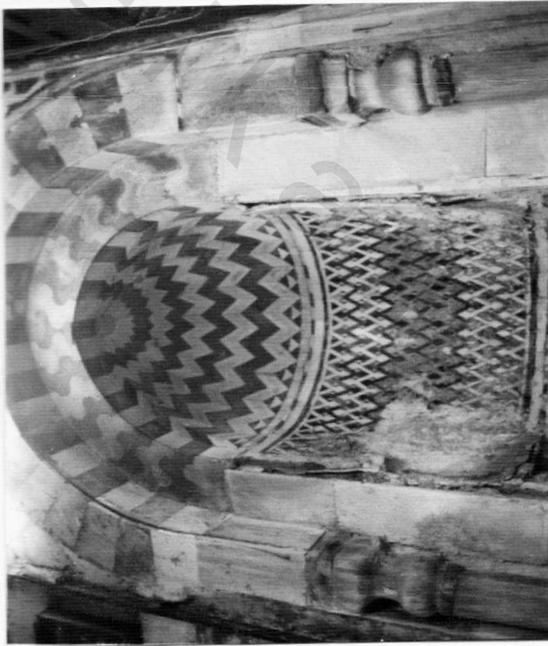
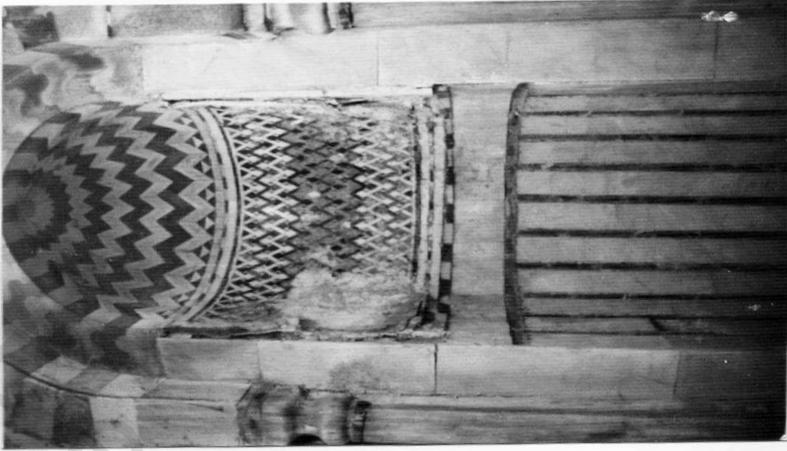
البسملة بالخط الكوفي على لوح من الرخام بالجهة الشمالية الشرقية

من محراب مدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ / ١٥١٥م)

لوحه رقم (٢٨) - أسفل

السلم الطائر المؤدى إلى دكة المبلغ بمدرسة بيبرس الخياط

(٩٢١هـ / ١٥١٥م)



عقد المحراب السابق وأعمدته
لوحة (٣٠)

لوحة رقم (٢٩) - أعلى
المحراب الرئيسي بمدرسة بيبرس الخياط (١٥١٥هـ/١٥١٥م)

لوحة رقم (٣٠) - أسفل
عقد المحراب السابق وأعمدته



لوحة رقم (٣١)

البسمة وآيات قرآنية من سورة النور بالإزار الخشبي أسفل سقف

الإيوان القبلي بمدرسة بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م)

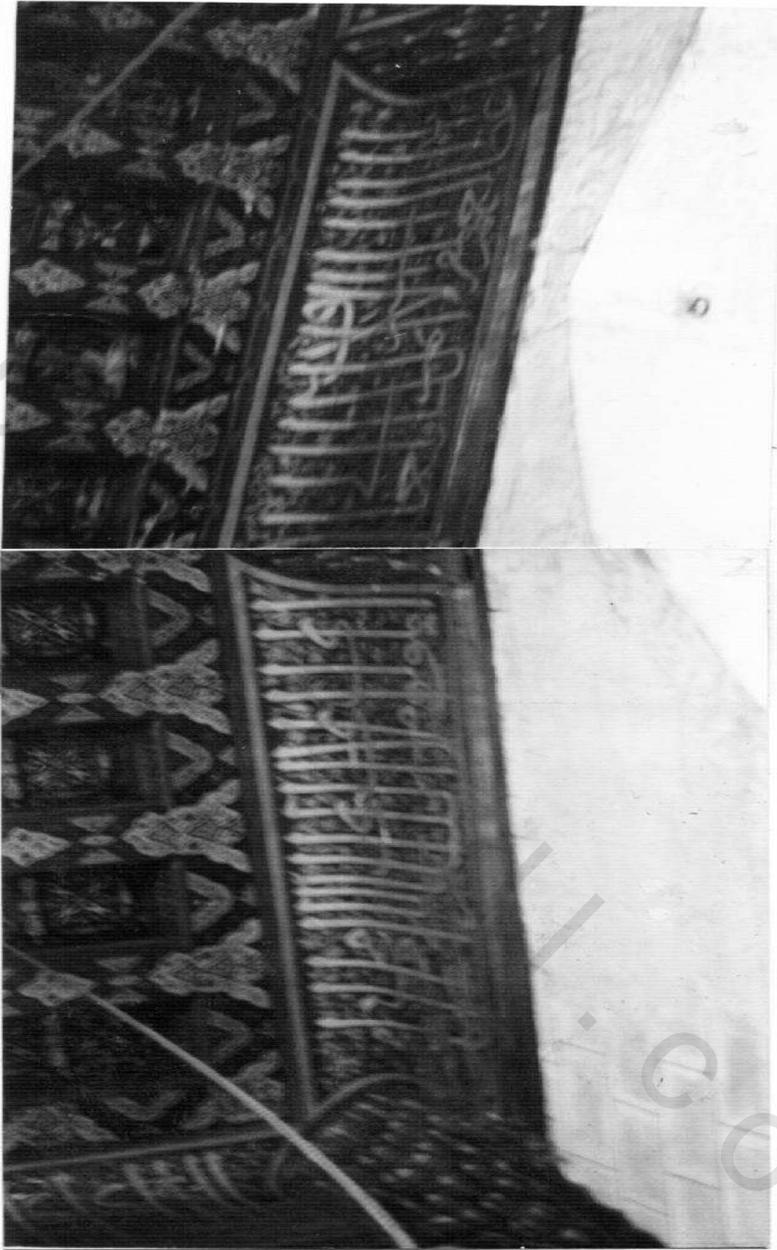


لوحة رقم (٣٢) - أعلى

تكملة الآيات القرآنية من سورة النور على الإزار الخشبي أسفل
سقف الإيوان القبلي بمدرسة ببيرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م)

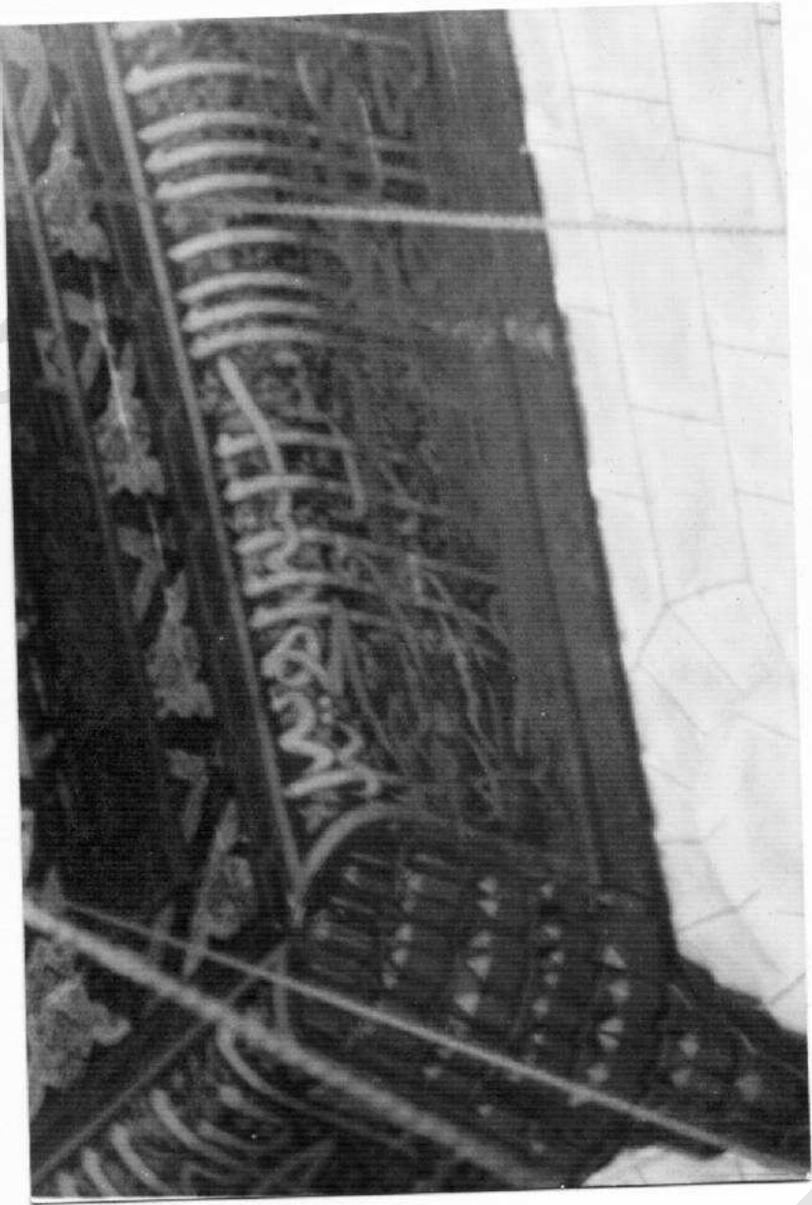
لوحة رقم (٣٣) - أسفل

تكملة الآيات القرآنية على الإزار الخشبي أسفل الإيوان القبلي
بمدرسة ببيرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م)



لوحة رقم (٣٤)

ألقاب الأمير بيبرس الخياط على الإزار الخشبي أسفل سقف إيوان
القبلي (تجديد لجنة حفظ الآثار العربية)



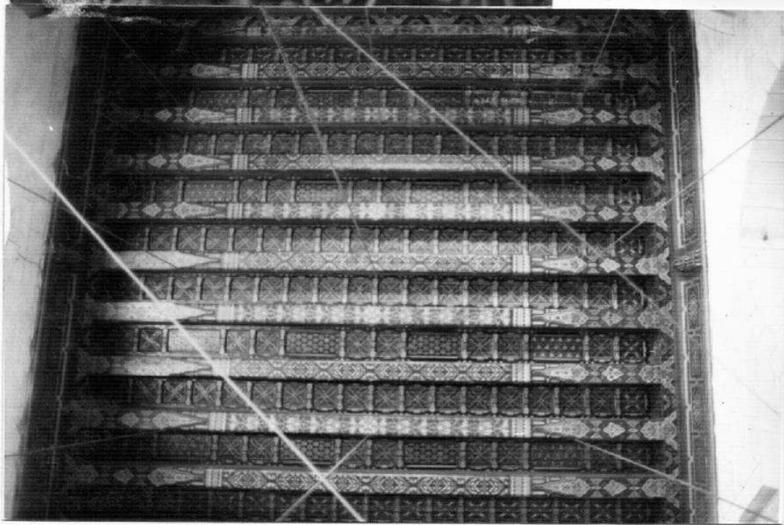
لوحة رقم (٣٥)

النص التأسيسي لمدرسة بيبرس الخياط في نهاية ألقابه الفخرية على
الإزار الخشبي أسفل سقف الإيوان القبلي (٩٢١هـ/١٥١٥م)



لوحة رقم (٣٦)

وإن القبلى بمدرسة الأستور ببيرس الخياط ٩٢١ هـ



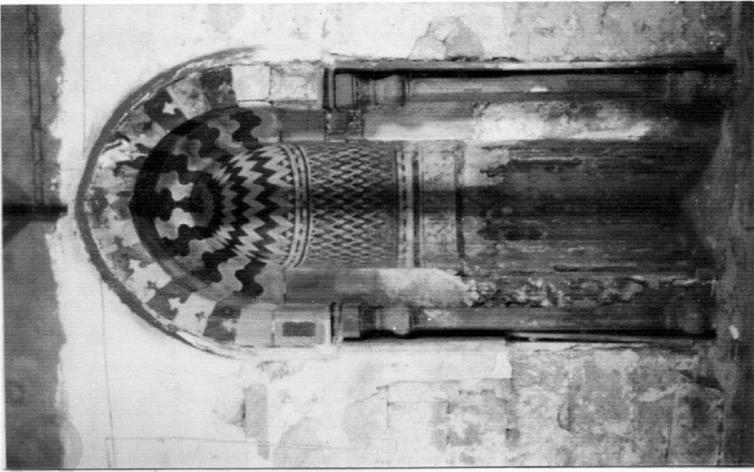
لوحة رقم (٣٦) - أعلى

تفاصيل من سقف الإيوان القبلى بمدرسة ببيرس الخياط

(٩٢١ هـ / ١٥١٥ م)

لوحة رقم (٣٧) - أسفل

سقف الدورقاعة بمدرسة ببيرس الخياط (٩٢١ هـ / ١٥١٥ م)



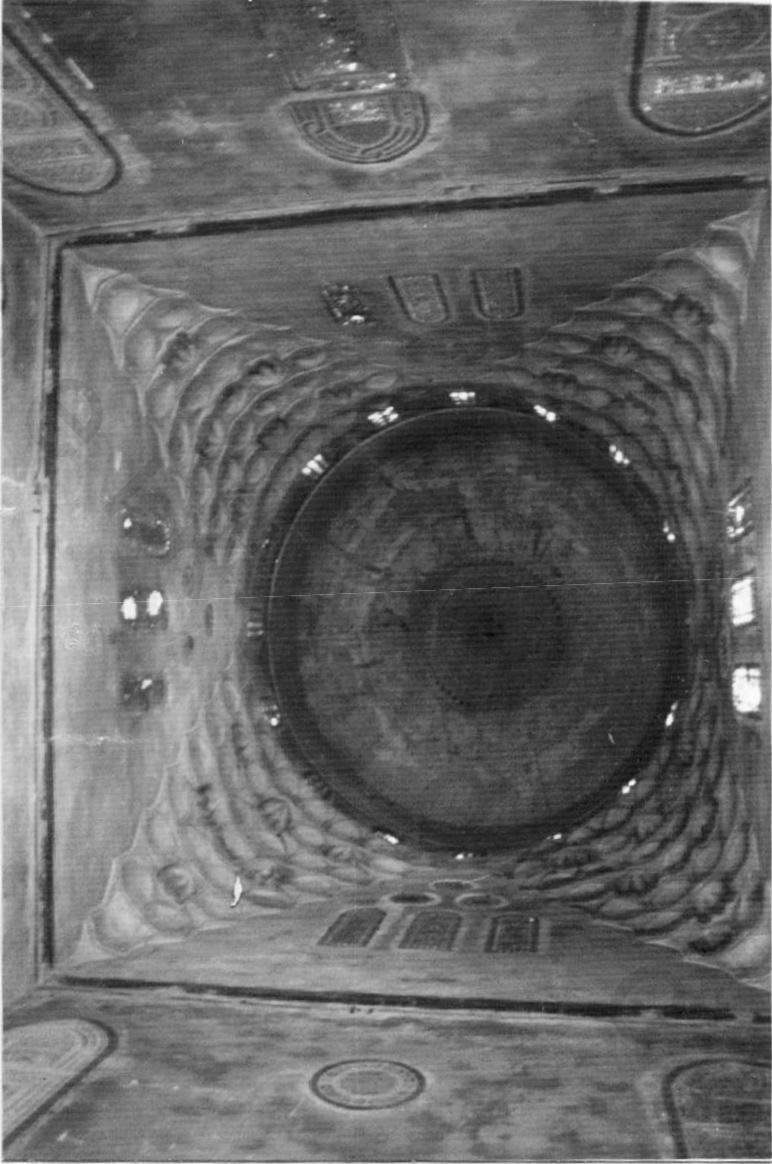
لوحة رقم (٣٨) - أعلى

محراب القبة الضريحية بمدرسة بيبرس الخياط

(٩٢١هـ/١٥١٥م)

لوحة رقم (٣٩) - أسفل

توضيح لبعض أجزاء المحراب السابق



لوحة رقم (٤٠)

القبة من الداخل بمدرسة الأمير بيبرس الخياط (٩٢١هـ/١٥١٥م)



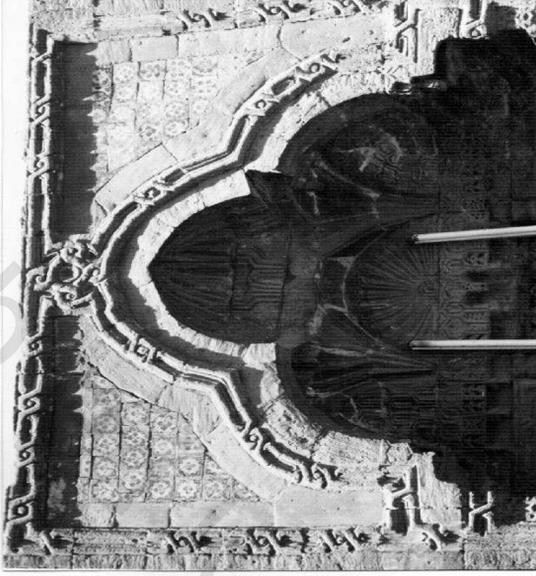
لوحة رقم (٤١) - أعلى

الإيوان الشمالى الغربى تتوسط حائطه دكة المبلغ يجاوره المدخل إلى

الميضاة بمدرسة بيبرس الخياط (١٥١٥هـ/١٥١٥م)

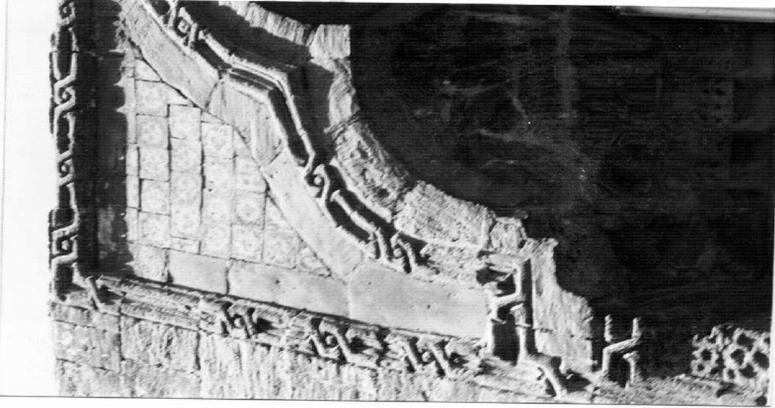
لوحة رقم (٤٢) - أسفل

الميضاة بمدرسة بيبرس الخياط (١٥١٥هـ/١٥١٥م)



لوحة (٤٣)

القعد المدائني الذي يتوج مدخل الجامع المعروف
بابن العسري ١٠٥هـ / ١٧٩٠م



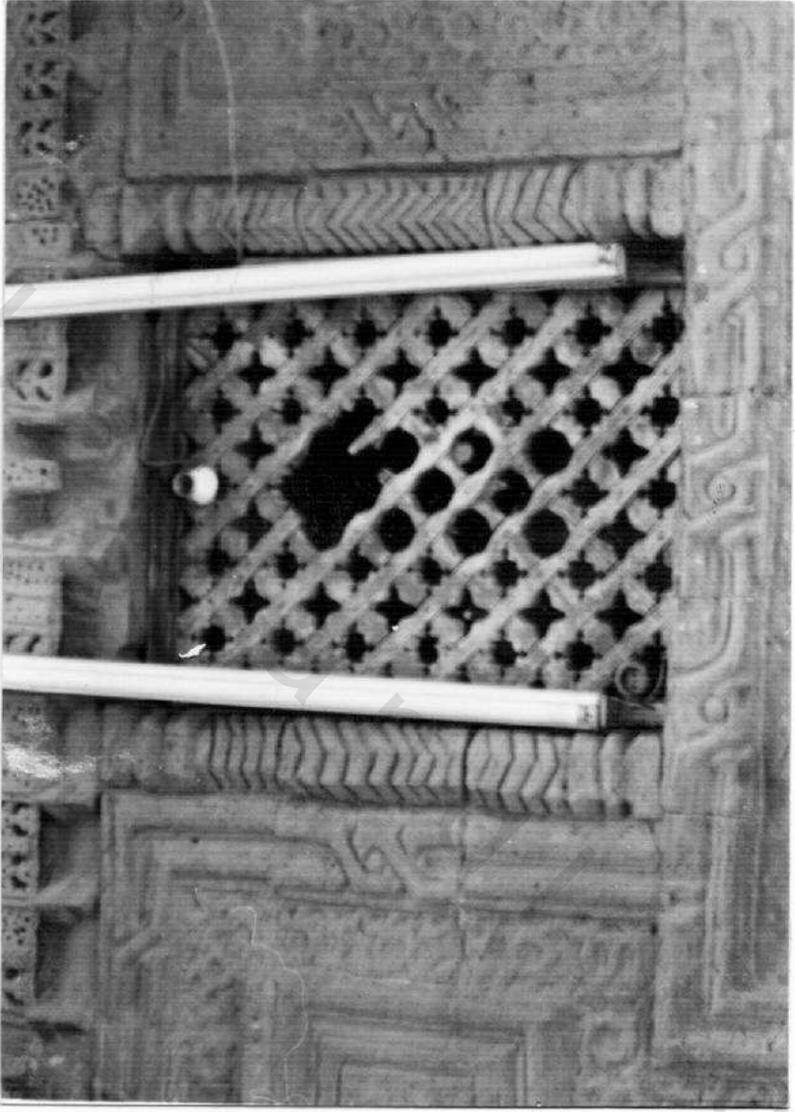
لوحة رقم (٤٣) - أعلى

القعد المدائني الذي يتوج مدخل الجامع المعروف بابن العربي

(١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)

لوحة رقم (٤٤) - أسفل

جانب من القعد المدائني السابق



لوحة رقم (٤٥)

النافذة والأعمدة والبرقع الحجري المشتمل على زخارف نباتية
بالتفريغ أسفل العقد المدائني لمدخل الجامع المعروف بابن العربي

(١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)



لسيرة: (٤٧)

جانب من السقف الخاص بالجامع المعروف بابن العربي

١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م

لوحة رقم (٤٦) - أعلى

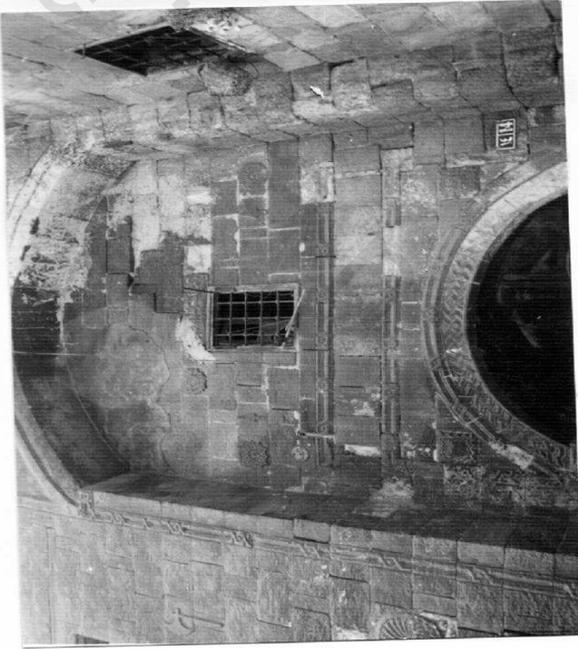
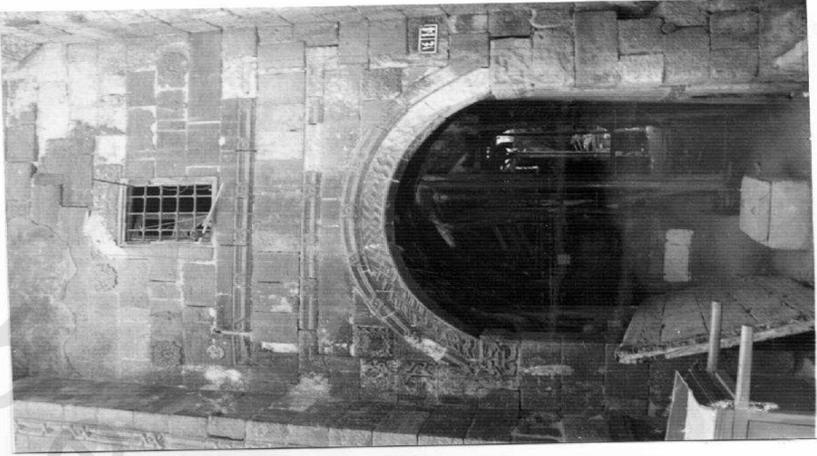
جانب من السقف الخاص بالجامع المعروف بابن العربي

(١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)

لوحة رقم (٤٧) - أسفل

جانب من السقف الخاص بالجامع المعروف بابن العربي

(١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)



كتلة مدخل وكالة الشرايبي قبل ١٣٧هـ/١٧٢٤م
لوحة (٤٩)

لوحة رقم (٤٨) - أعلى

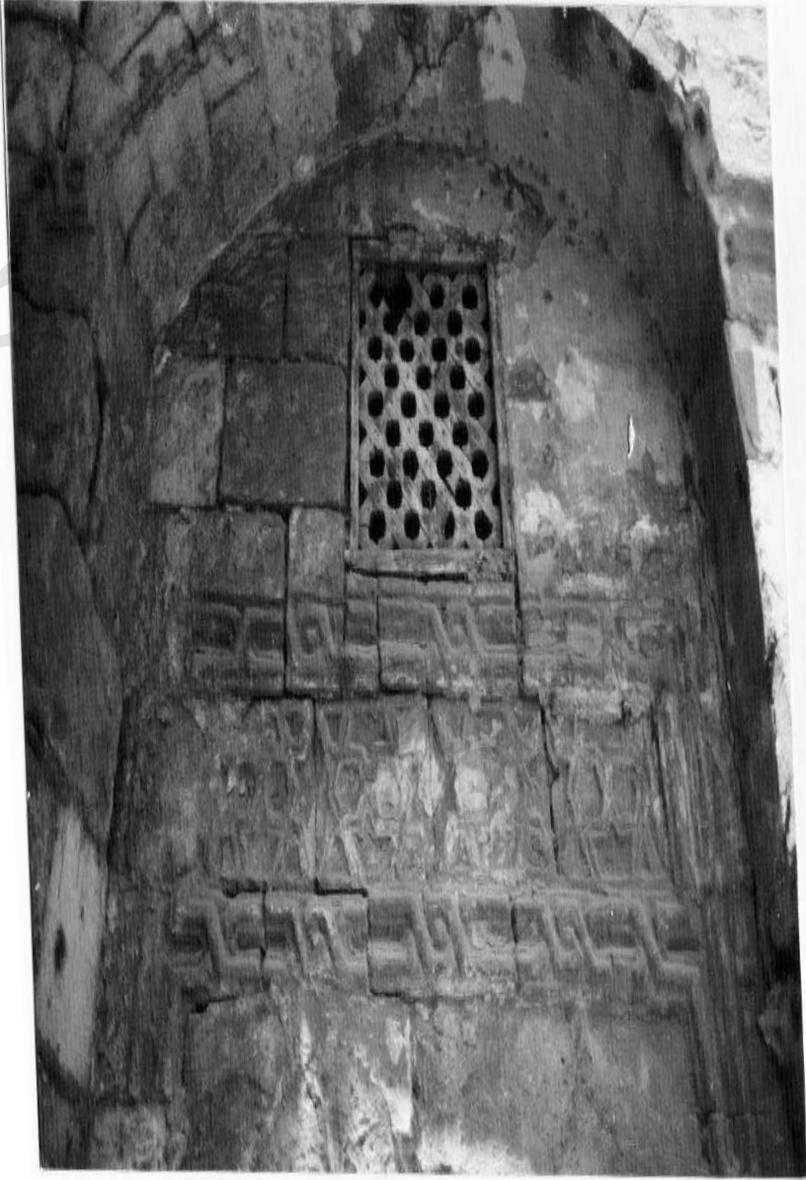
المدخل إلى وكالة الشرايبي قبل (١٣٧هـ/١٧٢٤م)

لوحة رقم (٤٩) - أسفل

كتلة مدخل وكالة الشرايبي قبل (١٣٧هـ/١٧٢٤م)

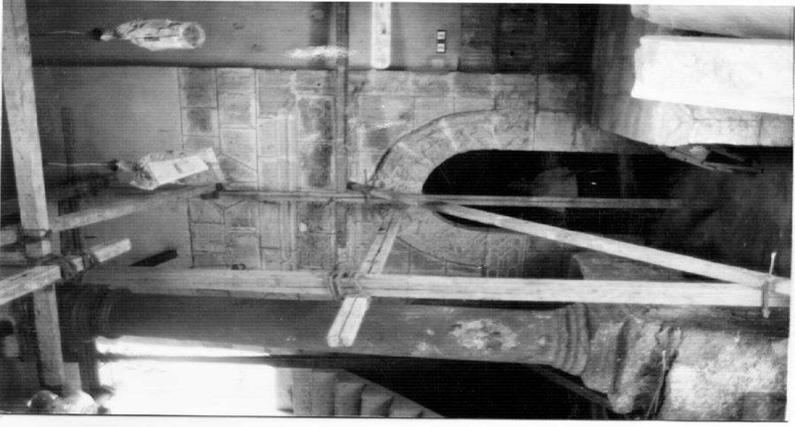


لوحة رقم (٥٠)
القبو المتقاطع الذي يغطي دركاة مدخل وكالة الشرايبي
قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م)



لوحة رقم (٥١)

الجزء العلوى لمدخل حمام الشرايبي قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م)



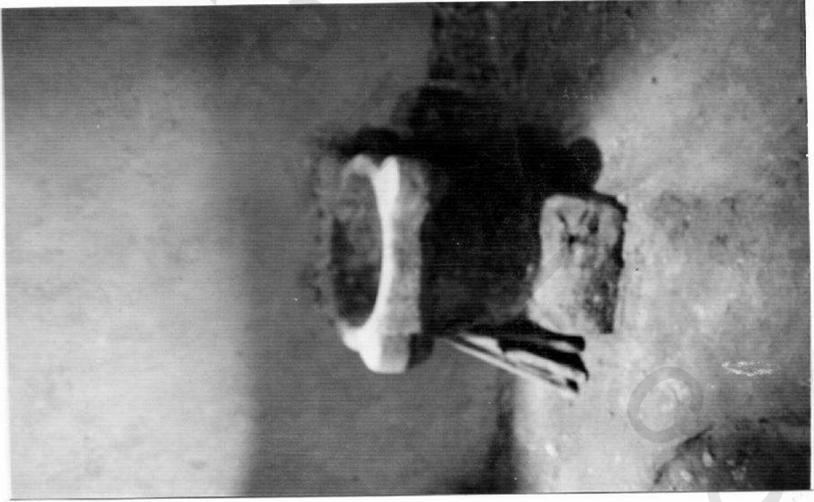
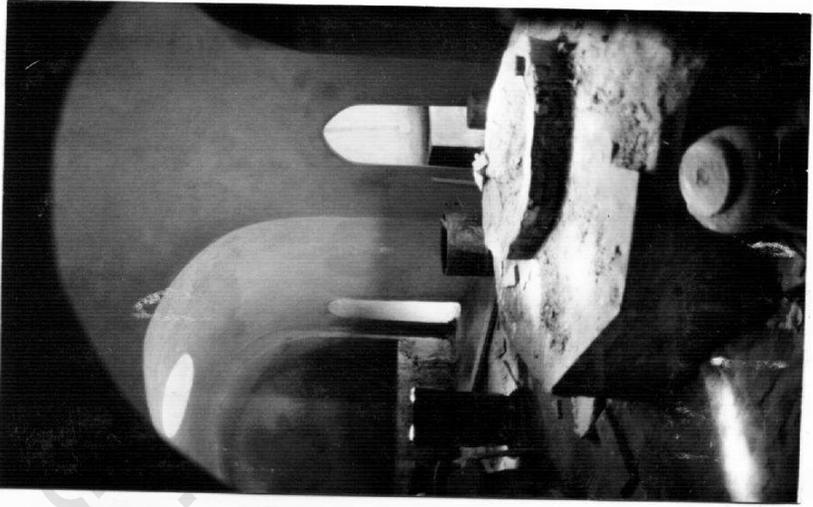
نموذج للعقود المدببة داخل حمام الشرايبي قبل ١١٣٧هـ
 لسجدة (٥٣)
 ١٧٢٤هـ

لوحة رقم (٥٢) - أعلى
 نموذج للأعمدة داخل حمام الشرايبي قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م)
 لوحة رقم (٥٣) - أسفل
 نموذج للعقود المدببة داخل حمام الشرايبي
 قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م)



لوحة (٥٥)
عقود بانكة المسلخ بحمام الشرايبي قبل ١١٣٧هـ / ١٧٢٤م
وجلسة المعلم (أثناء ترميم هيئة الآثار المصرية)

لوحة رقم (٥٤) - أعلى
المدخل إلى أقسام حمام الشرايبي المختلفة
قبل (١١٣٧هـ / ١٧٢٤م)
لوحة رقم (٥٥) - أسفل
عقود بانكة المسلخ بحمام الشرايبي
قبل (١١٣٧هـ / ١٧٢٤م) وجلسة المعلم

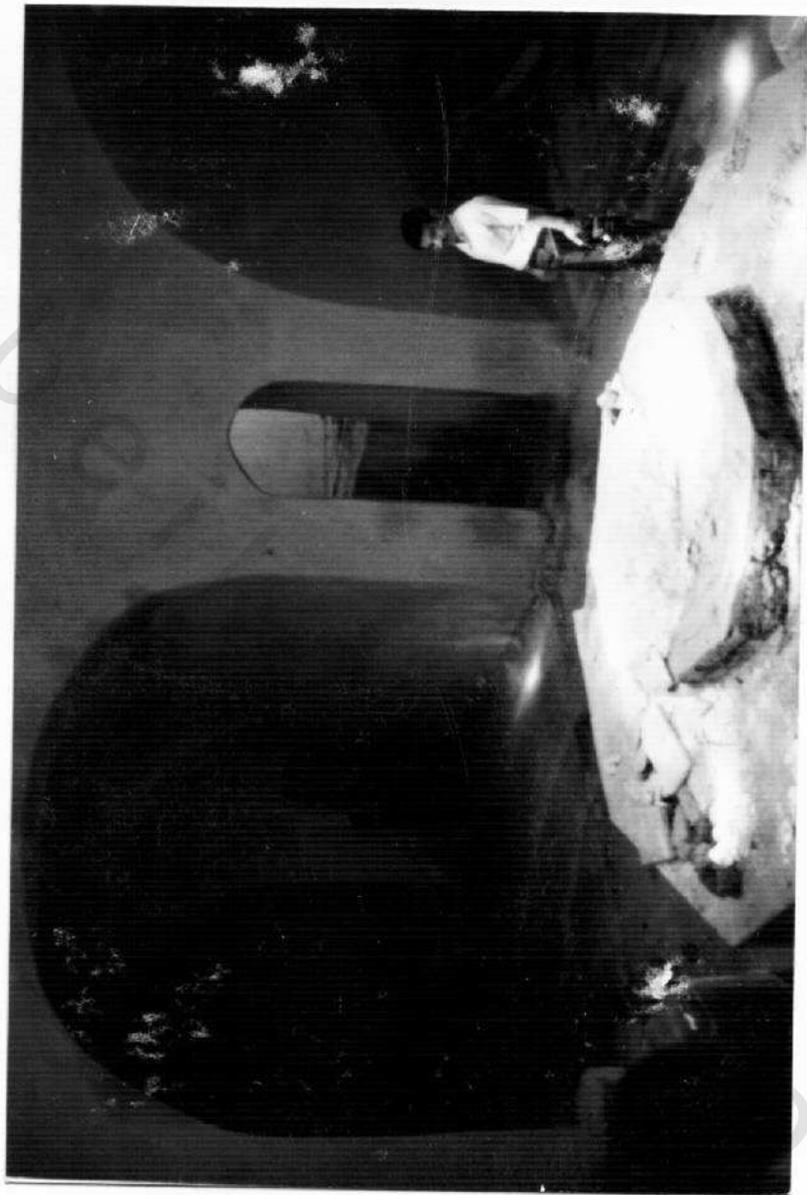


لوحة رقم (٥٦) - أعلى

المدخل إلى بيت الحرارة بحمام الشريبي قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م)

لوحة رقم (٥٧) - أسفل

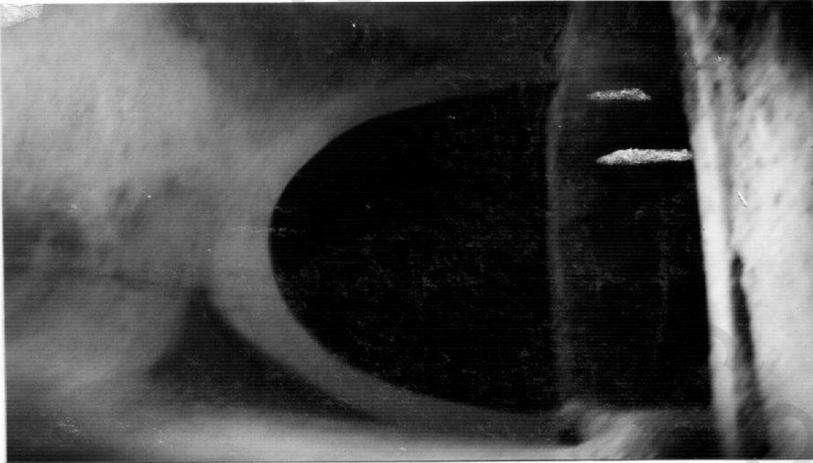
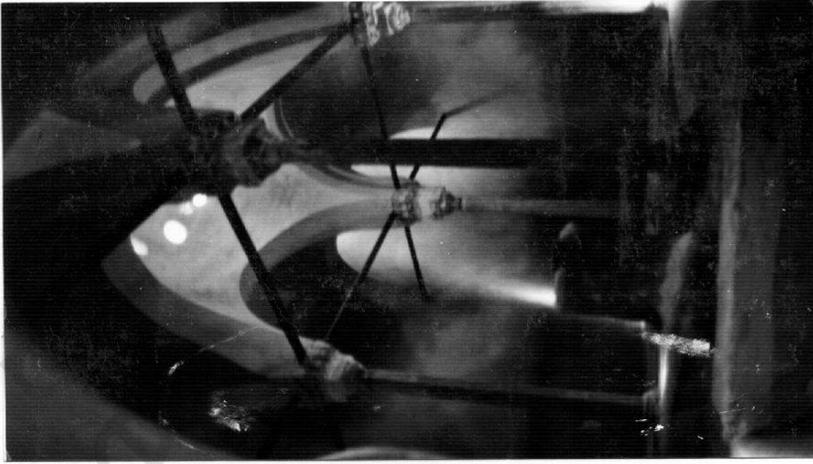
كلجة زير بحمام الشريبي قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م)



لوحة رقم (٥٨)

فسقية وأواوين بيت الحرارة أثناء ترميم هيئة الآثار لحمام الشرايبي

قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م)

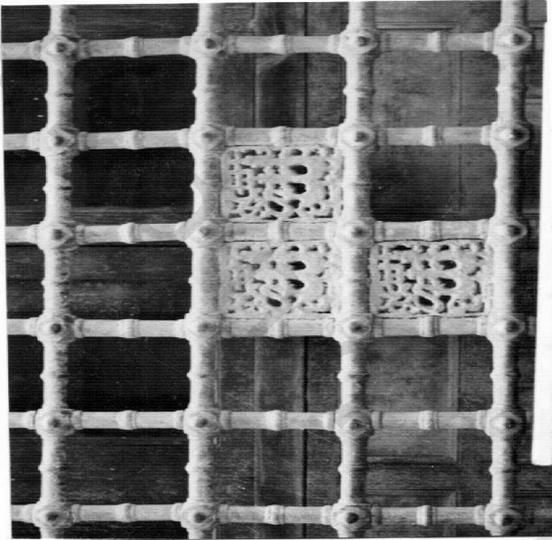


لوحة رقم (٥٩) - أعلى

المغتس الكبير بحمام الشرايبي قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م)

لوحة رقم (٦٠) - أسفل

أحد الأحواض بحمام الشرايبي قبل (١١٣٧هـ/١٧٢٤م)



(١١) (١١)

لوحة رقم (٦١) - أعلى

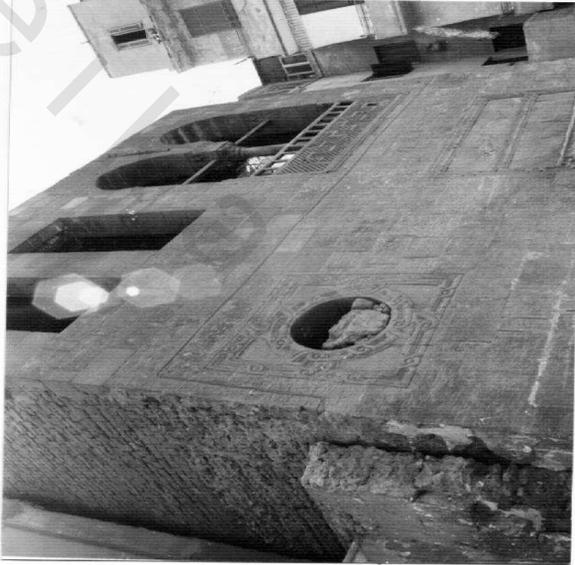
شباكا التسبيل بسبيل الأمير مصطفى القبرصلى بالفحامين

(١٠٩٦هـ/١٦٨٤م)

لوحة رقم (٦٢) - أسفل

المصبغات النحاسية لسبيل الأمير مصطفى القبرصلى بالفحامين

(١٠٩٦هـ/١٦٨٤م)



الواجهة الشمالية الشرقية لكتاب سبيل علي بك الدمياطى ١١٢٢هـ/١٧١٠م
لسوسة (٦٤)

لوحة رقم (٦٣) - أعلى

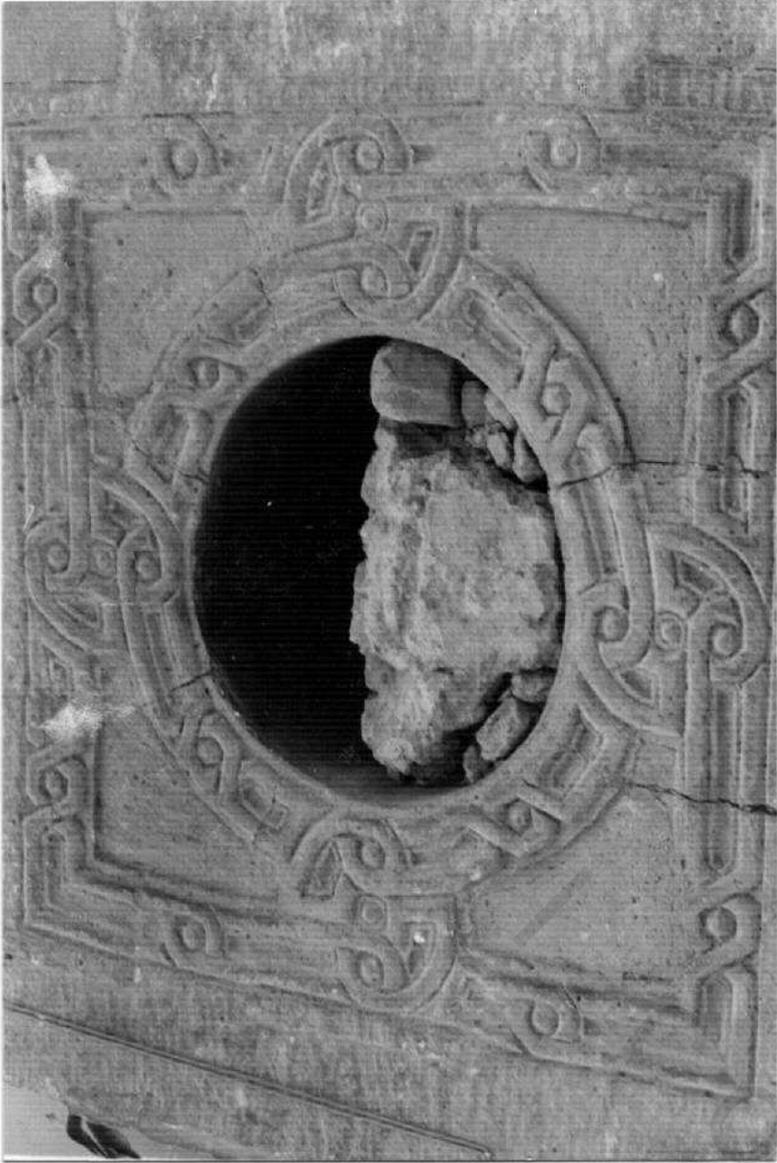
الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل وكتاب علي بك الدمياطى

(١١٢٢هـ/١٧١٠م)

لوحة رقم (٦٤) - أسفل

الواجهة الشمالية الشرقية لكتاب وسبيل علي بك الدمياطى

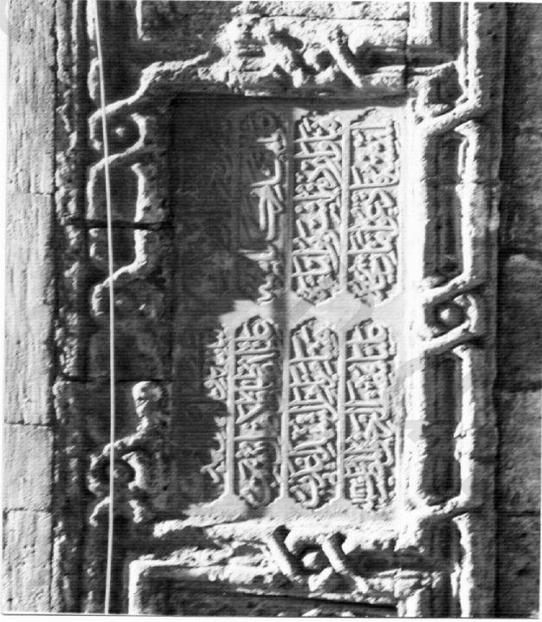
(١١٢٢هـ/١٧١٠م)



لوحة رقم (٦٥)

الزخرفة الجفتية التي تحيط بعين الثور بالواجهة الجنوبية الغربية

لسبيل على بك الدماطي (١١٢٢هـ/١٧١٠م)



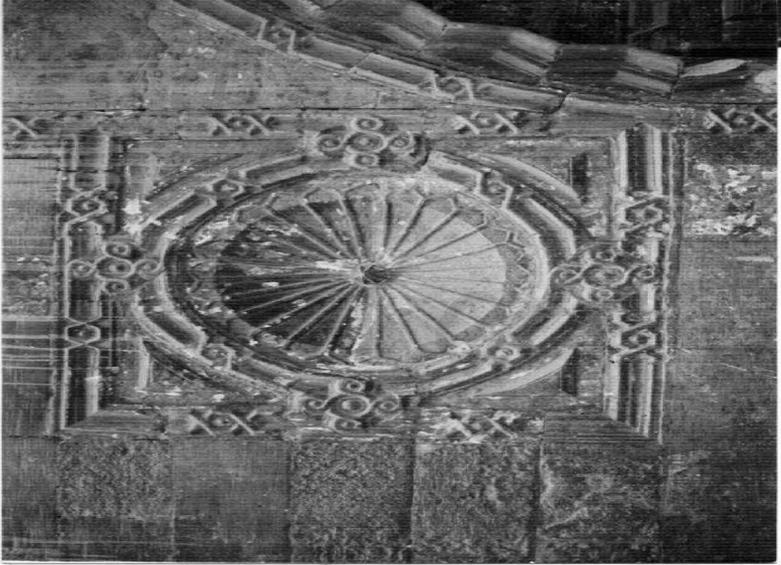
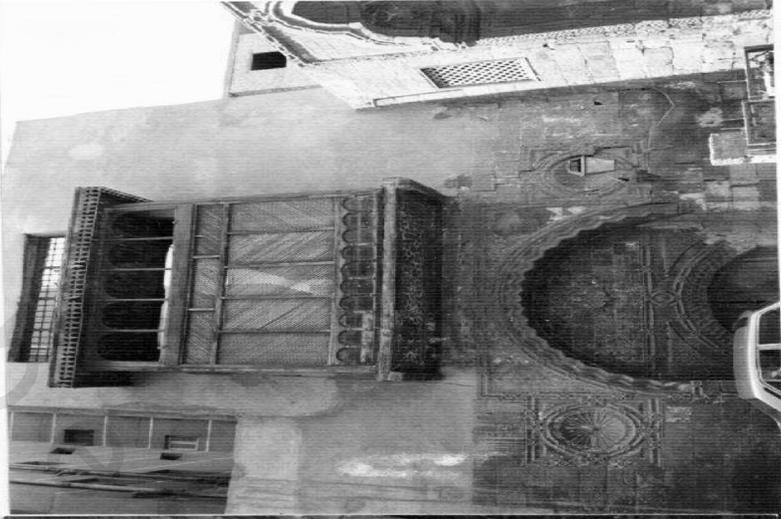
النص التأسيسي، في لسبيل على بك الدمياطى ١١٢٢هـ/١٧١٠م
 لوحة رقم (٦٧)

لوحة رقم (٦٦) - أعلى

الزخارف الحجرية التي تزين واجهة سبيل على بك الدمياطى
 الجنوبية الشرقية (١١٢٢هـ/١٧١٠م)

لوحة رقم (٦٧) - أسفل

النص التأسيسي لسبيل على بك الدمياطى (١١٢٢هـ/١٧١٠م)



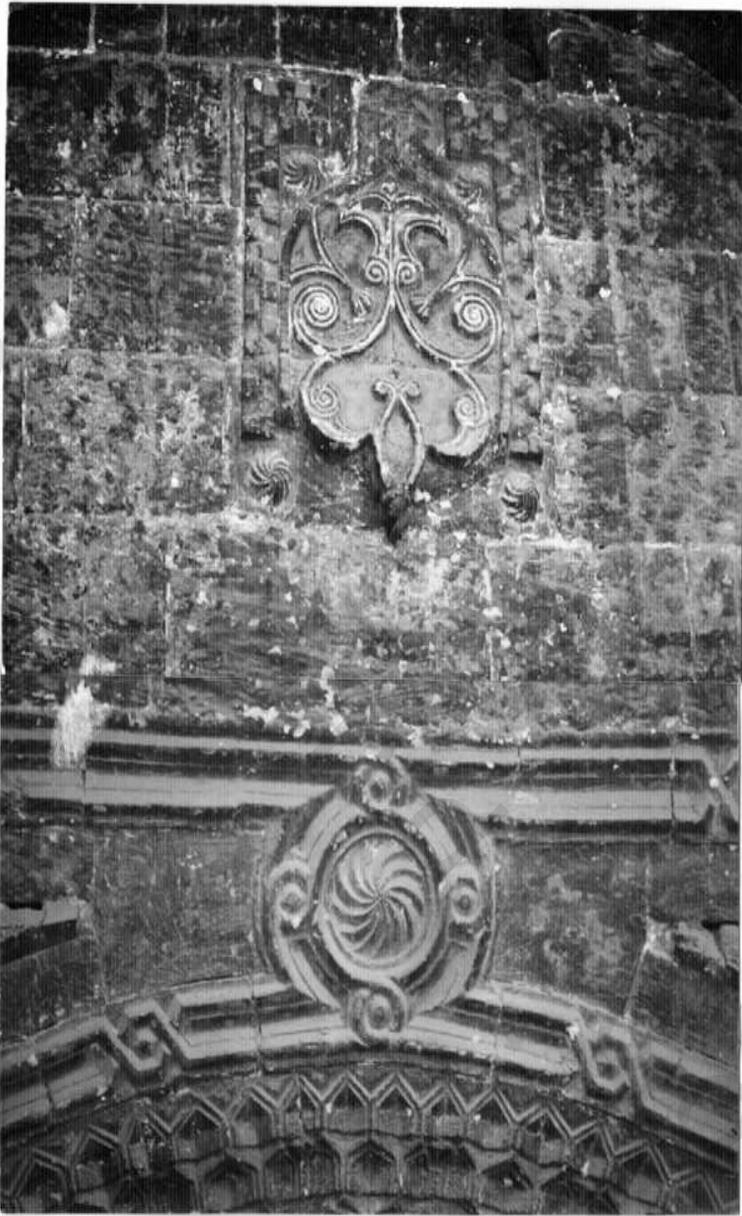
لوحة رقم (٦٨) - أعلى

واجهة منزل محمد المحروقي بالجوزرية قبل (١٢٤١هـ/١٨٢٥م)

لوحة رقم (٦٩) - أسفل

الزخرفة الجفتية حول دائرة إشعاعية بالجانب الجنوبي الغربي للعقد

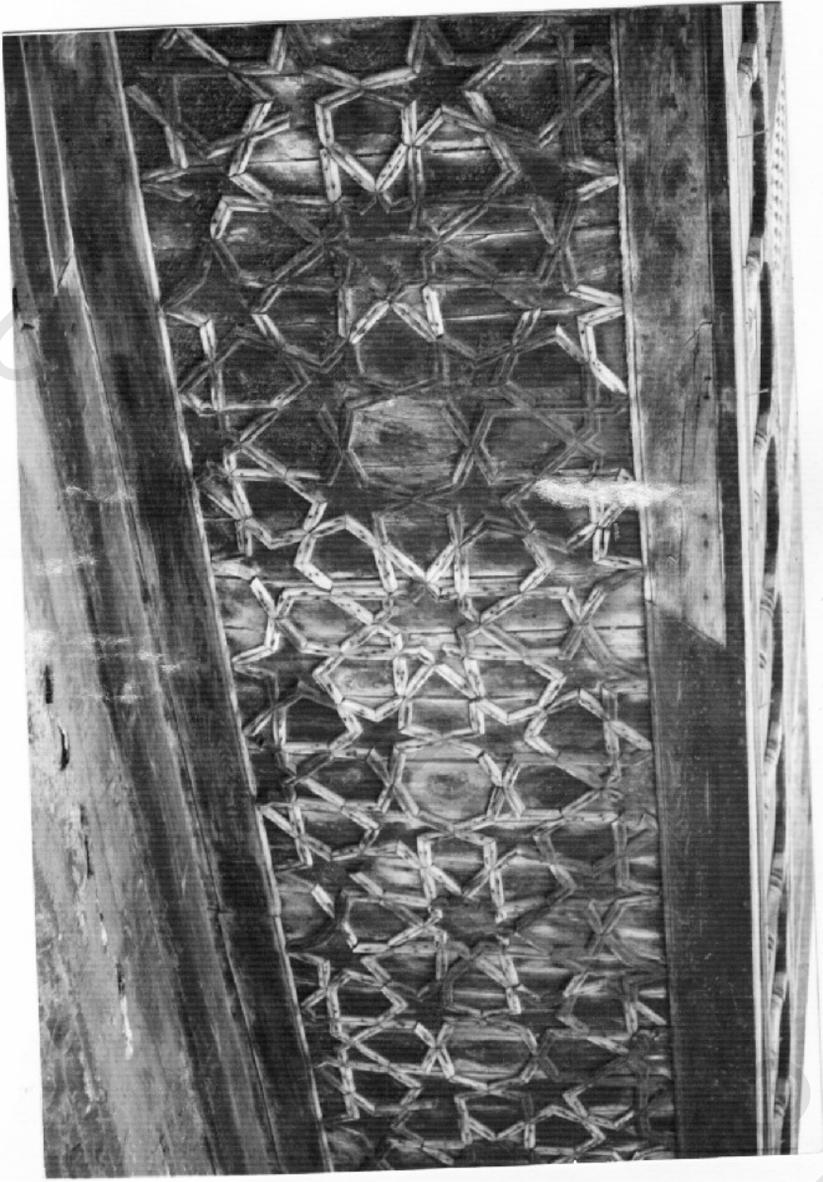
العلوى لكتلة مدخل منزل محمد المحروقي



لوحة رقم (٧٠)

جزء من المدخل وزخارفه بمنزل محمد المحروقي

قبل (١٢٤١هـ/١٨٢٥م)



لوحة رقم (٧١)

سقف الشرفة بالطابق الثانى (دارس) بمنزل محمد المحروقى

قبل سنة (١٢٤١هـ/١٨٢٥م)



لوحة رقم (٧٣)

شارع الفحامين فى العصر
الحالى



لوحة رقم (٧٢)

السقيفة الخشبية بشارع الفحامين
(سوق الفحامين)



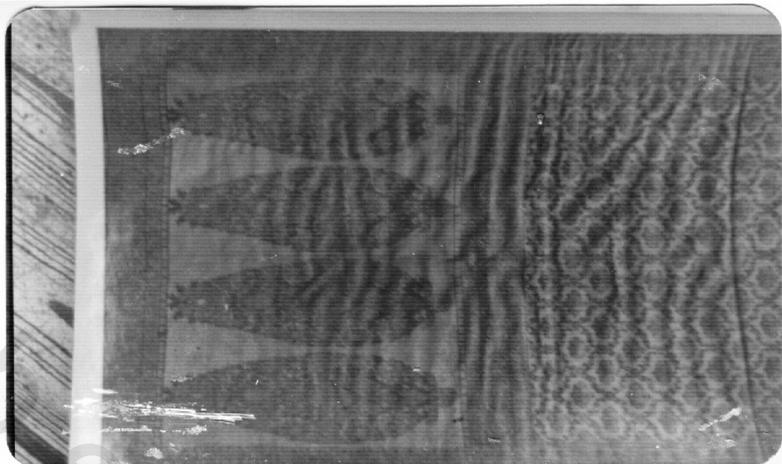
شكس الوسائد التي استعملت في منازل مصر في العصر ال
متحف المنيل بالقاهرة
السوجة (٧٥)

لوحة رقم (٧٤) - أعلى

اليك المنقوش ترتديه سيدة من الطبقة الوسطى في مصر في العصر
العثماني، متحف المنيل بالقاهرة

لوحة رقم (٧٥) - أسفل

شكل الوسائد التي استعملت في منازل مصر في العصر العثماني
متحف المنيل بالقاهرة



لوحة رقم (٧٦) - أعلى

نموذج للشيلان الكشميرية التي استعملت في مصر العثمانية، واردة في القرن ١٩، ١٨م، متحف كلية الآثار - جامعة القاهرة

لوحة رقم (٧٧) - أسفل

نموذج للأقمشة الرومية التي استعملت في مصر في العصر العثماني، متحف كلية الآثار - جامعة القاهرة



لوحة رقم (٧٨) - أعلى

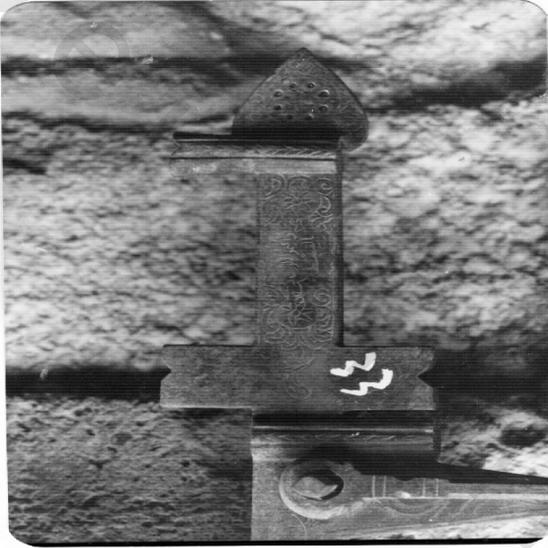
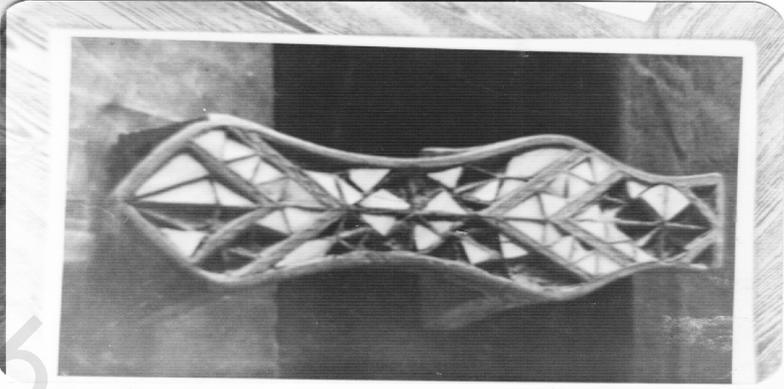
شال (حرام) من الصوف يرجع نسبته على كشمير الهندية

فى القرن ١٩، ١٨م، متحف المنيل بالقاهرة

لوحة رقم (٧٩) - أسفل

يلك وطاقيه وشنتيان وحرام استعملتهم المرأة من الطبقة الراقية

فى مصر فى العصر العثمانى، متحف المنيل بالقاهرة



السجدة (٨١)

الذراع القصير لميزان قباني من مصر في العصر العثماني (١٨-١٩م)

أية قرآنية نصها وأقيمو الوزن بالقسط " متحف الكريتلية رقم سجل ٤٤)

لوحة رقم (٨٠) - أعلى

قباب من مصر في العصر العثماني

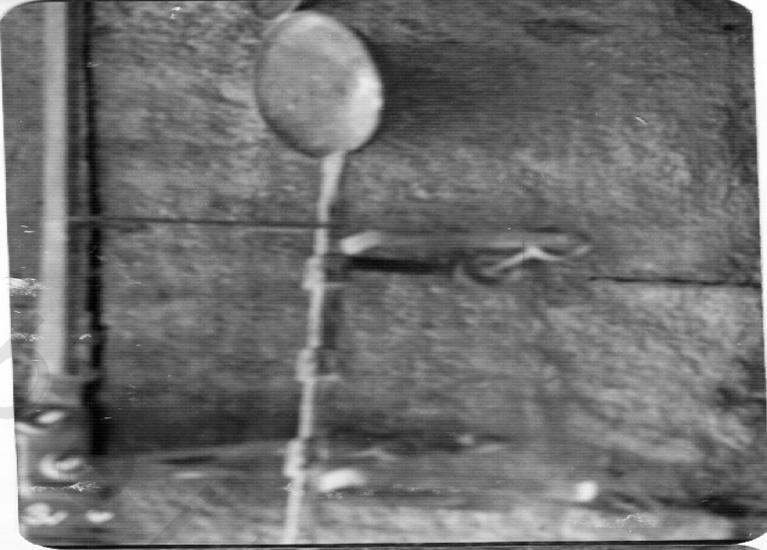
متحف كلية الآثار - جامعة القاهرة

لوحة رقم (٨١) - أسفل

الذراع القصير لميزان قباني من مصر في العصر العثماني

القرن ١٩، ١٨م، عليها آية قرآنية نصها: (وأقيمو الوزن بالقسط)

متحف الكريتلية

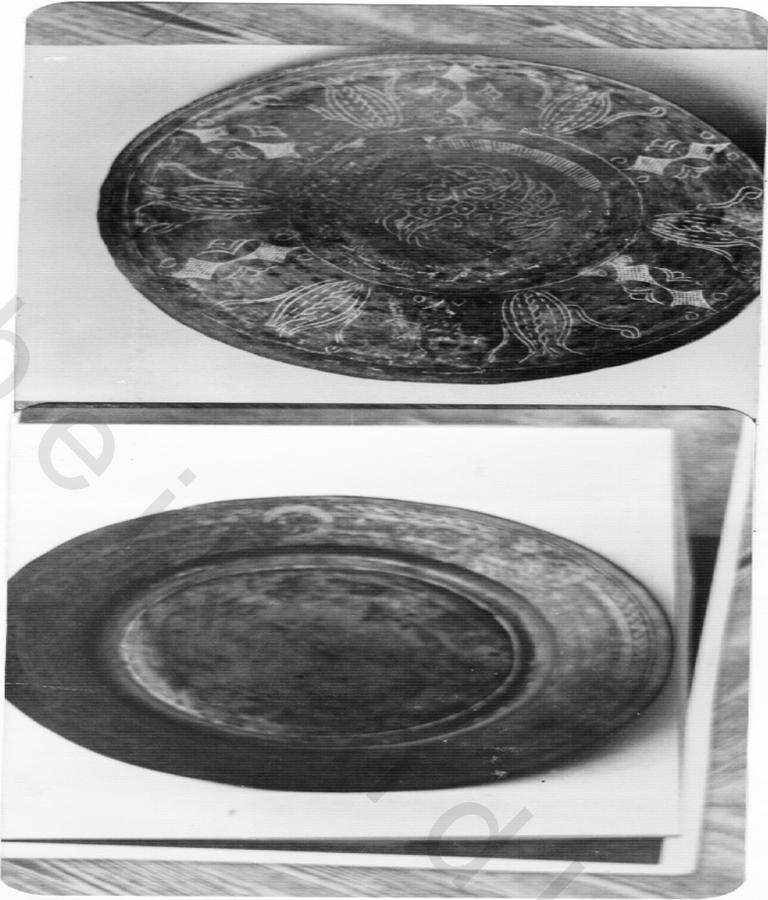


لوحة رقم (٨٢) - أعلى

الذراع الطويل (من أعلى) لميزان قباني وأسفله ميزان كفة أرضي
من مصر في العصر العثماني، متحف الكريتلية

لوحة رقم (٨٣) - أسفل

ميزان كفة معلق من مصر في العصر العثماني/متحف الكريتلية



لوحة رقم (٨٤) - أعلى

طاسة من النحاس المزخرفة بالحز من صناعة مصر فى العصر
العثمانى، القرن ١٩، ١٨م، كتحف كلية الآثار

لوحة رقم (٨٥) - أسفل

صحن من النحاس المطلى بالقصدير من صناعة مصر فى العصر
العثمانى مؤرخ بسنة ١١٣٧هـ/١٧٢٤م باسم محمد أبو إسماعيل
كتخدا، متحف كلية الآثار

obeikandi.com

المؤلف فى سطور

يطيب لنا فى الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى أن نقدم عاشق الآثار الإسلامية عمائرها وفنونها، استهوته بنماذجها وأشكالها العديدة، وأماكن وجودها، فهام يطوف محلاً لها، ومفسراً مسمياتها، وموضحاً أنشطتها؛ التى تميزت بها عبر عصورها المتعاقبة. نخرج له الكتاب الأول؛ الذى يربط فيه بين العمائر الإسلامية وأماكنها، والخصائص التى ميزتها.

وها هو يقدم لنا سفره الثانى عن أحياء جديدة فى قلب القاهرة الفاطمية، ومجتهداً فى أن يتبع ذلك بكتب أخرى تكتمل بها موسوعته عن أحياء القاهرة. هو الأستاذ الدكتور محمد محمود على الجهينى (وكيل كلية الآثار - جامعة جنوب الوادى)، الذى تخرج فى كلية الآثار - جامعة القاهرة، وتعلم على أيدي علماء الآثار الإسلامية بها، وعين بكلية الآداب بقنا، وشغل منصبى وكالة الكلية لشئون البيئة - التعليم والطلاب، وعضو فى العديد من الجمعيات العلمية، وشارك فى الكثير من المؤتمرات العلمية العالمية والمحلية.

أنتج الكثير من البحوث العلمية القيمة، وأسهم بنصيب وافر فى التدريس والإشراف على الرسائل العلمية، كما أوفد فى مهمة علمية لألمانيا؛ تنمية للتبادل العلمى بين الجامعة وجامعة Hamborg، فحقق هناك مجوئاً علمية قيمة، ونال عن أبحاثه جائزة أكاديمية البحث العلمى المصرى فى تنمية الابتكار والاختراع فى مجال الآثار لعام ٢٠٠٠م.

وهو غنى عن البيان والتعريف والتقديم، ولكن هذا شكر بسيط نقدمه لأستاذنا صاحب هذا الجهد الرائع من خلال هذا العمل؛ الذى يعد إضافة قيمة لبحوث الآثار، وهو كعهدنا به دائماً مهموم بقضايا البحث الأثرى، وهاهو فى سطور :

الدرجات العلمية :

- ليسانس الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٨٣م .
- ماجستير الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٨٨م .
- دكتوراه الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٩٢م .
- أستاذ مساعد الآثار الإسلامية - قسم الآثار الإسلامية - كلية الآداب بقنا -

جامعة جنوب الوادى ٢٠٠٢ م .

- وكيل كلية الآثار - جامعة جنوب الوادى لشتون الدراسات العليا والبحوث
٢٠٠٦ م .

التاريخ الوظيفى والخبرات :

- مدرس الآثار الإسلامية بكلية الآداب بقنا ١٩٩٤ م .
- أستاذ الإرشاد السياحى - كلية الاقتصاد - جامعة درنة بالجمهورية الليبية ١٩٩٧ -
١٩٩٩ م .
- أوفد فى مهمة علمية بألمانيا ٢٠٠١ م .
- التدريس بالمعهد العالى للسياحة (ايجوث بالأقصر) ١٩٩٩ - ٢٠٠٣ م .
- أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية بكلية الآداب بقنا ٢٠٠٢ م .
- وكيل كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادى لشتون خدمة المجتمع وتنمية البيئة
٢٠٠٣ م .
- وكيل كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادى لشتون التعليم والطلاب ٢٠٠٣ م .

الجمعيات العلمية والمؤتمرات :

- عضو الجمعية التاريخية بالقاهرة .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- عضو جمعية اتحاد الآثار بين العرب بالقاهرة .
- عضو الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم بالأردن .
- عضو لجنة التراث والمباني التاريخية - محافظة قنا .
- المشاركة فى أعمال المؤتمر الدولى "المسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز" الذى عقد
بجامعة الأزهر ١٩٩٣ م .
- المشاركة فى أعمال مؤتمر هيئة فولبرايت الأمريكية عن التاريخ الاقتصادى
والاجتماعى لمصر العثمانية ١٩٩٦ م .
- المشاركة فى أعمال مؤتمر حول محافظة الدقهلية على مر العصور (رؤية تاريخية
 واجتماعية وأثرية بكلية الآداب - جامعة المنصورة) ١٩٩٣ م .

- المشاركة فى أعمال المؤتمر الدولى لاتحاد الأثاريين العرب ١٩٩٩م (التواصل الحضارى بين أقطار الوطن العربى) .
- المشاركة فى أعمال مؤتمر الأثاريين العرب ٢٠٠٠م (دراسات فى آثار الوطن العربى) .
- المشاركة فى أعمال المؤتمر الدولى لمدونة الآثار العثمانية فى زغوان بتونس ١٩٩٩م.
- المشاركة فى أعمال المؤتمر الرابع للجمعية الأردنية لتاريخ العلوم " دور التراث العربى الإسلامى فى المنجزات العلمية الغربية " - أربد - الأردن ٢٠٠٢م .

مؤلفاته :

- كتاب أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية " حى باب البحر " - دار نهضة الشرق ٢٠٠٠م - الحائز على جائزة أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا عن تنمية الابتكار والاختراع فى مجال الآثار .
- نشر كثير من المقالات عن الآثار الإسلامية فى مجلة " المنهل "، جريدة المدينة، جريدة العالم الإسلامى .
- الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه فى مجال الآثار الإسلامية .
- ناقش العديد من رسائل الماجستير فى مجال الآثار الإسلامية .
- له تحت الطبع العديد من الكتب منها :
 - أحياء القاهرة القديمة : الجودرية، المسطاح، المحمودية .
 - العمارة الحربية فى الجزيرة العربية فى العصر العثمانى .
 - كنوز الآثار الإسلامية بالقاهرة والأقاليم .
 - إطلالة على العمارة الحربية الباقية فى شرق العالم الإسلامى .
 - مدينة درنة وآثارها الإسلامية فى العصر العثمانى .
 - صقلية وآثارها الإسلامية فى العصر الفاطمى .

بحوثه العلمية :

- الأمير جانى بك وآثاره المعمارية بالقاهرة .
- مصنع تكرير سكر من العصر العثمانى فى ضوء وثيقة وقف الجمالى محمد عبد الله

- مدينة القصير فى القرن التاسع عشر وأهمية الوثائق فى الكشف عن تخطيطها وتاريخ عمائرها .
- الأسعار بسوق مدينة الفيوم الكبير فى ضوء سجل إشارات من القرن ١٩ .
- العمارة المدنية بميت غمر والمنصورة فى العصر العثمانى .
- شاهد قبر أبو الفرج الزجاج المحفوظ بمتحف كلية الآثار - جامعة القاهرة .
- المصبغات والمشبكات المعدنية بمدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر .
- جامع رشيد باشا بدرنة - العمارة وأصول التخطيط .
- قبة الباي محمد بمدينة تونس القديمة (دراسة فى الشكل والمضمون) .
- مساجد درنة الأثرية وعناصرها المشرقية والمغربية تأكيداً للتواصل الحضارى مع ليبيا
- صناعة البنادق وآلية تشغيلها فى العصر العثمانى .

التدريس :

- تدريس مادتي العمارة والفنون الإسلامية فى العصر الأموى والأيوبي والملوكى البحرى والجركى والعثمانى .
 - تدريس مادة المواقع الأثرية والسياحية بالمعهد العالى للسياحة والفنادق (ابحوث) بالأقصر .
 - تدريس مادة فن المتاحف (آثار مصرية - آثار إسلامية).
 - تدريس مادة الخط العربى والكتابات الأثرية بكلية التربية بقنا .
 - تدريس مادة مناهج البحث .
 - تدريس مادتي الفنون والعمارة الإسلامية .
- نتمنى لقرائنا الأعزاء أن يجدوا فى هذا العمل ما تصبو إليه نفوسهم وأن يكون خير معين لهم.

الناشر